كيم إيل سونغ

حول المسألة الريفية الاشتراكية

مكتبة الشيوعيين العرب

https://arcommunistslib.site123.me

http://arcommunistslib.cdhost.com

http://arcommunistslib.ucoz.org

جمعه للإنترنت: الصوت الشيوعي

https://communistvoiceblog.wordpress.com

communistvoice@disroot.org

تنبيه من مكتبة الشيوعيين العرب!

قام الصوت الشيوعي بتجميع هذا المجلد من خلال اقتطاع النصوص ذات العلاقة من النسخ الإلكترونية العربية لمؤلفات كيم إيل سونغ الكاملة التي نشرها موقع النينارا الرسمي، التابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ثم جمعها وترتيبها في ملف PDF واحد، بحسب التسلسل الذي وردت به في فهرست النسخة الورقية العربية، المتوفرة لدينا، من هذا الكتاب.

وبغية المحافظة على جمالية هذا الكتاب الالكتروني، ومنع تشوش القرّاء أثناء مطالعته، قمنا بإزالة ارقام الصفحات كون النصوص الأصلية تم اقتطاعها من مجلدات متفرقة كلٌ له ترقيم خاص بصفحاته.

لذا أقتضى التنويه.

الصوت الشيوعي

قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا

تم اقرارها فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية
الرابعة لحزب العمل الكورى
٢٥ شباط ١٩٦٤

علق مؤسسوالماركسية اللينينية أهمية كبرى على المسألتين الفلاحية والزراعية ووجهوا اهتماما عميقا لحلهما. وقد اثار لينين، بنوع خاص، المسألة الفلاحية باعتبارها مشكلة استراتيجية رئيسية فى الثورة، واعتبر ان المسألة الريفية عامل من اهم العوامل الرئيسية فى بناء الاشتراكية والشيوعية. علم لينين ان الحل الصحيح للمسألة الفلاحية ودعم التحالف بين العمال والفلاحين هما الضمان الحاسم لاحراز النصر فى الثورة، ووضع الطريقة الواضحة لحل المسألة الريفية فى مرحلة الثورة الاشتراكية، واشار الى طريق البناء الاشتراكى فى الريف.

ان المسألة الريفية تكتسب أهمية خاصة فى بلدان كبيرة، سواء البلدان التى كانت ترزح تحت النير الامبريالى والاستعمارى في السابق او التى ما زالت ترزح تحت هذا النير. ان الحل الناجح للمسألتين الفلاحية والزراعية فى هذه البلدان ام لا، يشكل المسألة المفتاحية لانتصار الثورة او فشلها وللتقدم الاجتماعى.

ويعد انتصار الثورة الاشتراكية فى المدينة والريف تحولا تاريخيا فى حل المسألتين الفلاحية والزراعية.

ما زالت المسألة الريفية، بعد انتصار الثورة الاشتراكية، تحتل مكانة هامة

للغاية فى بناء الاشتراكية والشيوعية.

ان الفلاحين حليف امين للطبقة العاملة، وهم قوة هائلة فى البناء الاشتراكى. وليس الا بتدعيم التحالف بين العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة تدعيما مطردا، يمكن دفع عملية بناء الاشتراكية والشيوعية قدما بقوة.

ان الزراعة، مثلها فى ذلك مثل الصناعة، هى واحدة من الفرعين الرئيسيين للاقتصاد الوطنى. فهى تزود السكان بالاغذية وتمد الصناعة الخفيفة بالمواد الخام. وليس الا عندما نضمن تقدم الاقتصاد الريفى جنبا الى جنب مع الصناعة، فى الوقت الذى نعمل فيه على تطوير الصناعة وتدعيم دورها القيادى بصورة مطردة، يمكننا ان نتوقع تنمية الاقتصاد الوطنى ككل بسرعة وان نضمن تحسين مستوى معيشة الشعب بصورة منتظمة.

ولن تحل المسألتان الفلاحية والزراعية حلا نهائيا، الا عندما تتم ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف، وكذلك الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ان تحقيق الحل النهائى للمسألة الريفية وقيادة الفلاحين الى المجتمع الشيوعى مهمة سامية ملقاة على عاتق الشيوعيين والطبقة العاملة.

يجب على الحزب الماركسى اللينينى، بعد انتصار النظام الاشتراكى، ان يركز جهوده على حل المسألة الريفية من اجل مواصلة الثورة قدما وانجازها انجازا نهائيا، ومن اجل حماية مصالح الشعب العامل بأسره حماية تامة.

١ ـ المبادئ الاساسية لحل المسألة الريفية فى ظل الاشتراكية

تطرح المسألة الريفية نفسها باشكال مختلفة فى مراحل مختلفة من تطور الثورة.

ففى مرحلة الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، تمثلت المسألتان الفلاحية والزراعية فى تحرير الفلاحين من الاستغلال والاستعباد على ايدى ملاك

الارض، وفى تحرير القوى المنتجة الزراعية من قيود علاقات الانتاج الاقطاعية، عن طريق القضاء على علاقات ملكية الارض الاقطاعية فى الريف. وقمنا بحل هاتين المسألتين بنجاح عن طريق اجراء اصلاح زراعى بصورة كاملة على اساس مبدأ مصادرة اراضى ملاك الارض دون تعويض وتوزيعها على الفلاحين مجانا.

وفى مرحلة الثورة الاشتراكية، تمثلت المسألتان الفلاحية والزراعية فى تحرير الفلاحين الى الابد من كافة انواع الاستغلال والقهر، وفى تحرير القوى المنتجة الزراعية تحريرا كاملا من قيود علاقات الانتاج القديمة القائمة على الملكية الفردية، وذلك عن طريق تصفية العناصر الرأسمالية فى الريف وتحويل الاقتصاد الفلاحى الفردى الى اقتصاد جماعى اشتراكى. وقمنا بحل هاتين المسألتين بنجاح عن طريق تطبيق التعوين الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى من خلال الدروس الحسية وعلى اساس المبدأ الاختيارى، تحت القيادة القوية للحزب والدولة وبمساعدتهما الفعالة.

ان النظام الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى يتمتع بتفوق حاسم على الاقتصاد الفلاحى الفردى وعلى نظام الاقتصاد الريفى الرأسمالى. فهذا النظام يفتح الطريق واسعا امام تطور القوى المنتجة الزراعية، ويوفر امكانيات التحسن السريع لحياة الفلاحين المادية والثقافية.

المسألة تتعلق بكيفية القيام بالعمل الريفى وكيفية تطوير الاقتصاد الريفى فى ظل النظام الاشتراكى.

بعد انتصار النظام الاشتراكي فى المدينة والريف، تطرح المسألة الريفية نفسها بشكل مختلف تماما عما كان عليه الامر فى الفترة السابقة.

ففى ظل الاشتراكية، تصبح المسألتان الفلاحية والزراعية مسألة تتعلق بتطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستوى اعلى، وتحقيق الوفرة فى حياة الفلاحين، والقضاء على تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى، وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف تدريجيا، وذلك على اساس من التوطيد المستمر للنظام الاشتراكى الذى اقيم فى الريف.

ومن اخطر المسائل الاساسية فى بناء الاشتراكية والاعداد للانتقال الى الشيوعية، القضاء تدريجيا على الفوارق ما بين المدينة والريف، فى نفس الوقت الذى

يجرى فيه توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى. انها مهمة معقدة وصعبة لا يمكن حلها تماما الا بالنضال والعمل الدائبين وطويلي الامد.

ومع انجاز التحول الاشتراكى، اثيرت هذه المهمة بالفعل فى بلادنا. وبالطبع، يجب ان يتجه عملنا فى الريف نحو حل هذه المهمة.

ومن اجل الحل الناجح للمسألتين الفلاحية والزراعية فى ظل الاشتراكية، يتحتم التمسك الحازم بمبادئ اساسية ثلاثة فى العمل الريفى.

اولا: يجب القيام بالثورات التقنية والثقافية والفكرية بصورة كاملة فى الريف.

ثانيا : يجب تعزيز قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومعاونة المدن للريف بكل الوسائل.

ثالثا : يجب تقريب عمليات توجيه وادارة الاقتصاد الريفى من المستوى المتقدم لادارة المؤسسات الصناعية بلا انقطاع، وتوثيق الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار.

أ ـ الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف

لا بد من مواصلة الثورة لانجاز البناء الشامل للاشتراكية، وللاعداد للانتقال التدريجى الى الشيوعية.

ان حقيقة استمرار وجود الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، حتى بعد تصفية الطبقات المستغلة واستكمال التحول الاشتراكى، تبين بحد ذاتها ان الثورة يجب ان تستمر، وان الثورة فى الريف بنوع خاص يجب ان تحقق بصورة اكثر اكتمالا. فاذا ما اوقفت الثورة لمجرد ان عملية التعوين الاشتراكى قد اكتملت، فانه لا يمكن الاستمرار فى المحافظة على مستوى حماس الفلاحين الذى ظهر خلال الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية او تصعيد هذا الحماس اكثر فاكثر. وبدون مواصلة الثورة فى الريف، لا يمكن توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى ولا يمكن

اظهار تفوق هذا النظام، كذلك لا يمكن ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف.

ان الثورات التقنية والثقافية والفكرية هى المهام الثورية الرئيسية التى يجب انجازها فى الريف بعد اتمام التعوين الاشتراكى.

ويجد تخلف الارياف عن المدن تعبيره، اولا وقبل كل شىء، فى حقيقة ان قاعدة الزراعة اضعف من الناحيتين المادية والتقنية من قاعدة الصناعة، وفى ان المستوى الثقافى للسكان الريفيين اقل من مستواه لدى سكان المدن، وفى ان الفلاحين يتخلفون عن العمال فى مجال الوعى الفكرى. وغنى عن القول ان هذا التخلف موروث عن المجتمع القديم، وان كون هذا التخلف ما زال باقيا فى ظل الاشتراكية انما يرتبط ايضا، الى حد كبير، بمستوى تطور الصناعة والمدن، فما زالت الملكية التعاونية هى الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى بسبب هذا التخلف تحديدا، وذلك بخلاف الحال فى الصناعة، حيث تسود ملكية الشعب بأسره، وبالتالى، ما زالت الفوارق الطبقية باقية بين الطبقة العاملة والفلاحين.

لذلك، ومن اجل توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى ومن اجل القضاء على الفوارق ما بين المدينة والريف ومن اجل ازالة الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين يجب، اولا وقبل كل شىء، القيام بالثورات الثلاث، التقنية والثقافية والفكرية، فى الريف والقضاء على تخلف الريف فى هذه المجالات الثلاثة على اساس التطور السريع للصناعة الاشتراكية والمدن.

ان مهام الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف متداخلة بعضها ببعض على نحو وثيق، ويجب القيام بها كعملية موحدة.

الثورة الفكرية هى اهم واصعب مهمة ثورية من بين هذه الثورات، ويجب ان تتقدم ما عداها من كافة انواع العمل الاخرى. اما التركيز على الثورتين التقنية والثقافية وحدهما واهمال الثورة الفكرية، فانه ينطوى على خطأ فادح.

يستمر الصراع الطبقى فى ظل الاشتراكية ايضا. ويجد الصراع الطبقى فى الريف الاشتراكى تعبيره فى النضال ضد المكائد التخريبية للعناصر المعادية التى تتسلل من الخارج وبقايا الطبقات المستغلة التى اطيح بها، كما يجد تعبيره ايضا فى

النضال الفكرى ضد مخلفات الافكار البالية فى اذهان الفلاحين. ولا يمكن تدعيم النظام الاشتراكي فى الريف، كما لا يمكن حماية هذا النظام من تعديات الاعداء، ما لم يتم رفع الوعى الطبقى لدى الفلاحين وتشديد النضال الفكرى بينهم.

ويكمن تفوق الاشتراكية وحيويتها، اولا وقبل كل شىء، فى ان الكادحين الذين تحرروا من الاستغلال والقهر، يتحدون فى ظل هذا النظام مع بعضهم البعض بصورة صلبة ويتعاونون بشكل وثيق وبطريقة رفاقية ويقومون بعملهم بصورة اختيارية وحماسية، من اجل الهدف المشترك والمصالح المشتركة. وبدون رفع مستوى الوعى الفكرى لدى الفلاحين، لا يمكن اظهار هذا التفوق الجوهرى الكامن فى الاشتراكية على نطاق الريف، وبالتالى لا يمكن ان يتقدم كل من الانتاج الزراعى والتقنية الزراعية والثقافة الريفية بخطى سريعة.

لا تتحقق عملية اعادة تكوين الوعى الفكرى للفلاحين من تلقاء ذاتها مع قيام النظام الاشتراكى وتحسن مستوى المعيشة. ان القاعدة الاقتصادية التى تولد الافكار البالية تختفى، بالطبع، مع انتصار النظام الاشتراكى، كما يتم مع هذا الانتصار خلق الظروف الاجتماعية والمادية لتسليح الفلاحين بأفكار جديدة. ولكن رواسب الافكار البالية، وبخاصة نزعة المالك الصغير، تظل باقية لزمن طويل فى اذهان الفلاحين فى ظل الاشتراكية ايضا. وقد تعود هذه الرواسب الى الظهور، او تأخذ فى النمو على نطاق واسع، اذا ما ضعف العمل الفكرى. ولا يمكن اعادة تكوين الوعى الفكرى للفلاحين بصورة تامة الا من خلال تثقيف طويل المدى ومثابر ونضال مستمر.

ان تعليق أهمية اولى على الثورة الفكرية لا يعنى بأى حال من الاحوال انه يمكن اهمال الثورتين التقنية والثقافية.

ان الاشتراكية والشيوعية تتطلبان مستوى عاليا من تطور القوى المنتجة، كما تتطلبان مستوى ثقافيا عاليا لدى الكادحين. والهدف من بناء الاشتراكية والشيوعية هو، فى التحليل النهائى، ضمان حياة سعيدة للشعب كله وتلبية احتياجاته المادية والثقافية المتزايدة باطراد بصورة اكمل.

فلا يمكن ان يتحقق تطور القوى المنتجة الزراعية او تحسن الحياة المادية

والثقافية للفلاحين او تحرير الفلاحين من العمل المضنى، ما لم يتم القيام بالثورتين التقنية والثقافية فى الريف. ان تدعيم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ورفع المستوى الثقافى لدى الفلاحين يمثلان شرطين هامين لاعادة تكوين وعيهم الفكرى. لذا، فان التشديد على أهمية الثورة الفكرية فقط، بينما يجرى اهمال الثورتين التقنية والثقافية، يعد خطأ ايضا.

يجب علينا، فى الوقت الذى نعطى فيه الاولوية القاطعة للثورة الفكرية، ان ندفع بقوة الى الامام عجلة الثورتين التقنية والثقافية جنبا الى جنب مع الثورة الفكرية. وبهذه الطريقة، يجب ان نعيد تكوين افكار الفلاحين، وندعم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى، ورفع المستوى الثقافى لدى السكان الريفيين.

ب- قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومعاونة المدينة للريف

ان القيادة والمساعدة من جانب حزب ودولة الطبقة العاملة، شرطان لا غنى عنهما لانبثاق وتوطيد وتطوير النظام الاشتراكى فى الريف. فلا يمكن ان يسير الفلاحون فى الطريق الاشتراكى ثم ينتقلوا الى الشيوعية الا تحت قيادة الطبقة العاملة وبمساعدتها.

ان العمال والفلاحين حلفاء يناضلون بقواهم المتضافرة فى سبيل الهدف المشترك والمثل الاعلى المشترك. انهم جميعا شغيلة اشتراكيون. وملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية هما شكلان للملكية الاشتراكية يتطوران فى ترابط وثيق مع بعضهما البعض، ويشكلان معا الاساس الاقتصادى للدولة الاشتراكية . تأخذ الدولة الاشتراكية على عاتقها المسؤولية عن معيشة الفلاحين ايضا، وليس العمال والموظفين فقط، كما تضطلع بالمسؤولية عن تطوير الملكية التعاونية ايضا، وليس ملكية الشعب بأسره فقط. كان كل فلاح، على عهد الاقتصاد الفلاحى الفردى، هو المسؤول اساسا عن اقتصاده الخاص وعن معيشته، ولكن بعد انجاز التعوين، يجب على الحزب والدولة ان يضطلعا بمسؤولية السهر على تطوير المزارع التعاونية ومعيشة الفلاحين.

ان الصناعة هى القطاع القائد فى الاقتصاد الوطنى، والمدن تتقدم على الريف فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة. انه لا يمكن تجهيز الاقتصاد الريفى بالتقنيات الحديثة على غرار الصناعة، الا عندما تقدم الصناعة، اى القطاع القائد، مساعدتها له، ولا يمكن للريف المتخلف ان يصل الى مستوى المدن الا حين تسدى المدن، وهى المتقدمة، المعونة له.

ويترتب على ذلك، انه فى سبيل دفع الثورات التقنية والثقافية والفكرية الى الامام بقوة فى الريف، وفى سبيل القضاء التدريجى على الفوارق ما بين المدينة والريف، بعد اتمام التعوين الاشتراكى، يجب على الحزب والدولة ان يعززا قيادتهما ومساعدتهما للريف بكافة السبل، ويجب على المدن ان تقدم معاونة ايجابية للريف.

وغنى عن البيان ان الريف فى بلاد كانت فيما مضى دولة زراعية متخلفة مثل بلادنا، يجب ان يقدم قدرا معينا من الموارد المالية للتصنيع الاشتراكى فترة محددة بعد انتصار الثورة. ان اسهام الفلاحين بتقديم الموارد المالية لخلق صناعة حديثة فى دولة اشتراكية كهذه انما يستهدف مصلحة المجتمع كله، وهو امر لا غنى عنه بالنسبة لتطور الاقتصاد الريفى فى المستقبل وتحسين مستوى معيشة الفلاحين انفسهم.

ولكن، ما ان يتم ارساء قاعدة صناعية اشتراكية حتى يجب التحول الى قيام الصناعة بمساعدة الزراعة. ومنذ ذلك الحين، يجب اعطاء الريف مساعدة اكبر ومن جميع النواحى.

يجب على الطبقة العاملة الا تقود الفلاحين سياسيا وفكريا فحسب، وانما يجب عليها ايضا ان تقدم المعونة المادية والتقنية والثقافية والمالية للفلاحين. وينبغى للدولة الاشتراكية ان تجهد بكافة السبل من اجل تخفيف الاعباء عن كاهل الفلاحين وزيادة دخلهم، وان تسهر على رفع مستوى معيشة العمال والفلاحين بالتساوى.

اذا ما جرى اهمال العمل الريفى، وتركت الارياف بلا مساعدة، او اسوأ من ذلك، اذا ما طورت الصناعة فقط على حساب الزراعة وجرى تحسين وضع المدن على حساب الريف، فان الفوارق ما بين المدينة والريف ستزداد اكثر فاكثر بدلا من ان تختفى. وهذا ما سيجعل من المستحيل اطلاق العنان لنشاط الفلاحين او تنمية الاقتصاد

الريفى او تحسين مستوى معيشة الفلاحين. وسيؤدى ذلك، على المدى البعيد، الى اعاقة نموالصناعة نفسها، واعاقة تطور الاقتصاد الوطنى ككل، وسيلحق ضررا بالغا ببناء الاشتراكية والشيوعية.

ان اهمال الريف فكرة رأسمالية. والقاعدة، فى ظل الرأسمالية، هى استغلال المدن للارياف وتخلف الارياف عن المدن.

ويرفض الشيوعيون بحسم فكرة اهمال الريف، ولهذا يناضلون منذ اليوم الاول لتوليهم مقاليد السلطة من اجل القضاء على تخلف الريف الموروث عن الرأسمالية. وانه لمن المشروع، فى ظل الاشتراكية، ان تساعد المدينة الريف وان يقرب الريف الذى كان متخلفا من مستوى المدينة اكثر فاكثر فى سائر المجالات.

وفى الوقت الذى نعزز فيه قدرة الطبقة العاملة وندفع عجلة تطور الصناعة والمدينة الى الامام بصورة اكثر، يجب علينا ان ندعم باستمرار قيادة الطبقة العاملة للفلاحين، وان نزيد باطراد من مساعدة الصناعة للزراعة ومن مساندة المدينة للريف، وبذلك نمضى، خطوة فخطوة، فى تقليل الفوارق ما بين المدينة والريف. بهذه الوسيلة وحدها يمكن لنا ان نواصل تشجيع نشاط الفلاحين، وان نعمل على تطوير الاقتصاد الريفى بسرعة ورفع مستوى معيشة الفلاحين. وسيؤدى ذلك فى النهاية الى اعطاء زخم اكبر لتطور الصناعة ذاتها والاقتصاد الوطنى ككل، والى التعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية.

ج - توجيه وادارة الاقتصاد الريفى، الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية

فى ظل الاشتراكية، لا يتخلف الريف عن المدينة فى المجالات التقنية والثقافية والفكرية فحسب، وانما كنتيجة لذلك يتخلف ايضا على صعيد علاقات الملكية ومستوى الادارة الاقتصادية كليهما. والفوارق ما بين الصناعة والزراعة فيما يتعلق بعلاقات الملكية هى فوارق جوهرية تحدد التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. والفوارق ما بين

الصناعة والزراعة من حيث مستوى ادارتها الاقتصادية هى فوارق هامة ايضا.

لذلك، وفى سبيل القضاء على الفوارق ما بين المدينة والريف وفى سبيل ازالة التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، من الضرورى القضاء على تخلف الريف فى المجالات التقنية والثقافية والفكرية، وفى نفس الوقت ازالة تخلفه على صعيد علاقات الملكية ومستوى الادارة الاقتصادية. بذلك فقط، يمكن القضاء على كافة انواع تخلف الريف عن المدن وازالة جميع الفوارق ما بين المدينة والريف والتى ترتبط بهذا التخلف، والغاء التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ومن الضرورى، من اجل القضاء على الفوارق ما بين الصناعة والزراعة على صعيد مستوى الادارة الاقتصادية وعلاقات الملكية، دفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية دفعا قويا الى الامام فى الريف، وتعزيز معاونة المدينة للريف بكل الوسائل، وعلى اساس ذلك، تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته والارتفاع التدريجى بالملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره. فى غضون ذلك، تشكل عملية تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته وتطوير الملكية التعاونية والمحافظة على ترابط صحيح ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، تشكل شروطا هامة من اجل تعجيل بالثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف، ولضمان مساعدة فعالة من جانب المدينة للريف، وكذلك من اجل حل ناجح لكافة المشكلات الناشئة فى مجرى بناء الريف الاشتراكى.

والاتجاه الرئيسى فى تحسين توجيه الاقتصاد الريفى الاشتراكى وادارته يتمثل فى مواصلة تقريب طريقة الادارة والتشغيل فى الاقتصاد الزراعى التعاونى من الطريقة المتقدمة فى ادارة المؤسسات الصناعية.

ان الاقتصاد الزراعى التعاونى اقتصاد اشتراكى ذو نطاق واسع، ويتم تجهيزه بسرعة بالتقنيات الحديثة. وبقدر ما يتسع نطاق الادارة فى الزراعة، وبقدر ما تقترب الزراعة تدريجيا من مستوى الصناعة من حيث معداتها التقنية، بقدر ما ينبغى تقريب طريقة توجيه الاقتصاد الريفى وادارته ايضا من طريقة ادارة المؤسسات الصناعية. وهذا يعنى، اولا وقبل كل شىء، انه يجب استخدام الطريقة الصناعية فى كل الاحوال فى توجيه الاقتصاد الزراعى التعاونى وادارته.

والادارة بالطريقة الصناعية تعنى تدعيم التوجيه التقنى فى الانتاج وتخطيط وتنهيج كل النشاطات الادارية فى المؤسسة. تتخلف الزراعة عن الصناعة من حيث المعدات التقنية، كما انها ما زالت اكثر تخلفا لجهة التوجيه التقنى. وقد تم استخدام التخطيط والتنهيج في ادارة الاقتصاد الريفى وتشغيله بعد تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، ولكن الاقتصاد الريفى يتخلف عن الصناعة تخلفا بعيدا فى هذا المجال ايضا.

والاتجاه الرئيسى في تحسين ادارة الاقتصاد الزراعى التعاونى وتشغيله وفى القضاء على تخلف الزراعة عن الصناعة من ناحية الادارة الاقتصادية انما يتمثل فى تعزيز التوجيه التقنى والتخطيط والتنهيج المتزايدين لكل النشاطات الادارية.

ان توجيه الاقتصاد الزراعى التعاونى وادارته على اساس استخدام الطريقة الصناعية سيجعل فى الامكان تسريع الثورة التقنية فى الريف، والتغلب على التفكك ونقص التنظيم فى ادارة الزراعة، والاستخدام الرشيد للارض والآلات الزراعية وغيرها من وسائل الانتاج وكذلك الايدى العاملة، وتطوير الثقافة الانتاجية فى الاقتصاد الريفى. ومن شأن ذلك ان يعطى زخما قويا لزيادة الانتاج الزراعى وتوطيد الاقتصاد التعاونى وتحسين مستوى معيشة الفلاحين.

ان مسألة تطوير الملكية التعاونية، وكذلك مسألة العلاقة المتبادلة بين ملكية الشعب بأسره (الصناعة) والملكية التعاونية (الاقتصاد الريفى)، هى احدى المسائل الرئيسية فى بناء الريف الاشتراكى وفى البناء الاشتراكى ككل. وهذه قضية مبدئية لها تأثير مباشر على الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفلاحين، وعلى العلاقة ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ينسجم نظام الاقتصاد التعاونى السائد فى الزراعة مع طابع ومستوى القوى المنتجة ومع مستوى التطور فى وعى الفلاحين فى ظل الاشتراكية. ان نظام الاقتصاد الزراعى التعاونى اذ يظهر تفوقه الهائل، يشكل حافزا قويا لتطوير القوى المنتجة. ومن الضرورى، من اجل تحقيق تطور سريع فى الاقتصاد الريفى الاشتراكى، تعبئة واستخدام كوامن وامكانيات النظام الاقتصادى التعاونى الى اقصى درجة.

ومع ذلك، فان هذا لا يعنى، باى حال من الاحوال، ان نظام الاقتصاد

الزراعى التعاونى سيظل ثابتا بلا تغيير فى ظل الاشتراكية. فالملكية التعاونية تتطور وتتغير ايضا. ومن الضرورى تطوير الملكية التعاونية وتقريبها من درجة الكمال، مع تدعيم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى وارتفاع مستوى الفلاحين الثقافى ووعيهم الفكرى.

فى نفس الوقت، فان قضايا الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية والروابط ما بين الصناعة والزراعة، يجب ان تحل حلا صحيحا. والشىء الاهم فى هذا المجال هو الربط العضوى ما بين الملكيتين بطريقة تمتن الروابط المباشرة ما بين الصناعة والزراعة فى الانتاج وتعزز باستمرار الدور القيادى لملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية.

وتحقيقا لهذه الغاية، من الضرورى تقوية مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى بشكل مباشر، مثل محطات الآلات الزراعية ومراكز ادارة منشآت الرى ومزارع اصطفاء البذور ومراكز معالجة البذور والمزارع التجريبية الزراعية ومزارع استيلاد المواشى ومراكز مكافحة الاوبئة الحيوانية، الخ، ومن الضرورى جعل هذه المؤسسات تشارك مشاركة ايجابية فى الانتاج الزراعى للاقتصاد التعاونى. ويجب ان تقام مؤسسات الدولة هذه على قواعد مادية وتقنية صلبة وان تجرى ادارتها بطريقة نموذجية، كما يجب تعزيز دورها فى تطوير الاقتصاد الزراعى التعاونى باستمرار. ومع تطور الصناعة، لا بد من مواصلة توسيع هذه المؤسسات وتقويتها حتى يمكن للوسائل المادية والتقنية الحديثة العائدة لكل الشعب ان تؤمن نسبة ساحقة بالتدريج من الانتاج الزراعى.

وهكذا، ليس الا عن طريق الربط الوثيق ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية يصبح فى الامكان مضاعفة نفوذ الطبقة العاملة السياسى والفكرى على الفلاحين، وادخال التقنيات الآلية المستخدمة فى الصناعة والطريقة المتقدمة فى الادارة الصناعية والثقافة الانتاجية بنجاح اكبر فى الاقتصاد الريفى، وتقديم المدن المساعدة الفعالة للريف. بذلك وحده يمكن ان نوطد ونطور الملكية التعاونية وتقريبها اكثر من ملكية الشعب بأسره، وعندئذ فقط نستطيع تسهيل عملية الانتقال التدريجى من

الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره وتسريعها. هذه هى الوسيلة القمينة برفع الدور القيادى للطبقة العاملة ودعم التحالف ما بين العمال والفلاحين بصورة اكثر، هذا فضلا عن التعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية.

اما اذا سرنا فى طريق اضعاف الدور القيادى الذى تمارسه ملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية وفصل هذين النوعين من الملكية، فان ذلك سيضعف النفوذ السياسى والفكرى للطبقة العاملة على الفلاحين ويجعل من المستحيل ادخال التقنيات الآلية المستخدمة فى الصناعة والطريقة المتقدمة للادارة الصناعية والثقافة الانتاجية بنجاح في الاقتصاد الريفى، كما سيعيق المدينة عن تقديم معاونتها للريف. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، لا يمكن توطيد وتطوير نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكي ولا يمكن تحقيق عملية الانتقال التدريجي من الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دونما عثرات. ومثل هذا الطريق سيؤدى، فى التحليل الاخير، الى تقليص الدور القيادى للطبقة العاملة والى اضعاف التحالف بين العمال والفلاحين، وسيخلق الصعاب فى طريق بناء الاشتراكية والشيوعية.

من جهة اخرى، انه لمن الخطأ ايضا التعجل فى تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دون مراعاة للظروف والامكانيات الواقعية. ذلك لان تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره فى وقت ما زالت فيه الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ضعيفة، وفى وقت ما زالت توجد فيه فوارق كبيرة ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وفى وقت يتخلف فيه الفلاحون عن الطبقة العاملة من حيث مستوى الوعى الفكرى والثقافة، فانه لن يترتب على ذلك، فى المدى البعيد، سوى تأخير تطور الريف الاشتراكى وبناء الاشتراكية ككل.

يجب علينا، فى الوقت الذى نعزز فيه باستمرار الدور القيادى لملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية، ان نصهر صهرا عضويا هذين النوعين من الملكية، وبذلك نوطد ونطور نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى ونقرب باطراد الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره. من خلال خلق الظروف والامكانيات الواقعية على هذا النحو، ينبغى تحويل الملكية التعاونية تدريجيا الى ملكية الشعب بأسره.

٢ ـ المهام الرئيسية فى بناء ريف اشتراكى

لقد تمسك حزبنا دائما، فى حل المسألة الريفية، تمسكا ثابتا بمبادئ الماركسية اللينينية وطبقها بصورة خلاقة على الظروف الواقعية لبلادنا. فمع انجاز التعوين الزراعى، قمنا بدفع الثورات التقنية والثقافية والفكرية بقوة الى الامام، وضاعفنا من معاونة الريف، وقمنا بتحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته، ونتيجة لذلك تحققت بالفعل نجاحات كبرى فى بناء ريف اشتراكى.

فقد استمر نمو الانتاج الزراعى بوتيرة عالية فى بلادنا. وتوطدت مزارعنا التعاونية سياسيا واقتصاديا بصورة اكثر. وتحسنت الظروف المعيشية المادية والثقافية للفلاحين بسرعة، ويتصاعد حماسهم السياسى وحماسهم للعمل الى ذرى اعلى فاعلى. وتغير شكل الريف، وتتقلص تدريجيا الفوارق ما بين المدينة والريف.

ان الحياة نفسها تحمل شهادة بليغة على تفوق نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى عندنا وعلى صواب سياسة حزبنا الريفية.

اننا نواجه اليوم المهام الكبرى المتعلقة بتطوير الاقتصاد الريفى الى مستوى اعلى وبناء ريفنا الاشتراكى بصورة اكثر روعة.

يجب ان نواصل بثبات تطبيق السياسة الريفية للحزب، وبذلك نوطد ونطور النجاحات التى تحققت بالفعل فى الريف، وان نطلق العنان لتفوق نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى، وان نعجل اكثر ببناء الريف الاشتراكي والبناء الاشتراكى ككل.

أـ الثورة التقنية فى الريف

ان الثورة التقنية فى الريف تمثل مهمة ثورية هامة موجهة لتطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستويات اعلى وجعل حياة الفلاحين حياة وفيرة وتحريرهم من العمل

الشاق عن طريق تجهيز الاقتصاد الريفى بالآلات والتقنيات الحديثة ونشر منجزات العلم الزراعى على اوسع نطاق.

وفى آن مع تحقيق التعوين فى الريف، باشر حزبنا فورا الثورة التقنية هناك. وحددنا تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة بمثابة مهام رئيسية للثورة التقنية فى الريف، وخصصنا جهودا هائلة فى سبيل انجاز هذه المهام.

ان تعميم الرى يحتل مكانا بالغ الأهمية فى الثورة التقنية فى الريف. فعلى خلاف الصناعة، تتأثر الزراعة بدرجة كبيرة بالظروف الطبيعية والجغرافية وخاصة بحالة الطقس. ومن واجب الشيوعيين ارساء الدعائم الصلبة لانتاج غير خاضع للتأثر بالتغيرات المناخية اوغيرها من عوامل المصادفة، وذلك عن طريق السيطرة على الطبيعة واعادة صنعها، وتوفير ظروف حياتية مستقرة للشعب. ان تحقيق تعميم الرى يشكل ضمانا رئيسيا لتجنب الاضرار الناجمة عن الفيضانات والجفاف ولضمان حصاد وفير ومستقر فى الزراعة ولزيادة الانتاج الزراعى زيادة مستمرة.

ان لتعميم الرى أهمية خاصة فى الاقتصاد الريفى فى بلادنا، حيث تحتل زراعة الارز نسبة كبيرة فيه ويعانى من اضرار الفيضانات والجفاف الشديدة كل سنة تقريبا.

وقد وجه حزبنا جهوده لتعميم الرى منذ الفترة التى اعقبت التحرير مباشرة، ولا سيما مع تحقيق تعوين الزراعة، قام بتنفيذ مشاريع الرى واعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه على نحو نشط عن طريق حركة تشمل الدولة كلها والشعب بأسره. وقد حققنا بالفعل المهام الرئيسية فى تعميم الرى وارسينا الدعائم الصلبة للانتاج الزراعى الذى غدا محصنا ضد اى عجز فى المحصول.

والمهام التى تواجهنا فى الفترة المقبلة هى توطيد وزيادة توسيع النجاحات التى تحققت بالفعل فى مجال تعميم الرى، وذلك حتى يمكن جنى المحاصيل الوفيرة دائما، بغض النظر عن حصول جفاف او فيضانات شديدة. والمسألة الاولى الواجب حلها فى هذا الصدد هى زيادة مساحة حقول الارز الى ٧٠٠ الف هكتار فى غضون عامين او ثلاثة اعوام، وذلك حتى نستطيع زيادة انتاج الارز والنتاج الاجمالى للحبوب.

ويجب استكمال مشاريع الرى الواسعة النطاق التى يجرى تنفيذها حاليا بأسرع وقت ممكن، كما ينبغى القيام بالمزيد من مشاريع الرى الجديدة. ولا بد من اعادة تكييف مرافق الرى القائمة وتدعيمها من اجل استخدامها على نحو اكثر نجاعة. ويجب مواصلة القيام باعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه والتركيز خاصة على تحسين مجارى الانهار المتوسطة والصغيرة بكل همة ونشاط.

ومن المحتم ادخال المكننة فى سبيل زيادة انتاجية العمل الزراعى وتخفيف عبء العمل عن كاهل الفلاحين.

لقد كتب على الفلاحين، على مدى آلاف السنين، ان يؤدوا كافة انواع الكدح القاصم للظهر بالمعدات الزراعية المتخلفة، فتحرير الفلاحين من العمل الشاق يمثل مهمة تاريخية مشرفة ملقاة على عاتقنا نحن الشيوعيين. وعن طريق دفع عجلة المكننة قدما بنشاط فى الاقتصاد الريفى، يجب ان نرفع بسرعة انتاجية العمل الزراعى وان نخلص الفلاحين فى الوقت نفسه من العمل الشاق، وان نوفر لهم وقتا كافيا ليس للراحة فقط، بل وللدراسة والاستمتاع بحياة ثقافية ايضا.

ان بلادنا اليوم فى مرحلة المكننة الزراعية الواسعة النطاق. والمهمة التى تواجهنا هى مكننة كافة الاعمال الزراعية، ابتداء من الحرث وحتى الحصاد ودرس الحبوب، وانجاز المكننة الشاملة للاقتصاد الريفى. يجب تركيز الجهود اولا على مكننة الاعمال الاصعب التى تستنفد طاقة عمل اكثر من غيرها، مثل الحراثة والتعشيب والنقل، وبذلك نحل هذه المسألة فى السنوات القليلة القادمة.

ومن اجل مكننة الاقتصاد الريفى، لا بد من زيادة عدد الجرارات الى ٧٠ الف ـ ٨٠ الف جرار (قوة الجرار الواحد ١٥ حصانا) وزيادة عدد سيارات النقل الى ٣٠ الف ـ ٣٥ الف سيارة، كذلك لا مناص من زيادة عدد الآلات الزراعية الاخرى على اختلافها زيادة حاسمة فى المستقبل.

يتسم الاقتصاد الريفى فى بلادنا بعدد من الخصائص التى ترتبط بالظروف الطبيعية والجغرافية او بالتركيب النوعى للمحاصيل وبنظام زراعة الارض. يجب ابتكار وصنع الآلات الزراعية الحديثة التى تتلاءم مع خصائص زراعتنا على نطاق

واسع. وفى نفس الوقت لا بد من اعادة تنظيم الحقول وتحسين نظام زراعة الارض الخ، لخلق ظروف مؤاتية للمكننة.

والكهربة تلعب دورا هاما فى الثورة التقنية والثورة الثقافية فى الريف. فبدون كهربة الريف، لا يمكن انجاز تعميم الرى والمكننة بنجاح، ولا يمكن انجاز بناء ريف عصرى.

لقد وصلت الكهرباء الى ٣ر٩٣ فى المائة من كافة القرى الريفية والى ٧١ في المائة من مجموع البيوت الفلاحية فى بلادنا.

ان منهج حزبنا على صعيد كهربة البلاد يتمثل فى تشجيع بناء محطات الطاقة الكهرمائية الكبيرة جنبا الى جنب مع محطات الطاقة الحرارية الكبيرة، وفى الوقت نفسه انشاء عدد كبير من محطات الطاقة الكهربائية المتوسطة والصغيرة فى كل ارجاء البلاد.

ويجب تطبيق منهج الحزب على صعيد الكهربة دونما انقطاع حتى تستطيع كل القرى وكل البيوت الفلاحية الحصول على الكهرباء خلال السنوات القليلة المقبلة. ومن الضرورى استخدام الطاقة الكهربائية استخداما فعالا فى الاقتصاد الريفى وكهربة جميع الاعمال غير المتحركة، مثل درس الحبوب ورفع المياه وهرس العلف وتقطيعه، الخ. يجب ان نعمل على ان يستمع كل الفلاحين فى بيوتهم للراديو او الاذاعة السلكية وان يستخدموا تشكيلة واسعة من الاجهزة الكهربائية.

والكيمأة وسيلة هامة من وسائل زيادة غلة الوحدة الواحدة من الارض. ان من شأن ادخال الكيمأة فى الاقتصاد الريفى ان يجعل فى الامكان تجويد التربة وزيادة خصوبة الارض وتنشيط نمو واثمار المحاصيل، وان يقضى على الآفات الزراعية والحشرات والاعشاب الضارة بالمزروعات.

وكنتيجة للتطور السريع فى الصناعة الكيميائية فى بلادنا، فقد بلغت كمية الاسمدة الكيميائية المستخدمة فى كل هكتار من الاراضى المزروعة ٣٠٠ كلغ فى عام ١٩٦٣، كما تزايدت انواع هذه الاسمدة. وزاد بشكل ملحوظ امداد الريف بالمواد الكيميائية الزراعية.

ومن واجبنا، فيما يتعلق بالكيمأة، ان نوفر كمية كافية من مختلف الاسمدة

الكيميائية الملائمة للتربة والمحاصيل فى بلادنا وكذلك تحقيق زيادة جذرية فى امداد الريف بمختلف انواع المبيدات الحشرية ومبيدات الاعشاب الضارة.

لا بد من رفع كمية الاسمدة الكيميائية المستخدمة فى كل هكتار من الاراضى المزروعة الى ٥٠٠ كلغ خلال السنوات القليلة القادمة، والى اكثر من طن فى المستقبل. وينبغى وضع نظام علمى للتسميد حتى يمكن تحقيق اقصى درجة من الفاعلية باستخدام هذه الاسمدة الكيميائية.

ان تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة هى المكونات الرئيسية الاربعة للثورة التقنية فى الريف. وسيكون من المستحيل تحقيق زيادة مطردة فى غلال المحاصيل فى الزراعة اذا ما تم اهمال تعميم الرى والكيمأة وجرى التركيز بصورة احادية الجانب على المكننة والكهربة فقط. وبالعكس، اذا جرى تركيز الجهود على تعميم الرى والكيمأة فقط واهملت المكننة والكهربة، فلا يمكن رفع انتاجية العمل والتخفيف من عبء العمل الشاق عن الفلاحين.

ان القيام بالمهام الرئيسية الاربع للثورة التقنية فى الريف - تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة- مسألة ضرورية لبناء قاعدة مادية وتقنية صلبة بحق للاقتصاد الريفى الاشتراكى، وان كان ترتيب الاولوية لهذه المهام يمكن ان يتوقف على مستوى التطور الصناعى والظروف الشاخصة للريف.

وجنبا الى جنب مع تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة، يجب علينا ان نطبق منجزات العلم الزراعى والتقنيات الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، وان نطور بصورة اكثر طرق الزراعة المكثفة.

والزراعة المكثفة فى الاقتصاد الريفى تشكل منهجا رئيسيا لحزبنا فى عمل الزراعة. ان طرق الزراعة المكثفة التى تقوم على العلوم والتقنية الحديثة هى اكثر الطرق تقدما فى الزراعة، وهى وسيلة رئيسية من اجل جنى محاصيل وافرة فى الزراعة.

علينا ان نضاعف بصورة جذرية غلة المحاصيل لكل وحدة من الارض عن طريق العمل على احياء وزيادة تطوير تجربتنا الغنية المكتسبة من خلال تطبيق

طرق الزراعة المكثفة. لا بد من اعادة تنظيم الاراضى وتجويد التربة وادخال نظام المحصولين فى العام الواحد حيثما امكن ذلك وتطبيق تداخل المزروعات واختلاطها على نطاق اوسع. ويجب تحسين البذور عن طريق تدعيم زراعة البذور واستخدام المزيد من السباخ واداء جميع الاعمال الزراعية بشكل فعال وفى الوقت المناسب، كما يجب العمل على زراعة حقول الارز والحقول غير الارزية بكل عناية وحدب.

لا بد من زيادة الانتاج الزراعى باطراد على اساس من القيام بالثورة التقنية فى الريف.

وانتاج الحبوب له أهمية قصوى على صعيد الانتاج الزراعى. ان حل مشكلة الحبوب شرط ضرورى لامداد السكان بالغذاء الوفير وللتطور السريع لفروع الاقتصاد الريفى الاخرى. وبتركيز قوانا على انتاج الحبوب، فقد حققنا بالفعل الاكتفاء الذاتى على صعيد الغذاء.

والمهمة العاجلة فيما يتعلق بانتاج الحبوب هى زيادة انتاج الارز وزيادة الغلة الاجمالية للحبوب بصورة ملحوظة، حتى يتسنى لكل الشعب ان يتناول الارز فى طعامه، وارساء الاسس الصلبة لتطوير جميع فروع الاقتصاد الريفى الاخرى بما فى ذلك تربية المواشى.

علينا ان نطور بسرعة كافة فروع الاقتصاد الريفى، بما فى ذلك زراعة المحاصيل الصناعية وتربية المواشى وزراعة الفواكه وتربية دودة القز، فى الوقت الذى نركز فيه بشكل رئيسى على انتاج الحبوب.

وبقيامنا بمهام الثورة التقنية فى الريف، سنحقق اعلى درجة من التطور للقوى المنتجة الزراعية وسنحول ريفنا الاشتراكى الى قاعدة متينة للغذاء والمواد الخام، وسنمكن فلاحينا من العيش فى رغد وبحبوحة. ومن خلال دفع عجلة الثورة التقنية فى الريف دفعا قويا الى الامام، سنسهل عمل الفلاحين وسنخلق الامكانيات لتطبيق يوم عمل من ثمانى ساعات فى الريف من حيث الاساس، وابعد من ذلك، سنقضى تدريجيا على الفوارق ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى.

ب ـ الثورة الثقافية فى الريف

تشكل الثورة الثقافية فى الريف واجبا ثوريا هاما من اجل رفع المستوى الثقافى والمستوى التقنى لدى الفلاحين، وتأهيل الكوادر التقنيين للريف، ومن اجل تغيير الوجه القديم للريف وتصفية كل الاساليب والعادات المتخلفة فى الحياة وبناء حياة متحضرة وصحية.

ان الهدف الاساسى من الثورة الثقافية فى الريف هورفع مستوى المعرفة العامة والمستوى التقنى لدى الفلاحين. فبدون ذلك، يستحيل انجاز الثورة التقنية فى الريف، كما يتعذر اجراء عملية التربية الفكرية للفلاحين بنجاح.

فى بلادنا، تم اقرار نظام التعليم الابتدائى الالزامى فى عام ١٩٥٦، وكذلك تم اقرار نظام التعليم الاعدادى الالزامى فى عام ١٩٥٨. وبنتيجة ذلك، صار جميع افراد الجيل الصاعد، ليس فى المدن فقط، وانما فى الارياف ايضا يملكون معرفة عامة توازى سبع سنوات من الدراسة. وبفضل اقامة المدارس التقنية على نطاق واسع فى الريف، يتلقى عدد كبير من الشبان والناشئين الريفيين تعليمهم التقنى فى الوقت الحاضر.

والمسألة الآن هى جعل التعليم التقنى شاملا بالنسبة للجيل الصاعد. ويجب حل هذه المسألة حلا كاملا فى المستقبل القريب عن طريق تطبيق نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة ٩ ـ ١٠ سنوات.

ويجب تطوير تعليم البالغين فى الريف باستمرار وبصورة نشيطة، وذلك حتى يكتسب الفلاحون جميعا معرفة عامة تفوق مستوى المدرسة الاعدادية فضلا عن المعرفة التقنية اللازمة للزراعة.

والتطور السريع للاقتصاد الريفى الذى يرتكز على التقنيات الآلية الحديثة يتطلب بالضرورة زيادة عدد الكوادر التقنيين فى الريف.

يجب ان نعمل خلال السنوات القليلة القادمة على ان يكون هناك اكثر من خمسة مهندسين لكل مزرعة تعاونية وان يكون هناك اثنان من المهندسين او مساعدى

المهندسين لكل فرقة عمل. ولتحقيق هذا الغرض، لا بد من تربية عدد كبير جدا من الشبان الريفيين فى الجامعات والمدارس التقنية العالية ليصبحوا تقنيين ومتخصصين تحتاج اليهم مختلف فروع الزراعة. ويجب توسيع صفوف الكوادر التقنية الزراعية بسرعة، وفى الوقت نفسه تحسين تكوينها النوعى بصورة مطردة.

ومن اهم واجبات الثورة الثقافية تطوير العمل الصحى والعناية الصحية فى الريف، وزيادة تحسين ظروف الحياة الثقافية للفلاحين.

لقد حدث تغير هائل فى الحياة الثقافية لفلاحينا منذ تنفيذ التعوين الزراعى. فقد اقيم مستوصف فى كل قرية ريفية، وتم توفير العلاج الطبي المجانى للفلاحين، مثلهم فى ذلك مثل العمال والموظفين. وتختفى مختلف الامراض المتوطنة والوبائية فى الريف. وفى كافة القرى الريفية انشئت دور الحضانة ورياض الاطفال التى تدار على نفقة المجتمع. كما بنى عدد كبير من المنازل السكنية الحديثة والمرافق الثقافية والترفيهية فى الارياف. وتصل مختلف انواع المطبوعات الى الريف بأعداد كبيرة، وتشترك اعداد ضخمة من الفلاحين فى النشاط الادبى والفنى الجماهيرى، وهكذا فان قرانا التى كانت فيما مضى راكدة وقذرة، آخذة بالتحول اليوم الى ريف جديد يزخر بالنشاط، ريف نظيف يطيب العيش فيه.

يجب ان نناضل بعزيمة اكبر من اجل بناء ريف اشتراكى عصرى.

ينبغى توسيع وتجهيز المستوصف الريفى بصورة كاملة وتحسين الخدمات الطبية المقدمة للفلاحين بصورة اكثر.

ويجب تحسين ظروف العمل بالنسبة للنساء فى الريف وتوفير كل الامكانيات لهن لكى يشاركن مشاركة ايجابية فى عمل المجتمع. يجب ان تضمن للنساء اجازة الحمل والولادة مدفوعة الاجر بصورة كاملة، وينبغى تجهيز دور الحضانة ورياض الاطفال القائمة بمعدات افضل وادارتها بنجاعة اكبر، حتى يمكن للنساء ان يشاركن فى الانتاج دون ان يساورهن اى قلق وان يربين اطفالهن تربية افضل.

ولا بد من مواصلة بناء المنازل الريفية بهمة ونشاط حتى يتمكن جميع الفلاحين من ان يسكنوا فى بيوت حديثة جذابة ومريحة. وينبغى ان يكون لدى القرى الريفية مجموعة

كاملة من المرافق الثقافية والترفيهية لكى توفر للفلاحين قدرا اكبر من وسائل الراحة.

يجب تزويد الريف بالمزيد من الصحف والمجلات والكتب، كما ينبغى بناء اندية فى جميع القرى الريفية وتحقيق المزيد من تطوير العمل الثقافى الجماهيرى وسط الفلاحين.

ويجب وضع حد نهائى لاساليب وعادات الحياة البالية كافة فى الريف، وتدبير شؤون الحياة على نحو منسق وثقافى.

اننا سنزيل تدريجيا الفجوة ما بين المستوى التقنى والثقافى لدى العمال والمستوى التقنى والثقافى لدى الفلاحين، وسنرفع المستوى التقنى والثقانى لدى جميع الشغيلة بالتدريج ليصل الى مستوى المهندسين ومساعدى المهندسين، وذلك عن طريق القيام بالثورة الثقافية على وجه الشمول فى الريف. وسنعمل على تقليص الفوارق اكثر ما بين المدينة والريف فى مجال التعليم والصحة والاسكان والمؤسسات الثقافية والترفيهية وفى سائر متطلبات الحياة الثقافية الاخرى، وسنستأصل هذه الفوارق خطوة بعد خطوة.

ج - الثورة الفكرية فى الريف

ان القيام بالثورة الفكرية فى الريف يعنى التغلب على مخلفات الافكار البالية وسط الفلاحين وتسليحهم بالافكار التقدمية للطبقة العاملة، الافكار الشيوعية.

قام حزبنا، منذ بداية التعوين الزراعى، بنشر التربية الشيوعية بهمة ونشاط وسط الفلاحين، وكانت التربية الطبقية هى المحتوى الرئيسى لها. ونتيجة لذلك، ارتفعت يقظة الفلاحين بدرجة ملحوظة وحدث تغير هائل فى وعيهم الفكرى.

ان فلاحينا اليوم يلتفون حول حزب العمل التفافا متراصا، وهم يناضلون بكل طاقاتهم ومواهبهم لوضع سياسات الحزب موضع التطبيق. كما انهم يعتزون بمكاسبهم الاشتراكية الى اقصى حد وهم مفعمون بالتصميم الثابت على الدفاع عنها وزيادة توطيدها وتطويرها. وتتجلى اكثر فاكثر وسط الفلاحين السمات الاخلاقية الشيوعية الرفيعة المتمثلة فى مساعدة ودفع بعضهم بعضا الى الامام فى محبة الجماعة وخدمة

المصالح المشتركة. ان الفلاحين يظهرون درجة عالية من الحماس للعمل والابداع. ان حركة فرقة تشوليما للعمل، وهى بمثابة مدرسة عظيمة للشيوعية، آخذة بالاتساع والتطور بسرعة فى الريف.

ان كل هذه الحقائق لتبين ان الثورة الفكرية فى ريفنا تتطور فى العمق وسط جماهير الفلاحين، وان هؤلاء الفلاحين يتثقفون من خلالها ويعاد تكوينهم بحيث يصبحون اناسا من نوع جديد. وها هنا بالذات يكمن الضمان الهام لكافة انتصاراتنا ومنجزاتنا فى الريف.

لا بد من مواصلة التمسك الثابت على صعيد العمل الريفى بمبدأ منح الاولوية للثورة الفكرية، ويجب القيام بالتربية الشيوعية بنشاط اكبر وسط الفلاحين.

ان التربية الطبقية هى حجر الزاوية بالنسبة للتربية الشيوعية. يجب تسليح الفلاحين بفكرة الكراهية للامبريالية وطبقتى ملاك الارض والرأسماليين، ويجب تربيتهم بروح مناهضة النظام الاستغلالى والنضال دفاعا عن النظام الاشتراكى ومن اجل تطويره. كذلك يجب تسليح الفلاحين بثبات بالروح الثورية القوية للطبقة العاملة وبالروح الوطنية الغيورة المتمثلة فى اضمار الحب لمسقط رأسهم ووطنهم الاشتراكى وبأفكار الاممية البروليتارية.

احدى اهم مشكلات التربية الشيوعية للفلاحين هي مشكلة استئصال الانانية الفردية ونزعة المالك الصغير السيئة التى تتشبث باذهانهم، وتسليحهم بالفكرة الجماعية. والفكرة الانانية التى لا تزال معشعشة فى اذهان الفلاحين هى فكرة متأصلة توارثوها من جيل الى جيل عبر العصور. ويجب علينا ان نواصل الكفاح بلا كلل وسط الفلاحين لاشاعة روح مناهضة الانانية، ولغرس الروح المتمثلة فى التعلق بالملكية العامة وحب الجماعة والمنظمات. يجب ان يهتدى فلاحونا جميعا بفكرة الجماعية الشيوعية "الفرد للجميع والجميع للفرد!" فى عملهم ودراستهم وحياتهم.

ومن المهم تسليح الفلاحين تسليحا امتن بروح حب العمل. يجب حث الفلاحين على ان يستمتعوا بالعمل وان ينظروا اليه باعتباره اشرف الاشياء وان يعتبروا الحياة بلا عمل مدعاة للخزى وان يكرهوا ويرفضوا هذه الفكرة باعتبارها فكرة

الطبقات المستغلة، ويجب حث الفلاحين جميعا على اظهار حماس واخلاص طوعيين فـى العمـل وان يـشاركوا بـاخلاص اكبـر فـى العمـل المـشترك لمـصلحة الجماعـة ولمصلحة المجتمع.

ينبغى غرس روح مناهضة القديم والتطلع الى الجديد وروح التعلق بالمستقبل بين صفوف الفلاحين، ويجب تسليحهم بالتفاؤل الثورى. لا بد من شن نضال ضد التعصب القبلى والمحسوبية اللذين ما زالا ظاهرين بين الفلاحين، وضد السلبية والتحفظ اللذين قد يتكشفان كثيرا لديهم. علينا بقيادة فلاحينا نحو احراز تقدم مستمر وتجديدات لا تنقطع يحدوهم امل وتطلع متحمس لغد اكثر اشراقا، وبايمان حازم بالنصر.

ويجب مضافرة التربية الشيوعية بين الفلاحين مضافرة وثيقة بالتربية بسياسات الحزب وبالتقاليد الثورية.

والاسلوب الرئيسى للتربية الجماهيرية فى ظل الاشتراكية هو اسلوب التأثير على الناس بقوة الامثلة الايجابية. وقد برهنت تجربتنا على ان هذه الوسيلة هى اكثر الوسائل تأثيرا فى تربية الجماهير. يجب تثقيف الفلاحين واعادة تكوينهم ليصبحوا اناسا من نوع جديد باستخدام اسلوب نشر الامثلة الايجابية والتأثير عليهم بواسطة المساعدة المخلصة والاقناع الصبور.

ويجب توجيه التربية الشيوعية للشغيلة بصورة رئيسية من خلال نشاطاتهم العملية والعمل الجماعى، على ان يكون موقع الانتاج هو قاعدة الارتكاز. علينا ان نعمل على زيادة تطوير الحركة الجماعية للفلاحين لخلق تجديدات فى الانتاج وتثقيفهم واعادة تكوينهم بالافكار الشيوعية بنجاح اكثر، وذلك من خلال توسيع وتعميق حركة فرقة تشوليما للعمل باطراد فى الريف.

وسنرفع باطراد اليقظة السياسية ومستوى الوعى لدى الفلاحين لكى نظهر تفوق النظام الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى الى اقصى حد، ولكى نزيد من سرعة تطوير الانتاج الزراعى والتقنيات الزراعية وتطوير الثقافة فى الريف. كذلك سنواصل الثورة الفكرية بقوة متزايدة فى الريف حتى نسلح الفلاحين بأفكار الطبقة العاملة ونقضى تدريجيا على الفارق فى مستوى الوعى الفكرى بين العمال والفلاحين.

د ـ معاونة الريف

ان قيادة الطبقة العاملة ومساعدتها للفلاحين ومعاونة المدن للريف هى احد الشروط الرئيسية لتعزيز التحالف بين العمال والفلاحين وضمان التطور المتناسب للصناعة والزراعة، ولزيادة توطيد الريف الاشتراكى جنبا الى جنب مع المدن والاحياء العمالية الاشتراكية، وللقضاء التدريجى على الفوارق ما بين المدينة والريف.

وقد قدم حزبنا معاونة ايجابية للريف منذ تنفيذ الاصلاح الزراعى بعد التحرير مباشرة، وقد تزايدت هذه المعاونة بشكل حاسم فى كافة المجالات ولا سيما منذ بداية التعوين الزراعى.

لقد تم التعوين الاشتراكي للاقتصاد الفلاحى الفردى بنجاح فى بلادنا تحت قيادة الحزب والطبقة العاملة وبالمساندة القوية من الصناعة الحكومية الاشتراكية. وقد جرى توطيد مزارعنا التعاونية سياسيا واقتصاديا بسرعة تحت القيادة الصحيحة للحزب وبالمساعدة المادية والتقنية الضخمة من الدولة وبمعاونة الشعب بأسره، وبفضل النضال المتفانى للفلاحين التعاونيين الذين استمدوا التشجيع منها الى ابعد الحدود.

لقد بذل حزبنا قصارى جهده ليقدم المساعدة المادية والتقنية والمالية للارياف، فى الوقت الذى كان يدعم فيه باستمرار قيادته السياسية فى الريف.

وقد قدمت الدولة مساعدة مادية وتقنية هائلة للريف. فالمخصصات لتطوير الاقتصاد الريفى والبناء الثقافى فى الريف بلغت ما نسبته ٨ر١٥ فى المائة من اجمالى توظيفات الدولة للبناء الاساسى فى الاقتصد الوطنى خلال السنوات الخمس الواقعة ما بين عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٣. وبالاضافة الى ذلك، قدمت الدولة للمزارع التعاونية مبالغ ضخمة من المال فى شكل قروض، وقد تم اعفاؤها من تسديد الجزء الكبير من هذه القروض. وبفضل توظيفات البناء الاساسى هذه والمعونة المالية المقدمة من الدولة، امكن القيام بمشاريع الرى الضخمة واعمال تشجير الجبال والتحكم بالمياه على نطاق واسع، كما امكن الاسراع بعمليات المكننة والكهربة والكيمأة فى الاقتصاد

الريفى. كما تم تنفيذ البناء الثقافى على اوسع نطاق فى الريف.

وقدمت صناعتنا فى كل عام للريف كميات متزايدة من منتجاتها: الآلات الزراعية والاسمدة الكيميائية والمواد الكيميائية الزراعية ومواد البناء والسلع الاستهلاكية المتنوعة. كما اردفنا الريف أيضا باعداد ضخمة من الايدى العاملة.

وقد اتخذت الدولة اجراءات واسعة النطاق لزيادة دخول الفلاحين وتحسين احوالهم المعيشية، بما فى ذلك تخفيض اوالغاء الضريبة العينية الزراعية المتوجبة عليهم، ورفع الاسعار التى تشترى بها الدولة المحاصيل الصناعية، وتخفيض اجرة استخدام الآلات الزراعية ومصاريف الرى وأثمان الادوات الزراعية، وتقديم الملابس للاطفال فى الارياف بلا مقابل.. الخ.

وقد لعبت معاونة الريف هذه دورا حاسما فى التطوير السريع للاقتصاد الريفى، وفى توطيد المزارع التعاونية ورفع مستوى الحياة المادية والثقافية للفلاحين بصورة اكثر.

واليوم، تتطلب المهام الجسيمة التى تواجه الاقتصاد الريفى، ومصلحة البناء الاشتراكى ككل زيادة الدعم المقدم للريف. اما وقد تم بالفعل ارساء قاعدة متينة للصناعة الاشتراكية، فقد اصبح من الممكن تماما تقديم مساعدة اكبر للريف، وهذا ما يجب علينا ان نفعله.

لا بد من زيادة استثمارات الدولة فى الريف وتقديم مساعدة مادية وتقنية اكبر له. ويجب تطوير الفروع الصناعية التى تخدم الاقتصاد الريفى بمعدل اسرع حتى يمكن تقديم مقادير متزايدة من الآلات الزراعية الحديثة والاسمدة الكيميائية ومواد البناء وغيرها للريف. ومن المتعين تربية عدد اكبر من التقنيين والمتخصصين بالفروع المختلفة على نفقة الدولة وايفادهم الى الارياف.

ان الزراعة فى بلادنا مكثفة بدرجة عالية، وعملية مكننة الاقتصاد الريفى تتطلب زمنا طويلا. وما زال المسنون والنساء يشكلون نسبة عالية من الايدى العاملة الريفية لدينا. يجب تطعيم الارياف بالمزيد من الايدى العاملة من الشباب ومتوسطى السن، كما يجب تقديم المساعدة فى صورة عمل جماهيرى طوعى الى الارياف بطريقة اكثر تخطيطا واكثر فاعلية.

ويجب اتخاذ كل الاجراءات الضرورية الكفيلة بتحسين حياة الفلاحين. ينبغى التخفيف من اعباء الفلاحين بصورة منتظمة وزيادة دخلهم. ويجب تزويد الفلاحين بمختلف انواع السلع المصنوعة وبكميات كبيرة، كما ينبغى تقديم مساعدة ايجابية لتطوير التعليم والثقافة والخدمات الصحية العامة فى الريف.

ولا بد من زيادة توطيد القاعدة الريفية سياسيا وايديولوجيا وطبقيا عن طريق ارسال المزيد من العمال والجنود المسرحين الى الارياف ومن خلال توطين افراد عوائل الشهداء الثوريين وعوائل القتلى على ايدى العدو فى الريف، وعن طريق التوسيع المستمر لصفوف عناصر النواة.

ويجب على جميع منظمات الحزب واجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية والعاملين فيها ان تهتموا اهتماما جديا بالعمل الريفى ويقدموا دعما اكبر للريف.

وعن طريق مساعدة الريف بنشاط اكبر فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، سنعلى الدور القيادى للطبقة العاملة، ونقوى اكثر فاكثر التحالف ما بين العمال والفلاحين، ونضمن التطور المتناسب للصناعة والزراعة، ونزيد من سرعة تطوير الاقتصاد الوطنى ككل، ونضاعف توطيد المدن الاشتراكية والريف الاشتراكي على السواء ولجعلها اكثر ازدهارا. وعن طريق توسيع نطاق المعاونة المقدمة للريف بصورة مطردة، سنخفف بشكل منتظم من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين، وسنكفل للفلاحين فى المستقبل، شأنهم شأن العمال، كافة ظروف الانتاج والاحوال المعيشية على نفقة الدولة والمجتمع كله.

هـ ـ توجيه الدولة للمزارع التعاونية

ان نظام وطريقة توجيه الدولة للاقتصاد الزراعى التعاونى يكتسبان أهمية حاسمة فى تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى وتشغيله وفى تعزيز الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية.

فمنذ بداية التعوين الزراعى، اولى حزبنا تحسين وتعزيز توجيه الدولة للمزارع

التعاونية اهتماما عميقا، واجرى اصلاحات عاجلة فى نظام واساليب التوجيه فى حينه لكى تتناسب مع الظروف والحالة المتغيرة.

ان تعميم روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى اللتين تجسدان اسلوب عمل حزبنا الثورى التقليدى، اى الخط الجماهيرى للحزب، فى ممارسة البناء الاشتراكى، قد احدث انعطافا فى عمل جميع اجهزة الحزب والدولة عندنا، وادى الى اعادة تنظيم عمل التوجيه فى الريف تمشيا مع الظروف الجديدة للريف الذى تحول الى تعاونيات. واثناء عملية نشر طريقة تشونغسانرى على وجه الخصوص، دفع الحزب بالعاملين فى اللجان الشعبية بالاقضية، التى كانت تتولى فى ذلك الوقت وظائف التوجيه المباشر للمزارع التعاونية، لكى ينزلوا الى مواقع الانتاج لتقوية عملهم مع الناس وتنظيم عمل المزارع كله مباشرة واعطائها مساعدة ملموسة. وقد لعب ذلك دورا هائلا فى تعزيز توجيه الدولة للمزارع التعاونية.

ومع ذلك، فان الواقع المتغير بسرعة فى الريف ادى الى المطالبة بمستوى جديد وارفع من التوجيه للاقتصاد الريفى. فتم توسيع نطاق المزارع التعاونية وتحقيق المزيد من التقدم فى مجال التقنيات الزراعية وتحققت زيادة سريعة فى المساعدة المادية والتقنية التى تقدمها الدولة للريف. وارتفع المستوى التقنى والثقافى لدى الفلاحين وكذلك مستوى وعيهم الفكرى. واتسع نطاق العمل فى الريف وصار اكثر تعقيدا، وواجه الاقتصاد الريفى مهام اضخم فاضخم باستمرار. ووجدت اللجان الشعبية بالاقضية، باعتبارها اجهزة ادارية، انها لم تعد قادرة بعد الآن على توفير التوجيه الكافى للاقتصاد الريفى.

لهذا السبب، قام حزبنا بانشاء لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية ولجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات فى اوائل عام ١٩٦٢، واعاد فى الوقت نفسه تنظيم وزارة الزراعة بحيث اصبحت تسمى اللجنة الزراعية. كان انشاء لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية ولجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات خطوة فاتحة لعهد جديد نحو اعادة تنظيم نظام الارشاد الزراعى بشكل جذرى وبما يتفق والواقع المتغير فى الريف، كما كان اكثر الاجراءات ملاءمة لمواجهة المطالب الناضجة لتنمية الاقتصاد

الريفى. لقد كان ذلك اجراء خلاقا طبق مبادئ الماركسية اللينينية على واقع بلادنا.

تلعب لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية اهم دور فى النظام الجديد للارشاد الزراعى الذى تم ارساؤه فى بلادنا.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء تمارس اشرافا موحدا على التقنيين الزراعيين وعلى مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى، مثل محطات الآلات الزراعية ومصانع الادوات الزراعية ومراكز ادارة منشآت الرى، وهى تنظم وتوجه بشكل مباشر النشاط الادارى للمزارع التعاونية فى مواقع الانتاج. ان لجنة الادارة هيئة متخصصة فى الارشاد الزراعى تجمع ما بين وظيفة التوجيه المباشر للمزارع التعاونية ووظيفة ايصال المساعدة المادية والتقنية مباشرة من الدولة الى الاقتصاد التعاونى.

وللجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء مزايا فائقة.

فلجنة الادارة قادرة على اسداء توجيه اكثر فعالية للاقتصاد الريفى، لا سيما تقديم مزيد من التوجيه التقنى للانتاج الزراعى لا بالوسائل الادارية كما كانت الحال من قبل، وانما بطريقة الادارة الصناعية. ولقد ادى انشاء لجنة الادارة ليس الى تحسين ادارة كل مزرعة تعاونية فحسب، وانما خلق ايضا روابط اوثق بين المزارع التعاونية فى القضاء.

ان لجنة الادارة تدمج بطريقة عضوية ملكية الشعب بأسره مع الملكية التعاونية، وتقوى الروابط الانتاجية ما بين الصناعة والزراعة. وبانشاء لجان الادارة، نفذت ملكية الشعب بأسره الى الملكية التعاونية بطريقة اوسع واعمق وازداد تأثير الطبقة العاملة على الفلاحين فى جميع المجالات التقنية والثقافية والفكرية. ان انشاء لجان الادارة قد اتاح للصناعة الحكومية الاشتراكية ان تزيد من مساعدتها المادية والتقنية للاقتصاد الزراعى التعاونى، كما اتاح للمزارع التعاونية ان تستخدم هذه المساعدة بطريقة اكثر فاعلية. ان هذا كله ليعزز الدور القيادى للطبقة العاملة، ويضاعف من متانة التحالف بين العمال والفلاحين، ويرفع من الدور القيادى لملكية الشعب كله، ويقرب بشكل مطرد الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره.

ان مهمتنا هى ان نوجه الاقتصاد الريفى بمهارة وان نقدم مساعدة اكثر فعالية للمزارع التعاونية بالاعتماد على المزايا التى تنطوى عليها لجان الادارة.

يتعين علينا، اولا وقبل كل شيء، ان نحسن بشكل حاسم طريقة عمل العاملين فى لجان الادارة. على هؤلاء العاملين ان يتخلصوا تماما من الطرق الادارية القديمة فى العمل وان يوجهوا بالتأكيد المزارع التعاونية بطرق الادارة الصناعية طبقا للرسالة الاصلية للجنة الادارة. ويجب عليهم ان ينظموا بطريقة مباشرة ويساعدوا مساعدة ملموسة جميع جوانب العمل فى ادارة المزارع التعاونية، من اعداد الخطط الى تنظيم الانتاج واستخدام الاراضى والآلات الزراعية ومرافق الرى والتطوير التقنى وتوفير اللوازم وتوزيع وتنظيم الايدى العاملة وتوزيع المنتجات وادارة الاموال وغير ذلك.

واهم شىء فى عملية التوجيه بطريقة الادارة الصناعية هو التوجيه التقنى للانتاج. ان الانتاج الزراعى، كالانتاج الصناعى، عملية تقنية. ويتزايد دور التقنيات فى الاقتصاد الريفى باطراد وتزداد عملية الانتاج تعقيدا من الناحية التقنية. ولا يمكن الآن فصل الزراعة عن التقنية، ومن يجهل التقنية لا يمكن ان يوجه شؤون الزراعة. ينبغى للجان الادارة ان ترفع من مستوى المعرفة التقنية بين عامليها، وان تعبئ التقنيين بطريقة مناسبة، وبذلك تقوى بصورة حاسمة التوجيه التقنى للاقتصاد الريفى وتعطى مزيدا من الدفع للثورة التقنية فى الريف.

ان العمل مع الناس امر اساسى فى جميع اوجه النشاط. والانتاج هو نضال الانسان للسيطرة على الطبيعة، والسيد فى هذا النضال هو الانسان. وفى الزراعة يعتبر الفلاح هو السيد. ولا يمكن للاقتصاد الريفى ان يتقدم دون تعبئة قدرات الفلاحين ومواهبهم الخلاقة. وبدون العمل مع الفلاحين من المستحيل الوصول الى فهم تام لواقع الريف وتوفير توجيه سليم للاقتصاد الريفى. ان العاملين فى لجان الادارة، اذ يتبعون طريقة تشونغسانرى بدقة، ينبغى لهم دائما ان يخرجوا الى مواقع الانتاج ويعطوا الاولوية للعمل مع الناس ويتعرفوا بانفسهم وبعمق على الواقع. وانطلاقا من ذلك، ينبغى لهم ان يوجهوا المزارع التعاونية بطريقة فعالة بطريقة الادارة الصناعية.

ينبغى للجان الادارة ان تهتم اهتماما عميقا بارسال المساعدة المادية والتقنية الفعالة التى تقدمها الدولة للاقتصاد الريفى. ان جميع الوسائل المادية والتقنية واللوازم التى تضعها الدولة فى خدمة الانتاج الزراعى اما انها تقع تحت الاشراف المباشر

للجان الادارة او انها توضع فى متناول الريف عن طريقها. وتتوقف بشكل حاسم على نشاط لجان الادارة مسألة ما اذا كانت المساعدة المادية والتقنية التى تقدمها الدولة للاقتصاد الريفى تستخدم بطريقة فعالة ام لا.

ويتعين على لجنة الادارة ان تكون لديها معرفة حسية وشاملة بالوضع الحقيقى للاقتصاد الريفى فى قضائها، وان تستفيد بالطريقة الاكثر عقلانية من مرافق الرى والآلات الزراعية والاسمدة الكيماوية وغيرها من المعدات واللوازم بما يتفق وهذا الوضع. وينبغى للجنة الادارة ان تمارس اشرافا موحدا على مؤسسات الدولة والوسائل التقنية العائدة للدولة والمواد الموضوعة فى عهدة اللجنة، وان تديرها كلها كما ينبغى لكى تخدم الاقتصاد الريفى بطريقة افضل، ومن اجل توفير مساعدة اكبر للمزارع التعاونية.

وهكذا، ينبغى للجنة الادارة ان تحول جميع المزارع التعاونية الواقعة فى قضائها الى وحدات اقتصادية اشتراكية متطورة من كل النواحى وذات مربحية عالية قائمة على اسس مادية وتقنية راسخة.

والى جانب لجان الادارة فى الاقضية، ينبغى ان تعمل لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات واللجنة الزراعية المركزية على اعلاء دورها ووظائفها.

على كل لجنة من لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات وهى تقود عملية تطوير الاقتصاد الريفى فى محافظتها ككل ان تقود وتساعد مباشرة فى الوقت نفسه لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية والمزارع الحكومية للانتاج الزراعي وتربية المواشى. وينبغى خاصة للجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة ان تضمن امداد الاقضية بقدر كاف من الآلات الزراعية والاسمدة والمواد الكيماوية الزراعية وغيرها من اللوازم الزراعية، وعليها ان تعنى عناية فائقة بتقديم التوجيهات التقنية فيما يتعلق بتوزيع المحاصيل واختيار البذور واقامة نظام التسميد وما الى ذلك.

وعلى اللجنة الزراعية المركزية، فى الوقت الذى توجه فيه الاقتصاد الريفى ككل، ان تركز اهتمامها اساسا على دراسة الاتجاهات التى ينبغى اعتمادها لتطوير التقنيات الزراعية، وعلى المسائل المتعلقة بتطوير الاقتصاد الريفى على المدى البعيد. ان اللجنة الزراعية المركزية مطالبة بان تنظم وتقود بطريقة مباشرة البحث العلمى

الزراعى وتأهيل الكوادر الزراعيين و المشاريع الواسعة النطاق لاعادة صنع الطبيعة، والتأكد من تحقيق اكبر قدر من النجاح فى هذا العمل.

ان نظام توجيه الدولة للاقتصاد الريفى فى بلادنا نظام متفوق يزيد من تقريب ادارة الزراعة من مستوى الادارة الصناعية المتقدمة، ويدمج بصورة عضوية ملكية الشعب بأسره مع الملكية التعاونية، ويضافر مضافرة سليمة ما بين حل المشاكل العاجلة وحل المشاكل البعيدة المدى فى تطوير الاقتصاد الريفى.

ان تطوير الاقتصاد الريفى الاشتراكى فى بلادنا سيتسارع تسارعا كبيرا عندما تقوم جميع هيئاتنا المسؤولة عن توجيه الزراعة، ولا سيما لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، بوظائفها على اكمل وجه.

٣- دور ومهام الاقضية فى بناء ريف اشتراكى

يعد العمل الريفى، خلال البناء الاشتراكى، من اكثر الاعمال تعقيدا وصعوبة. وينشأ تعقيده وصعوبته هذان عن التخلف التقنى والثقافى والفكرى للريف، وعن التركيب المعقد للفلاحين، وعن التقييدات الطبيعية والموسمية للاقتصاد الريفى، الخ، كما ينجمان اساسا عن سمة التشتت فى الارياف.

ان هدف العمل الريفى هو القرى الزراعية المتناثرة فى جميع انحاء البلاد ومواقع العمل الموزعة فى مناطق شاسعة والفلاحون الذين يعملون ويعيشون مبعثرين فى جماعات صغيرة. وعلى الرغم من ان سمة التشتت فى الريف قد تقلصت بدرجة ملحوظة نتيجة لتعوين الاقتصاد الريفى، فانها لا تزال باقية، وستظل باقية فى المستقبل، كسمة رئيسية للريف تميز القرى عن المدن وعن الاحياء العمالية، وكسمة للزراعة تميزها عن الصناعة. ان اى عمل فى الريف يجب دائما تنظيمه وتنفيذه آخذين هذه السمة بعين الاعتبار وبما يتمشى معها.

وهناك مسألة هامة على صعيد اسداء التوجيه لاهداف العمل المشتتة جغرافيا،

كما هى الحال فى الريف، هذه المسألة هى ان يتم اختيار منطقة معينة فى كل ناحية من نواحى البلاد كوحدة لاسداء التوجيه الموحد، ثم، باتخاذ هذه الوحدة قاعدة ارتكاز، يتم اسداء التوجيه مباشرة لجميع اهداف العمل ضمن هذه المنطقة. ويجب ان يكون حجم هذه الوحدة معتدلا، على الا يكون هناك تباين واسع من الناحية الطبيعية والجغرافية او فى سواهما من الاحوال داخل هذه الوحدة. ويجب على قاعدة الارتكاز هذه ان تملك، بوجه عام، الاعداد الضرورية من الكوادر والهيئات الموجهة والوسائل المادية والتقنية والثقافية التى تمكنها تماما من ان تسدى توجيها موحدا وشاملا لجميع جوانب العمل فى الوحدة المعينة.

ويعمل القضاء فى بلادنا كوحدة فى المنطقة وكقاعدة ارتكاز لاسداء توجيه مباشر موحد وشامل للعمل الريفى ولجميع الشؤون المحلية. وتعتبر اقضيتنا مناسبة جدا لمثل هذه الوحدة بالنظر الى حجمها ولانها تملك، فى الاساس، ما يكفى من الكوادر والهيئات الموجهة والوسائل المادية والتقنية والثقافية.

يحتل القضاء مكانة هامة حقا ويلعب دورا هائلا، فى عملية البناء الاشتراكى فى بلادنا.

ويعتبر القضاء ادنى وحدة للتوجيه الحزبى والادارى توجه بطريقة مباشرة القرى الريفية والاحياء العمالية. ان سياسات الحزب والحكومة كلها يتم ادخالها مباشرة الى القرى الريفية والاحياء العمالية عن طريق الاقضية. واجهزة القضاء والعاملون فيها ينزلون الى القرى الريفية والاحياء العمالية حيث يجرون اتصالا مباشرا مع الشغيلة وينظمون عملهم كله ويؤدونه بصورة مباشرة فى موقع العمل عينه.

ان القضاء هوالوحدة التى تشمل كل جوانب التطوير الاقتصادى والثقافى فى المنطقة المحلية. انه بمثابة الوحدة المعتمدة فى تطوير الصناعة المحلية، كما انه يوجه توجيها مباشرا تطوير الاقتصاد الريفى. كما ان القضاء يقوم، باعتباره وحدة، ببناء مركز القضاء والقرى الريفية، كذلك يتم تطوير عمل التموين والتعليم والثقافة والصحة العامة فى المنطقة المحلية باعتماد القضاء كمركز.

ان القضاء هو قاعدة الارتكاز التى تربط المدن بالارياف فى جميع مجالات

السياسة والاقتصاد والثقافة. وبواسطة القضاء، تتم احاطة الفلاحين بسياسات الحزب ويقيمون روابط انتاجية واقتصادية مع الطبقة العاملة ويتعلمون ثقافة المدن وعاداتها فى الحياة.

ان الدور الهائل الذى يضطلع به القضاء فى البناء الاشتراكي ككل ليشير تماما الى ان له دورا هاما جدا يلعبه فى تطوير الريف الاشتراكى.

القضاء هو قاعدة الارتكاز من اجل تسريع الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف، والربط ما بين المدينة والريف، وتقديم المساعدة السياسية والاقتصادية والثقافية من المدينة للريف.

وهكذا حدد حزبنا مكانة ودور القضاء انطلاقا من الواقع الملموس للبلاد، وقام بتحسين وتعزيز عمل القضاء باطراد على هذا النهج.

فقد قدم الحزب توجيها يوميا ومساعدة دائمة بهدف تعزيز اللجنة الحزبية فى القضاء واجهزة القضاء الاخرى بالكوادر المهرة وبهدف اعلاء دورها ووظائفها. ولقد تم فى القضاء انشاء لجنة ادارة المزارع التعاونية ولجنة ادارة الصناعة المحلية واقيمت مصانع الصناعة المحلية كما تم بناء الكثير من المرافق الثقافية والترفيهية، مثل المدارس والمستشفيات والمكتبات ودور السينما.. الخ. وعلى الاخص، فان اجتماع تشانغسونغ المشترك للعاملين الحزبيين والعاملين الاقتصاديين المحليين الذى عقد فى عام ١٩٦٢، قد لخص الانجازات والخبرات المكتسبة فى عمل قضاء تشانغسونغ، وحدد بوضوح واجبات الاقضية، ممهدا بذلك الطريق للوصول الى مستوى جديد واعلى على صعيد عمل القضاء.

ان منهج حزبنا فى تعزيز الاقضية ورفع دورها يؤتى ثمارا طيبة فى جميع مجالات البناء الاشتراكى.

ان المهمة التى نواجهها هى تحقيق مزيد من تحسين وتعزيز عمل القضاء لكى ندفع الى الامام عجلة تطوير الريف الاشتراكي وعجلة التطوير الشامل للمناطق المحلية سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

علينا ان نعزز التوجيه الذى تسديه لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية

للاقتصاد الريفى ونمضى قدما فى الوقت نفسه فى اعلاء دور القضاء فى جميع مجالات بناء الريف الاشتراكى.

أ ـ دور الصناعة المحلية فى القضاء

نتيجة للتطبيق الناجح لسياسة الحزب فى تطوير الصناعة المحلية المتوسطة والصغيرة، جنبا الى جنب مع الصناعة المركزية الكبيرة فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، فقد نمت الصناعة المحلية نموا سريعا فى بلادنا. لقد تم بناء فى كل مدينة وقضاء اكثر من عشرة مصانع للصناعة المحلية كمعدل وسطى، مثل مصانع المنسوجات ومصانع المحبوكات ومصانع عجينة فول الصويا وصلصته ومصانع الاثاث.. الخ، وتنتج هذه المصانع انواعا متعددة من الحاجيات المعيشية الضرورية.

ان بناء المصانع فى المناطق المحلية على هذا النطاق الواسع يعنى تقريب الصناعة اكثر فاكثر من الزراعة. وهذا مما له أهمية كبرى فى توثيق الروابط ما بين الصناعة والزراعة وتسريع بناء الريف الاشتراكي وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف.

والغرض الرئيسى من مصانع الصناعة المحلية التى اقيمت فى اقضية بلادنا، هو انتاج السلع الاستهلاكية عن طريق تصنيع المواد الخام المحلية من حيث الاساس. ان مصانع الصناعة المحلية تمد القرى الواقعة فى قضائها بما تنتجه من مختلف السلع الاستهلاكية، كما تمد المدن بهذه السلع، وبذلك تساهم مساهمة هامة فى تلبية احتياجات الشغيلة. ان مصانع الصناعة المحلية هذه تقوم بشراء مختلف انواع المنتجات الزراعية والمنتجات الجانبية وتصنعها فى حينه، وذلك تزيد من دخل الفلاحين وتضاعف من تنشيط تنمية الانتاج الزراعى والانتاج الجانبى فى الريف. ان مصانع الصناعة المحلية تلعب ايضا دورا هاما فى تعميم طرق الادارة الصناعية والثقافة الانتاجية والتقنيات المتقدمة القائمة فى الصناعة وسط الارياف، وكذلك فى

نشر النفوذ السياسى والفكرى للطبقة العاملة وسط الفلاحين.

وبالاعتماد على القواعد التى ارسيت بالفعل، يجب على جميع الاقضية تطوير الصناعة المحلية الى مرحلة اعلى.

يجب على مصانع الصناعة المحلية ان تقوم بالاستفادة من مصادر المواد الخام المحلية وتصنيعها على نطاق واسع، وان تزيد خاصة من جهودها الرئيسية لتحويل منتجات الفلاحين الزراعية والجانبية. يتعين على مصانع الصناعة المحلية كلها ان تكون قواعد ارتكاز لنشر التقنيات الحديثة فى الاقتصاد الريفى وسائر الفروع الاقتصادية داخل اقضيتها هى، وجدير بها ان تكون نموذجا يحتذى للثقافة الانتاجية المتفوقة والادارة الصناعية المتقدمة. ويجب على مصانع الصناعة المحلية ان تنتج تشكيلة واسعة من السلع ذات النوعية الممتازة وبكميات اكبر وتزود بها القرى والمناطق المحلية الاخرى.

وهكذا، يجب اعلاء دور الصناعة المحلية باطراد فى تحسين احوال الفلاحين المعيشية وفى تسريع تنمية الانتاج الزراعى والانتاج الجانبي فى الريف، وكذلك فى تمتين الروابط ما بين الصناعة والزراعة.

لقد جرى توزيع المؤسسات الصناعية المركزية الكبيرة على نطاق واسع فى المناطق المحلية فى بلادنا، اذ توجد مؤسسة واحدة منها او اثنتان او اكثر فى كل قضاء تقريبا. وهذا من شأنه الا يساهم فى تطوير الريف بدرجة كبيرة فحسب بل هو مؤات من نواح عديدة لتطور الصناعة نفسها ايضا.

وهذه المؤسسات الصناعية المركزية التى توجد فى المناطق المحلية، يجب ان تقدم مساعدة مادية وتقنية وسياسية وفكرية نشطة للمزارع التعاونية الواقعة حولها. ويجب على المزارع التعاونية ان تضمن تزويد العمال والتقنيين فى هذه المصانع بكميات كافية من الخضروات والمنتجات الحيوانية وغيرها من المواد الغذائية. ويجب على القضاء ان يقيم روابط وثيقة ما بين المؤسسات الصناعية المركزية الواقعة داخله والمزارع التعاونية فيه ويقودها الى تدعيم المساعدة المتبادلة فيما بينها.

ب - القضاء كقاعدة لامداد الريف

ان احدى المسائل الهامة المتعلقة بتطوير الريف الاشتراكى والتعجيل بالبناء الاشتراكى مسألة دعم الروابط الاقتصادية، الروابط التجارية، ما بين المدينة والريف. فليس الا بتدعيم الروابط الاقتصادية ما بين المدينة والريف فحسب، يمكن تزويد الريف بالسلع المصنوعة دونما عثرات لتحسين معيشة الفلاحين، وعندئذ فقط تتحقق زيادة طلب الريف على السلع المصنوعة وتسريع عملية ترويج السلع، مما يؤدى الى تنشيط تنمية الصناعة بصورة اكثر. كذلك، ليس الا بتدعيم هذه الروابط فقط، يمكن شراء المنتجات الزراعية فى الوقت المناسب لتلبية حاجات سكان المدن من المواد الغذائية وحاجات الصناعة من المواد الخام ومضاعفة دخل الفلاحين وتطوير الاقتصاد الريفى بسرعة اكبر.

والقضاء هو قاعدة الارتكاز لاقامة الروابط الاقتصادية ما بين المدينة والريف، وهو قاعدة الامداد بالنسبة للريف. فالمنتجات التى تخرج من الارياف تذهب الى المدن من خلال القضاء، والسلع الصناعية التى تخرج من المدن تذهب الى الارياف من خلال القضاء. فاذا لم يقم القضاء بدوره كقاعدة امداد على نحو مرض، فسيكون من الصعب المحافظة على الروابط الاقتصادية الوثيقة ما بين المدينة والريف، مما سيضر على المدى البعيد ضررا كبيرا بالجهود لتحسين احوال العمال والفلاحين المعيشية وبتطور الصناعة والزراعة كذلك.

وكلما تقدم البناء الاشتراكى اكثر، كلما اصبحت الروابط الاقتصادية ما بين المدينة والريف اوثق. وبالتالى، فمن الضرورى العمل على اعلاء دور ووظائف القضاء باعتباره قاعدة الارتكاز من اجل المحافظة على هذه الروابط.

ومع تطور الاقتصاد الريفى وارتفاع دخل الفلاحين، يشتد طلبهم على تشكيلة اوسع من السلع المصنوعة ذات النوعية الجيدة. ومن الضرورى ان توطد الاقضية قواعد الامداد الخاصة بها وان تنتشر شبكة المتاجر الريفية بصورة رشيدة، وان توزع السلع بطريقة سليمة، وبذلك تضمن امداد الفلاحين بالسلع المصنوعة دونما عقبات فى الوقت المناسب.

ويجب على مؤسسات التجارة فى القضاء ان تمارس نفوذا ايجابيا على الانتاج كى يمكن للمؤسسات الصناعية ان تنتج سلعا افضل وبكميات اوفر لمواجهة حاجات الريف.

فى غضون ذلك، ونظرا لنمو الانتاج الزراعى وتطور الاقتصاد الريفى على وجه التنوع، فان انتاج السلع الرائجة يتزايد بسرعة فى الريف. على كل قضاء ان يوطد مركز الشراء التابع له وينظم العمل فيه بصورة رشيدة وبذلك يشترى السلع الرائجة فى الريف دون تأخير بهدف رفع دخل الفلاحين واذكاء حماستهم للانتاج، وفى الوقت نفسه يجب ضمان امداد سكان المدن والصناعة بالمواد الغذائية والمواد الخام الزراعية بصورة مرضية.

ان التجارة فى ظل الاشتراكية تعنى فى جوهرها عمل امداد للشعب. والتجارة فى الريف هى عمل امداد للفلاحين. ويجب على العاملين فى هيئات التجارة والشراء فى كل قضاء ان يمارسوا نشاطهم دوما انطلاقا من الموقف المتمثل فى خدمة الفلاحين فى كل الاحوال.

ويجب على القضاء ان يوجه عناية خاصة لتحسين الخدمات الحياتية المقدمة للفلاحين، فضلا عن امداد الريف بالسلع. لا يتعين استكمال تجهيز المخازن وحدها، بل وكذلك مختلف مرافق الخدمات العامة، مثل محلات الحلاقة والحمامات والمغاسل ومحلات تصليح الملابس والاثاث والمهاجع.. الخ، فى كل قرية ريفية، على ان تدار كما يجب لتلبى كل احتياجات الفلاحين فى حياتهم اليومية بصورة تامة.

وبهذه الطريقة، يجب تحويل كل قرية ريفية عندنا الى خلايا صلبة للانتاج الزراعى، وليس هذا فحسب، وانما تحويلها ايضا الى خلايا ممتازة لامداد الفلاحين وتوفير الخدمات لهم.

ج ـ القضاء كقاعدة ارتكاز للثورة الثقافية فى الريف

يعطى القضاء ايضا دفعا قويا لتطور الريف الاشتراكى باعتباره قاعدة ارتكاز للثورة الثقافية فى الريف.

توجد فى مركز القضاء مختلف المؤسسات الثقافية والترفيهية، مثل المدارس والمستشفيات ودور السينما ومحلات بيع الكتب والمكتبات.. الخ، التى تقدم خدماتها سواء لسكان مركز القضاء او لسكان القرى الريفية داخل القضاء. ويتولى القضاء المسؤولية المباشرة عن المدارس والمستوصفات فى الريف، ويوجه توجيها مباشرا كافة الاعمال الثقافية والصحية فى القرى داخل القضاء. وتتم معظم عمليات تدريب كوادر الحزب والكوادر الاداريين والتقنيين فى الريف فى المؤسسات التعليمية التابعة للقضاء. كما تجرى عمليات تشييد المنازل والمؤسسات الثقافية والترفيهية فى الارياف بواسطة فرقة البناء الريفى التى تعمل تحت اشراف القضاء.

ان دور القضاء كقاعدة ارتكاز للثورة الثقافية فى الريف يجب اعلاؤه بكل الوسائل من اجل التعجيل ببناء ريف اشتراكى عصرى.

ويجب على القضاء ان يجهز المدارس الريفية تجهيزا جيدا، وان يعمل على زيادة تحسين نوعية التعليم من اجل تربية الشباب والاطفال الريفيين ليكونوا بناة اكفاء للاشتراكية والشيوعية متسلحين بالمعرفة الوافرة والاخلاق السامية والجسم السليم. ويجب على القضاء ان يقوم بنوع خاص باستعدادات نشطة لتطبيق نظام التعليم التقنى الالزامى الذى سيقدم تعليما تقنيا لكل الشباب والاطفال الريفيين فى القضاء. ويجب على كل قضاء ان يؤهل المزيد من الكوادر الريفيين فى المدارس التقنية العالية وفى غيرها من المؤسسات التعليمية التابعة له.

وينبغى لكل قضاء ان يجهز مستشفى القضاء والمستوصفات فى القرى على نحو كاف وان يوسع شبكة الخدمات الصحية فى القرى لكى يدخل تحسينات اضافية على العناية الصحية والعمل الصحى هناك. ويجب ان يزداد نشاط القضاء فى توجيه ودعم كل اوجه العمل الثقافى فى الريف.

ان مركز القضاء هو قاعدة ارتكاز لنشر الثقافة المتقدمة للمدن وعاداتها الحياتية فى الريف. يجب ان يبنى مركز القضاء بطريقة جميلة وجذابة، بطريقة متحضرة وصحية، بحيث يكون نموذجا تحذو سائر القرى حذوه. وفى كل مجال من مجالات الحياة، يجب ان يكون مركز القضاء مثالا للقرى الريفية ونموذجا لنمط الحياة الاشتراكية الجديدة.

ومن الضرورى ان يدفع كل قضاء بناء مركزه وقراه الى الامام بكل قوة وعزم عن طريق تعبئة قوى فرقة البناء الريفى. ويجب ان تقوم فرقة البناء الريفى ببناء البيوت الريفية والمرافق الثقافية والترفيهية فى القضاء بشعور من المسؤولية.

فاذا ما اضطلع القضاء بهذه المهام كلها اضطلاعا جيدا، فسوف تشق الثورة الثقافية طريقها الى الامام بسرعة فى القرى الريفية الواقعة فيه.

د - توجيه العمل فى الريف بواسطة اللجان الحزبية فى الاقضية

تعد اللجنة الحزبية فى القضاء ادنى جهاز قيادى فى حزبنا وهيئة الاركان العامة للعمل فى القضاء. انها تقود مباشرة جميع منظمات الحزب فى القضاء، وتمارس اشرافا وتوجيها موحدين على جميع شؤون القضاء.

ان توجيه العمل فى الريف يحتل المكانة الاكثر أهمية فى عمل اللجنة الحزبية فى القضاء. فالقرى الزراعية هى الهدف الرئيسى لعمل اللجنة الحزبية فى القضاء. وتقود اللجنة الحزبية فى القضاء بطريقة مباشرة منظمات الحزب الريفية فى القضاء وتطبق قيادة الحزب على جميع جوانب العمل الاقتصادى والثقافى فى الريف. وجميع جوانب العمل فى المجالات الاخرى التى توجه من قبل اللجنة الحزبية فى القضاء انما ترتبط ايضا ارتباطا مباشرا بالعمل الريفى.

وما لم تعزز اللجنة الحزبية فى القضاء توجيهها للعمل فى الريف، فانه لا يمكن رفع دور الاقضية فى بناء الريف الاشتراكى، وبالتالى لا يمكن ضمان التطوير السريع للريف. واحد اهم الواجبات التى تواجهنا هى ان نواصل تحسين وتعزيز توجيه العمل الريفى من قبل اللجنة الحزبية فى القضاء من اجل تسريع البناء الاشتراكى فى الريف.

اولا، على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تؤدى بمهارة دور الربان فى تطوير الاقتصاد الريفى وفى البناء الثقافى فى الريف.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء واللجنة الشعبية فى القضاء وغيرهما من الهيئات الادارية والاقتصادية فى القضاء، تنظم وتنفذ بطريقة مباشرة

كل جوانب العمل المرتبط بالانتاج الزراعى والتقنيات الزراعية واعمال البناء والعمل الثقافى فى الريف. ان اللجنة الحزبية فى القضاء لا يضطلع بالشؤون الاقتصادية والثقافية على نحو مباشر، ولكنها تمارس القيادة الحزبية والاشراف الحزبى على هذه الشؤون.

يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تحدد اتجاه العمل للهيئات الادارية والاقتصادية فى القضاء وتشرح لها طرق العمل حتى تستطيع ان تنفذ الاعمال الاقتصادية والثقافية بصورة سليمة فى الريف طبقا لسياسة الحزب وحدها. وفى نفس الوقت، فعلى اللجنة الحزبية فى القضاء ان تراجع دائما وتراقب تنفيذ الهيئات الادارية والاقتصادية لعملها وتساعدها على تصحيح اخطائها فى الوقت المناسب، اذا كان هناك من اخطاء.

ومن الأهمية بمكان خاص، بالنسبة لقيام اللجنة الحزبية فى القضاء بتوجيه الشؤون الاقتصادية والثقافية فى الريف، ان تحدد ترتيبا سليما لاولويات العمل وان تركز القوى على العمل الرئيسى فى فترة معينة فيما هى توجه جوانب العمل كلها بطريقة عامة وشاملة. ان العمل الريفى اكثر تعقيدا وتنوعا من العمل فى اى مجال آخر. ان اللجنة الحزبية فى القضاء يجب ان تراقب وتوجه كافة انواع النشاط الاقتصادى والثقافى فى الريف بطريقة موحدة فى الوقت الذى تركز فيه دائما على حل المهام التى لها الأهمية والاولوية، واحدة تلو الاخرى.

ثانيا، يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تنظم وتؤدى مباشرة العمل الحزبى والعمل السياسى والفكرى فى الريف.

على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تجرى العمل مع منظمات الحزب الريفية ومع الكوادر واعضاء الحزب فى الريف ومع الجماهير الفلاحية. يجب عليها ان تبنى خلايا حزبية ريفية ولجانا حزبية فى القرى بصورة متينة وان تقودها وتساعدها يوميا فى عملها حتى تقوم كافة منظمات الحزب فى الريف بوظائفها الحزبية على الوجه الاكمل. ويجب عليها ان تبنى صفوفا قوية من الكوادر الريفيين وتسدى اليهم تربية يومية وتساعدهم وتعلمهم دائما كى يستطيعوا جميعا الاضطلاع بواجباتهم على نحو صحيح

بما يتفق وسياسات الحزب. عليها ان تعزز الحياة الحزبية لدى اعضاء الحزب الريفيين وتقوى روحهم الحزبية باطراد وذلك لكى يستطيعوا جميعا ان يلعبوا دورا طليعيا وسط جماهير الفلاحين. ومن الضرورى مواصلة تقوية التربية الشيوعية والتربية الطبقية وسط الفلاحين كى يكرس جميع الفلاحين انفسهم للنضال من اجل تطبيق سياسة الحزب الريفية، ملتزمين التزاما ثابتا بهذه السياسة.

وعن طريق تطبيق الخط الجماهيرى فى العمل الحزبى تطبيقا دقيقا، يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تحرص على تنشيط كافة منظمات الحزب الريفية وان تجعل جميع الكوادر واعضاء الحزب والفلاحين ينشطون ويقومون بعملهم طواعية بحماس وبمبادرة خلاقة.

يجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تولى التربية الفكرية للفلاحين اهتماما خاصا. فهذه اللجنة هى المنظم والقائد المباشر للثورة الفكرية فى الريف. فيجب على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تضمن اجراء التربية الشيوعية بين الفلاحين كحركة جماهيرية وذلك عن طريق استنهاض منظمات الحزب واعضاء الحزب وفرسان تشوليما والنشطاء من الفلاحين فى الريف.

ويجب على جميع لجاننا الحزبية فى الاقضية ان تعزز توجيه الحزب للشؤون الاقتصادية والثقافية فى الريف وان تشدد من العمل السياسى للحزب فى المناطق الريفية وبذلك تؤدى وظيفتها بصورة كاملة باعتبارها هيئة الاركان العامة للعمل الريفى اجمع فى القضاء.

٤ ـ بعض الاجراءات العاجلة لدعم القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية وتحسين مستوى معيشة الفلاحين

بفضل تفوق النظام الاقتصادى التعاونى الاشتراكى والسياسة الصحيحة للحزب، يحقق الاقتصاد الريفى فى بلادنا تقدما مطردا.

ومع النمو السريع للانتاج الزراعى، تدعمت القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية وتحسنت الاحوال المعيشية للفلاحين.

ان المزارع التعاونية فى بلادنا قد تكونت على انقاض الحرب فى ظروف صعبة للغاية انعدم معها وجود اية آلات زراعية بالاضافة الى نقص فى الايدى العاملة ودواب الجر، لكنها كبرت ونمت بحيث اصبحت اليوم وحدات اقتصادية اشتراكية راسخة قادرة على زيادة الانتاج زيادة متواصلة وتحسين الاحوال المعيشية لاعضائها اكثر فاكثر. ان فلاحينا الذين فقدوا كل بيوتهم واثاثهم وحوائجهم تقريبا وعانوا من نقص الطعام والملابس من جراء الحرب، قد وصلوا الآن بوجه عام الى مستوى معيشة الفلاحين المتوسطين اوالفلاحين المتوسطين الاغنياء. وهذا تغيير عظيم فى تطور الاقتصاد الريفى وفى حياة الفلاحين فى بلادنا.

ومهمتنا هى زيادة توطيد القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية ورفع مستوى معيشة الفلاحين الى درجة اعلى.

رغم ان القاعدة الاقتصادية للمزارع التعاونية قد تدعمت بسرعة، الا ان مزارعنا ليست مزدهرة بعد، لانها نظمت على اساس كان فى الاصل ضعيفا للغاية. ورغم ان الاحوال المعيشية لفلاحينا قد تحسنت بسرعة، الا انها لم تحقق بعد الدرجة الكافية من الوفرة فى حياتهم، لانهم كانوا فقراء جدا فيما سبق. ومنذ التحرير، ومنذ تعوين الزراعة بنوع خاص، اصبحت الفوارق ما بين المدينة والريف اضيق بدرجة ملحوظة، ولكن الريف ما زال متخلفا كثيرا عن المدن، كما ان مستوى معيشة الفلاحين اقل من مستوى معيشة العمال والموظفين، لان ريفنا كان فى حالة من التخلف الشديد فى الماضى.

يجب ان نعمل على ان تغدو جميع المزارع التعاونية فى بلادنا مزدهرة وعلى ان يعيش الفلاحون جميعا فى بحبوحة. ويجب علينا ان نقلص الفوارق ما بين المدينة والريف اكثر فاكثر وان نرفع باطراد مستوى معيشة العمال والموظفين وفى الوقت نفسه نجعل مستوى معيشة الفلاحين اقرب الى مستوى العمال والموظفين.

ولتحقيق هذا الهدف، يجب ان نزيد الانتاج الزراعى على نحو ملحوظ، وان نخفف فى نفس الوقت من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين بصورة منتظمة.

والآن وبعد تعاظم قدرة الصناعة وارساء الاقتصاد المستقل للبلاد على قواعد اكثر صلابة، فاننا فى وضع يتيح لنا ان نتخذ سلسلة من الاجراءات الهامة للتخفيف من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين ولتقديم منافع اكبر لهم على نفقة الدولة.

وهذه الاجراءات هى :

اولا: الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية الغاء تاما.

ثانيا: تنفيذ اشغال البناء الاساسى فى الريف التى كانت تمولها المزارع التعاونية حتى الآن بواسطة اعتمادات مالية من الدولة.

ثالثا : تشييد مساكن حديثة للفلاحين على نفقة الدولة والخ.

أ- الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية

لقد طبق نظام الضريبة العينية الزراعية فى بلادنا فى اعقاب الاصلاح الزراعى الذى نفذ فى عام ١٩٤٦، اى العام التالى مباشرة للتحرير.

قبل التحرير، كان فلاحونا يتعرضون لنهب معظم محاصيلهم على يد ملاك الارض والامبرياليين اليابانيين، عن طريق الايجار الزراعى وعمليات التسليم الاجبارية للمحاصيل وغيرها من الضرائب والرسوم المختلفة. وقد ادى تنفيذ الاصلاح الزراعى وتطبيق نظام الضريبة العينية الواحد الى تحرير الفلاحين من ذلك الاستغلال والنهب ومكنهم من الاحتفاظ بحرية التصرف فى محصولهم بعد تسليم ٢٥ بالمائة فقط من هذا المحصول الى الدولة. فكان هذا تغييرا ثوريا فى تطوير القوى المنتجة الزراعية ورفع مستوى معيشة الفلاحين فى ذلك الحين.

ولقد لعبت الضريبة العينية التى دفعها الفلاحون للدولة دورا كبيرا فى توفير المؤن للعمال والموظفين وفى جميع الاموال اللازمة لتنمية الصناعة.

ومع نمو الصناعة الحكومية الاشتراكية وارساء الاسس لاقتصاد وطنى مستقل،

خففت الدولة تدريجيا من اعباء الضريبة العينية المفروضة على الفلاحين. فانخفضت من ٢٥ فى المائة الى معدل ١ر٢٠ فى المائة من المحصول بعد الحرب، ثم خفضت اكثر من ذلك الى ٤ر٨ فى المائة فى عام ١٩٥٩. وبالاضافة الى ذلك، فان كثيرا من المزارع التعاونية قد حظيت بتخفيض فى ضريبتها العينية، كما اعفيت بعض المزارع تماما من هذه الضريبة. وحتى نهاية عام ١٩٦٣، تم اعفاء ١٣٣١ مزرعة تعاونية، من بين اكثر من ٣٧٠٠ مزرعة فى بلادنا، من هذه الضريبة تماما.

وقد قرر المؤتمر الرابع لحزبنا وجوب الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية الغاء تاما خلال فترة الخطة السباعية. والآن، فان الوقت مناسب لتنفيذ هذا القرار.

يجب علينا ان نلغى نظام الضريبة العينية الزراعية تماما خلال السنوات الثلاث من ١٩٦٤ الى ١٩٦٦.

فى الوقت الحاضر، ثمة اكر من ٢٤٠٠ مزرعة تعاونية فى بلادنا تدفع الضريبة العينية، اما بقية المزارع فقد تم اعفاؤها منها. ومن بين هذه المزارع الباقية، يجب ان تعفى اكثر من ٨٠٠ مزرعة تعاونية من الضريبة العينية خلال هذا العام، وكذلك حوالى ٨٠٠ مزرعة اخرى فى عام ١٩٦٥، وان يتم اعفاء جميع المزارع المتبقية فى عام ١٩٦٦، وهو العام الاخير، وبذلك نقضى على نظام الضريبة العينية الى الابد.

يجب تنفيذ اعفاء المزارع التعاونية من الضريبة العينية على اساس الاولوية، اى ان نبدأ من المزارع المتخلفة، بعد ان نضع فى اعتبارنا تماما الظروف الاقتصادية لكل مزرعة تعاونية. فى العام الاول يجب اعفاء المزارع ذات الاسس الاقتصادية الضعيفة نسبيا، وفى العام التالى المزارع ذات المستوى الاقتصادى المتوسط، وفى العام الاخير المزارع الغنية نسبيا.

ان الغاء نظام الضريبة العينية الزراعية ليس مجرد خطوة هامة لتوطيد الاسس الاقتصادية للمزارع التعاونية وزيادة دخل الفلاحين فحسب، ولكنه سيكون حدثا تاريخيا يتحرر معه فلاحونا تماما من كافة الاعباء الضريبية على اختلاف انواعها.

ب ـ تنفيذ كل اشغال البناء الاساسى فى الريف
على نفقة الدولة

تجرى اشغال البناء الاساسى فى بلادنا على نطاق واسع كل عام من اجل توطيد الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى.

حتى الآن، كانت جميع مشاريع البناء الاساسى الواسعة النطاق فى الريف تمول من قبل الدولة، بينما المشاريع المتوسطة والصغيرة الحجم كانت تمول وتنفذ فى الاساس من قبل المزارع التعاونية نفسها. وخلال السنوات الخمس الماضية، بلغت توظيفات الدولة المالية ما نسبته ٦٠ بالمائة او اكثر من اجمالى اعتمادات البناء الاساسى فى الريف، بينما بلغت مساهمة المزارع التعاونية فى ذلك ٤٠ بالمائة تقريبا.

وابتداء من هذا العام، يجب ان نستخدم اعتمادات الدولة فى تنفيذ اشغال البناء الاساسى التى كانت تقوم بها فيما مضى المزارع التعاونية باموالها الخاصة. يجب على الدولة ان تمول مشاريع الرى المتوسطة والصغيرة ومشاريع ترتيب مجارى الأنهار وبناء مرافق ضخ المياه وبيادر درس الحبوب وحظائر الحيوانات والمخازن ومحطات الطاقة الكهربائية الريفية ومد خطوط نقل الكهرباء وغيرها من اشغال البناء الاساسى، فى الوقت الذى نحرص فيه على ان تواصل المزارع التعاونية شراء الادوات الزراعية والآلات الزراعية المتوسطة والصغيرة ودواب الجر.. الخ، بأموالها الخاصة. وهذا يعنى ان الدولة ستتحمل اعباء اضافية هائلة لما فيه منفعة الفلاحين.

ان هذا الاجراء الذى سيخفف كثيرا من الاعباء التى تتحملها المزارع التعاونية، سيمكن هذه المزارع من زيادة انصبة افرادها زيادة كبيرة، كما سيمكنها فى نفس الوقت من تخصيص اعتمادات مالية اكبر للزراعة. وسيؤدى هذا الاجراء ايضا الى التعجيل بتوطيد الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى عن طريق زيادة اجمالى

اعتمادات البناء الاساسى للزراعة واتاحة امكانية تنفيذ اشغال البناء الاساسى فى الريف بطريقة اكثر تخطيطا وعقلانية وبجودة اعلى.

ج - تشييد مساكن ريفية حديثة على نفقة الدولة

عاش الفلاحون فى بلادنا فى اكواخ متداعية وآيلة الى السقوط طوال آلاف السنين. وبعد التحرير، طرحت مشكلة الاسكان الريفى نفسها باعتبارها اكثر المشاكل حدة فى حياة الفلاحين. وادت الآثار المدمرة للحرب الى تفاقم مشكلة الاسكان فى الريف فضلا عن المدن.

ومع ارتفاع مستوى معيشة فلاحينا، فقد بنى هؤلاء عددا كبيرا من المساكن الجديدة بمعاونة نشطة من الدولة. وبعد تشكيل فرقة البناء الريفى بنوع خاص، جرى تشييد المساكن على نطاق اوسع فى المناطق الريفية. وتحسنت بالفعل حالة الاسكان فى الريف تحسنا جذريا.

ومن اجل حل انجع لمشكلة الاسكان فى الريف، يجب علينا من الآن فصاعدا ان نبنى مساكن حديثة للفلاحين على نفقة الدولة وحدها. يجب ان يستمر بناء المساكن فى الريف على نطاق واسع فى المستقبل ايضا كى نوفر لجميع الفلاحين مساكن جميلة وحديثة. ولا تقف مسؤولية الدولة عند حد توفير المواد والاموال والايدى العاملة اللازمة فقط، بل يجب عليها ان تتحمل تكاليف بناء المساكن الحديثة التى تم بالفعل بناؤها على يد فرقة البناء الريفى.

وهذا يعنى ان الدولة يجب ان توفر الاسكان للفلاحين تماما كما تفعل بالنسبة للعمال والموظفين. ومثل هذا الاجراء الشعبي لا يمكن ان يتخذه الا حزب ودولة الطبقة العاملة اللذان يخدمان بثبات الشعب كله، كما لا يمكن ان يتخذ الا فى مجتمع اشتراكى حيث باستطاعة كل ابناء الشعب ان ينعموا بحياة سعيدة.

واذا ما بذلنا همة اكبر فى دفع عجلة بناء المساكن الحديثة فى الريف قدما على نفقة الدولة، سنغير تماما وجه الريف فى غضون السنوات القليلة القادمة.

وبالاضافة الى تنفيذ الاجراءات الثلاثة التى سلف ذكرها، يجب ان نتخذ وننفذ كل التدابير الممكنة للتخفيف من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين وزيادة دخلهم.

يجب على طبقتنا العاملة ان تناضل وتبذل جهودا مضاعفة لانجاز التدابير الواسعة التى اتخذتها الدولة لما فيه مصلحة الفلاحين بنجاح. وليس الا عندما تحقق الصناعة الاشتراكية تقدما اكثر، يمكن ان يتلقى الريف مساعدة اكبر ويرتقى ليبلغ مستوى المدن. يجب على العمال ان يواصلوا دائما ادخال التجديدات فى الصناعة والنقل والبناء وكافة المجالات الاخرى بهدف توطيد الاسس الاقتصادية للبلاد وتقديم دعم اكثر ايجابية للريف.

انه لواجب مقدس على الطبقة العاملة ان تساعد الفلاحين وان توفر لهم حياة هانئة، وهذا الواجب يتفق مع مصلحة الدولة كلها والمجتمع بأسره. فكلما ازدادت المحاصيل التى يجنيها الفلاحون بفضل المساعدة الشاملة التى تقدم اليهم، كلما ترسخت قواعد المواد الغذائية والمواد الخام لسكان المدن وللصناعة وكلما اندفعت عجلة البناء الاشتراكى الى الامام بسرعة اكبر.

يجب على فلاحينا ان يؤدوا واجباتهم ودورهم كاملا فى البناء الاشتراكي عن طريق تنفيذ المهام المطروحة امام الاقتصاد الريفى بنجاح. ويجب على الفلاحين، تجاوبا مع المعاونة النشيطة المسداة اليهم من قبل الطبقة العاملة، ان يشددوا اكثر نضالهم لزيادة الانتاج الزراعى، وان يوفروا مقادير وافية من المواد الغذائية والمنتجات الحيوانية والخضروات والفواكه للعمال ولسكان المدن، وان يمدوا الصناعة الخفيفة بكميات اكبر من المواد الخام. فكلما ازداد الانتاج الزراعى، كلما تطورت الصناعة بسرعة اكبر وتدعمت الاسس الاقتصادية للبلاد تدعما ارسخ وغدت الدولة قادرة على ان تفعل اشياء اكثر للفلاحين.

على العمال والفلاحين ان يتحدوا بتراص ويتعاونوا على نحو اوثق تحت قيادة الطبقة العاملة، وعلى الشعب بأسره ان يتحد بصلابة ويناضل بعزم حتى يتم بناء الاشتراكية بصورة احسن واسرع.

* * *

انه لواجبنا النبيل والمجيد ان نحل المسألة الريفية باطراد ونجاح.

ان النضال من اجل بناء ريف اشتراكى هو نضال لتحويل ريفنا الذى كان متخلفا وفقيرا فى الماضى، الى ريف اشتراكى غنى ومتحضر، متسلح بالتقنية الحديثة، وهو نضال يهدف الى التعجيل بالبناء الشامل للاشتراكية. كما انه نضال يرمى الى تدعيم قاعدتنا الثورية كصخرة صلبة، والى اسداء المزيد من التشجيع والمساندة القوية للفلاحين ولسائر ابناء الشعب فى جنوبى كوريا والى الاسراع فى انجاز قضية توحيد الوطن. انه ايضا نضال صونا لنقاء الماركسية اللينينية واظهارا لحيويتها العظيمة فى شأن المسألة الريفية، كما هو نضال من اجل اظهار المزايا الحقيقية لنظام الاقتصاد الريفى الاشتراكي.

وطالما ان لدينا الحزب الماركسى اللينينى المجرب، والسلطة الجبارة للطبقة العاملة، والنظام الاشتراكى المتقدم، والاسس القوية للاقتصاد المستقل، وطالما ان العمال والفلاحين والشعب بأسره يواصلون السير الى الامام ملتفين كالبنيان المرصوص حول الحزب، فاننا على يقين من احراز النصر فى هذا النضال. ان حزبنا وشعبنا سيحققان انتصارات عظيمة جديدة على الجبهة الريفية كما على سائر الجبهات الاخرى للبناء الاشتراكى.

نتائج الاصلاح الزراعى والمهمات المقبلة

تقرير مقدم الى الدورة الموسعة السادسة للجنة التنفيذية للجنة التنظيم المركزية للحزب الشيوعى فى شمالى كوريا

١٠ نيسان ١٩٤٦

ايها الرفاق،

قرر الحزب، بناء على المتطلبات الناضجة لتطوير مجتمعنا ووضع بلادنا على الصعيدين الداخلى والخارجى، اجراء الاصلاح الزراعى فى شمالى كوريا، وعبأ لهذا العمل طاقات الحزب برمته.

لقد كافحت جميع المنظمات الحزبية واعضاء الحزب بنشاط من اجل تنفيذ قرار الحزب. فتمكنا بفضل ذلك من انجاز الاصلاح الزراعى، احد الاصلاحات الديمقراطية العظيمة، بدون معاثر وعلى نحو مظفر وفى الموعد المحدد له.

وخلال الاصلاح الزراعى، اختبر الحزب صحة سياسته، وعمل بشكل جعل الجماهير الشعبية تفهم بوضوح ان حزبنا هو وحده الذى يمثل مصالح الشعب تمثيلا حقيقيا. وقد ساند الشعب كله، الذى يطالب باستقلال البلاد وتطورها الديمقراطى، ساند سياسة حزبنا بحرارة.

وبالاستناد الى دعم الجماهير الشعبية الواسعة، انجز حزبنا بجرأة هذه المهمة الديمقراطية، مذللا كل العقبات ومتغلبا على جميع الدسائس الشرسة التى حاكها خونة الشعب والعناصر الرجعية.

١ـ المغزى التاريخى للاصلاح الزراعى

اولا، ان الاصلاح الزراعى هو اول اجراء يستهدف تحقيق المهمات الرامية الى نشر الديمقراطية فى كوريا.

لقد بقى نمو كوريا الاجتماعى مكبلا خلال فترة طويلة من الزمن بالعلاقات الاقطاعية. فبهدف عرقلة نمو كوريا نموا ديمقراطيا، حافظ الامبرياليون اليابانيون فى الارياف على العلاقات الاقطاعية فى ملكية الارض، ومضوا فى تعميق جذورها. ورزحت جماهير الفلاحين تحت وطأة الجوع والفاقة، نتيجة الاستغلال والاضطهاد الاقطاعى الجائر للملاك العقاريين.

لكن بفضل الاصلاح الزراعى، قضى الى الابد على النظام الاقطاعى فى ملكية الارض فى ريفنا، ذلك النظام الذى يشكل الاساس الاجتماعى الاقتصادى للقوى الرجعية المعادية للديمقراطية. وانفتح أمام فلاحى شمالى كوريا الذين تحرروا من الاغلال الاقطاعية طريق واسع لتنمية الاقتصاد الريفى بسرعة كبيرة وتحسين مستوى حياتهم.

ثانيا، ان الاصلاح الزراعى قد حول ريف شمالى كوريا من قاعدة رجعية الى قاعدة ديمقراطية.

فالفلاحون الذين كانوا فى السابق مستعبدين من قبل الملاك العقاريين، باتوا اصحاب الارض، واصبحوا فلاحين احرارا يشكلون مع الطبقة العاملة، الطبقة الطليعية فى بلدنا، القوة الاساسية فى بناء الدولة الديمقراطية المستقلة الغنية والقوية الموحدة.

وبتحقيق الاصلاح الزراعى، باشر حزبنا قضية تاريخية، الا وهى تحويل شمالى كوريا الى قاعدة ديمقراطية صلدة من اجل توحيد الوطن. فمن اجل بناء كوريا الديمقراطية الموحدة، يلزم تحويل شمالى كوريا الى قاعدة ديمقراطية جبارة من جميع الاوجه: السياسية والاقتصادية والثقافية. وهذه المهمة لا يمكن تحقيقها الا بتحرير الفلاحين الذين يشكلون الاكثرية المطلقة من سكان بلدنا من نير الملاك العقاريين والا

بتنمية الاقتصاد الريفى المتأخر تنمية سريعة.

ان الاصلاح الزراعى الذى اجريناه هذه المرة سيزيد الى حد كبير الحماس السياسى لدى الفلاحين فى نضالهم من اجل بناء دولة غنية، جبارة، ديمقراطية ومستقلة، والاسراع بنشر الديمقراطية فى شمالى كوريا. كما ان هذا الاصلاح سيساعد ايضا فى تنمية القوى المنتجة الزراعية، وتحسين معيشة الفلاحين وتعجيل اعادة تعمير الصناعات. وسيكون ذلك بمثابة قوة ملهمة كبيرة لشعب جنوبى كوريا الذى يكافح من اجل بناء كوريا الديمقراطية الموحدة، وسيزيد من توطيد القوى الديمقراطية فى جنوبى كوريا.

ويطالب الشعب الكورى باجمعه بتشكيل حكومة مؤقتة قادرة على تحقيق اصلاحات ديمقراطية، مثل الاصلاح الزراعى، وتشبه من حيث الشكل اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا. ويعتبر الشعب الكورى باجمعه ان تكون اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا التى طبقت بجرأة هذا الاصلاح فى نواة ونموذج الحكومة الموحدة المؤقتة لكوريا.

ثالثا، للاصلاح الزراعى أهمية عالمية عظيمة.

بعد الحرب العالمية الثانية، ازداد نضال شعوب آسيا التحررى ازديادا كبيرا. والشعب الكورى هو اول من قام بالاصلاح الزراعى على نحو حازم فى آسيا.

ولهذا السبب، يشكل الاصلاح الزراعى الذى اجريناه حدثا عظيما لا فى تاريخ كوريا فحسب، بل وايضا حدثا ذا أهمية كبرى لنضال شعوب الشرق التحررى، وسيكون الملهم الاعظم لشعوب الشرق المضطهدة فى كفاحها التحررى ضد الامبريالية والقوى الاقطاعية فى الداخل.

٢- مجرى تحقيق الاصلاح الزراعى ونجاحاته

بعد أن أصدرت اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا قانون الاصلاح الزراعى، عبأ حزبنا كل قواه لضمان نجاح هذا العمل. فاستنفر الحزب باكمله، بدءا من المركز

وانتهاء بأجهزة الحزب الدنيا، لمساعدة اللجان الشعبية. أما اعضاء حزبنا فقد اضطلعوا بدور النواة بين الجماهير.

وبتعزيز الجبهة المتحدة التى تتشكل من الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية واستنهاضها، توصل الحزب الى اشراك هذه الجبهة مشاركة فعالة فى هذا العمل. فنظم اللجان الريفية من الفلاحين الفقراء والفلاحين الاجراء كى يلعبوا الدور الطليعى فى تحقيق الاصلاح الزراعى وباتوا هم منفذيه. لقد كانت سياسة حزبنا هذه سياسة صائبة.

فى محافظة بيونغآن الجنوبية، تم تنظيم ٢٥٥ر٢ لجنة ريفية تضم ٧٨٥ر١٥ عضوا، وقدم المساعدة الى اللجان الريفية حوالى ٨٠٠ الف فلاح، ووصل عدد اللجان الريفية الاجمالى فى ست محافظات الى اكثر من ٥٠٠ر١١ لجنة، وعدد اعضائها الاجمالى الى ٦٩٧ر٩٠ عضوا.

وهكذا، نتيجة جعل الفلاحين هم منفذو الاصلاح الزراعى، بتعبئة الجماهير الفلاحية الواسعة، ارتفع حماسها السياسى ووعيها الطبقى عبر النضال الفعلى ضد الملاك العقاريين ارتفاعا كبيرا. وان العامل الاساسى لتنفيذ الاصلاح الزراعى على نحو حازم كان واقع ان اللجان الريفية كانت تتشكل من الفلاحين الفقراء والاجراء. فقد شاركت الجماهير الفلاحية الواسعة التى ابدت الحماسة الرفيعة مشاركة فعالة فى تنفيذ الاصلاح الزراعى، وبرز من بين الفلاحين عدد كبير من النشطاء خلال تطبيقه.

وخاض العاملون فى كل الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والعاملون فى الدعاية حملة دعائية توضيحية بين الجماهير الفلاحية حول قانون الاصلاح الزراعى. وتجند جميع الفلاحين لجرد الملاك العقاريين واراضيهم وادواتهم الانتاجية. وبعد هذا الجرد، بدأت عملية توزيع الاراضى، وتمت هى ايضا بدون معاثر بصورة عامة.

ولكون ان الفلاحين يعرفون واقع الريف اكثر مما يعرفه اولئك الاشخاص الذين يدرسون قضايا الريف وراء المكاتب، فانهم قد نجحوا بجرد الاراضى وتوزيعها بشكل صحيح بدون مساعدة هؤلاء.

نتيجة تنفيذ خط الحزب الجماهيرى على نحو صائب، اثناء الاصلاح الزراعى، تمكن حزبنا من اكتساب الجماهير الشعبية الواسعة ورص صفوفها حوله، فعرفت الجماهير

الشعبية ان حزبنا هو المدافع الحقيقى عن مصالحها واصبحت تثق به ثقة لا حدود لها. وتحكى عن ذلك بصراحة ووضوح عشرات آلاف الرسائل، والكتابات بدم مرسليها والموجهة الى لجنة التنظيم المركزية للحزب واللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا التى يعربون فيها عن تأثرهم وفرحهم بشأن استلامهم قطع الارض. وبعد الاصلاح الزراعى، رص الفلاحون صفوفهم اكثر من قبل حول حزبنا، واخذوا يدعمون سياسته بحرارة.

وخلال تنفيذ الاصلاح الزراعى، وطد حزبنا مواقعه فى الريف حيث ضم بين صفوفه خيرة العناصر من الفلاحين الفقراء والاجراء وحسن عناصره المكونة، ووسع وعزز صفوفه.

واثناء تنفيذ الاصلاح الزراعى المذكور، ضمت المنظمات الحزبية فى محافظة بيونغآن الشمالية الى صفوفها ٣ر٢٧٢ عضوا جديدا. وضمت اليها المنظمات الحزبية لمحافظات هامكيونغ الجنوبية والشمالية، وبيونغآن الجنوبية، وهوانغهاى وكانغواون، بمجموعها ٩ر٠٥٨ عضوا (ثلثهم من نشأة الفلاحين الفقراء). ان كل ذلك يدل على ان سمعة حزبنا ارتفعت بين جماهير الفلاحين الواسعة، نتيجة الاصلاح الزراعى وانه ارسى قاعدة متينة له فى الريف.

بعد اتمام الاصلاح الزراعى، تغير مظهر ريفنا تغيرا جذريا. فالآن، صار الفلاحون العاملون هم سادة اريافنا. وفى كل قرية وفى كل ناحية، أبعد الملاك العقاريون والفلاحون الاغنياء عن اجهزة السلطة الشعبية، وباتت السلطة فى ايدى الفلاحين العاملين الذين يشكل نواتهم الفلاحون الفقراء والاجراء.

وهكذا، انجز الاصلاح الزراعى على نحو مظفر تحت قيادة حزبنا، بفضل مشاركة اعضاء حزبنا وجماهير الفلاحين الواسعة، وخاصة الفلاحون الفقراء والاجراء منهم، مشاركة فعالة فيه.

ونتيجة الاصلاح الزراعى، تم الاستيلاء على ١ر٠٠٠ر٣٢٥ هكتار من الارض تعود ملكيتها للامبرياليين اليابانيين والعناصر الموالية لهم وخونة الامة والملاك العقاريين. ووزع ٩٨١ر٣٩٠ هكتار من الارض على ٧٢٤ر٥٢٢ اسرة فلاحية بدون ارض او يملك قطعة صغيرة.

ما هو سبب تنفيذ الاصلاح الزراعى على نحو مظفر؟

السبب الاول هو ان هذا الاصلاح بدا تحقيقا لمهمة ناضجة - مهمة تنفيذ مطالب الفلاحين الملحة وامانيهم الدهرية. لقد عاش الفلاحون الكوريون سنين طويلة حياة مأساوية يرزحون تحت وطأة الاستعباد الاقطاعى، ويتعرضون للاستغلال والاضطهاد مزدوجا وثلاثيا تحت نير حكم الامبريالية اليابانية، لا يفرقهم عن الاقنان شيئا. وانهم لم يحافظوا على وجودهم فى ظل الفاقة والجوع الا بصعوبة بالغة.

وكان الامل الاعظم الذى يتعلل به الفلاح هو الحصول على الارض ليفلحها من اجله هو. الا ان ذلك كان حلما مستحيلا فى ظل سيطرة الامبريالية اليابانية، حين كانت السلطة فى ايدى المعتدين الاجانب.

بعد التحرر، قام الحزب بالهام الفلاحين للكفاح من اجل تطبيق نظام المحاصصة بنسبة ٧:٣ بهدف تحقيق امل الفلاحين بشأن الارض. وبهذا الشكل، عمل على اعداد الفلاحين ايديولوجيا بغية القيام فى المستقبل بتنفيذ الاصلاح الزراعى. وخلال الكفاح من اجل تطبيق نظام التحاصص بنسبة ٧:٣، ارتفع وعى الفلاحين السياسى وازدادت حماستهم. وادركوا انه اصبح من حقهم ان يعبروا عن مصالحهم ويكافحوا من اجلها وانه من الضرورى ان يتحرروا من استغلال الملاك العقاريين.

وبدأت تزداد مطالبة الفلاحين بالارض تدريجيا. فوصل، قبيل الاصلاح الزراعى، الى اللجنة المركزية للحزب وحدها اكثر من ٣٠ الف رسالة طالب فيها الفلاحون بالارض. ويوجد حاليا لدى اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا اعداد ضخمة كالجبل من هذه الرسائل. وقد زار اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا حتى نهاية شهر شباط من هذا العام ما يزيد عن ٣٠٠ مبعوث يمثلون الفلاحين، جاؤوا من كل انحاء شمالى كوريا ليعربوا عن ارادة جميع الفلاحين فى الحصول على الارض. وفى المسيرات التى اقيمت هذا العام بمناسبة ذكرى حركة الاول من آذار، نظم الفلاحون مسيرة فى كل انحاء شمالى كوريا، اشترك فيها اكثر من مليونى شخص يحملون المناجل والمعاول ويطالبون بالارض. بعد هذا كله، رأى الحزب ان تلبية مطالب الفلاحين الملحة للارض قد اصبحت مهمة ناضجة على تمام النضوج.

لقد كان الحزب يعلم ان مهمة الاصلاح الزراعى التاريخية لا يمكن تحقيقها بنجاح الا بدعم الفلاحين النشيط وبمشاركتهم الفعالة. ولهذا السبب، طرح قانون الاصلاح الزراعى لمناقشته فى الاجتماعات الفلاحية. ففهم الفلاحون تماما ان هذا القانون يعكس امانيهم بصورة كاملة وقابلوه بحماس وكافحوا كفاحا نشيطا من اجل تطبيقه.

والسبب الثانى هو ان فلاحينا كانوا واعين سياسيا ومهيئين لدرجة ان تنفيذ الاصلاح الزراعى بات امرا ممكنا. فبعد التحرر، اصبح الفلاحون سادة الدولة الحقيقيين، واتخذوا مكانهم فى السلطة الشعبية، وأخذوا يشاركون مشاركة فعالة فى القضاء على العناصر الموالية لليابان وخونة الامة الذين يعرقلون تطوير كوريا تطويرا ديمقراطيا. كما انهم بتشكيلهم جمعيات الفلاحين، دافعوا عن مصالحهم الطبقية، فزادت قوتهم جبروتا، واصبحوا قادرين على النضال ضد طبقة الملاك العقاريين. كما لعبت المنظمات الاجتماعية بنشاطاتها دورا كبيرا فى رفع وعى الفلاحين سياسيا، امثال: نقابات العمال، واتحاد الشباب الديمقراطى، واتحاد النساء.

والسبب الثالث يكمن فى ان الاصلاح الزراعى تم اجراؤه على اساس تشكيل جبهة متحدة ديمقراطية مكينة. فجميع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا ليست مفتتة ومنقسمة على بعضها كما هو الحال فى جنوبى كوريا، بل هى تقوم بأعمال موحدة ووطيدة وساهمت جميعها فى الاصلاح الزراعى كقوة موحدة منظمة.

عند قيام حزبنا بالاصلاح الزراعى، بذل الجهود لتوطيد الجبهة المتحدة التى تضم كل الاحزاب والتكتلات وجميع طبقات وفئات الشعب ومن اجل تعبئة قواها على نحو كامل. فنتج عن ذلك ان تجند الى جانب اعضاء حزبنا وقدم المساعدة الى اللجان الريفية، اتحاد جمعيات الفلاحين لشمالى كوريا الذى يضم ما يزيد على ٧٠٠ الف عضو، ونقابات العمال التى تضم بين صفوفها اكثر من ٣٥٠ الف عضو، والحزب الديمقراطى الكورى، والحزب الديمقراطى الجديد الكورى، واتحاد النساء الذى يضم ما يزيد على ٣٠٠ الف عضو، واتحاد الشباب الديمقراطى الذى يزيد عدد اعضائه عن ٥٠٠ الف عضو، وكذلك معهد بيونغ يانغ والمنظمات الثقافية، واتحاد الفنانين، واتحاد المعلمين، والفرقة المسرحية الشعبية وغيرها من المنظمات، يصل عدد جميع اعضائها

الـى اكثـر مـن ٣ ملايـين شـخص مـن الجماهيـر المـنظمة. وهذا انتـصـار لـسياسة الجـبهة المتحدة التى التزمها حزبنا التزاما ثابتا.

ويعـود الـسبب الـرابع لظفـر الاصـلاح الزراعـى الـى الـتحالف الوثـيق القـائم بـين العمـال والفلاحـين. اذ ان الطـبقة العاملـة دعمـت الفلاحـين فـى نـضالهم ضـد المـلاك العقاريين فزادت ثقتهم بانفسهم وابدوا نشاطا متزايدا ايضا.

وقد اختار الاتحـاد العام لنقابات العمال فى شمالى كوريا ١٥٠ر١ عاملا من خيرة النقابات العمالية بمـا فيها نقابـات عمـال المنـاجم، والـسكك الحديديـة، وصـناعة المعادن، والكيميـاء فـى بيونـغ يانـغ، وارسلهم لمساعدة الفلاحين فى كل قضـاء فى محافظة بيونـغآن الجنوبية. كمـا قدم العمـال فـى كل المنـاطق الاخرى مـساعدة فعالـة للفلاحين فى كفاحهم من اجل تنفيذ الاصـلاح الزراعـى. وبهذا الـشكل تـوطد اكثـر فاكثـر التحالف بين العمال والفلاحين خـلال تنفيذ الاصـلاح الزراعى، وسيكون من الآن فصاعدا الضمانـة الحاسمة لتحقيق النصر لنضالنا من اجل بناء دولـة ديمقراطية مستقلة.

والـسبب الخـامس لظفـر الاصـلاح الزراعى هو العمل النشيط الذى قامت بـه اللجان الـريفية. ان اللجان الريفية التى تشكل اساس تنظيم السلطـة فى الريف قد وقفت فى مقدمة النضال ضد الملاك العقاريين والعناصـر الموالية لليابان وخونـة الامة.

ان كل هذه الاسباب قد مكنتنا من تحقيق النصر العظيم فى الاصلاح الزراعى التاريخى.

٣ـ النواقص التى برزت فى اثناء تنفيذ الاصلاح الزراعى والخبرات التى اكتسبناها

فـى الكفاح من اجل تنفيذ الاصلاح الزراعى، نجح حزبنا فى اداء دوره القيادى كل الـنجاح. فباعتماده على الخط الجماهيرى، استنفر بشكل كامل الحماس الثورى للجماهير الفلاحية ونـشاطها، وضـمن بـنجاح التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين. وبهذا الشكل، سحق مقاومة القوى الرجعية واحرز نصرا كبيرا.

ومن خلال الاصلاح الزراعى، تعززت قوة الحزب واتسع نفوذه اتساعا كبيرا وازدادت سمعته بين الجماهير الواسعة الى حد كبير.

ولكن، ينبغى ان لا ننكر ان بعض النواقص برزت خلال سير العمل، وان اخطاء جزئية قد ارتكبت. وعلينا حتما ان نستخلص من كل ذلك بعض الدروس.

اولا، اثناء تنفيذ الاصلاح الزراعى، ارتكبت بعض الهيئات والمنظمات الحزبية اخطاء ذات انحرافات يسارية ويمينية.

فقد حدث فى بعض المناطق ان افرز فى عداد الملاك العقاريين اشخاص يملكون اقل من ٥ هكتارات من الارض، الامر الذى زاد عبثا عدد الاعداء. وعند تحديد العناصر الموالية لليابان، كثيرا ما جرى التقييم على اساس لا مبدئى عشوائى، مما ادى الى خلق فوضى كنا بغنى عنها، واثار المشاعر الانتقامية الفردية، مخالفين بذلك القوانين الموضوعة. ولكن تم تدارك مثل هذه الاخطاء فى حينها بالطبع.

ان اقتراف بعض المنظمات الحزبية لمثل هذه الاخطاء انما هو ناتج عن عدم استيعاب اعضاء الحزب جوهر الخط السياسى لحزبنا وسياسته، وعن افتقارهم للتجارب والخبرات خلال تنفيذ هذا الخط.

ولهذا السبب، يتوجب على حزبنا ان يواصل تحسين عناصره المكونة، ويشدد باستمرار كفاحه ضد ايديولوجية الطبقة البرجوازية الصغيرة داخل صفوف الحزب، ويقوى التربية بسياسة الحزب والتربية بالماركسية اللينينية لدى اعضاء الحزب.

وبالاضافة الى ذلك، كانت هناك حالات تعاطف مع الملاك العقاريين من قبل بعض الفلاحين المتخلفين، وحتى انهم، فى بعض الاحيان، كانوا يدافعون عنهم، ويدعون ان الارض التى يملكها الملاك العقارى هى ملك لهم. ان كل ذلك ناتج عن نقص فى التربية الطبقية داخل صفوف الحزب وضعف النشاط الدعائى بين الجماهير لاثارة حقدها على الملاك العقاريين.

ولذا، ينبغى على الحزب ان يكافح، على الدوام وفى آن واحد، ضد الانحرافات اليسارية واليمينية، وان يربى اعضاءه بلا كلل ولا ملل بايديولوجية الطبقة العاملة.

ثانيا، لم يجر العمل من اجل توسيع صفوف الحزب بشكل مرض. ففى اللجان

الحزبية التابعة لمحافظتى بيونغآن الجنوبية وهامكيونغ الجنوبية، لم تتخذ اية اجراءات، خلال تطبيق الاصلاح الزراعى، لقبول العناصر الممتازة والتقدمية من الجماهير العاملة ضمن صفوف الحزب.

فى هذا النضال الطبقى الحاد، كان يتوجب على المنظمات الحزبية ان تضم الى صفوفها احسن العناصر، وان تنظم فى الارياف خلايا حزبية. غير ان بعض المنظمات الحزبية لم تقم بهذا العمل بصورة مرضية. فمن واجبنا ان نتجنب مثل هذه الاخطاء، ونوسع صفوف الحزب. كما يجب، من اجل توطيد المنظمات الحزبية تنظيميا وفكريا، ان نعزز قواعد الحزب فى الريف.

ان التفاف الجماهير الفلاحية التى تحررت من استغلال الملاك العقاريين حول الحزب ووضعها تحت تأثيره، وضم الفلاحين الفقراء والاجراء الذين يبدون نشاطا فى النضال من اجل تطبيق الاصلاح الزراعى الى صفوفه، هى احدى المهمات الرئيسية المطروحة امام حزبنا.

ثالثا، لقد كانت الدعاية الحزبية ضعيفة. كما ان عمل اللجان الحزبية فى المحافظات لنشر الدعاية لم يكن بصورة خاصة، مرضيا. فبوجه عام، بدا التنظيم لفرق نشر الدعاية وتأدية دورها ضعيفين. وقد ظهرت هذه النواقص بجلاء اكبر فى محافظة بيونغآن الجنوبية. ففى بعض الامكنة من هذه المحافظة، لم تلصق حتى شعارات وملصقات. وبعد اسبوع من اصدار قانون الاصلاح الزراعى، كنت فى قضاء دايدونغ، حيث لم اجد شعارا او ملصقا واحدا.

ولوحظ مثل هذا الوضع ايضا فى محافظة هوانغهاى حيث لم تصل الى ايدى الفلاحين الصحف التى نشرت قانون الاصلاح الزراعى. وهم لم يعرفوا حتى اسم جريدة الحزب، فى حين كانت الصحف مكدسة اكواما عند اللجان الحزبية التابعة للمحافظة والاقضية. ان هذا، فى الحقيقة، امر خطير جدا أدى الى عدم تفهم جماهير الفلاحين الاصلاح الزراعى تفهما صحيحا.

ونتيجة لعدم تفهم قانون الاصلاح الزراعى تفهما كافيا فى محافظة بيونغآن الشمالية، فسرت الكوادر بالذات هذا القانون على هواها، وارتكبت تحريفا فى تطبيقه.

ولم تكتف اللجنة الحزبية فى قضاء ويزو بمحافظة بيونغآن الشمالية بعدم دراسة قانون الاصلاح الزراعى دراسة كافية فحسب، بل انها لم تطلع ايضا على توجيهات لجنة الحزب المركزية الخاصة بتطبيقه. ولهذا السبب، فبدلا من ان توجه اعمال اللجنة الشعبية واللجان الريفية، شكلت "لجنة من اجل تنفيذ الاصلاح الزراعى" لا تصلح لشىء بل علقت حتى يافطة. ان كل ذلك يدل بوضوح تام على ان عمل الحزب فى مجالات التنظيم والتوجيه ونشر الدعاية كان هزيلا.

وبهذا الشكل ونتيجة النقص فى عمل الحزب الدعائى، بقى الفلاحون بعيدين عن تفهم المغزى السياسى للاصلاح الزراعى تفهما صحيحا، ولم يثر حماسهم الا اجراء توزيع الاراضى. حتى ان بعض الفلاحين الذين استلموا قطعة الارض لم يعرفوا بأية طريقة حصلوا عليها.

يدل هذا على ضعف فى عمل اعداد اعضاء الحزب فكريا وتعبئتهم، وعلى ان العاملين الحزبيين انفسهم ينقصهم استيعاب سياسة الحزب فيما يتعلق بالاصلاح الزراعى استيعابا صائبا. فيتوجب على الاجهزة والمنظمات الحزبية بمختلف مستوياتها ان تتدارك باسرع ما يمكن النواقص الخطيرة التى ظهرت فى العمل الحزبى الدعائى وان تزيد من النشاط السياسى والدعائى للحزب بين الجماهير الشعبية الواسعة.

رابعا، تعوزنا ايضا اليقظة، فبعد الاصلاح الزراعى، تشتد حدة النضال الطبقى، ويزداد تخبط الملاك العقاريين فى محاولتهم الاخيرة، كما تستمر اعمال ارهاب العناصر الرجعية.

فخلال مدة تنفيذ الاصلاح الزراعى، كشف النقاب عن المؤامرات المختلفة التى حاكها الرجعيون والعناصر الموالية لليابان. فى قضاء زاسونغ بمحافظة بيونغآن الشمالية، حاول احد الملاك العقاريين الذى يحتل منصب رئيس اتحاد الفلاحين فى القضاء، ان يحبط عملية تطبيق قانون الاصلاح الزراعى. وفى قضاء آناك من محافظة هوانغهاى، خبأ الملاك العقارى والعناصر الموالية لليابان البنادق والرشاشات. وفى بيونغكانغ من محافظة كانغواون، القى القبض على ستة من الارهابيين، كما تم القبض فى يونغبيونغ على يابانى وكوريين خونة للامة تسللوا الينا لنفخ سمومهم.

وفى مدينة هامهونغ، بتحريض من العناصر الموالية لليابان والملاك العقاريين، نظم طلبة المدرسة المتخصصة والمدرسة الثانوية الذين يعارضون الاصلاح الزراعى مظاهرة معادية للثورة. هذا يعنى ان اللجنة الحزبية لمحافظة هامكيونغ الجنوبية والمنظمات الحزبية لمدينة هامهونغ لم تكن متيقظة بصورة كافية.

علينا ألا ننسى على الاطلاق ان المؤامرات التى يحيكها الاعداء والنوايا السيئة التى يكنونها لنا بهدف تقويض حزبنا وسلطتنا الشعبية واضعاف القوى الديمقراطية للشعب لا تتوقف. لكن منظماتنا الحزبية ليست متيقظة بعد تيقظا كافيا ازاء هذه الاعمال. فينبغى علينا ان نتدارك هذه النواقص باسرع ما يمكن.

خامسا، ان عملية ضم الجماهير الواسعة الى صفوف المنظمات الاجتماعية، لم تنفذ على خير وجه. فخلال الاصلاح الزراعى، ارتفعت ارتفاعا كبيرا سمعة حزبنا بين الجماهير الشعبية، الامر الذى جعل الجماهير توطد ثقتها بالمنظمات الاجتماعية التى تعمل فى الارياف تحت قيادة حزبنا كجمعيات الفلاحين واتحاد النساء واتحاد الشباب الديمقراطى. لكن هذه المنظمات الاجتماعية لم توسع صفوفها بما فيه الكفاية.

فلم تضم الى المنظمات الاجتماعية الاعداد الغفيرة من الفلاحين النشيطين الذين أبدوا حماسا ونشاطا فى الكفاح الحقيقى لانجاز الاصلاح الزراعى. لقد ارجأت جمعيات الفلاحين عملية توسيع منظماتها الى ما بعد الاصلاح الزراعى، وفى الوقت نفسه، كان اتحاد الشباب الديمقراطى، فى اغلب الاحيان، فى مؤخرة جمعيات الفلاحين، ولم يوسع النضال الفعال ليضم بين صفوفه الشبيبة الفلاحية. لهذا، فان على المنظمات الحزبية من كل المستويات ان تعير اهتماما بالغا فى المستقبل لتعزيز المنظمات الاجتماعية فى الارياف.

٤ـ مهماتنا

ايها الرفاق، اليوم، وفى آن واحد مع اتمام الاصلاح الزراعى على نحو مظفر، تقف امام حزبنا مهمات هامة للسير قدما فى توطيد هذا الظفر وتطويره. ان توطيد

وتطوير ظفر الاصلاح الزراعى لا يمكن تحقيقهما الا عن طريق توطيد قوى حزبنا وتنفيذ سياسته الخاصة بالريف تنفيذا صحيحا.

ما هى المهمات الراهنة التى تقف امام حزبنا؟

اولا، ينبغى ان نعمل بشكل نجعل فيه الفلاحين الذين باتوا سادة الارض يساهمون فى زيادة الانتاج من اجل سعادتهم هم ومن اجل مصالح الدولة. اما اذا بقيت الارض بعد اجراء الاصلاح الزراعى بدون فلاحة، وانخفض المحصول، فان الدعاية المعادية التى تنشرها العناصر الرجعية ستجد ظروفا ملائمة لها.

لهذا السبب، سيكون شعارنا: "لنستقبل اول ربيع لكوريا المحررة بزيادة الانتاج، ولا نترك شبرا واحدا من الارض بدون زرع!". ومن واجب الحزب تقديم الضمانات الكافية لتحقيق هذا الشعار. فعليه ان يوجه الفلاحين كى يحققوا بصورة افضل حراثة الربيع ويساعدهم على توفير الحاجيات الملحة واللازمة كالبذار والادوات الزراعية والسماد وغيرها. ولكى ننجز حراثة الربيع بنجاح، ينبغى تعبئة جمعيات الفلاحين والمنظمات الاجتماعية الاخرى ورفع روح التعاون المتبادل بين الفلاحين.

ومن كل بد، يجب ان تعرف جميع اجهزة الحزب ومنظماته على اختلاف مستوياتها انه لا يمكن تعزيز ظفر الاصلاح الزراعى وحل كل القضايا السياسية والاقتصادية الصعبة التى تنتظرنا، حلا مظفرا، الا بانجاح اول حملة للحراثة والزرع تأتى بعد الاصلاح الزراعى. لذا، ينبغى ان يناضل بنكران ذات جميع منظماتنا الحزبية الريفية وكل عضو فيها فى طليعة الحملة الربيعية للحراثة والزرع، وذلك تحت شعارى: "جميع القوى فى سبيل زيادة الانتاج!"، و"لا ندع الارض بدون فلاحة!".

ثانيا، ان الاصلاح الزراعى الحالى قد انجز بشكل ديمقراطى وثورى عن طريق لجان ريفية مشكلة بصورة رئيسية من الفلاحين الفقراء والفلاحين الاجراء. لقد بذر الحزب بذار الثورة فى الريف، فواجبنا الآن المحافظة على هذه البذار الثورية وتنميتها.

ومن اجل تحقيق ذلك، ينبغى على الحزب ان يعزز جمعيات الفلاحين بمزجها مع اللجان الريفية ويرفع دورها اكثر فاكثر. ثمة حقائق تبين ان فى السابق، فى بعض الامكنة، دخل الملاك العقاريون والفلاحون الاغنياء فى جمعيات الفلاحين، وتسلموا

قيادتها فاضعفوا دورها. فاننا فى المستقبل، سنأخذ العناصر النشطاء المتمرسين من بين الفلاحين الفقراء والاجراء فى اللجان الريفية ونعينهم فى المراكز القيادية فى جمعيات الفلاحين، ونطهرها من جميع العناصر الرجعية، وبهذا الشكل، نوطدها تنظيميا.

ويلزم لذلك تدعيم ركائز حزبنا فى الريف، وتحسين تركيب المنظمات الحزبية الريفية، وتوسيع وتعزيز قوى الحزب على اساس الفلاحين الفقراء والاجراء.

ثالثا، ينبغى ان نربى اعضاء الحزب تربية سياسية اقوى. اذ ان اثناء الاصلاح الزراعى الحالى، ظهر ان المستوى السياسى لدى الكوادر الحزبية، فضلا عن اعضاء الحزب العاديين، كان منخفضا للغاية. فبعض الكوادر الحزبية لا يعرفون معرفة جيدة مهمات الثورة الكورية فى المرحلة الراهنة، وبالتالى، لم يشرح الكثير من اعضاء الحزب سياسة الحزب وخطه بين الجماهير ويقربوهما الى اذهانها بصورة شاملة، بل عملوا بطريقة بيروقراطية، واجروا، بخاصة، الاصلاح الزراعى، بدون ان يوفقوا توفيقا وثيقا بينه وبين المهمات السياسية الراهنة، لاسيما العمل السياسى مثل تشكيل حكومة مؤقتة والقضاء على خونة الامة والعناصر الرجعية وغيرهما، وانهمكوا فقط فى نشاط عملى، الا وهو توزيع الارض.

عبر تنفيذ الاصلاح الزراعى الحالى، ارتفع المستوى السياسى لدى اعضاء الحزب ارتفاعا ملحوظا بدون شك. اما بالنسبة للمهمات الثورية التى تقف امامنا وبالنسبة لتنمية الوعى السياسى لدى الجماهير، فان المستوى السياسى والفكرى لاعضاء حزبنا مازال منخفضا جدا. لهذا السبب، يتوجب على الحزب بذل كل جهوده ليقوى التربية السياسية بين الكوادر الحزبية وبين جميع اعضاء الحزب.

وينبغى علينا، بصورة خاصة، ان نشن نضالا ضد الانحرافات اليمينية واليسارية على نحو صائب داخل الكوادر وبين اعضاء الحزب. ان اعضاء حزبنا لم يتسلحوا تماما بعد بالايديولوجية الماركسية اللينينية مما يدعو الى اتخاذ موقف جدى حيال اعضاء الحزب الذين يرتكبون الاخطاء وتربيتهم بكل اخلاص. ولا يجوز ان نلصق بهم التهم جزافا مثل "منحرف يسارى" و"منحرف يمينى" و"فئوى" الى آخر ذلك من الاتهامات وان ننزل الضربات بهم. ويجب، بدون شك، ان لا نهاون الانحراف اليسارى او اليمينى.

ان الانحراف اليمينى هو اخطر اتجاه بالنسبة لنا فى الوقت الحاضر لانه يوجد بين صفوف حزبنا اناس عديدون كانوا تحت تأثير الملاك العقاريين والفلاحين الاغنياء.

وينبغى علينا دائما خوض النضال المبدئى بموقف حازم ضد كل الانحرافات الخارجة عن خط الحزب، كى نقضى عليها من جذورها تماما قبل ان تتعشب وتنمو. ان غض النظر عن نواقص اعضاء الحزب وعدم اصلاح هذه النواقص فى الوقت المناسب وتركها، بعد ذلك تستفحل حتى يفقد الامل فى اصلاحها فننقض على الشخص ونطرده من صفوف الحزب، انما هو اسلوب عمل غير صحيح تماما. ينبغى تربية الناس بكل اخلاص، وتلافى الاخطاء قبل وقوعها، ومساعدتهم على الابتعاد اكثر ما يمكن عن ارتكاب الاخطاء، ويجب على الاناس ذوى الاخطاء ان يقتنعوا بها ويصححوها.

رابعا، يلزمنا تقوية العمل مع اجهزة السلطة الشعبية.

حتى الآن، لا يقوم الحزب بصورة مرضية بعمل توجيه تجاه اجهزة السلطة. ففى المناطق، بدلا من ان يوجه الحزب عمل اللجنة الشعبية ويقدم لها المساعدة، يهملها وينوب عنها باداء العمل بنفسه فيجعل منها مؤسسة عاجزة لا قوة لها. وفى محافظتى هامكيونغ الجنوبية وبيونغآن الجنوبية، تنفذ اجهزة الحزب كل شىء بنفسها منحية اللجان الشعبية جانبا، ولهذا، لم تقم اللجان الشعبية الا بدور ثانوى.

لقد أدى اسلوب العمل كهذا الذى اتبعته المنظمات الحزبية، الى شل مبادرات السلطة الشعبية، وكذلك، الى التقليل من دور الحزب القيادى.

ان اجهزة سلطتنا مبنية على اساس الجبهة المتحدة للاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية، فمن واجب حزبنا ان يتعاون تعاونا وديا مع الاحزاب الصديقة داخل اجهزة السلطة، وان يلعب فى نفس الوقت دور النواة، والدور القيادى، ويطبق سياسته برمتها، عن طريق اللجان الشعبية.

وبغية تقوية التوجيه الحزبى لاجهزة السلطة الشعبية، يلزم تعزيز الحلقات الحزبية داخل اللجان الشعبية، وتشديد التربية السياسية لدى اعضاء الحزب، كى يفهموا بصورة واضحة دور الحزب القيادى لاجهزة السلطة.

والى جانب ذلك، ينبغى علينا ان نعزز اجهزة اللجان الشعبية، ونرسل اليها احسن العاملين.

لاتزال اللجان الشعبية ضعيفة جدا فى مناطق غير قليلة، ولاتزال تعشعش فيها العناصر الرجعية. ففى قضاء كابسان من محافظة هامكيونغ الجنوبية، حاول رئيس اللجنة الشعبية افشال تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى مقترحا توزيع الاراضى بالقرعة. كما ان رئيس اللجنة الشعبية التابعة لقضاء هوتشانغ فى محافظة بيونغآن الشمالية، كان فى السابق، فى عهد سيطرة الامبريالية اليابانية، نائبا من نواب المجلس الاستشارى التابع لمحافظة بيونغآن الشمالية تم اختياره رسميا، اما مساعده فهو رئيس ناحية شرس. بعد التحرر، عارض هؤلاء الناس فى بادئ الامر نظام المحاصصة بنسبة ٣:٧ وتسليم الحبوب الاختيارى. ولا حاجة للقول انهم وضعوا العراقيل فى وجه الاصلاح الزراعى. ولايزال يوجد عدد لا بأس به من الامكنة يتصدر فيها الملاك العقاريون والموظفون المرتشون اللجان الشعبية.

ومهما كان الامر، فلا يمكن، بأية صورة من الصور، ان تصبح اجهزة السلطة هذه اجهزة تدافع عن مصالح الملاك العقاريين والعناصر الرجعية. ان هذه الاجهزة تخص شعبنا. والقضية تتعلق فقط بتطهيرها من العناصر الرجعية.

يجب ان نطرد العناصر الدخيلة من اللجان الشعبية، ونملأ اركانها بافضل اعضاء اللجان الريفية. وعلى الاجهزة الحزبية والمنظمات الحزبية من كل المستويات ان تباشر بسرعة فى اعادة ترتيب اللجان الشعبية.

خامسا، من الضرورى تقوية عمل المنظمات الجماهيرية. خلال تنفيذ الاصلاح الزراعى الحالى، كان عمل المنظمات الجماهيرية ودورها كبيرا جدا. وبالرغم من ذلك، لم تعزز هذه المنظمات ولم توسع بما فيه الكفاية تنظيميا، وكان العمل يجرى ببطء، بصورة خاصة، فى تطوير المنظمات الجماهيرية امثال اتحاد الشباب الديمقراطى واتحاد النساء، بحيث بقى عدد كبير من الاقضية يفتقر الى منظمات اتحاد النساء. لا يمكن ان نحتمل بعد الآن مثل هذه الظواهر.

ينبغى على الاجهزة الحزبية بكل مستوياتها وعلى الكوادر المسؤولين فى الحزب ان يعملوا بنشاط كى يضموا، فى المستقبل القريب، الجماهير النسائية والشباب فى الريف الى المنظمات الجماهيرية ويرصوها حول الحزب والسلطة الشعبية بغية تعبئتها لبناء الدولة.

اما فيما يتعلق بعمل المنظمات الاجتماعية، فتجدر الاشارة الى اهمية تنشيط عمل منظمات اتحاد الشباب الديمقراطى فى المدارس وتحسين العمل مع الطلبة الشباب.

يستخدم الرجعيون الطلبة فى كل مكان لاهدافهم الدنيئة. ولكن، مهما يكن من امر، فاننا اذا اعتبرنا الطلبة بدون تمييز عناصر رجعية، نكون قد ارتكبنا خطيئة كبرى. لأن الطلبة ليسوا جميعا من ابناء الملاك العقاريين او من العناصر الرجعية.

وينبغى ألا يغرب عن بالنا ان الطلبة فى البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة يستطيعون ان يلعبوا دورا طليعيا. فاجهزة حزبنا ومنظماته بعدم ادراكها ذلك لم تعر اهتمامها لعمل التعليم، والعمل مع الطلبة الشباب، فكانت النتيجة ان استخدم عدد لا يستهان به من الطلبة من قبل الرجعيين.

لذلك، من اجل تحسين عمل التعليم تحسينا جذريا، يجب فحص، قبل كل شىء، المعلمين واعادة تربيتهم، والى جانب ذلك، ارسال خيرة العاملين فى اتحاد الشباب الديمقراطى الى المدارس على اختلاف مستوياتها بصفة موجهين تربويين لتطهير الطلبة الرجعيين، ولتحسين عمل منظمات اتحاد الشباب الديمقراطى داخل المدارس. ومن اجل تقديم المساعدة الى الطلبة الناشئين من عائلات فقيرة، يجب تطبيق نظام المنح الدراسية من قبل الدولة فى الجامعة والمعاهد العليا والمدارس المتخصصة، وتحسين التركيب الطلابى.

سادسا، ينبغى على حزبنا، الى جانب توطيد وتنمية منجزات الاصلاح الزراعى، ان يعزز دعائمه فى الارياف. ويجب، فضلا عن تنظيم الخلايا الحزبية فى المصانع والمؤسسات ان يتغلغل عميقا فى صفوف الفلاحين الفقراء والفلاحين الاجراء فى الارياف، وينظم هناك خلاياه على نطاق واسع. ان توسيع وتدعيم قواعد حزبنا ليواجه على اتم استعداد للمعارك المقبلة، هو اعظم مهمة تقف امامه.

ان حزبنا لم يعمق جذوره بعد فى قلب الجماهير الاساسية، العمال والفلاحين. خلال تنفيذ الاصلاح الزراعى الحالى، توسعت وتعززت قواعد الحزب فى الريف بصورة ملحوظة، لكن ذلك ليس الا الخطوة الاولى.

لهذا السبب، ينبغى على المنظمات الحزبية من كل المستويات وعلى الكوادر الحزبيين ان يبذلوا كل الجهود لدعم الحزب تنظيميا وتوسيع صفوفه.

وعليها ايضا ان تقضى نهائيا على النزعات التى تفتح باب الحزب على مصراعيه، بدون أى مبدأ، بحجة توسيع الصفوف الحزبية، وتهمل تربية اعضاء الحزب الجدد وتصلبهم. وينبغى الاهتمام بمنع العناصر الموالية لليابان والملاك العقاريين والعناصر الدخيلة من التسرب الى داخل الحزب وبالتالى تشديد النضال بلا انقطاع لتطهير الحزب من الفئويين والعناصر الدخيلة الاخرى، وذلك من اجل صيانة وحدة افكار الحزب ووحدة ارادته.

واخيرا، من الضرورى تحطيم ديماغوجية الملاك العقاريين ونشاط القوى الرجعية التخريبى فى جنوبى كوريا على نحو حازم.

ان ديماغوجية الملاك العقاريين نوعان على العموم. النوع الاول هو الديماغوجية التى ينشرونها عن القضية السياسية، أى عن قضية تشكيل حكومة مؤقتة. فيقول الملاك العقاريون الرجعيون مهددين الفلاحين بأنه سيعود سينغمان رى الى الحكم وسيحرمون من جديد من الارض. اما النوع الآخر فهو ديماغوجية تسليم الحبوب الاختيارى. انهم يقولون ان الفلاحين قد حصلوا على الارض لكن اعباء اكبر من قبل تقع الآن على عاتقهم.

ما هو موقفنا من هذه الديماغوجية؟

من اجل القضاء على ديماغوجية الملاك العقاريين، يلزمنا تعبئة قوى الدعاية الممتازة فى كل المنظمات الاجتماعية لتقوم بحملة دعائية نشيطة فى الريف. وينبغى، بالتالى، القيام بالدعاية ان سينغمان رى لا يمكن ان يحظى بمساندة الشعب لانه يناوئ الديمقراطية التى يطالب بها الشعب الكورى بالاجماع، وان الفلاحين بدءا من هذا العام تحرروا من دفع ايجار الارض ومن مختلف اشكال الضرائب التى كان يمارسها الامبرياليون اليابانيون والملاك العقاريون بحقهم سابقا، وانهم سيدفعون ضرائب تصاعدية منطقية تتعادل مع كمية الانتاج، وان اجهزة السلطة الشعبية ستبذل كل الجهود لتحسين حياة الفلاحين.

وينبغى علينا ان لا ننشر الدعاية بصورة حسنة وحسب، بل ونساعد الفلاحين على القيام بالفلاحة الربيعية باكمل وجه، ونوسع بين الجماهير العريضة حركة العمل من اجل بناء الدولة.

والى جانب كل ذلك، يجب تشديد النضال ضد الافتراءات والاعمال التخريبية التى يرتكبها رجعيو جنوبى كوريا.

لقد نشأ، حاليا، فى القرى الواقعة على شمالى وجنوبى خط العرض ٣٨، وضعان متناقضان تماما. ففى الاراضى الواقعة فى شمالى خط العرض ٣٨، حلت قضية الارض بصورة كاملة، فى حين ان فى جنوبى خط العرض ٣٨ لم يفرض حتى نظام المحاصصة بنسبة ٣:٧، فضلا عن الاصلاح الزراعى، ولم يظهر هناك حتى اى اتجاه نحو حل قضية الارض. ان الرجعيين فى جنوبى خط العرض ٣٨ يفترون بجنون على الاصلاح الزراعى الذى نفذ فى شمالى كوريا، ويطبلون ويزمرون قائلين "سنرى ماذا سيحدث، ولا يمكن ان تنجح الاعمال الزراعية بدون الملاك العقاريين". فمن اجل دحر دعايتهم الرجعية نهائيا، يجب ان نقوم بفلاحة الربيع والبذر بأحسن شكل، وان نزيد الانتاج الزراعى، ونحسن حياة الفلاحين.

فى السابق، كان رجعيو جنوبى كوريا يضعون مسؤولية خط العرض ٣٨ على عاتق الحزب الشيوعى، ويزعمون انهم يريدون الغاء خط العرض ٣٨. ولكنهم اليوم، لا يستطيعون ان يتفوهوا بكلمة واحدة حول هذا الموضوع. الآن، على ما يبدو، يخافون كثيرا من ان تهب ريح الشمال فى اتجاههم، بدل ان تهب ريح الجنوب نحونا. ان الاصلاحات الديمقراطية التى نجريها فى شمالى كوريا والبرنامج السياسى المكون من ٢٠ بندا ترعبهم.

بعد الاصلاح الزراعى، اعلنا البرنامج السياسى ذا البنود العشرين، الذى سيكون اساسا للبرنامج السياسى المقبل لحكومة كوريا الموحدة، وبدأنا فى شمالى كوريا بتنفيذ هذا البرنامج. ونتيجة لذلك، اخذت القوى الديمقراطية فى شمالى كوريا تنمو بسرعة، وتتحسن حياة الشعب بصورة تدريجية. ان كل هذا قد اثار الرعب لدى الرجعيين الكوريين الجنوبيين فتمخضت عنهم الدسائس بمختلف اشكالها، وبدأوا يرسلون عناصر ارهابية الى شمالى كوريا ليقضوا على منجزاتنا.

لذلك، يجب ان لا تضعف ولو لدقيقة واحدة يقظتنا حيال الرجعيين. ومن الضرورى، بصورة خاصة، تنشيط عمل الحزب السياسى والتنظيمى فى المناطق

الـريفية لمحافظتـى هـوانغهاى وكانغـواون، والتوصـل الـى تـسعير نـار حقـد الجماهيـر الـشعبية الواسـعة ورفـع يقظـتها حـيال الاعـداء، كـى تـتمكن مـن ان تكـشف بنفـسها عـن الجواسيس والعناصر المخربة والهدامة وتقضى عليهم.

ايهـا الـرفاق، لقـد انجـز حـزبنا بظفـر الاصـلاح الزراعـى، امـل الفلاحـين الكوريـين الازلـى. فأرسـى بـذلك الاسـاس المكين لتطوير البلاد تطويرا ديمقراطيا. ان هذا الاصلاح الاجتماعى الاقتصادى العظيم سيكون قوة جبارة تسرع ببناء الدولة الديمقراطية المستقلة.

ينبغـى علـى المنظمات الحـزبية من كل المستويات وعلى جميع اعضاء الحـزب ان يناضـلوا بكـل قـواهم مـن اجـل دعـم منجـزات الاصـلاح الزراعـى وتنفـيذ المهمـات الديمقراطية المقبلة بنجاح.

حول سياسة حزبنا لتنمية الاقتصاد الريفي فى المستقبل

الخطاب الختامى فى الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٣ تشرين الثانى ١٩٥٤

ايها الرفاق،

ان موضوع تنمية الاقتصاد الريفي الذى نوقش فى هذه الدورة الكاملة له أهمية كبيرة للغاية.

ان اهم ما فى موضوع انعاش الاقتصاد الوطنى وبنائه فى فترة ما بعد الحرب هو حل مشكلة الملبس والمأكل والمسكن للشعب. وحتى نسرع فى تحقيق الاستقرار والارتفاع فى مستوى معيشة الشعب التى دمرتها الحرب فى قسوة ونتوصل لزيادة تدعيم الاسس الاقتصادية لبلادنا والاسراع بذلك بتوحيد الوطن، من الضرورى قبل كل شىء، حل مشكلة الملبس والمأكل والمسكن لكل الشعب. وذلك من المستحيل بدون التنمية الزراعية.

والزراعة لا توفر حاجة الشعب من ناحية المواد الغذائية فحسب ولكنها ايضا تمون الصناعة بالمواد الخام اللازمة لها. وبالتالى فانه بدون تنمية سريعة للاقتصاد الريفي، لا يمكن حل مشكلة انعاش الصناعة وبنائها، ولا حل مشكلة رفع المستوى المعيشى للشعب.

لقد عالج حزبنا منذ وقت البناء السلمى قبل الحرب موضوع الاقتصاد الريفى على

أنه أحد المواضيع الاساسية للبناء الاقتصادى في بلادنا ونتيجة لهذا، قمنا بالاصلاح الزراعى التاريخى واتخذنا مختلف الاجراءات الحكومية نحو تنمية الاقتصاد الريفى. فالاجراءات العديدة التي اتخذها الحزب والدولة مثل اعمال الرى وتنقية البذور وتوفير حيوانات الجر، ساهمت مساهمة كبيرة في تنمية الاقتصاد الريفي.

وبعد ان نشأت الحرب بسبب الغزو المسلح الذى قامت به الامبريالية الامريكية وعصبة سينغمان رى الخائنة، بذل حزبنا اقصى الجهود للعمل فى الريف لسد حاجة الجبهة ولتحقيق استقرار حياة الشعب فى المؤخرة. وفى الظروف التى كانت معظم المصانع مهدمة فيها اثناء الحرب، وجه الحزب قواه الكريمة كلها نحو الريف. ولم تؤد السياسة التى اتخذها حزبنا نحو الريف في فترة الحرب الى سد حاجة تموين الجبهة واستقرار حياة الشعب فى المؤخرة فحسب، بل اصبحت عاملا هاما من عوامل انتصارنا فى هذه الحرب الضارية التى دامت ثلاث سنوات.

وبفضل توجيه جهود حزبنا الرئيسية نحو عمل الريف فى فترة الحرب، استطعنا ان نحقق انجازات ليست بالقليلة فى انتاج الحبوب فى هذه السنة وهى اولى السنوات بعد انتهاء الحرب، وذلك على الرغم من ان محافظة هامكيونغ الشمالية تعرضت بشكل كامل لكوارث طبيعية، كما تعرضت مناطق محافظتى هامكيونغ الجنوبية وكانغواون للكثير من الكوارث ايضا. ولنأخذ على سبيل المثال ما حققناه فى مجال تربية المواشى. ولم يحدث قط قبل الحرب ان انتجت مزارع الدولة للإنتاج الزراعي وتربية المواشى لدينا ولو بضع مئات من اطنان اللحوم. الا انه نتيجة لان حزبنا انشأ ايام الحرب العديد من مزارع الدولة للإنتاج الزراعي وتربية المواشى من اجل تطوير تربية المواشى التى تحتل الموقع الهام فى الاقتصاد الريفى، وأنه دعم العمل فيها وطوره، فقد استطاعت مزارع الدولة للإنتاج الزراعي وتربية المواشى ان تنتج ٦٠٠٠ طن من اللحوم فى هذا العام.

وهكذا، بصرف النظر عن فترة الحرب، فاننا قمنا ايضا بالكثير من الاعمال بعد الحرب من اجل تنمية الاقتصاد الريفى.

١ـ عن تحسين ارشاد الاقتصاد الريفى

لقد حققنا منجزات ضخمة خلال الفترة الماضية فى مجال النضال من اجل تنمية الاقتصاد الريفى. كان ذلك بالطبع نتيجة للسياسة الريفية السليمة التى سلكها حزبنا قبل الحرب وفي اثنائها ثم من بعدها، ولان الحزب كله قد قام بالنضال المتفاني فى سبيل تحقيق هذه السياسة.

الا اننا لا نستطيع ان نكتفى بهذه الانجازات التى تحققت.

ان عملية انعاش الصناعة وتنميتها تسير الآن بخطوات سريعة فى بلدنا، اما فيما يختص بالصناعة الثقيلة فاننا أولا لم نقتصرعلى اعادة بناء المصانع التى كانت موجودة قبل ذلك ولكننا نبنى الآن الكثير من المصانع التى لم يكن لها وجود فى بلادنا من قبل ولا سيما مصانع الآلات وذلك بغية استئصال طابع الجانب الواحد الاستعمارى للصناعة فى بلدنا. حتى ان عدد مصانع الآلات الذى نخطط لبنائه يبلغ الآن من عشرين الى ثلاثين مصنعا. وأقدم مثلا مصنع هويتشون للآلات الذى بدأ بناؤه عام ١٩٥١ بقرار من اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية فهو سيكون مستكملا تماما في شتاء العام الراهن، ثم يبدأ فى العام المقبل فى انتاج الآلات الادوات مثل المخارط والمثاقب والآلات الاخرى. كذلك، مصنع بوكزونغ للآلات سيبدأ فى العام المقبل فى انتاج نحو ثلاثمائة من محركات السفن. وبهذه الطريقة، ستتطور الصناعة الثقيلة بسرعة وخاصة صناعة انتاج الآلات. ونحن نبذل الجهود الآن لوضع اسس التصنيع الاشتراكى فى بلادنا فى المستقبل.

وسوف تنمو فى المستقبل فى بلدنا الصناعة الخفيفة نموا سريعا جنبا الى جنب مع الصناعة الثقيلة. لقد كانت الصناعة الخفيفة فى بلدنا لا تذكر قبل الحرب. ومن اجل رفع مستوى حياة الشعب فى فترة ما بعد الحرب، يتخذ حزبنا منهاج انعاش الصناعة الخفيفة وتطويرها بسرعة. نتيجة لذلك، ينشأ من جديد فى المستقبل القريب مصنع الغزل

والنسيج الذى يضم ما بين ٦٠ ـ ٧٠ الف مغزل ويصل فى المستقبل الى ١٠٠ الف مغزل وسيكون فى استطاعته ان ينتج من ٤٠ الى ٨٠ مليون متر من الاقمشة. يجب علينا ان نولى جهودا كبيرة لتنمية صناعة الغزل والنسيج لكى نصل فى عام ١٩٥٧ الى ٧٥ مليون متر من الاقمشة القطنية حدا ادنى و١٥ مليون متر من الحرير ومن ١٠ الى ١٥ مليون متر من الحرير الصناعى. وفيما عدا ذلك، سينشأ العديد من مصانع الصناعة الخفيفة مثل مصنع التعليب ومصنع تحويل اللحوم.

مع نمو الصناعة، يزداد عدد العمال والموظفين ايضا وسوف يزداد اكثر فأكثر فى المستقبل، فقد بلغ عدد العمال والموظفين في هذا العام ٨١٠ آلاف وسوف يفوق المليون فى المستقبل القريب.

كذلك، تنمو المدن فى بلادنا نموا سريعا، ففى مدينة بيونغ يانغ مثلا، كان عدد السكان فى زمن الحرب يتراوح بين ٧٠ ـ ٨٠ الف نسمة، اما الآن فانه قد بلغ ٤٠٠ الف نسمة.

ان النمو السريع للصناعة وزيادة عدد العمال والموظفين ونمو المدن يتطلب كله تطورا سريعا فى الزراعة. ولا يمكن ان تلحق الزراعة بسرعة التطور الصناعى بخطواتنا الحالية فى تنميتها، فلا بد لنا من المزيد من المواد الغذائية واللحوم وكذلك المزيد من الخامات الصناعية. ويجب علينا، فى المستقبل القريب، ان نصل فى حجم انتاج الحبوب الى ما بين ٩ر٢ و٣ ملايين طن على الاقل وان نصل بحجم انتاج اللحوم الى ١٠٠ ـ ٢٠٠ الف طن فى السنة، كما ينبغى ايضا ان نزيد انتاج المحاصيل الصناعية. عندئذ فقط، يكون مستوى معيشتنا قد تحسن الى حد ما.

اننا نشعر الآن بنقص فى المواد الغذائية واللحوم وكذلك الاقمشة ولنفرض اننا سننتج فى العام القادم ٢٠ الف طن من اللحوم فبعد ان نسد حاجة الجيش الشعبي لن يتبقى منها سوى القليل جدا. ان تلك الكمية قليلة للغاية فى تموين عام، الشعب كله بحاجته، لذلك ينبغى علينا خلال خطة الثلاث سنوات ان نزيد انتاج اللحوم الى كميات تفى بحاجة الشعب ويلزمنا لذلك ٢٠٠ الف طن.

وعلى الرغم من اننا نشعر الآن بنقص فى اللحوم الا ان فى بلادنا موارد مائية

وفيرة. واذا دعمنا العمل مع المحطات الحكومية لصيد الاسماك وتعاونيات صيد الاسماك ونظمنا التعاونيات للزراعة مع صيد الاسماك على نطاق واسع واصطدنا الكميات الكبيرة من الاسماك فانه يمكننا تعويض النقص فى اللحوم. وهكذا، يتحتم علينا الوصول الى صيد ما يزيد على ٧٠٠ الف طن من السمك كل سنة فى نهاية خطة الثلاث سنوات، واذا امكننا توفير ٧٠٠ الف طن من السمك و ٢٠٠ الف طن من اللحوم، فان حياة الشعب ستصل الى مستوى عال الى حد كبير.

هل نستطيع تنفيذ كل هذه المهام؟ بالطبع نستطيع. اننا نملك كل الظروف اللازمة لتنفيذ هذه المهام. كل ذلك يتوقف على ما اذا كان حزبنا يقود العمل الاقتصادى الريفى قيادة سليمة ام لا. لقد ذكر الرفيق نائب رئيس مجلس الوزراء فى خطابه موضوعات تفصيلية. ويجب التعمق فى دراسة هذا الخطاب وهذا القرار لقيادة العمل الاقتصادى الريفى بطريقة سليمة.

الشىء الذى يكتسب أهمية اولى قبل كل شىء هو تصحيح الموقف الخاطئ الماضى المتعلق بالعمل الاقتصادى الريفى. حقيقة اننا كنا في الماضى، عند توجيهنا الارشادات المتعلقة بالاقتصاد الريفى، نضع المخططات سنويا ونرسلها الى الجهات المرؤوسة ولكننا فى اغلب الحالات كنا نضع العمل فى تنظيم الانتاج تحت رحمة عفوية كما حدث فى ادخال طريقة الزراعة التقدمية وتحسين التربة، والمحصول المناسب للتربة المناسبة وزرع البذور فى الوقت المناسب. لقد تغاضينا عن ان الفلاحين يفلحون الارض بالطرق الزراعية القديمة التى كانوا يستعملونها منذ زمان بعيد، اما فيما يتعلق بالارشادات فقد كنا نسأل الفلاحين اثناء المرور بالعربات "هل ستستطيعون فى هذا العام اعطاء محصول جيد؟" واذا اجابوا بانهم يستطيعون فاننا ندون ذلك فى سجلاتنا ونعود بعدها الى مكاتبنا. وعندما اقوم بالمحادثات مع رؤساء لجان الحزب ورؤساء اللجان الشعبية فى الاقضية ومع الكثير من الذين يعملون فى الريف فقد كنت ألاحظ انهم لا يعرفون جيدا عن الاقتصاد الريفى.

علينا الا نترك العمل في الاقتصاد الريفى يسير بطريقة عفوية، بل ان نتخذ اجراءات فعالة لقيادة هذا العمل. فلو اننا فى هذا العام بذلنا المزيد من الجهد وقدنا

الفلاحين قيادة اكثر ايجابية، لاستطعنا تحقيق انجازات أكبر كما اننا اذا ادخلنا الطرق الزراعية المتطورة حتى فى الاراضى المزروعة الحالية وفلحنا تلك الارض بشكل جيد، فاننا نستطيع الحصول على محصول كبير بدون توسيع الارض المزروعة.

وتشكل الحقول الجافة ما يقرب من ٥ر١ مليون هكتار من كل الارض المزروعة، واذا انتجنا من كل هكتار ٥ر١ - ٢ طن بدلا من ٧٠٠ كيلوغرام كما كانت عليه الحال قبل ذلك، فاننا سنستطيع ان نجمع ٢٥ر٢ - ٣ ملايين طن من المحاصيل الزراعية. واذا انتجنا من كل هكتار من حقول الارز طنا واحدا زيادة عما سبق امكننا جمع اكثر من ٤٠٠ الف طن زيادة من الارز.

فلكى نبلغ هذا، يجب علينا وقبل كل شىء ان نغير من طرق عملنا. عندما نسأل لماذا كان المحصول سيئا، نسمع عادة هذا الرد "بسبب الارض"، "الان الارض جدباء".. الخ. كل شىء يرجعونه الى الارض. يجب علينا الا نلقى بالذنب على الارض ولكن يجب علينا العمل على تحسينها وتغييرها.

عندما ندرس بشكل جيد خبرات الفلاحين الذين حصلوا على محاصيل وفيرة، نجد ان سر المحصول الوفير بسيط للغاية: وضع كميات كبيرة من السماد واختيار البذور بشكل جيد ثم الرعاية المستمرة وبدون كلل للمزروعات. ليس لدى هؤلاء الناس سر خاص في الحصول على محاصيلهم الوفيرة وهذه الطريقة ليست بالصعبة، ونحن اذا نظمنا العمل كما يجب وكانت قيادتنا جيدة استطعنا بلا شك زيادة الانتاج. اذا وضعنا كميات كبيرة من السماد الطبيعى، واخترنا البذور بصورة جيدة وزرعنا في الوقت المناسب طبقا لمبدأ المحصول المناسب للتربة المناسبة، ونقينا الارض من الحشائش الضارة فى حينها فانه من الممكن جمع محاصيل وفيرة. ان هذه الطريقة ليس من الصعب استيعابها ولا من الصعب تعليمها. ليس فى زيادة المحاصيل الزراعية سر ما او فن خاص.

ولكن الكثير من العاملين فى حزبنا واجهزة السلطة لا يبالون بهذا الامر.

وسأذكر على سبيل المثال هذه الحادثة التى حدثت فى محافظة هامكيونغ الشمالية. عندما ذهبنا فى شهر تموز من هذا العام الى هذه المحافظة، رأينا الحالة السيئة

للمزروعات، وقلنا للمسؤولين في المحافظة "ان طريقتكم الزراعية غير صالحة" وردوا على ذلك قائلين: "لا، ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، انكم لا تعلمون، ان حالتها الآن كذلك ولكن سيحدث تحول مفاجئ وتنهض فى الحال". عندها قلنا "غير مفهوم، ماذا تقصد بكلمة تنهض فى الحال؟ ان لكل شيء حدودا. لا ادرى هل أنتم تريدون ان تظهروا لنا سحرا؟ ولكن مهما قلتم فهذا امر غير طبيعى".

ان العاملين القياديين فى محافظة هامكيونغ الشمالية لم يتخذوا الاجراءات اللازمة للتغلب على اضرار البرد. فى الماضى فى مناطق محافظة هامكيونغ الشمالية كان هناك اضرار من جراء البرد لا فى سنة واحدة ولا سنتين ولكنه استمر عدة سنوات مما ادى الى خسارات فادحة. الا ان اعضاء حزب العمل فى محافظة هامكيونغ الشمالية لم يدرسوا ولم يستوضحوا هذا الموضوع علميا. ان هذه المنطقة باردة ووقت نمو المزروعات فيها قصير. لذلك، كان ينبغى فيها بالطبع زراعة المحاصيل التى تنضج بسرعة او المزروعات التى يمكنها التغلب على البرد او حتى تربية مشاتل فى المناتب الساخنة، وبهذه الطريقة يجب اتخاذ الاجراءات التى تسمح بنضج المزروعات فى وقت قصير. انهم فى مناطق باردة كسيبيريا مثلا يعملون بالزراعة، بل وينتجون محاصيل زراعية عالية، فلماذا لا يمكن اذن فى منطقة محافظة هامكيونغ الشمالية العمل بالزراعة على الوجه المطلوب.

يجب علينا ان نعلم كيف نوجه العمل على نحو صحيح، ونخضع الطبيعة. واذا لم نفكر فى اخضاع الطبيعة وجلسنا مكتوفى الايدى واخذنا نشكو من الاقدار فلن نفعل شيئا. يجب على كل اعضاء الحزب فى محافظة هامكيونغ الشمالية ان يبحثوا لماذا تتعرض المزروعات للاضرار من جراء البرد فى كل سنة. اذا كانت البذور غير صالحة فيجب استبدالها ببذور تصلح للزراعة فى البرد واذا لم يطبق مبدأ المحصول المناسب للتربة المناسبة فيجب تطبيقه. ولا يمكن الحيلولة دون الضرر الناتج عن البرد بطريقة استخدام دخان المشاعل لحماية المزروعات من الصقيع. يجب ان نقود الفلاحين معتمدين على الابحاث والمعارف العلمية.

وتظهر ظواهر ارشاد العمل الريفى بدون اخلاص فى اماكن اخرى. فقد ظهرت

فى محافظات هامكيونغ الشمالية والجنوبية وزاكانغ وبيونغآن الجنوبية عادة اهمال الارض الجيدة كلها، بحجة انها الارض المحروقة. ان بعض الفلاحين يعملون فى الارض المستصلحة ثلاث سنوات فقط، ثم يتركونها بعد ذلك ويستصلحون الاراضى البور وذلك لكى لا يدفعوا الضريبة العينية. وان عاملينا لا ينظرون الى هذا ويتغاضون عن هؤلاء الذين يتركون الارض الجيدة. فاذا كانت الاراضى لا تصلح للزراعة، فمن الافضل استخدامها حقولا لعلف المواشى وزراعتها بالعلف الاخضر.

كذلك الحال بالنسبة لادخال الطرق المتطورة فى الزراعة. فاذا لم تتخذ الاجراءات الحاسمة اللازمة لنشر هذه الطرق بصورة جدية عن طريق دعاية وشرح ايجابيين للفلاحين، فان المرور بالسيارات والتأكيد بالكلام فقط لن يؤديا الى أية نتائج.

ويجب ان لا تسير ارشادات العمل نحو الاقتصاد الريفى على هذه الصورة. يجب على الحزب كله ان يوجه اهتماما اكثر الى الارشاد الريفى. والعمل الريفى هو الشىء الاهم بالنسبة للجان الحزبية واللجان الشعبية في الاقضية وفي المحافظات الواقعة فى المناطق الزراعية. لذلك، يجب على عاملينا الحزبيين المشتغلين بالريف ان يتعمقوا فى دراسة الاقتصاد الريفى وان يقودوا الفلاحين بصورة ايجابية.

٢ـ حول التركيب الاقتصادي للشطر الشمالي من الجمهورية، والتحول الاشتراكى فى الريف

اريد الآن ان اتحدث عن موضوع التحول الاشتراكى للريف في بلادنا وبعبارة اخرى نشر التعاون الزراعى.

ينبغى، قبل كل شىء، تحليل التركيب الاقتصادى للشطر الشمالي من الجمهورية. فكما يعرف الجميع ان اقتصاد الشطر الشمالى من بلدنا يتكون من ثلاثة قطاعات اقتصادية:

اولا: الاقتصاد الحكومى الاشتراكي،

ثانيا: الاقتصاد التعاونى ذو الصبغة الاشتراكية او شبه الاشتراكية،

ثالثا: الاقتصاد الفردى اى الاقتصاد الرأسمالى والاقتصاد السلعى الصغير.

ما هو وضع كل من هذه القطاعات الثلاثة فى الصناعة والزراعة؟

قبل كل شىء فى الصناعة هناك سيادة مطلقة للاقتصاد الحكومى الاشتراكى. ذلك انه بعد تحرر بلادنا من نير الحكم الاستعماري للامبريالية اليابانية اممت في الشطر الشمالى كل القطاعات الصناعية الهامة. وبما ان هناك سيادة مطلقة للاقتصاد الحكومى فى الصناعة في بلدنا فان القوانين الاقتصادية الاشتراكية تسرى هنا. ولذلك فاننا لا نبنى الصناعات على اساس القوانين الاقتصادية الرأسمالية وانما على اساس القوانين الاقتصادية الاشتراكية.

ليس للاقتصاد الفردى في صناعة بلدنا الا وزن نوعى ضئيل للغاية. فالصناعة الحكومية تحتل بين كل الانتاج الصناعى نحو ٩٠ بالمائة، ويحتل الاقتصاد التعاوني ٧ ـ ٨ بالمائة ولا يتبقى للاقتصاد الفردى سوى ٢ ـ ٣ بالمائة فقط من بين الباقى ١٠ بالمائة. كان الوزن النوعى للاقتصاد الفردى قبل الحرب اكبر مما هو عليه الآن. الا ان المؤسسات الخاصة تعرضت لاضرار شديدة اثناء الحرب، ولذا فان اصحاب المؤسسات الخاصة يقعون في حالة بالغة الصعوبة. وفى بلدنا الآن قليل جدا من المؤسسات الخاصة وحتى لو كانت موجودة فليس هناك سوى مقاشر الارز ومعامل الحدادة ومصانع المطاط صغيرة الحجم. اما بالنسبة للمؤسسات الخاصة الموجودة الآن في الشطر الشمالى من الجمهورية فانها لا تستطيع ممارسة أى تأثير على الصناعات الحكومية او التعاونية، بل هى على العكس تتلقى تأثيرها، وتعتمد عليها. وكل هذا نجم عن تأميم وسائل النقل والبنوك والمصانع واهم وسائل الانتاج الاخرى وبسبب وجود السلطة الشعبية القائمة على اساس التحالف المتين بين العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة.

ما هو اذن وضع هذه القطاعات الاقتصادية الثلاثة فى الزراعة؟

واما الزراعة فتنتمى اغلبيتها الساحقة الى الاقتصاد الفردى. فى الزراعة، يحتل الاقتصاد السلعى الصغير الاغلبية المطلقة، وان طرق فلاحة اغلب الفلاحين الفرديين تعتبر متأخرة الى ابعد الحدود.

يوجد فى الزراعة الاقتصاد التعاونى، الى جانب الاقتصاد الفردى. وقد بدأ تكوين تعاونياتنا الزراعية على نحو تجريبى فى العام الحالى فقط. وتتطور هذه التعاونيات الآن بخطوات سريعة، فقد انضم اليها ما يعادل ٥ر٢١ بالمائة من جميع العائلات الفلاحية.

والى جانب التعاونيات الزراعية، توجد فى ريفنا اقتصاديات اشتراكية اخرى، مثل مزارع الدولة للإنتاج الزراعي وتربية المواشى وكذلك محطات تأجير الآلات الزراعية ومحطات تأجير الثيران والخيول التى تعتبر نقطة الارتكاز فى التحول الاشتراكى فى الريف والجمعيات الاستهلاكية والمصرف الفلاحى والتعاونيات الانتاجية للاعمال الجانبية فى الريف وتعاونيات صيد الاسماك، ومنشآت الرى التى هى تحت اشراف الدولة. ان هذه كلها اشكال اشتراكية او شبه اشتراكية. والصناعة الاشتراكية التابعة للدولة تؤثر تأثيرا كبيرا فى الريف والآن تنمو العناصر الاشتراكية في ريفنا يوما بعد يوم.

هذا هو، على وجه التقريب، التركيب الاقتصادى فى بلدنا.

ان مهمتنا هى زيادة توسيع العناصر الاشتراكية وتدعيمها تدريجيا فى الصناعة والزراعة.

وكما هو معروف للجميع فان وطننا غير موحد الى يومنا هذا ولا يزال مجزأ الى شمال وجنوب. والاقتصاد فى الشطر الشمالي ينمو كل يوم بقيادة حزبنا وسلطتنا الشعبية، ويزداد الوعى الفكرى للشعب. اما الشطر الجنوبى فقد تحول الى مستعمرة للامبريالية الامريكية ويسير في طريق الفاقة والافلاس الاقتصادى. وهكذا وفى الظروف التى تنقسم فيها بلادنا الى شطرين، يخطو احدهما فى طريق التطور والازدهار، والآخر يخطو نحو طريق الخراب والسقوط. ويجب علينا ان نكون اكثر اصرارا على النضال فى سبيل توحيد الوطن واستقلاله.

ان اهم شيء فى نضالنا فى سبيل توحيد الوطن هو تدعيم قاعدتنا الديمقراطية الثورية لتكون مثل جدار حديدى. ان مسألة تدعيم المواقع الريفية لها اهمية قصوى فى تدعيم القاعدة الديمقراطية، حيث ان للقرية وزنا كبيرا بالنسبة للتكوين السكانى فى بلادنا.

اذن، ماذا ينبغى ان نعمل من اجل تدعيم المواقع الريفية؟ يجب علينا ان نطور العناصر

الاشتراكية فى الريف ونحول الريف فى بلدنا على النمط الاشتراكى بشكل تدريجي.

لقد سبق ان قلت ان الاقتصاد الفردى يحتل مكان الصدارة فى ريف بلادنا اليوم. فما الذى يمكن حدوثه لو تركنا هذا الوضع كما هو؟ ان جزءا من الفلاحين سيتحولون الى فلاحين أغنياء وهناك الكثيرون من الفلاحين الباقين لا يستطيعون تحسين حياتهم بطريقة جذرية وذلك على الرغم من مساعدتهم بكل ما هو فى الامكان من جانب الحزب والحكومة.

كان الفلاحون المتدهورون الذين يمثلون فى الوقت الحاضر ٣٠ ـ ٤٠ بالمائة من التعداد الكلى لفلاحينا يتمتعون بعد الاصلاح الزراعى بمنافع كثيرة من جانب الدولة. غير ان اقتصادهم اقتصاد فردى، ويملكون ارضا غير خصبة ويستعملون طرق الفلاحة المتأخرة وادوات الانتاج المتأخرة، ولذلك فان حالتهم لا يمكن ان تتحسن. وبالطبع، فاننا من اجل حل مشاكل هؤلاء الفلاحين المتدهورين قد هجرناهم الى مناطق السهول حيث الكثير من الاراضى الخصبة واتخذنا مختلف الاجراءات الاخرى نحوهم. ولكن هذه الطريقة لا يمكن ان تكون حلا جذريا لمشكلتهم. فيجب علينا فى اقصر وقت ممكن حل مشكلة الفلاحين المتدهورين حلا نهائيا وعندئذ فقط، يمكن ان يتدعم التحالف بين العمال والفلاحين بصورة اكبر. ان الطريق الوحيد لحل مشكلة الفلاحين المتدهورين حلا نهائيا هو نشر التعاون فى الريف.

ولا نستطيع بعد ذلك ان نقف مكتوفى الايدى تجاه ظهور الفلاحين الاغنياء المستمر فى الريف. لقد قمنا بالاصلاح الزراعى حقا على نحو جيد وبعد الاصلاح الزراعى لم تظهر الى الآن اية صعوبات كبرى، الا ان ظهور الفلاحين الاغنياء في الريف بصورة متزايدة اصبح حقيقة. وبالرغم من ان الناس الذين يتحولون الى فلاحين اغنياء، قد انتفعوا من الاصلاح الزراعى، فان اقتصادهم يتخذ طابعا رأسماليا بصورة تدريجية، حتى من المحتمل ان يتلقوا تأثير الاوساط الرجعية في جنوبى كوريا. واذا حللنا طبيعة الناس الذين انحازوا للرجعية اثناء تراجعنا المؤقت فنجد ان بينهم عناصر قد استفادت من الاصلاح الزراعى وبعضها كانت تعمل خادمة عند ملاك الاراضى. وكان هذا نتيجة لان هؤلاء الناس جميعا بعد الاصلاح الزراعى فى ريفنا تحولوا الى

فلاحين اغنياء ووقعوا تحت تأثير الاوساط الرجعية فى جنوبى كوريا والامبرياليين الامريكيين. وهكذا، وفى الظروف التى يظهر فيها الفلاحون الاغنياء ويوجد تأثير الرجعية الواصل اليهم، فان النضال الطبقى سيوجد في الريف فى كل حال من الاحوال، وسيتفاقم في المستقبل تدريجيا، رغم انه لم يتخذ شكلا مفتوحا حتى الآن.

ولذلك يجب علينا ان نحول الريف الى النمط الاشتراكى بالتدريج من اجل زيادة تدعيم التحالف بين العمال والفلاحين، ولرفع مستوى حياة الفلاحين العاملين، وحد اقتصاديات الفلاحين الاغنياء بحيث تستطيع القوانين الاقتصادية الاشتراكية ان تشمل حتى الزراعة.

يقول بعض الناس: كيف نستطيع ان نقوم بالتحويل الاشتراكى للريف فى الشطر الشمالى، فى الوقت الذى لم يوحد فيه الوطن بعد. انهم ينسون ان مسألة توحيد الوطن تتوقف على كيفية تدعيم القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى. ولتدعيم القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى، ينبغى الا نطور الصناعة فحسب ولكن علينا ان ندعم مواقع الريف أيضا.

ولكى ندعم مواقع الريف فى الوقت الحاضر، يجب ان نأخذ بيد الريف فى بلدنا الى طريق نشر التعاون الاشتراكى بالتدريج. وليس هناك طريق أخرى سوى ذلك. وهذا هو اول الضرورات لنشر التعاون فى ريفنا.

ثانيا: يجب علينا ان نقوم بنشر التعاون الزراعى لكى لا ندير الصناعة وحدها بصورة مخططة، بل لندير الزراعة ايضا على هذا النحو ونطورهما بصورة متوازنة.

ان الصناعة التى يحتل القطاع الحكومى فيها فى بلدنا الاغلبية الساحقة، تسير وفقا للاقتصاد المخطط. الا أن الزراعة التى يسيطر عليها الاقتصاد الفردى لا يمكن فيها ممارسة الاقتصاد المخطط. حقا اننا الآن نرسم المخططات فى الزراعة ايضا ونرسلها الى الهيئات المرؤوسة، الا ان هذه المخططات فى الواقع لا تعتبر اقتصادا مخططا. ان المخططات الحالية فى الزراعة ليست سوى نوع من الهدف للانتاج فى هذا الحجم.

وفى هذه الاحوال، من المستحيل تطوير الزراعة وحدها بسرعة، بل هو قد يؤدى الى نتائج مانعة بالنسبة لتطوير الصناعة. ومن الضرورى، بغية تطوير الصناعة على

وجه التخطيط، تخطيط الاقتصاد الريفي تخطيطا كاملا ايضا، ولن تستطيع الزراعة بدون ذلك اللحاق بسرعة التطور الصناعى، كما أنه ليس من الممكن بدون ذلك توفير الحبوب او الخامات الصناعية او اللحوم التى تكلمت عنها قبل ذلك.

ومن اجل تطوير الزراعة بصورة مخططة، يجب تحقيق نشر التعاون فى الزراعة وعند ذلك فقط، يمكن ضمان تنمية زراعتنا فى المستقبل.

ثالثا: يجب علينا ايضا ان نقوم بنشر التعاون الزراعى، لكى يمكننا التغلب على مشكلة نقص الايدى العاملة ودواب الجر فى الريف. فان الحرب التى استمرت ثلاث سنوات، قد أحدثت فى الريف نقصا شديدا فى الايدى العاملة. يضاف الى ذلك ان كثيرا من الشباب والرجال متوسطى العمر فى الريف قد انضموا الى الجيش وهذا هو السبب في ان معظم القوى العاملة فى الريف في الوقت الحاضر تتشكل من النساء والشيوخ. كذلك فى الريف الآن نقص فى دواب الجر. لذلك فحتى الفلاحون الذين يملكون ارضا جيدة لا يستطيعون فلاحتها كما يجب، وذلك بسبب نقص الايدى العاملة، والفلاحون الذين لا يملكون دواب الجر لا يستطيعون فلاحتها حتى ان ارادوا زراعة جيدة، اما الفلاحون الذين يملكون ارضا قليلة الخصوبة فانهم مهما بذلوا من جهد، لا يستطيعون جمع المحصول الذى يسد حاجتهم الى الغذاء. ولذلك فان الفلاحين، فى وقت الحرب، درسوا وبدأوا من تلقاء انفسهم فى تكوين التعاونيات لكى يذللوا هذه الصعاب وهكذا، نظمت اول التعاونيات فى بلدنا.

كل ذلك يثبت ان حركة التعاونية هى حركة شرعية تماما ظهرت نتيجة لنضوج الظروف فى المرحلة الحاضرة من مراحل تطور بلادنا، كما عكست المتطلبات الموضوعية لتطور المجتمع. ومن اجل زيادة تطوير زراعتنا وحل مشكلة الفلاحين بطريقة جذرية، يجب علينا ان نسير فى طريق نشر التعاون الزراعى.

تظهر لنا تجارب الاتحاد السوفييتى ان نشر التعاون الزراعى يعطى فرصة لتطوير الزراعة بصورة مخططة ولادخال الطرق المتطورة فى الفلاحة والتكنيك المتقدم لعلم الزراعة ولمكننة الزراعة وضمان تطوير الانتاج الزراعى وجعل حياة الشعب ميسرة.

لقد بدأنا هذا العام فى تنظيم التعاونيات الزراعية كتجربة، وهناك بعض الرفاق يعتقدون اننا نبدأ تنظيمها في شكل تجربة لاننا نخشى الخطأ. ولكن الامر ليس كذلك، فنحن ننظم بشكل تجريبى، لا خوفا من الخطأ ولكن نريد ان نذخر التجارب لكى يمكننا بعد ذلك ان نفعل ما هو احسن. ومن خلال التجربة فى عام واحد، ثبت بصورة اكثر وضوحا ان طريق نشر التعاون الزراعي هى الطريق السليمة الوحيدة التى يجب علينا ان نسلكها.

واذكر لكم على سبيل المثال اننا في العام الحالى ذهبنا ثلاث مرات الى التعاونية الزراعية فى زونغهوا، وعندما كنا هناك فى الربيع كان بعض الفلاحين ينظرون الينا منكسين الرأس وعندما كنا هناك فى الصيف وبدأت تظهر في الزراعة بشائر طيبة، كان الفلاحون مبتسمين وعندما كنا هناك في الخريف كان الفلاحون فرحين لدرجة ان ابتسامة عريضة كانت مرتسمة على كل الوجوه. وقال لنا حينئذ احد الشيوخ: "اننى اعمل بالزراعة منذ عهد كوريا القديمة، حتى عهد اليابان وعهد جمهوريتنا ولكنني لم ار قط محصولا جيدا كمحصول هذا العام". وقد كان صحيحا ما قاله هذا الشيخ فقد كان فى هذه المناطق فى هذه السنة محصول جيد وذلك بفضل انشاء التعاونيات.

حيث انشئت تعاونية، وكان المحصول جيدا، تدعم تحالف العمال والفلاحين كما ان عمل الجبهة المتحدة أصبح يسير بصورة جيدة.

بعد ذلك، اثبتنا بالعمل انه يمكننا ايضا تطوير الزراعة بأسلوب التخطيط، اذا انشأنا التعاونيات. ولم نقم هذا العام بارسال اية خطة الى التعاونيات الزراعية. ولكن التعاونيات وضعت خططها الذاتية وفلحت الاراضى بصورة مخططة، وفقا لمبدأ المحصول المناسب للتربة المناسبة. وسنستطيع ابتداء من العام القادم ان نعمل احسن، ففي العام القادم يجب على الدولة ان ترسل الخطط الى التعاونيات. ويجب ان تتضمن الخطة ايضا توزيع مناطق المحاصيل الزراعية وادخال الطرق المتقدمة فى الزراعة، وان نطلب الى التعاونيات ان تنفذ الخطة كواجب عليها، ولا ان نتكلم عن مقدار الانتاج فحسب. ان مسألة تنظيم التعاونيات وتوزيع الدخول بها يجب ان تتم على اساس مبدأ الطواعية للفلاحين، ولكن بالنسبة لهذه المواضيع كما بالنسبة لادخال الطرق المتقدمة

فـى الفلاحـة، يجـب ان لا يـتوقف ذلـك علــى طواعـية الفلاحـين. ويجـب ان تـنفذ هـذه المواضيع بالحاح اكبر.

بعد ذلك، وعلى اساس تنظيم وادارة التعاونيات، فاننا اكثر اقتناعا باننا نستطيع ان نحل مشكلة الفلاحين المتدهورين بطريقة جذرية، فهم يمرون بصعاب كثيرة بسبب نقص خصوبة الارض ونقص الايدى العاملة ودواب الجر، ففي العام الحالى وبالرغم من عدم وجود مكننة زراعية، استطاعت التعاونيات الزراعية توفير ٢٠ ـ ٣٠ فى المائة من الايدى العاملة. ولو اننا استطعنا فى المستقبل ان نحقق ولو نصف مكننة، لاستطعنا كما اعتقد توفير اكثر من ٥٠ فى المائة من الايدى العاملة. ونستطيع باستعمال هذه القوى العاملة الباقية على نحو رشيد ان نزيد من الانتاج، وان نطور الى حد كبير الاعمال الاضافية. وعندئذ، يمكننا ان نزيد دخول الفلاحين.

وهكذا، وصلنا عن طريق تجربة تنظيم التعاونيات الزراعية اثناء العام الواحد المنصرم، الى نتيجة، وهى ان نشر التعاون الزراعى ضرورى لتدعيم تحالف العمال والفلاحين ولتقوية مواقعنا الريفية، وهو حتمى لتنمية الزراعة والصناعة بشكل متناسب عن طريق اتباع الاقتصاد المخطط فى الزراعة ايضا، وحتمى ايضا لايجاد حل جذرى لمشكلة الفلاحين المتدهورين فى بلدنا.

والى جانب ذلك، اريد ان اتحدث عن اشكال تعاونياتنا الزراعية. فهناك الآن ثلاثة اشكال، كل منها مفيد وضرورى.

الشكل الاول هو جماعة التعاون العملى وذلك ضرورى لكى يستطيع الفلاحون معرفة مزايا التعاونيات. وبما اننا لا نعتزم تحقيق التحويل الاشتراكى للريف فى وقت قصير وفى مرة واحدة، ولكن بالتدريج، فسيبقى الاقتصاد الفردى الى وقت محدد فى الريف، ولذلك فان الشكل الاول ضرورى لجذب الفلاحين الفرديين الى طريق نشر التعاون.

الشكل الثانى هو الشكل الذى تدمج فيه الارض وتجرى فيه ادارة الاقتصاد المشترك، ثم يوزع الدخل على الفرد تبعا للارض ووفقا لعمله. وهذا الشكل انتقالى. واذا كنا نعتبر ان الشكل الاول هو برعم الاشتراكية، فالشكل الثانى هو شكل شبه اشتراكى.

الشكل الثالث هو الشكل الاشتراكى، الذى تصبح فيه كل الاراضى وادوات الانتاج

ملكا مشتركا، ويوزع الدخل حسب العمل المنجز فقط وتبقى الى حد معين الاعمال الاضافية الفردية كالمقدار القليل من حقول الخضروات والدجاج والخنازير والخ فقط. ويعتبر هذا الشكل ارقى درجات التعاونيات الزراعية الموجودة فى بلدنا.

ويعتقد بعض الرفاق ان تشكيل التعاونيات يتطلب حتما الانتقال التدريجى من الشكل الاول الى الشكل الثانى والثالث. من الخطأ الاعتقاد انه ينبغى علينا ان نفعل كما فى المدرسة ننتقل من الصف الاول الى الثانى ومن الصف الثانى الى الثالث.. الخ.

كل ذلك يتوقف على مدى استعداد الفلاحين ومستوى ادراكهم. ليست هناك اى ضرورة لارغام الفلاحين على اختيار الشكل الادنى، ما داموا يريدون الشكل الاعلى، ولا يمكننا اجبارهم ايضا على اختيار الشكل الاعلى منذ البداية، ما دام ادراكهم لا يستطيع استيعاب اكثر من الشكل الادنى.

عندما بدأت الحركة التعاونية الزراعية فى الاتحاد السوفييتى، كانت هناك ايضا اشكال مختلفة من التعاونيات. فقبل كل شىء، كانت هناك جمعية الارض للعمل المشترك (طوز) وهى تشبه الشكل الثانى في بلادنا. وبعدها يكون هناك الكلخوز الحالى الذى يناسب الشكل الثالث عندنا.

ان المبدأ الذى يجب علينا التزامه حتما فى نشر التعاون الزراعى هو انشاء التعاونيات على اساس طواعية الفلاحين فى كل الظروف. ومهما كانت التعاونيات هى افضل الطرق، فانه لا يجب على اى حال من الاحوال ان تتشكل التعاونيات عن طريق الضغط في انضمام الفلاحين اليها.

ولكن هذا لا يعنى بالمرة انه يمكن ترك حركة التعاونيات تحت رحمة التلقائية. ولن يسمح بان يكون هناك أى اتجاه لترك انشاء التعاونية للمصير المجهول. على حزبنا ان يقوم بدعاية ايجابية بين الفلاحين ويربيهم ويقنعهم لكى تنشأ وتتطور التعاونيات.

هناك مبدأ آخر يجب علينا التزامه، هو الا نبنى التعاونيات الزراعية فورا ولا فى وقت واحد، ولكن بالتدريج على مدى ادراك الفلاحين. اذ ان نشر التعاون الزراعي لن يتحقق فى مرة واحدة لمجرد الرغبة الذاتية لبعض العاملين القياديين، ولكنه يتوقف على

مدى وعى الفلاحين ومدى تطور صناعتنا وعلى شروط اخرى.

كذلك ليس من الافضل انشاء تعاونيات كبيرة مفرطة الحجم في الوقت الحاضر، فقد قال احد الرفاق فى خطابه انه ضم ٥٠٠ اسرة قروية الى تعاونية واحدة. الا ان هذا حجم كبير مفرط، واعتقد انه من الافضل ان توجد من البداية كل ١٥ - ٢٠ اسرة، وبعد ذلك وتبعا لتوافر الشروط المختلفة يمكن زيادة العدد بالتدريج الى ٣٠، ٥٠، ٧٠ اسرة. اننا لا نستطيع بدون الكوادر وبدون توافر ظروف المكننة ان ندير تعاونيات ضخمة كما يجب، ولذلك فمن الافضل الا تنظم التعاونيات بحجم كبير مفرط فى البداية.

يجب علينا بعد ذلك، الا نركز جهودنا على تشكيل التعاونيات الزراعية الجديدة وحده، بل ينبغى ان نقود التعاونيات الموجودة قيادة سليمة ونعمل على تدعيمها وتطويرها.

يجب قبل كل شىء ان ننتقى ونوزع كوادر التعاونيات وعلى رأسهم رؤساء مجالسها الادارية بطريقة سليمة، ونعمل على تربيتهم. ثم بعد ذلك، يجب ان نطلق العنان للديمقراطية داخل التعاونيات ونرفع المستوى الفكرى والسياسى لاعضائها، وذلك بهدف ايقاف الاعمال الاستغلالية او الاعمال المخربة التى وقعت بعد تسلل العناصر البشعة الى التعاونيات. هكذا، يجب على كل عضو فى التعاونيات ان يعبر عن رأيه بحرية، بحيث لا يستطيع "اى واحد ذكى" ان ينحرف بعمل التعاونية كما يشاء.

ينبغى ايضا ان نزيد من الجهود في التربية الطبقية لاعضاء التعاونيات الزراعية. يجب ان نوضح لهم باحكام ان التعاونيات الزراعية كاقتصاد اشتراكى تعتبر حتمية لاستئصال نظام استغلال الانسان للانسان وللقضاء على العناصر الرأسمالية من الريف، وأنها النظام السليم الوحيد، وعلى وجه الخصوص يأخذ فيها كل حسب عمله طبقا للمبادئ الاشتراكية.

من المهم ايضا تدعيم الانضباط والنظام للعمل فى التعاونيات، وعندئذ فقط، لن يكون هناك مترنحون. ان اهم المسائل فى مرحلتنا هذه هى زيادة الدخل عن طريق التنظيم الرشيد للايدى العاملة وادارة التعاونيات طبقا لمخططات مرسومة سليمة.

يجب فيما بعد ان نوثق الروابط بين التعاونيات الزراعية والجمعيات الاستهلاكية ونحقق نظام العقود بينها.

ولتدعيم التعاونيات ورفع المستوى الفكرى والسياسى لدى اعضائها، ينبغى قبل كل شيء، تدعيم المنظمات الحزبية داخل التعاونيات، اذ لا يمكن بدون تدعيم المنظمات الحزبية تقوية الاسس الاقتصادية فيها، ولا تغيير الوعى الفكرى القديم لدى اعضائها.

وان تحويل الريف فى بلدنا على النمط الاشتراكى بالتدريج، لا يتطلب التطوير النشط للحركة التعاونية وحدها، بل يجب تنمية عناصر القطاع الاشتراكى الاخرى فى الريف بدون انقطاع.

وتقوم محطات تأجير الآلات الزراعية ومحطات تأجير الثيران والخيول التابعة للدولة بدور كبير في الريف. وهذه الاجهزة تقدم المساعدة للفلاحين العاملين وتناضل ضد استغلال الفلاحين الاغنياء للفلاحين العاملين. ويعتقد بعض العاملين الساذجين فى الريف ان هدف هذه المحطات هو الحصول على الاجر او القيام باعمال النقل فقط. وهذا تصور خاطئ. فمحطات التأجير هى نقطة الارتكاز الهامة فى التحويل الاشتراكى للريف. والى جانب ذلك فان مزارع الدولة للإنتاج الزراعي وتربية المواشى واجهزة الرى التابعة للدولة والجمعيات الاستهلاكية والمصرف الفلاحى وغيرها من عناصر القطاع الاشتراكى تقدم مساعدة الى حد كبير لنشر التعاون الزراعى. فيجب علينا ان نستمر فى تدعيم عناصر القطاع الاشتراكى هذه وتنميتها.

يجب علينا ان نبذل كل الجهود لقيادة جماهير الفلاحين فى طريق الاشتراكية. الا اننا لا نستطيع ان نجبر الفلاحين علي السير فى هذه الطريق او نستعجل ذلك. واركز مرة اخرى، يجب علينا ان نجرى الحركة التعاونية على اساس مبدأ طواعية الفلاحين فى كل الاحوال، وليكن ذلك بالتدريج ولكن بفعالية.

ان التحويل الاشتراكى للريف لا يعرقل توحيد الوطن كما يعتقد بعض الرفاق، بل هو على العكس يمهد السبيل اليه. فاذا حولنا الريف الى النمط الاشتراكى عن طريق تنظيم العمل وتوجيهه بطريقة سليمة فان مستوى معيشة الفلاحين العاملين سيصبح اكثر يسرا، وسيرتفع مستوى وعيهم الفكرى اكثر فاكثر، وبذلك يتلاشى بالتدريج تأثير الفلاحين الاغنياء والعناصر الرأسمالية الاخرى الذى يمتد الى ريفنا، وسيزداد بالتالى تحالف العمال والفلاحين العاملين كما ستتدعم مواقعنا الريفية بصورة اكثر. وعند ذلك،

سوف يقتدى بنا الفلاحون فى جنوبى كوريا لكى يحسنوا حياتهم كما يتمتع فلاحو الشطر الشمالى بحياة سعيدة. وواضح ان كل ذلك سوف يسرع من خطانا نحو توحيد الوطن.

٣- حول توحيد الوطن السلمى

لقد طرحت دورة مجلس الشعب الاعلى، المنعقدة منذ وقت قصير، اقتراحا ونداء حول توحيد الوطن السلمى. غير ان بعض رفاقنا ليس لديهم فهم صحيح لذلك.

يقول بعض الناس ان تحقيق توحيد الوطن امر مستحيل بسبب وجود الامبرياليين الامريكيين في جنوبى كوريا. ان هؤلاء الناس قد انشل تفكيرهم حتى لمجرد التفكير فى توحيد الوطن، ولا يريدون حتى مجرد رفع الشعار بذلك. طبقا للرأى السائد، فان هناك بعض الرفاق يعتبرون انه ما دام هناك احتمال تعايش النظام الرأسمالى والنظام الاشتراكى، فيحتمل ايضا تعايش جنوبى كوريا وشماليها، كما يقال ان هناك مدرسا القى محاضرة بهذا المعنى فى احدى المدارس.

تعتبر نظرية تعايش النظام الرأسمالى والنظام الاشتراكى صحيحة تماما وشيئا ممكنا، ولكن الفكرة التى تفترض احتمال تعايش جنوبى كوريا وشماليها فى بلدنا الواحد تحت ظروف الانقسام، تعتبر فكرة خطيرة للغاية ووجهة نظر ضارة تعوق عملنا فى توحيد الوطن. والناس الذين لديهم وجهة نظر كهذه، يفكرون كما لو كانت مسؤولية القيام بثورة في جنوبى كوريا تقع على عاتق الاهالى فى جنوبى كوريا وحدهم، وكما لو كانت مسؤولية التحرير لجنوبى كوريا لا تقع على عاتقنا نحن الاهالى فى شمالي كوريا. ان هذا كله لا يهدف الا الى تبرير انقسام الوطن واستمراره الى الابد، فلا بد من نزع هذه الاتجاهات من جذورها. كيف يمكن لحزبنا الذى يمثل الشعب ان يترك شعار التوحيد نفسه ويخرج "بنظرية تعايش الجنوب والشمال"، فى الوقت الذى يطالب فيه شعبنا كله بالاجماع بتوحيد الوطن؟

ان توحيد الوطن، هو المهمة الثورية الرئيسية لحزبنا فى المرحلة الراهنة،

وبالتالى فان ما ينشره حزبنا من نداءات وما يقدمه من اقتراحات بالتوحيد لا يعتبران عملا شكليا قط. ان حزبنا يرغب باخلاص فى توحيد الوطن، ويناضل بكل قواه فى سبيل ذلك. ان توحيد الوطن ليس بالموضوع الذى يكفي ان تتحدث عنه وزارة الخارجية واجهزة الدعاية والطباعة، ولكنه مهمة يجب ان يحققها الشعب كله بالعمل فى تكاتف كامل كرجل واحد.

اذا لم تتم قضية توحيد الوطن، فلن يمكن لنا ان نقول بأن حزبنا قد انجز واجبه. إن فكرة مثل "توحيد الوطن امر مستحيل، والاقتراحات بذلك تكون شكلية. ومن الممكن تعايش الجنوب والشمال.." تكون بمثابة شل للروح القتالية لدى الشعب الكورى كله من اجل توحيد الوطن، وهى ليست سوى نوايا لترك مصير جنوبى كوريا في يد الاقدار. اننا ندعم القاعدة الديمقراطية وندعم الحزب والسلطة الشعبية بهدف الاسراع الى توحيد الوطن ايضا. يجب علينا ان نناضل بكل الجهود فى سبيل التوحيد ونحن نأخذ مفهوما صحيحا عن توحيد الوطن وأفقا محددا.

ماذا يكون لو ان حزبنا ترك حتى مجرد شعارات التوحيد وتقهقر الى الوراء، في الوقت الذى يبوق فيه العدو بلا انقطاع بما يسمى "التوحيد عن طريق الزحف نحو الشمال"، مسيئا استخدام رغبة شعبنا فى التوحيد؟ في هذه الحالة سيفقد حزبنا في نهاية الامر ثقة الشعب به، ولن تتحقق قضية توحيد الوطن التى يرغب فيها الشعب الكورى بالاجماع.

بالطبع من الصعب تحقيق توحيد الوطن سلميا خلال وقت قصير. وما كان كل هذا بمشكلة كبيرة لو ان عصابة سينغمان رى هى وحدها، التى تحول دون توحيد الوطن السلمى، ولكن وراءها الامبرياليين الامريكيين الذين لا يتخلون عن مطامعهم العدوانية على كوريا. حقيقة انه لا يمكننا ان نهمل قوة الامبريالية الامريكية، ولكن مهما كانت هذه القوة هائلة فى وقتنا هذا، فلا مفر من هلاكها فى النهاية وفقا لقوانين التطور التاريخي. ان غاية الامر هي انه يجب علينا ان نناضل من اجل الهلاك السريع للامبريالية وننتصر عليها. وبما ان الامر كذلك، فانه مهما ساند الامبرياليون الامريكيون عصبة سينغمان رى، فان ذلك لا يمكن ان يعوقنا عن تحقيق قضية توحيد الوطن، وسيتحقق توحيد بلدنا حتما.

وعندما ابتلعت الامبريالية اليابانية فى الماضى كوريا كلها واحتلت نصف الصين وهجمت على مناطق المحيط الهادئ، لم نترك نحن الثوريين الكوريين جانبا الشعارات التى تنادى باستقلال كوريا، ولكن بالعكس رفعناها عاليا وقمنا بالنضال التحررى الوطنى بحزم ضد اليابان. وبذلك تحققت في النهاية رغبة الوطنيين الكوريين وتحرر وطننا من نير الامبريالية اليابانية.

ينبغى علينا الا ننسى دروس التاريخ. فلقد انهارت روسيا القيصرية نتيجة للحرب العالمية الاولى، ثم نجحت الثورة الاشتراكية فى هذا البلد. وهزمت المانيا وايطاليا واليابان - الدول الامبريالية - فى الحرب العالمية الثانية، وظهر في اوروبا العديد من الدول الديمقراطية الشعبية، وانتصرت الثورة الصينية في الشرق، وتأسس النظام الديمقراطى الشعبي القوى فى الشطر الشمالي من وطننا.

ما زالت الامبريالية قائمة في العالم. ولكن لا مفر من انهيار الامبريالية كما تؤكد مسيرة التطور التاريخى الى وقتنا هذا.

تتفاقم التناقضات في الوقت الحالى بين البلدان الرأسمالية، وعلينا ان نضع نصب اعيننا حقيقة ان التناقضات تحتدم بين الامبريالية الامريكية والدول الرأسمالية التى تتبعها كاليابان مثلا. وان احدى نقط ضعف الامبرياليين بالذات لترجع الى التناقضات الحتمية فيما بينهم وستؤدى هذه التناقضات مستقبلا الى ظهور ظروف مواتية للغاية لتوحيد واستقلال بلادنا.

ومهما كانت الامبريالية الامريكية قوية، الا انها ستضطر الى الانسحاب من جنوبى كوريا فى النهاية، عندما تنعزل عن الشعب في بلدها اكثر فأكثر، وتفقد تأييد مستعمراتها والدول التابعة لها، ويهب الشعب فى جنوبى كوريا للنضال ضد الامبرياليين الامريكيين. ان ما اذا كان الشعب فى جنوبى كوريا يتحرك ضد الامبريالية الامريكية ام لا، انما يتوقف على مدى قدرتنا في تنظيمه. فاذا هب الشعب فى جنوبى كوريا والتف حول حزبنا التفافا وثيقا، فاننا بلا شك سنستطيع طرد الامبرياليين الامريكيين من كوريا.

ولدينا تجربة مريرة فى هذا الشأن. فلو اننا حينما انتقلنا في بداية الحرب الى

الهجوم المضاد وطاردنا العدو الى منطقة ضيقة عند شاطئ نهر راكدونغ، استطعنا تنظيم الشعب في الشطر الجنوبى كما يجب، ولو حتى جزء منه وليس كله، وجعلناه يقوم بالاضرابات وتنظيم حركة المقاومة، لاجبر العدو على الانسحاب. الا اننا لم نفعل ذلك، وهذه التجربة يجب ان تكون درسا لنا.

وتوحيد الوطن سلميا عمل صعب وعمل يجب احرازه من خلال النضال الطويل، ولكنه ليس امرا لا يمكننا ان نحققه. اننا نستطيع ويجب علينا حتما تحقيقه. اما اذا ركنا الى تفادى الصعاب ولم نركز جهودنا، ولم نناضل من اجله، فلن تتحقق مسألة توحيد الوطن ابدا. تحقيق توحيد الوطن يتوقف على ما اذا كان حزبنا سيناضل مستميتا فى سبيل ذلك ام لا.

يجب علينا لتوحيد الوطن ان نعمل على نحو جيد فى اتجاهين. ففي الاتجاه الاول، يجب بسط تأثير حزبنا فى شعب جنوبى كوريا بنشاط لكى ينهض فى نضاله ضد الامبريالية الامريكية وضد عصبة سينغمان رى الخائنة، وفى الاتجاه الآخر، يجب ان نعمل على تدعيم القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى لتكون كجدار حديدى.

ولكى نستطيع ان نحث القوى الثورية التى تظهر فى جنوبى كوريا على نحو سليم، وان نسيطر فى الوقت المناسب على الوضع الثورى ونكسب المبادرة فى استعماله، ومن اجل ان نحل مهمة الثورة، يجب ان تكون هناك قوتنا الذاتية الهائلة، وبالتالى يجب علينا تدعيم قاعدتنا الديمقراطية. لذلك، فاننا قد قدمنا منذ تحرر وطننا خطا يقوم على تأسيس القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى وتدعيمها وتطويرها.

ويعتبر تدعيم القاعدة الديمقراطية الضمان الحاسم لتوحيد الوطن. ويجب ان يظل الشعار الخاص بتدعيم القاعدة الديمقراطية مرفوعا حتى يتحقق توحيد وطننا. كما يجب ان ندعم القاعدة الديمقراطية تدعيما اكثر. يلزمنا حزب قوى وسلطة قوية وقوة اقتصادية متينة، وليس الا بوجود ذلك كله نستطيع ان نقيم القوى الثورية والوضع الثورى تقييما سليما، وان نمسك بزمام المبادرة في حل المسائل. وهكذا فان تدعيم القاعدة الديمقراطية وتوحيد الوطن هما المهمتان الثوريتان اللتان تتصل كل منهما بالاخرى اتصالا وثيقا.

ان تدعيم القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى يتطلب ان نزيد دعم حزبنا واجهزة سلطتنا. ولهذا الغرض، يجب ان نوطد الوحدة السياسية والفكرية لحزبنا، وان نحوله الى قوة قيادية ثابتة للشعب. ويجب زيادة تدعيم سلطتنا الشعبية ورفع وظيفتها بكل الوسائل. كذلك يعتبر تدعيم التنظيمات الاجتماعية مسألة هامة. ويجب علينا باختصار ان نزيد من تدعيم الحزب واجهزة السلطة والتنظيمات الاجتماعية، ومن توسيع عمل الجبهة المتحدة وتقويتها من اجل حشد جميع القوى الديمقراطية الوطنية حول حزبنا وحكومة جمهوريتنا على نحو متين.

ينبغى علينا، بعد ذلك، تدعيم قاعدتنا الديمقراطية اقتصاديا. لا بد من الاسراع فى تحسين المستوى المعيشى للشعب، وبهذه الطريقة، نحول شطرنا الشمالى الى جنة سعيدة هانئة. وان رفع المستوى المعيشى للشعب يقتضى ان نقوم بالبناء الاقتصادى على نحو جيد. لا بد من ان نعمل فى الزراعة بشكل ممتاز، ونبنى المصانع على نحو جيد وننشئ المدن في ذوق وجمال، ونبنى كذلك الكثير من المساكن، وينبغى لكل ذلك ان نطور بلدنا ليكون بلدا غنيا قويا عن طريق تصنيعه. ينبغى اولا وقبل كل شىء ان ننجز خطة السنوات الثلاث، بل أن نتجاوزها ونعمل فى المستقبل على تنفيذ خطة خمسية.

وعلى ذلك، فاذا ما قمنا بالبناء الاقتصادى على نحو جيد، ورفعنا مستوى معيشة الشعب، وحولنا الشطر الشمالى بذلك الى جنة سعيدة هانئة، فلن تستطيع اى قوة ان تهبط الروح الثورية لدى شعب جنوبى كوريا، الذى يكن الحب للشطر الشمالى والتطلع اليه والذى يقف ضد نظام الحكم الرجعى لديها، ثم يمكننا بعد توحيد الوطن حل مشكلة معيشة الشعب فى جنوبى كوريا بسهولة.

يجب علينا بعد ذلك ان ندعم الجيش الشعبى بكل الوسائل، وبدون ذلك، لن نستطيع ان نقوم بالبناء الاقتصادى ولا المحافظة على حزبنا وسلطتنا. كما أنه لا يمكننا حماية المكاسب الثورية وسحق الاعتداءات الاجنبية الا بتدعيم الجيش الشعبي.

وهكذا فاننا اذا دعمنا الحزب والسلطة واساس اقتصادنا والجيش الشعبي، فان القاعدة الديمقراطية ستكون اقوى مما هى عليه وتصبح قوتنا هائلة.

لن نستطيع تحقيق التوحيد السلمى برفع الشعارات وحدها، وانما يمكن تحقيق ذلك حينما تصبح لدينا قوة هائلة. يجب علينا من ناحية ان نناضل نضالا فعالا في سبيل توحيد الوطن سلميا، والاشتراك من ناحية اخرى بفعالية فى حركة انصار السلام العالمى ايضا. اذ كلما زادت القوى المحبة للسلام، وتعززت حركة السلام على المستوى العالمى، كانت الظروف مواتية لتحقيق توحيد وطننا.

وعندما يصبح معسكرنا الديمقراطى اكثر قوة وتصبح القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى اكثر متانة، وترتفع الروح الثورية فى الشطر الجنوبى بصورة اكثر، يمكننا تماما ان نحل مسألة توحيد الوطن.

ولذا، يجب علينا ان نصفى الاتجاهات التى تشكك فى التوحيد السلمى وتتردد فيه تصفية نهائية، وأن نبذل كل الجهود لاحراز توحيد الوطن واستقلاله فتلك هى المهمة الرئيسية لثورتنا.

حول نجاح نشر التعاون الزراعي الاشتراكي والتنمية المستقبلة للاقتصاد الريفي في بلادنا

تقرير مقدم للمؤتمر الوطني للتعاونيات الزراعية

٥ كانون الثاني ١٩٥٩

ايها الرفاق،

نحن اليوم في عصر انطلاقة ثورية ورخاء لم يسبق لهما مثيل في تاريخ وطننا وامتنا.

فلقد ارسى شعبنا بقيادة حزبنا اسس اقتصاد مستقل متغلبا على الصعاب التي لا تحصى في الإعمار والانشاء بعد الحرب وظفر بانتصار حاسم للثورة الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية. وعلى هذا الاساس، فان البناء الاشتراكي في بلادنا قد دخل فترة انطلاقة عظمى، والشعب كله يتقدم بروح فرسان تشوليما تلبية لنداء الحزب. كما تتحقق على كل جبهات البناء الاشتراكي معجزات تهز العالم وطفرات عظيمة تجري كل يوم.

فبفضل العمل البطولي لطبقتنا العاملة يبنى عدد كبير من المصانع والمؤسسات المجهزة بالتكنولوجيا الحديثة الواحد بعد الآخر، كما تنمو القوى الانتاجية للصناعة بطفرات وقفزات. ولقد زاد الناتج الصناعي في بلادنا في عام ١٩٥٧ بمقدار ٤٤ بالمائة

عن العام السابق. ثم ارتفع مرة اخرى في عام ١٩٥٨ بنسبة ٤٠ بالمائة عن عام ١٩٥٧ . وفي العام الماضي انتج عمالنا من البضائع الصناعية ما يعادل ٧ر٣ ضعفا بالقياس لما انتجوه في سنة ١٩٤٩ السابقة للحرب.

جنبا إلى جنب مع الصناعة، فان كافة فروع الاقتصاد الوطني - الاقتصاد الريفي، والنقل بالسكة الحديدية، والبناء الاساسي، وهلم جرا - قد حققت انجازات عظيمة.

وانطلاقا من النجاحات التي تحققت في البناء الاشتراكي والحماسة الثورية العالية لشغيلتنا طرح حزبنا في ايلول من العام الماضي مهام ضخمة طويلة المدى لتحويل بلادنا إلى دولة صناعية اشتراكية متطورة.

وتلقى المهام الضخمة الطويلة المدى التي طرحها حزبنا، التأييد الحاسم من شغيلتنا، كما زادت من الهام حماستهم الثورية وغدوا يبدون الآن حماسة منقطعة النظير للعمل وموهبة خلاقة لا تفتر لتحقيق مزيد من الدفع بعجلة البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية، عاقدين العزم على انجاز الخطة الخمسية الاولى الراهنة قبل موعدها المقرر بعامين، وعلى تحقيق المهام الطويلة المدى التي طرحها الحزب بنجاح.

وللاقتصاد الريفي دور هام جدا ينبغي ان يؤديه في تنفيذ البرنامج الضخم للبناء الاشتراكي. فسيكون من المستحيل تزويد الشغيلة بوفرة من الغذاء، او تزويد الصناعة النامية بسرعة بكفايتها من المواد الخام اذا لم تتم تنمية القوى الانتاجية للزراعة إلى مستوى اكثر ارتفاعا.

ولقد حقق الفلاحون حتى الآن - تحت قيادة حزبنا - النجاح الكبير في استعادة القوى الانتاجية للزراعة وتنميتها، كما استكملوا تعميم التعاونيات الاشتراكية في الاقتصاد الريفي. وهم اليوم يسعون جاهدين لتحويل ريفنا إلى ريف اشتراكي غني ومتمدن، مجهز بالتقنية الحديثة عن طريق انجاز الثورتين التقنية والثقافية في الريف.

وهذا المؤتمر الوطني للتعاونيات الزراعية اذ ينعقد في ظل هذه الظروف له أهمية تاريخية لا لحياة الفلاحين وحدها، بل لحياة الشعب كله في بلادنا.

ونحن في هذا المؤتمر، نقوم بتلخيص الانتصار العظيم الذي ظفر به فلاحونا بقيادة الحزب في التحول الاشتراكي للاقتصاد الريفي.

سوف نلخص منجزاتنا الرائعة في الكفاح من اجل استعادة الاقتصاد الريفي المخرب، ومن اجل تحقيق المزيد من تنمية القوى الانتاجية في الزراعة، والاسراع بتحسين معيشة الفلاحين المتدهورة.

كما سنناقش المهام النضالية الجديدة الناشئة في الاقتصاد الريفي مناقشة كاملة وعندئذ، فسوف نتحرك قدما وبشجاعة اكبر من اجل انجازها.

ايها الرفاق،

ان المسألتين الزراعية والفلاحية لمن اهم المسائل في ثورتنا. وقد اولاهما حزبنا باستمرار عناية فائقة سعيا لحلهما.

لقد كان حل مشكلة الارض في الريف بعد التحرر اشد مهامنا الثورية الحاحا. ذلك ان علاقة ملكية الارض الاقطاعية التي سادت ريفنا لم تكن فقط تكبل ملايين الفلاحين باغلال العبودية والاستغلال الاقطاعيين، وتقيد نمو القوى الانتاجية للزراعة، ولكنها كانت فوق ذلك تعوق التقدم الاجتماعي الشامل. لذا، فان حل مشكلة الارض كان هو المحتوى الاساسي للثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع.

ان الاصلاح الزراعي التاريخي الذي نفذه حزبنا والسلطة الشعبية بالتأييد الايجابي من جانب الفلاحين وبمشاركتهم قد خلص الريف من هذه القيود، فهو قد انقذ الفلاحين من الاستغلال الاقطاعي، ومهد الطريق لتنمية القوى الانتاجية للزراعة. فمن خلال الاصلاح الزراعي تمت مصادرة ما يزيد على مليون هكتار من الاراضي التي كان يملكها الامبرياليون اليابانيون وملاك الاراضي بدون تعويض، وتم توزيعها بدون مقابل على اكثر من ٧٠٠ الف اسرة فلاحية لا ارض لها او مفتقرة إلى الارض. وبعد ان الغي نظام ملكية ملاك الاراضي للارض، واصبحت الارض ملكا للفلاحين الذين يفلحونها، حقق الاقتصاد الريفي تقدما سريعا، وتحسن مستوى معيشة الفلاحين بشكل ملحوظ. وقد عزز الاصلاح الزراعي العلاقات الاقتصادية بين المدينة والريف، بين الصناعة والزراعة، ووطد التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين. وهكذا، فان الاصلاح الزراعي الذي نفذ في بلادنا قد شكل تغيرا ثوريا جادا ذا أهمية سياسية واقتصادية هائلة.

غير ان الاصلاح الزراعي لم يستطع ان يحل المشكلة الفلاحية حلا نهائيا، كما لم

يستطع ان يحرر القوى الانتاجية للزراعة تحريرا كاملا.

ولقد كانت نتيجة الاصلاح الزراعي ان اصبح اقتصاد الفلاح الفردي القائم على اساس الانتاج السلعي الصغير هو السائد في ريفنا. وكما قال لينين، فان الانتاج الصغير يولد الرأسمالية والبرجوازية باستمرار، كل يوم، وكل ساعة، وتلقائيا، وعلى نطاق واسع. لقد كان من الطبيعي بل من المحتم، في بلادنا - حيث استولى الشعب بنواته التي هي الطبقة العاملة على السلطة، وتركزت الوسائل الاساسية للانتاج في ايدي الدولة، وحيث نفذ الاصلاح الزراعي بالكامل، ان تصبح عملية التفاوت الطبقي في الريف محدودة للغاية ولكنه كان من المستحيل في ظروف الاقتصاد السلعي الصغير ان تتحسن معيشة الفلاحين جذريا، وازالة مصادر الاستغلال والفقر في الريف إلى الابد.

ولا يمكن ان تكون هناك اية تنمية مخططة، بل لا توجد على الاغلب امكانية لاعادة الانتاج الموسع في اقتصاد الفلاح الفردي المبعثر الضيق النطاق. وقد كان واضحا انه ما دام اقتصاد الفلاح الصغير سائدا، فان تنمية اقتصادنا الريفي ستصطدم حتما بحدود معينة. وعلى العكس من ذلك، فان صناعة بلادنا الاشتراكية المؤممة قد اعيد بناؤها وتطويرها بمعدل سريع وفقا لخطة الدولة، وحققت باستمرار اعادة الانتاج الموسع. ولم يكن ممكنا لسلطتنا الشعبية ان تستمر طويلا على اساسين مختلفين للاقتصاد، فهما صناعة اشتراكية مركزة واسعة النطاق، واقتصاد فلاحي فردي مبعثر ضعيف.

وقد ظل هذا التناقض مسألة يتعين علينا حلها حلا عاجلا. وكما تعلم الماركسية اللينينية وتبين لنا خبرة الاتحاد السوفييتي، فان حل مشكلة الفلاح والتحرير الكامل للقوى الانتاجية الزراعية من اغلال علاقات الانتاج القديمة مستحيل بدون قيادة اقتصاد الفلاح الفردي على طريق تعميم التعاونيات الاشتراكية.

ولقد اصبح حل المسألتين الزراعية والفلاحية وفق هذا الخط اكثر المهام الحاحا في ظل الوضع الذي نشأ في بلادنا بعد الهدنة.

كان الاقتصاد الوطني في بلادنا قد خرب بسبب حرب السنوات الثلاث بشكل يفوق الوصف وكانت المدن والقرى قد تحولت إلى انقاض. وافقرت معيشة الشعب

للغاية، وكنا في حاجة قصوى إلى الغذاء والكساء. كما كان علينا ان نرمم الصناعة والاقتصاد الريفي، وان نرسي الاسس لاقتصاد مستقل، وان نحسن معيشة الشعب المدمرة في فترة قصيرة من الزمن.

ولقد اصبحت اعادة إعمار الاقتصاد الريفي وتنميته بسرعة في هذا المنظور وحل مشكلة الغذاء بالنسبة للسكان بنوع خاص، من اهم المسائل.

لقد دمرت الحرب الاساس المادي للاقتصاد الريفي بقسوة، ونجم عنها نقص كبير في اليد العاملة وفي حيوانات الجر في الريف. واصبح الاقتصاد الفلاحي اكثر هزالا وازداد اساسه الاقتصادي ضعفا.

وفي ظل هذه الظروف، اصبح كل الطابع المحدود للاقتصاد الفلاحي الفردي القائم على الانتاج السلعي الصغير اكثر ظهورا. وما دام الاقتصاد الفلاحي الفردي على ما هو عليه فيكون من المستحيل سرعة اعادة إعمار الاقتصاد الريفي المخرب تماما او حل مشكلة الغذاء البالغة الصعوبة في فترة ما بعد الحرب. كان واضحا ان ذلك سوف يعوق بشدة سرعة اعادة إعمار الصناعة وتنميتها، وترميم الاقتصاد الوطني ككل. وهكذا فان التناقضات بين الصناعة الاشتراكية والاقتصاد الفلاحي الفردي قد كانت في وضع بلادنا بعد الحرب مشحونة بخطر خلق عدم التوازن الكبير بين الصناعة التي كانت في طور اعادة البناء والتطور السريعين، وتمر بتغير نوعي وبين الاقتصاد الريفي الذي تجري اعادة بنائه بخطوات بطيئة. ولم يكن في الامكان تحسين المعيشة المدمرة لفلاحينا بسرعة كما كان مستحيلا بنوع خاص حل مسألة الفلاحين الفقراء الذين ازداد عددهم كثيرا اثناء الحرب على اساس الاقتصاد الفلاحي الصغير العاجز عن اجتثاث مصدر الاستغلال والفقر.

والطريق الوحيدة للتغلب على جميع الصعوبات التي كانت تواجه الاقتصاد الريفي في بلادنا في فترة ما بعد الحرب انما هي نشر التعاون في الاقتصاد الفلاحي الفردي. فليس الا من خلال التحول الاشتراكي للاقتصاد الريفي، كان يمكن استعادة القوى الانتاجية المخربة في الزراعة بسرعة وتنميتها تنمية اكثر، وكان يمكن بذلك ان يضمن النمو المتوازن للصناعة والزراعة. واذن فعلى اساس الاقتصاد التعاوني الاشتراكي

وحده كان يمكن لمعيشة الفلاحين المتدهورة ان تستقر بسرعة وان يتحسن بالتالي مستوى معيشتهم جذريا.

وانطلاقا من هذا، طرح حزبنا في الدورة الكاملة السادسة للجنته المركزية التي انعقدت في آب ١٩٥٣ عقب الهدنة مباشرة مهمة نشر التعاون الزراعي.

ان نشر التعاون في الاقتصاد الريفي لواحدة من اصعب المهام في الثورة الاشتراكية. ولقد قال لينين: "ان هذه التغيرات الهائلة في حياة عشرات الملايين من البشر كالانتقال من الاقتصاد الفلاحي الفردي الصغير إلى الزراعة الجماعية والتي تؤثر في اعمق الجذور الضاربة في طريقة حياتهم وعاداتهم، لا يمكن ان تنجز الا بجهد طويل وبصورة عامة الا عندما ترغم الضرورة الناس على اعادة تشكيل حياتهم."

وفي بلادنا ايضا اتخذت التحضيرات لحركة التعاون الزراعي بالفعل خطوة بعد خطوة منذ فترة ما قبل الحرب، ولم تكن الحركة مهمة عاجلة الا عندما برزت مطلبا حيويا في حياة الفلاحين.

وقد تم في سياق انجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع القضاء على ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين، كما اممت وسائل الانتاج الرئيسية، وهذا ما خلق ظرفا هاما مفضيا إلى التحول الاشتراكي المقبل للاقتصاد الريفي.

وفي تنفيذ الاصلاح الزراعي صادرنا كل الاراضي التي لا يفلحها مالكوها بما في ذلك اراضي الملاك، ثم منعنا بعد الاصلاح منعا باتا، بيع الاراضي ورهنها وتأجيرها والخ. ولم يؤد تطبيق الاصلاح الزراعي على هذا النحو الكامل إلى القضاء على طبقة ملاك الاراضي فحسب، ولكنه ضرب ايضا بقوة الفلاحين الاغنياء الذين كانوا في الاصل قوة ضعيفة في بلادنا، وقيد نموهم بشدة.

وبدأت سلطتنا الشعبية تدريجيا في تنفيذ مهام فترة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية على اساس انجاز الاصلاحات الديمقراطية. فواصل الحزب والحكومة تعزيز العناصر الاشتراكية في كل مجالات الاقتصاد الوطني عن طريق تنمية الصناعة الاشتراكية بسرعة وتوسيع تجارة الدولة والتجارة التعاونية في مجال الدورة السلعية

الخ. كما انهما قد ضبطا وقيدا نمو العناصر الرأسمالية عن طريق الضرائب وسياسة الاسعار، وسوى ذلك من الوسائل. وفي نفس الوقت عزز الحزب والحكومة الروابط الاقتصادية بين المدينة والريف، وبين الصناعة الاشتراكية واقتصاد الفلاح الفردي تعزيزا اشد، ودعما التنظيم المخطط لتنمية اقتصاد الفلاح الفردي. وقد ابدى حزبنا للفلاحين تفوق مكننة الزراعة والاقتصاد الواسع النطاق عن طريق ما تم اقامته بالفعل قبل الحرب من مزارع دولة للانتاج الزراعي وتربية المواشي، ومحطات لتأجير الآلات الزراعية وانجز العمل التحضيري لقيادتهم تدريجيا على الدرب الاشتراكي.

وقد ركز حزبنا، في اثناء الحرب بوجه خاص، جهوده الرئيسية على العمل الريفي، فوسع زراعة الدولة إلى مدى كبير، ونشر في الوقت نفسه على نطاق واسع ونمى لدى الفلاحين تلك الاشكال التعاونية في العمل كالمشاركة في الثيران، وتبادل العمل الخ وهي كلها امور تقاليد قديمة في بلادنا، بهدف التغلب على النقص الحاد في اليد العاملة وحيوانات الجر والادوات الزراعية وغيرها في الريف. وقد رفع هذا الكثير من روح العون المتبادل بين فلاحينا ورغبتهم في الاقتصاد التعاوني.

ايها الرفاق،

ان حزبنا قد قاد حركة التعاون الزراعي بهمة وبحذر للغاية.

ولقد راعى الحزب بدقة المبدأ الطوعي اللينيني في قيادة حركة التعاون الزراعي واتخذ منهج تنمية الحركة على نطاق جماهيري على اساس حمل الفلاحين على ادراك تفوق الاقتصاد التعاوني من خلال الخبرة العملية.

فلقد كان الفلاحون الفقراء عقب الهدنة مباشرة اكثر نشاطا في تأييد وقبول منهج حزبنا الخاص بنشر التعاون الزراعي في الريف. فان ظروفهم المعيشية الصعبة بالاضافة إلى التربية المثابرة التي مارسها حزبنا جعلتهم يدركون انه لن يكون في الامكان تحسين حياتهم الا بتحويل اقتصادهم وان طريق الاقتصاد التعاوني الاشتراكي هو الذي يمكن ان يقودهم إلى السعادة.

ولما كان الحزب قد اعتمد بقوة على الفلاحين الفقراء وعلى نشطائنا الحزبيين في الريف فانه بدأ يحشدهم ونظم عدة تعاونيات زراعية في كل قضاء وكان هذا بمثابة

المرحلة التجريبية في حركة التعاون الزراعي ببلادنا. وكانت اهداف الحزب في المرحلة التجريبية هي ان يجعل العاملين يستجمعون الخبرة في تنظيم الاقتصاد التعاوني ويكتسبون الثقة في انتصار حركة التعاون، وكان المهم جذب جميع الفلاحين لا سيما الفلاحين المتوسطين إلى حركة التعاون على نطاق جماهيري باطلاعهم على تفوق الاقتصاد التعاوني بأمثلة عيانية.

ولقد كان من الصعوبة بمكان تدعيم هذه التعاونيات الزراعية التي كان الفلاحون الفقراء الذين يحرثون الاراضي المجدبة قد نظموها وحدهم وتنقصهم ثيران الجر، والادوات الزراعية، ويعيشون بأدنى مستوى للمعيشة، وكذلك اظهار تفوقها على الاقتصاد الفردي. ولكننا كنا نؤمن إيمانا وثيقا اننا قادرون تماما على القيام بهذه المهمة.

كنا هنا نسترشد بقول لينين ان كل نظام اجتماعي لا يقوم الا بالمعونة المالية لطبقة معينة وان النظام الذي يجب ان تعطيه الدولة الاشتراكية معونة اكثر من المعتاد هو النظام التعاوني.

ولقد قدم الحزب والدولة مساعدة شاملة على نطاق الدولة إلى التعاونيات الزراعية التي تم تشكيلها في البداية عن طريق تقديم التوجيه النشط لعملها الاداري، ومنحها قروضا من المواد الغذائية وحبوب البذار، وتوفير الاسمدة والادوات الزراعية على اساس من الافضلية، وتقديم القروض المالية، وعن طريق مدها باليد العاملة الخ. وبفضل مثل هذه المساعدة من جانب الدولة والعمل المتفاني للاعضاء التعاونيين، بدأت التعاونيات الزراعية بالتدريج تبرهن على تفوقها. فقد كانت غلات الحبوب في عام ١٩٥٤ بالنسبة لوحدة المساحات في الاقتصاد التعاوني اعلى بنسبة ١٠ - ٥٠ في المائة كما تضاعف الدخل النقدي بين ٢ و٧ مرات بالقياس إلى اقتصاد الفلاح الفردي.

وهكذا فقد ادى الفلاحون الفقراء في بلادنا الدور الطليعي المشرف في حركة التعاون الزراعي، متغلبين بشجاعة على كل العراقيل والصعوبات تحت قيادة الحزب، وبمساعدة الدولة. ومع ان التعاونيات الزراعية التي نظموها كانت تبدو هزيلة، وضعيفة جدا بالمقارنة مع الاقتصاد الفلاحي الفردي الذي كان سائدا في الريف حينذاك، فقد كانت برعما جديدا لم يلبث ان نما إلى قوة عظيمة ادت لاضرام شعلة

الثورة الاشتراكية في جميع الارياف في بلادنا.

وبفضل المزايا التي كشفت عنها هذه التعاونيات بكل وضوح، وبفضل العمل التنظيمي والسياسي الذي لا يكل من جانب حزبنا وسط القطاعات العريضة للفلاحين، لم ينجذب الفلاحون الفقراء وحدهم، ولكن انجذب مثلهم الفلاحون المتوسطون إلى حركة التعاون. وبذلك، دخلت حركة التعاون الزراعي مرحلة التنمية الجماهيرية في بلادنا.

ومع انضمام الفلاحين بصورة جماهيرية إلى الاقتصاد التعاوني، اصبحت مسألة شكل وحجم الاقتصاد التعاوني مسألة بالغة الاهمية.

وبالنظر إلى حقيقة ان الارض ظلت ملكية خاصة للفلاحين وإلى اختلاف وضعهم الاقتصادي ومدى استعدادهم فقد وضع حزبنا في بداية حركة التعاون ثلاثة انماط من الاقتصاد التعاوني في تنظيم التعاونيات وكان يقود الفلاحين إلى اختيار النمط المناسب وفقا لظروفهم الراهنة. وكان النمط الاول للاقتصاد التعاوني هو فريق العمل الثابت للمساعدة المتبادلة، حيث يجري العمل بصورة مشتركة فقط والثاني نمط شبه اشتراكي تجمع فيه الاراضي وتطبق الزراعة فيه على نحو جماعي، بينما توزع العوائد وفقا لكل من حجم العمل المبذول ومساحة الارض المجمعة، والثالث نمط اشتراكي كامل تجمع فيه الارض ووسائل الانتاج الرئيسية وتوزع فيه الانصبة وفقا للعمل المبذول وحده.

وعند تنظيم التعاونيات فاننا لم نجمع ثيران الجر والادوات الزراعية وغيرها للاعضاء التعاونيين بشكل آلي، وانما كنا نراعى تجميعها حسب رغبتهم، او ان تستخدم على نحو مشترك، بينما هي باقية تحت الملكية الخاصة إلى فترة معينة، وفي حالة تجميعها يؤدى تعويض مناسب بدون تأخير.

وهذه الانماط الثلاثة للاقتصاد التعاوني وهذا الاسلوب في تجميع وسائل الانتاج جعلت الفلاحين المتوسطين يقبلون على الاقتصاد التعاوني عن طيب خاطر وادت إلى منع هذا الانحراف او ذاك مما كان يمكن ان يظهر في سياق نشر التعاون.

وبالنظر إلى نقص الخبرة في ادارة الاقتصاد التعاوني، والمستوى المنخفض للكوادر الادارية، والمستوى التقني المنخفض لزراعتنا، فقد راعى حزبنا ان يكون حجم

التعاونيات صغيرا نسبيا، حيث تضم كل تعاونية بين ٤٠ و١٠٠ اسرة. وكان هذا هو الحجم المناسب للتعاونيات في ظل الظروف السائدة حينذاك.

وقد جرى النمو الكمي في الاقتصاد التعاوني في حركة التعاون الزراعي ببلادنا في نفس الوقت مع تدعيمه الكيفي.

فمع تصاعد حماسة الفلاحين، ضاعف الحزب حركة التعاون بنشاط وكما ركز جهوده وجهود الدولة على العمل التوجيهي للتعاونيات الزراعية التي نظمت لكي يدعمها سياسيا واقتصاديا. ثم ان التوجيه المركز الذي نظمناه لمرة او مرتين سنويا اعتبارا من اوائل ١٩٥٥، بتعبئة آلاف من الكوادر في الهيئات المركزية والمحلية، لعب بوجه خاص دورا هاما في تطور حركة التعاون الزراعي لبلادنا. وحققنا في سياق هذا العمل التوجيهي نجاحات هائلة في اختيار كوادر الادارة وتعيينهم بشكل سليم، وفي اقامة النسق والنظام الاشتراكيين في التعاونيات الفتية، وفي تعزيز التربية الاشتراكية للاعضاء التعاونيين، وفي تدعيم الاساس الاقتصادي للتعاونيات وتحسين الظروف المعيشية لاعضائها في مدة قصيرة من الزمن عن طريق زيادة الانتاج بسرعة.

وكان للمساندة التي قدمتها دولة الطبقة العاملة أهمية حاسمة في تدعيم التعاونيات الزراعية فقد استثمر في سنوات ما بعد الحرب ما مجموعه ١٢ مليار واون من اعتمادات الدولة في الاقتصاد الريفي لتنفيذ مشروعات الري وسدود الانهار، وتوسيع شبكة محطات تأجير الآلات الزراعية، وتدريب الفنيين الزراعيين، وغير ذلك.

ومع ضمان الاولوية لتنمية الصناعة الثقيلة في فترة ما بعد الحرب، ركز حزبنا جهوده بنوع خاص على فروع الصناعة الثقيلة التي تشتد الحاجة إليها لتنمية الاقتصاد الريفي والصناعة الخفيفة. وهكذا، زودت الدولة الريف بكميات كبيرة من الاسمدة الكيماوية، والآلات الزراعية، ومواد البناء ومختلف انواع البضائع الاستهلاكية.

كما اقرضت الدولة في سنوات ما بعد الحرب ما يربو على ٣٠٠ الف طن من الحبوب للمؤن والبذور، واكثر من ٢٤ر٣ مليار واون من الاعتمادات الزراعية للتعاونيات الزراعية التي كانت اسسها الاقتصادية ضعيفة، وللفلاحين الفقراء واسقطت ما يربو على ١٦٠ الف طن من الضرائب العينية وقروض الحبوب، واكثر من ٤ر١

مليار واون من السلفيات وشرعت بنظام الضريبة العينية الثابتة بشكل عام ابتداء من ١٩٥٦ وخفضت نسبة الضريبة بشكل ملحوظ، وفي نفس الوقت، منحت التعاونيات الزراعية حسما ضخما قدره ٥ في المائة على الضريبة العينية بهدف تخفيف العبء على الفلاحين وتشجيع حماستهم للانتاج.

عين حزبنا عشرات الالوف من الجنود المسرحين وكثيرا من خريجي المدارس الاعدادية والثانوية في الريف بغية حل مشكلة العجز الحاد بالايدي العاملة بالريف بعد الحرب وقدم في مواسم الزراعة المزدحمة معونة عمل كل عام تصل إلى ملايين من ايام العمل، عن طريق حشد الموظفين، والطلاب، والجنود.

وقد استطعنا ان ندعم في مدة قصيرة من الزمن سياسيا واقتصاديا على حد سواء التعاونيات الزراعية التي اخذت تتضاعف بسرعة، وان نكفل التطور المطرد للقوى الانتاجية في الزراعة، وتحسنا سريعا في مستوى معيشة الفلاحين وكان ذلك كله بفضل القيادة السليمة لحزبنا، والمساعدة الهائلة من جانب الدولة، بالاضافة إلى العمل المتفاني من جانب فلاحينا الذين الهبت تلك القيادة وهذه المساعدة حماستهم، وبالرغم من ظروف ما بعد الحرب العصيبة والنقص الحاد في الخبرة بالاقتصاد التعاوني - وهو نظام جديد تماما على بلادنا.

وقد زاد تطور حركة التعاون الزراعي ارتقاء مع تعزيز التعاونيات الزراعية المنظمة، وظهور تفوقها بشكل اكثر اقناعا.

وعلى اساس تلك الخبرة والنجاحات التي تحققت في نشر التعاون الزراعي، طرح المؤتمر الثالث لحزبنا المهمة التاريخية لاستكماله في الخطة الخمسية الاولى. وحرص حزبنا على ان تنجز هذه المهمة التي قدمها المؤتمر الثالث للحزب في مدة قصيرة من الزمن فركز جهوده في تلك المناطق حيث مستوى نشر التعاون منخفض، وهذا مع تدعيم الانتصارات التي تحققت بالفعل في مجال نشر التعاون.

وكانت الفئات التي استمرت خارج التعاونيات الزراعية في ذلك الحين مكونة في اغلبها من الفلاحين الاغنياء، ومن الفلاحين القاطنين حول المدن من الذين يشتغلون في كل من الزراعة، وإلى حد كبير في التجارة، وكذلك من الفلاحين الذين يعيشون في

المناطق الجبلية مبعثرين للغاية، والفلاحين الذين يعيشون في المناطق المحررة حديثا. وقد التزم حزبنا ايضا بالمبدأ الطوعي حرصا على كسب كل هؤلاء الفلاحين إلى التعاونيات الزراعية وتمسك باستمرار بمنهج تحقيق المزيد من تعزيز الاقتصاد التعاوني المنظم بالفعل وحملهم بذلك على الانضمام إليه طوعا عندما يدركون تفوقه وفوائده.

وبذلك استكملت حركة التعاون الزراعي في بلادنا على نحو ظافر مع آخر آب ١٩٥٨، وكان هذا ثورة عظمى في ريف بلادنا، وانتصارا باهرا لسياسة حزبنا الزراعية.

والآن، فان ريفنا الذي تم القضاء فيه نهائيا على كل منابع الاستغلال والفقر التي سادت لآلاف السنين قد اعيد تنظيمه ريفا اشتراكيا يستطيع فيه كافة الفلاحين العاملين ان يعملوا ويعيشوا معا في حرية وسعادة. واصبح ملايين الفلاحين في بلادنا من الذين كانوا حتى الامس ملاكا صغارا يتعلقون برقعة من الارض سادة لاقتصاد تعاوني موحد واسع النطاق، شغيلة اشتراكيين مكرمين.

ولقد تحررت القوى الانتاجية الزراعية تحررا كاملا من كل اغلال علاقات الانتاج القديمة، وانفتح امام تطورها طريق فسيح.

ونتيجة لانتصار حركة التعاون الزراعي، فان تحالف العمال والفلاحين قد ازداد تدعما على قاعدة اشتراكية جديدة. وكفلت طبقتنا العاملة التي تمسك بالسلطة في يديها مساعدة الدولة والقيادة الحازمة للفلاحين باظهار ارادتها القتالية الصلبة، وروحها الثورية المتزايدة فبينت بذلك عدالة قضيتها لجماهير الفلاحين وحققت معهم وحدة صلبة.

كذلك، فان نشر التعاون في الاقتصاد الريفي قد دفع التحول الاشتراكي للتجارة الخاصة والصناعة الخاصة بالمدن إلى الامام. فالتجارة الخاصة والصناعة الخاصة في بلادنا كانتا ضعيفتين اصلا وكانتا تقومان اساسا على الانتاج السلعي الصغير في الريف. وانهار آخر موطئ قدم للعناصر الرأسمالية في المدن مع نشر التعاون في اقتصاد الفلاح الفردي. وهكذا، انطلق في بلادنا نشر التعاون في الاقتصاد الريفي

والتحول الاشتراكي للتجارة الخاصة والصناعة الخاصة جنبا إلى جنب واستكملا تقريبا في وقت واحد.

ولقد اتممنا هذا التغير العظيم والشاق بيسر بالغ وبدون اي اخطاء في فترة تراوحت بين اربع سنوات وخمس سنوات فقط بعد الحرب.

ايها الرفاق،

كيف استطعنا ان ننجز بكل هذه السهولة وفي زمن وجيز جدا كهذا مهمة صعبة مثل نشر التعاون الزراعي، مما يحدث تغيرات جذرية في كل جوانب حياة ملايين الفلاحين؟ انما يرجع الفضل في هذا إلى حقيقة ان حزبنا وضع خطا صائبا لحركة التعاون الزراعي في بلادنا يقوم على الربط بين الماركسية اللينينية وخبرة البلدان الاخرى وبين واقع بلادنا، وانه كافح كفاحا لا تردد فيه لتنفيذ هذا الخط، متغلبا على جميع الصعوبات والعراقيل، وان فلاحينا ساندوا بنشاط سياسة الحزب الرامية لنشر التعاون الزراعي وشاركوا في هذه الحركة بحماسة.

كذلك، فان حركة التعاون الزراعي في بلادنا قد انجزت من خلال صراع طبقي. فالطبقات المستغلة التي اطيح بها لم تتخل عن حلمها الجامح في استعادة النظام القديم. وكان وطننا منقسما، وكنا وجها لوجه امام الاعداء. فكان علينا ان نناضل ضد النشاطات التخريبية للاعداء ونحن في مجرى حركة التعاون.

وقد افترى الاعداء الطبقيون على سياسة الحزب، ونشروا الاشاعات الرجعية ضد حركة التعاون الزراعي وقاموا بنشاطات تخريبية لالحاق الضرر بالملكية العامة وعرقلة الانتاج وما إلى ذلك، في محاولاتهم المسعورة لتحطيم تعاونياتنا الزراعية من الداخل او من الخارج. وكانت مناورات المناهضين للثورة ونشاطاتهم التخريبية والهدامة تزداد ضراوة بنوع خاص كلما كان نشر التعاون الزراعي يقترب من الكمال وكلما كان انتصار الاشتراكية يتأكد في المدينة والريف.

ولقد نظم حزبنا وواصل حركة جماهيرية لمكافحة الثورة المضادة بينما هو يعزز العمل السياسي والايديولوجي بين جماهير الفلاحين بغية رفع وعيهم الاشتراكي، ويقظتهم الثورية. وهكذا كنا نفضح ونسحق كل مكائد العدو في الريف في كل خطوة لها

فضمنا النجاح في حركة التعاون، حمينا مكاسب الاشتراكية حماية اكيدة.

وكان حزبنا في نشر التعاون الزراعي متمسكا بالمبدأ الماركسي اللينيني المتعلق بالمشكلة الفلاحية، وهو يشدد الكفاح ضد الثورة المضادة.

فالمشكلة الفلاحية مشكلة تتعلق بحليف الطبقة العاملة وبموقف الطبقة العاملة وحزبها ازاء فئات الفلاحين المختلفة.

والاعتماد بقوة على الفلاحين الفقراء وتعزيز التحالف مع الفلاحين المتوسطين، وتقييد الفلاحين الاغنياء واعادة صياغتهم، كان كله هو الاساس لسياسة حزبنا الطبقية في الريف.

والعلاقات الطبقية في ريف بلادنا كانت مواتية تماما لحركة التعاون الزراعي. ففي تركيب الفئات في ريفنا عند بداية نشر التعاون، كان الفلاحون الفقراء يشكلون نحو ٤٠ في المائة، والفلاحون الاغنياء ما لا يزيد عن ٦ر٠ في المائة، اما بين الفلاحين المتوسطين، فكانت الاغلبية قد وصلت إلى تلك المرتبة بعد الاصلاح الزراعي.

وكان الفلاحون الفقراء في منتهى الفاقة، وهو ما جعل من الضروري لهم ان ينضموا للتعاونيات على الفور، كذلك فان اغلبية الفلاحين المتوسطين الجدد وقفوا مع نشر التعاون منذ البداية. اما بقية الفلاحين المتوسطين فقد ترنحوا او ترددوا واتخذوا موقف التربص والانتظار بينما اتخذ الفلاحون الاغنياء موقف الصدوف او المعارضة.

ومن خلال المثابرة على الشرح والاقناع والدروس بالامثلة العيانية اقنع حزبنا الفلاحين المتوسطين المترنحين بالانضمام للتعاونيات. وفيما يتصل بالفلاحين الاغنياء فقد قيد الحزب بشدة من اتجاههم الاستغلالي، ورحب بأولئك الذين نزعوا إلى العمل بامانة في داخل التعاونيات، واعاد صياغتهم شغيلة اشتراكيين وكما اعطي حفنة العناصر المعرقلة لحركة التعاون ما تستحق من العقوبات. ومع دخول حركة التعاون مرحلتها النهائية، اختفى اولئك الذين كان يمكن استغلالهم في الريف، واصبح الاقتصاد التعاوني اكثر تدعما. وبذلك اخذ الفلاحون الاغنياء ينضمون ايضا إلى التعاونيات باختيارهم تدريجيا. وقد كفلت هذه السياسة الطبقية لحزبنا تطور حركة التعاون الزراعي على اساس سليم، وعززت التحالف مع الفلاحين المتوسطين، وضمنت اعادة

صياغة الفلاحين الاغنياء وفقا للخطوط الاشتراكية.

وكان على حزبنا ان يتغلب على كل من التهور والنزعة المحافظة اللذين ظهرا ظهورا جزئيا في مجرى نشر التعاون الزراعي.

فقد حرص حزبنا حرصا شديدا على تجنب الاتجاه لادخال الفلاحين في الاقتصاد التعاوني من خلال الاساليب الادارية انتهاكا للمبدأ الطوعي، وعالج في حينه الميل إلى زيادة عدد التعاونيات بسرعة والاكتفاء بتنظيم تعاونيات من طراز متقدم وضخم إلى حد غير معقول.

ومن الناحية الاخرى، كان هناك اشخاص يلقون المواعظ بأن حركة التعاون"سابقة لاوانها"، وآخرون افزعهم التطور السريع في حركة التعاون الزراعي في بلادنا فأجفلوا خائفين.

وعندما قدم حزبنا منهج نشر التعاون الزراعي تشكك بعض الناس في سياسة حزبنا هذه قائلين: "كيف نستطيع ان نقوم بنشر التعاون الزراعي بينما الشمال والجنوب لم يوحدا بعد؟" او "كيف نستطيع ان نمضي في نشر التعاون بينما نحن ما زلنا لا نملك الآلات والاشياء الضرورية الاخرى؟". وقد كان هؤلاء القوم جاهلين بحقيقة ان البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية هو الضمان الحاسم لتحقيق التوحيد السلمي لوطننا.

ان المتطلبات الحتمية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في الشطر الشمالي من الجمهورية قد جعلت نشر التعاون في الاقتصاد الريفي والبناء الاشتراكي الشامل ضرورة في الشطر الشمالي. فنحن لا نستطيع ان نقف ساكنين، او ان نوقف التطور الاجتماعي في الشطر الشمالي حتى يتم تحرير الشطر الجنوبي، بحجة ان هذا لم ينفذ بعد. وغنى عن البيان اننا اذا لم نبن الاشتراكية في الشطر الشمالي، فلن نستطيع تدعيم الشطر الشمالي - قاعدتنا الثورية - لا سياسيا ولا اقتصاديا، ونتيجة لذلك فلن نستطيع التعجيل بالتوحيد السلمي لوطننا.

ولقد كان التجديد التقني للاقتصاد الريفي من الناحية العملية صفرا عندما تم نشر التعاون الزراعي في بلادنا. وقال لينين في وقت مبكر - انه حتى اقتصاد مشترك يكتفي

بمجرد تجميع ارض الفلاحين والادوات الزراعية يستطيع ان يحقق تحسنا اقتصاديا يستحيل تحقيقه في الاقتصاد الفلاحي الفردي الصغير، وان انتاجية العمل ستتضاعف مرتين او ثلاث مرات وسيكون هناك وفر قدره ضعفان او ثلاثة اضعاف من العمل الانساني اذا تحقق الانتقال من الاقتصاد الفلاحي الفردي المبعثر إلى الاقتصاد المشترك. ولقد اكدت خبرتنا تماما صحة مقولات لينين فمع ان التعاونيات الزراعية في بلادنا نظمت على اساس تقنية يدوية الا انها اظهرت تفوقها الكامل على الاقتصاد الفلاحي الفردي، وخلقت ظروفا للاخذ على نطاق واسع بمنجزات العلوم والتقنية الحديثتين في الاقتصاد الريفي.

كذلك، فان بعض الناس قد ذهلوا وارتدوا إلى حد ما امام حقيقة ان حركة التعاون الزراعي في بلادنا نمت بمعدل لم يسبق له مثيل، وان النمط الثالث للتعاونيات كان يمثل الاغلبية الساحقة منذ البداية. غير ان هذا المسار للتطور في حركة التعاون كان ظاهرة شرعية تماما نتجت عن ان الاصلاح الزراعي قد نفذ بصورة كاملة في بلادنا وكانت القوى المعارضة لحركة التعاون في الريف ضعيفة، بينما الفلاحون قد استيقظوا سياسيا وتزايدت عزيمتهم الفولاذية من خلال الكفاح الثوري الطويل، ولا سيما بمحن الحرب، وبعد ان اقتصادهم قد تدهور للغاية بشكل عام.

بيد ان حزبنا، وقد تغلب على كافة هذه الانحرافات سالفة الذكر اخذ يدفع قدما بحركة التعاون الزراعي ببسالة ونشاط معتمدا بقوة على القوى الحزبية والثورية في الريف ومطلقا العنان للحماسة المتنامية للفلاحين.

ايها الرفاق،

ان النجاحات العظيمة التي تحققت في نشر التعاون الزراعي ببلادنا، والحيوية الدافقة لسياسة حزبنا الزراعية القائمة على اساس المبادئ الماركسية اللينينية قد وجدت تعبيرا حيا في التنمية السريعة لاقتصادنا الريفي في فترة ما بعد الحرب.

فأهم مهمة واجهت الاقتصاد الريفي في سنوات ما بعد الحرب كانت حل مشكلة الغذاء للسكان عن طريق زيادة ناتج الحبوب بسرعة.

فقد اتخذ حزبنا لزيادة ناتج الحبوب تدابير اقتصادية تقنية هامة كتنفيذ مشروعات

الري بتوسع، وزيادة ما يقدم من الاسمدة الكيماوية والآلات والادوات الزراعية للريف بسرعة والاخذ على نطاق واسع بمختلف التقنيات الزراعية المتقدمة في الاقتصاد الريفي.

وكان لمشروعات الري وسدود الانهار اهمية حاسمة في رفع غلة الهكتار الواحد، وزيادة انتاج الحبوب. ففي السنوات الخمس التالية للحرب ذهب ٥٧ في المائة من مجموع استثمارات الدولة في الاقتصاد الريفي إلى مشروعا ت الري وسدود الانهار. وإلى جانب مشروعات الري الكبيرة الحجم المنفذة باستثمارات الدولة انجزت مشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم على نطاق واسع بواسطة التعاونيات الزراعية ذاتها. وهكذا، ففي السنوات الخمس التالية للحرب وسعنا مساحة حقول الارز المروية من ٢٢٧ الف هكتار إلى ٤٦٣ الف هكتار. وهذا يعني ان ٩١ في المائة من المساحة الكلية لحقول الارز قد وضعت تحت الري الكامل. وإلى جوار هذا التوسع في المساحة المروية انجز العمل في مشروعات سدود الانهار وفي منع تأكل التربة والتشجير على نطاق واسع، وكانت النتيجة ان ما يربو على ٣٥٠ الف هكتار من الاراضي الزراعية قد تمت وقايتها من اضرار الفيضان ومياه المد.

وفي عام ١٩٥٨، زاد ما قدم من الاسمدة الكيماوية للريف ١٢ مرة عنه في عام ١٩٥٣، كما زاد ما قدم من الآلات والادوات الزراعية بسرعة كبيرة. توسعت كذلك شبكة محطات تأجير الآلات الزراعية، وتضاعف عدد الجرارات ٤ مرات (على اساس وحدات قوتها ١٥ حصانا)، ونتج عن ذلك ان مساحة الارض التي تعمل بالجرارات تضاعفت ١٢ مرة.

ونشرت في ظل الاقتصاد التعاوني على نطاق واسع اساليب جديدة متقدمة للزراعة كانت مستحيلة من الناحية العملية ايام الاقتصاد الفلاحي الفردي، وزاد تحسين توزيع المحاصيل على اساس مبدأ المحصول المناسب للتربة المناسبة. اما فيما يتصل بزراعة الارز، فان تربية شتلات الارز في المساكب الباردة، التي تدر غلة اكبر من شتلات الارز في الحقول المائية، شكلت ٥٠ في المائة من المساحة الكلية لحقول الارز في عام ١٩٥٨. واستخدمت في زراعة القطن طريقة كعكات الدبال في ٧٠ في المائة

من مجموع المساحة المزروعة قطنا. واتسعت المساحة المزروعة ذرة، وهو محصول عالي الغلة، من ٢٣٦ الف هكتار في ١٩٥٤ إلى ٨٢٦ الف هكتار في ١٩٥٨، وارتفع الانتفاع بالارض في نفس الفترة من ١٢٥ إلى ١٦١ في المائة.

وبفضل تفوق الاقتصاد التعاوني، وكل هذه التدابير التقنية والعمل المتفاني من جانب فلاحينا، ارتفع انتاج الحبوب في بلادنا باستمرار، وبسرعة.

فقد وصل ناتج الحبوب بالفعل في ١٩٥٦ إلى ٨٧ر٢ مليون طن، متجاوزا مستوى ما قبل الحرب. ثم ارتفع إلى ٢ر٣ مليون طن في ١٩٥٧، ثم إلى ٧ر٣ مليون طن في ١٩٥٨. وكان الناتج الكلي للحبوب في ١٩٥٨ تقريبا ضعف رقم عام ١٩٤٦، السنة التالية للتحرر مباشرة. وهذا محصول وافر لم يكن اسلافنا ليحلموا بمثله. وينبغي ان نذكر ان هذا النمو في انتاج الحبوب قد تحقق في ظل ظروف مناخية غير مواتية للغاية جاءت على شكل نوبة طويلة من الجفاف الشديد.

ان عددا كبيرا من التعاونيات الزراعية المتقدمة يدر اكثر فاكثر محاصيل ضخمة بصورة تدعو للذهول. فتعاونية دوآم الزراعية في قضاء كانغنام بمحافظة بيونغآن الجنوبية حصدت في العام الماضي متوسطا قدره ٥ر٧ طن من الارز للهكتار الواحد من ٢٩ هكتارا من حقول الارز. كما ان تعاونية سامريونغ الزراعية في قضاء سونتشون انتجت متوسطا قدره ٣ اطنان من الذرة للهكتار الواحد من ٤٢٢ هكتارا من الارض. ورفعت غلة الهكتار الواحد من القمح في تعاونية واونسا الزراعية في قضاء اونغزين بمحافظة هوانغهاي الجنوبية إلى حد اقصى قدره ٥ر٤ طن.

ولا يوجد ظل من شك في اننا لو لم ننشر التعاون في الاقتصاد الريفي لما نجحنا في تنفيذ مختلف التدابير التقنية لتنمية الزراعة، ولما استطعنا زيادة حمية الفلاح في الانتاج، وبالتالي فما كنا نستطيع بلوغ المستوى الحالي في محصول الحبوب الذي بلغ ارتفاعا لم يسبق له مثيل في تاريخ بلادنا.

اننا قد حللنا بالفعل مشكلة الغذاء الصعبة.

وإلى جانب النمو في انتاج الحبوب، نمت كذلك الفروع الاخرى للاقتصاد الريفي نموا سريعا وذلك كالمحاصيل الصناعية، وتربية المواشي، وتربية دود القز، وزراعة

الفواكه. فان اقتصادنا التعاوني لم يبد مزاياه في كفالة ارتفاع ناتج الحبوب وحدها، ولكنه لعب ايضا دورا حاسما في التنمية المتعددة الجوانب للاقتصاد الريفي.

فبالنسبة للقطن، في ١٩٥٨، تضاعفت غلة الهكتار الواحد، وارتفع الناتج الكلي ثلاث مرات عما كان ١٩٥٣. وقد جنت تعاونية سامزيكانغ الزراعية في قضاء زايريونغ بمحافظة هوانغهاي الجنوبية محصولا وفيرا من القطن بمتوسط ٢ طن للهكتار الواحد من ١٢٠ هكتارا من حقول القطن، ومن بينها ٥ هكتارات انتج كل منها ٤ اطنان. كما تحققت نجاحات عظيمة في انتاج الكتان، والتبغ، وغيرهما من المحاصيل الصناعية.

اما فيما يتصل بتربية الحيوانات فقد تضاعف العدد الكلي للبقر في اول ايلول ١٩٥٨ بمقدار ٣ر١ مرة، والخنازير ٨ر٢ مرة بالمقارنة بآخر ١٩٥٣. وزاد انتاج اللحوم ٢ر٣ مرة في السنوات الخمس التالية للحرب.

وقد استصلح بالفعل اكثر من ٥٣ الف هكتار من الارض الصالحة لانتاج الفواكه في الحملة الشعبية الواسعة النطاق من اجل توسيع مساحة البساتين بنسبة ١٠٠ الف هكتار خلال الخطة الخمسية الاولى. وفي تربية دود القز، بلغ انتاج الشرانق ٨٧٠٠ طن في ١٩٥٨، اي ٦ر١ مرة عن اعلى مستوى بلغ قبل الحرب.

وهكذا تحققت في الاقتصاد الريفي لبلادنا التي انتصرت فيها الاشتراكية انطلاقة وتجديد شاملان في ميدان انتاج الحبوب وفي كل فروع الزراعة الاخرى في السنوات الاخيرة.

وقد دعم النمو السريع للانتاج الزراعي الاساس الاقتصادي للتعاونيات الزراعية، ورفع مستويات المعيشة للاعضاء التعاونيين بسرعة.

كانت نسبة التراكم المشترك في التعاونيات نحو ٥ في المائة من صافي دخلها حتى ١٩٥٦. ولكنها ارتفعت إلى نحو ١٠ في المائة في ١٩٥٧، وإلى اكثر من ١٥ في المائة في ١٩٥٨، مع تحسن مستوى معيشة الاعضاء التعاونيين. وفي العام الماضي بلغ الحجم الكلي للملكية المشتركة للتعاونيات الزراعية في بلادنا نحو ٦ر٦٨ مليار واون، اي بمتوسط ٥ر١٥ مليون واون للتعاونية الزراعية الواحدة، و٦٥ الف واون

للاسرة الفلاحية الواحدة. وهو متوسط يزيد بالنسبة للاسرة الواحدة ٤ر٢ مرة بالمقارنة بعام ١٩٥٥. وهكذا فان تعاونياتنا الزراعية قد ارست اساسا متينا يضمن اعادة الانتاج الموسع المتواصل.

وتدخر التعاونيات في كل عام مبلغا كبيرا للتراكم المشترك، وكمية اكبر من الحبوب للبذار والعلف، وحبوبا لاستبدالها باسمدة والخ، ومع ذلك فان الانصبة المخصصة لاعضائها تتزايد بانتظام كما هو موضع ادناه:

الزيادة في نصيب الاسرة الزراعية الواحدة في التعاونيات

	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨
الحبوب (كغ)	١٢٥٠	١٦١٦	١٧٤٢	١٨٢٦
البطاطس (كغ)	١٩٣	٣٥٧	٤٣٤	٥٠١
نقدا (واون)	٥٦٠٥	٩٥٤٢	١٣٧٠٣	٢٠٣٥٠

وكما هو واضح في هذا الجدول، فان نصيب كل اسرة فلاحية في عام ١٩٥٨ ارتفع ٥ر١ مرة في الحبوب، و٦ر٢ مرة في البطاطس واكثر من ٦ر٣ مرة في النقد عما كان في ١٩٥٥.

ان الفلاحين الفقراء الذين كانوا يشكلون عقب الهدنة مباشرة قرابة ٤٠ في المائة من مجموع الاسر الفلاحية لم يعودوا فقراء. وقد وصلت مستويات معيشة الفلاحين في بلادنا ككل إلى مستوى الفلاحين المتوسطين.

فاكواخ الطين التي كانت تستخدم مساكن لآلاف السنين تختفي الآن، وتتحول قرانا

الريفية اليوم بسرعة إلى قرى اشتراكية انيقة جميلة حديثة. وشيدت في المناطق الريفية في فترة ما بعد الحرب اعداد كبيرة من المنازل الجذابة الملائمة الحديثة. كما اقيمت المدارس والنوادي ودور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية في كل مكان بالريف وانشئت الحمامات وصالونات الحلاقة والمغاسل العامة لكي تخدم الحياة الثقافية الجماعية للاعضاء التعاونيين. ويضاف إلى ذلك ان المستوى الثقافي للفلاحين يرتفع بسرعة، والمعرفة التكنولوجية تنتشر بينهم على نطاق مطرد الاتساع وذلك بفضل ادخال التعليم الالزامي الابتدائي والاعدادي الكامل، وزيادة تعزيز تعليم الكبار.

كذلك، فان تغيرا عظيما يجري الآن في وعي الفلاحين. فالايديولوجيات الاقطاعية والرأسمالية القديمة تمحى بقاياها من بينهم، ويعاد صياغة وعيهم وفقا للخطوط الاشتراكية.

ان فلاحينا الذين قد وجدوا السعادة على طريق الاقتصاد التعاوني الاشتراكي مصممون بثبات على الذود عن مكاسبهم التي لا تقدر بثمن. وهم اذ يتمثلون بوضوح مستقبلا مشرقا، يتقدمون بشجاعة وثقة مضاعفتين بروح فرسان تشوليما استجابة لنداء الحزب.

فالوثبة الحادثة في تطور القوى الانتاجية، واطراد تدعم الاقتصاد التعاوني، والتحسن السريع في مستويات معيشة الفلاحين، والروح الثورية المشتعلة بالحماسة لدى فلاحينا - كلها هى محصلة الانتصار الذي حققه نشر التعاون الزراعي، وانتصار سياسة حزبنا الزراعية في ريفنا.

ومن حق فلاحينا ان يفخروا بالانتصار العظيم والمآثر العظيمة التي احرزوها في الثورة الاشتراكية، وفي بناء الاشتراكية بقيادة الحزب.

ايها الرفاق،

ان تعاونياتنا الزراعية قد اظهرت مزاياها العظيمة بوضوح بالرغم من انها قد نظمت بعد الحرب في ظل ظروف بالغة الصعوبة وانها صغيرة السن جدا وتنقصها الخبرة.

غير ان نظام الاقتصاد التعاوني الاشتراكي لا يمكن ان يقف ساكنا في مكانه، وانما يجب ان يطور ويدعم باستمرار.

فمع التطور السريع للقوى الانتاجية في الزراعة، اصبح نطاق تعاونياتنا الزراعية الصغير نسبيا غير ملائم لاطراد تطور القوى الانتاجية. فقد اعاق الاستخدام الرشيد للارض وتحسين تنظيم العمل والتنمية المتعددة الجوانب للاقتصاد الريفي، وعطل مكننة الزراعة بنوع خاص كما كان يتعارض مع العمل الانشائي الواسع الجاري تنفيذه في الريف.

واصبح من الضروري توسيع حجم التعاونيات الزراعية عن طريق الدمج، حتى تنجز الثورة التقنية التي تشتد إليها الحاجة في الريف بنجاح ولكي تتطور القوى الانتاجية في الزراعة إلى مرحلة اعلى. وكان هذا مطلبا ملحا في ظل ظروف تدعمت فيها التعاونيات الزراعية سياسيا واقتصاديا، وارتفع فيها مستوى التوجيه والقدرات العملية لكوادر الادارة. كذلك ادرك فلاحونا ان التعاونيات الصغيرة النطاق لم تعد مناسبة، وطالبوا ملحين بدمجها.

وانطلاقا من هذا، قرر حزبنا في تشرين الاول الماضي دمج التعاونيات الزراعية في كل قرية في تعاونية واحدة، على ان يشغل رئيس اللجنة الشعبية للقرية في نفس الوقت منصب رئيس مجلس ادارة التعاونية. ومع ان دمج التعاونيات كان مهمة بالغة التعقيد قد استكمل بسهولة في شهر او شهرين فقط، وسط الحماسة السياسية المرتفعة من جانب الفلاحين.

وكانت النتيجة ان ادمج ١٣٣٠٩ من التعاونيات الزراعية في ٣٨٤٣ تعاونية. وارتفع متوسط حجم التعاونية من ٨٠ إلى ٣٠٠ اسرة فلاحية، ومن ١٣٠ إلى ٥٠٠ هكتار في مساحة الارض المزروعة.

وقد اصبحنا الآن بفضل دمج التعاونيات الزراعية على هذا النحو في وضع نستطيع فيه تنمية الاقتصاد المشترك تنمية متنوعة والقضاء على التبديد في اليد العاملة والمواد، والدفع قدما بعجلة البناء الريفي المتسع بطريقة مخططة من خلال اعادة تنظيم الحقول تنظيما كاملا، وادخال الآلات الزراعية الحديثة، والتقنيات الزراعية المتقدمة، على نحو اكثر اتساعا واستخدام الظروف الطبيعية والاقتصادية على نحو اكثر رشدا.

وكما ان تولي رئيس اللجنة الشعبية للقرية رئاسة مجلس ادارة التعاونية الزراعية

قد جعل اجهزة السلطة المحلية اوثق ارتباطا بالانتاج، واصبح من الممكن زيادة تعزيز دورها ووظائفها في بناء الاقتصاد والثقافة بالريف.

ومع دمج التعاونيات الزراعية، وضعنا مخازن التعاونيات الاستهلاكية، وتعاونيات الائتمان بالريف تحت الادارة المباشرة للتعاونيات الزراعية. وهذا امر له أهميته العظمى في حفز مصلحة التعاونيات الزراعية سواء في الانتاج الزراعي او في التجارة والائتمان وفي تحقيق مزيد من النهوض برفاهية اعضائها ووضع كل النشاطات الاقتصادية للتعاونيات الزراعية على اساس مخطط كامل، وزيادة الاستقلالية الخاصة بها ومبادرتها. وهذا ايضا يمثل خطوة هامة نحو تعزيز الروابط الاقتصادية بين المدينة والريف، واطراد تدعيم تحالف العمال والفلاحين.

وهكذا، فاننا لم نقف عند حد انتصار نشر التعاون الزراعي في بلادنا في السنوات الخمس التالية للحرب ولكننا زدنا تعزيز التعاونيات الزراعية وتقدمنا بها إلى مرحلة جديدة.

وقد اكتسب حزبنا، وفلاحونا، والشعب بأسره خبرة ثمينة، من خلال هذا النضال وتعلموا دروسا ثمينة.

فأولا، تدل خبرتنا بوضوح ان طريق نشر التعاون الزراعي الذي اتخذناه هو الطريق السليم الوحيد.

انه لم يكن باستطاعتنا الا بقيادة الاقتصاد الفلاحي الفردي على طريق الاقتصاد التعاوني الاشتراكي - كما تعلمنا الماركسية اللينينية - ان نحقق استعادة وتنمية الاقتصاد الريفي بسرعة، وتحسين الظروف المعيشية للفلاحين، حتى في ظل تلك الظروف العصيبة بعد الحرب، وكان بوسعنا ايضا ارساء الاساس لتحويل ريفنا في المستقبل إلى ريف اشتراكي متحضر، غني، مزود بالتكنولوجيا الحديثة.

وثانيا، تدل خبرتنا على ان نشر التعاون في الاقتصاد الريفي ممكن حتى مع عدم وجود آلات او تقنية حديثة، وحتى عندما تكون التقنيات الزراعية اليدوية هي السائدة، والاقتصاد الفلاحي في الزراعة حتى ولو نظم على هذا الاساس فهو يملك ميزات كبيرة بالقياس إلى الاقتصاد الفلاحي الفردي.

ولقد تمكنا بنتيجة نشر التعاون الزراعي من اعادة بناء الاقتصاد الريفي وتنميته بسرعة واصبح في وسعنا ان نستمر في دفع عجلة تجديده التقني قدما.

وثالثا، ان انتصار حركة التعاون الزراعي في بلادنا يدل على انه عندما تكون سياسة الحزب سليمة وعندما يكون الحزب يملك مكانة رفيعة لدى الجماهير، والجماهير مقتنعة بقوة بسلامة سياسته من خلال كفاحها العملي، فتهب كشخص واحد لتنفيذها، فانه لا توجد اية صعوبة يستحيل التغلب عليها، وانه من الممكن انجاز اية مهمة انجازا ظافرا مهما كانت شاقة ومعقدة.

ان قيادة حزبنا الراسخة وثقة الجماهير غير المحدودة به، وحماستها الثورية العالية - كانت كلها بمثابة الضمان الحاسم للانتصار في التحول الاشتراكي للاقتصاد الريفي ولكل انتصاراتنا الاخرى.

ايها الرفاق،

ان ريف بلادنا قد تخلص تخلصا تاما من فقر الماضي وجموده وتخلفه واتخذ الطريق الجديد للتطور الاشتراكي بلا تردد. وحقق فلاحونا النصر في انجاز الثورة الاشتراكية للمناطق الريفية بقيادة حزبنا مثلما حققوا نجاحات هائلة في مسار البناء الاشتراكي.

بيد اننا لا نستطيع ان نركن قانعين بانتصاراتنا ونجاحاتنا فليس لدينا مبرر للرضا اطلاقا. فكل ما فعلناه هو قد ارسينا الاساس لتطوير الاقتصاد الريفي إلى مرحلة جديدة متقدمة. والمشكلة الآن هي ان نطور القوى الانتاجية للزراعة تطويرا جذريا ونحسن مستويات الفلاحين المعيشية على هذا الاساس تحسينا اكبر.

ومهمتنا الرئيسية اليوم في ميدان الاقتصاد الريفي هي ان نزيد من دعم الاقتصاد التعاوني الاشتراكي سياسيا واقتصاديا، وان نجعل ريفنا غنيا ومتمدنا واشتراكيا، مزودا بالتقنية الحديثة عن طريق انجاز الثورتين التقنية والثقافية في الريف في غضون السنوات القليلة القادمة.

وبناء الاشتراكية في الريف لا يتطلب تغيرا في علاقات الانتاج فحسب، ولكنه يتطلب كذلك تجديدا تقنيا في الاقتصاد الريفي وتحولا في وعي الفلاحين.

فالثورة التقنية اليوم هي اكثر المهام الرئيسية إلحاحا والتي تواجه الاقتصاد الريفي في بلادنا. فالحقيقة انه لا يمكن تحقيق القوى الانتاجية العالية التطور التي تناسب المجتمع الاشتراكي الا بتجهيز الاقتصاد الريفي بالتكنولوجيا الحديثة. والتنمية المسقبلة لزراعتنا تعتمد اعتمادا كليا على تجديدها التقني. فينبغي علينا ان نضاعف الانتاج الزراعي بشكل جذري، وان نجعل العمل اسهل عن طريق تحويل اقتصادنا الريفي تقنيا.

ان هدفنا هو بناء الاشتراكية ثم الشيوعية عن طريق المزيد من تنمية الصناعة واقامة الزراعة والصناعة معا على اساس التقنية الحديثة. فالتجديد التقني للاقتصاد الريفي سوف يزيل تدريجيا الفوارق بين الصناعة والزراعة، بين المدينة والريف، وسوف يرفع المستوى التقني للفلاحين بسرعة، ويدفع بعجلة تحول وعيهم الايديولوجي.

وكما قدم حزبنا من قبل، فان المحتوى الاساسي للثورة التقنية في ريف بلادنا هو الري والمكننة والكهربة. فنحن يجب ان نضع حقول الارز وغير الارز كلها تحت الري، وان نستكمل كهربة الريف في الاساس، وان نمكنن الاقتصاد الريفي.

ونحن اليوم نملك كل الامكانيات اللازمة لانجاز هذه المهام الهائلة. فاقتصادنا الريفي قد تم فيه نشر التعاون، والتعاونيات الزراعية قد دمجت في تعاونيات اكبر حجما، واصبح اساسها الاقتصادي اكثر تدعما. كما نملك قواعدنا الخاصة بنا لصناعة ثقيلة قوية. واصبح في وسع صناعتنا بفضل السياسة الاقتصادية السليمة لحزبنا بالنسبة لاولوية النمو للصناعة الثقيلة، وبفضل الجهد البطولي لطبقتنا العاملة، ان تزود الريف في المستقبل بكمية كبيرة من المواد الحديدية، ومواد البناء، والجرارات، واللوريات، ومختلف انواع الآلات الزراعية المتقدمة. والمشكلة هي ان نحول كل هذه الامكانيات إلى واقع عن طريق تعبئة الحماسة المتزايدة لفلاحينا على نحو كامل.

والري هو اساس في التجديد التقني للاقتصاد الريفي في بلادنا. ففي بلادنا، حيث الاراضي الصالحة للزراعة محدودة، وحيث انتاج الارز يحتل اهم مكان، وحيث تمر كل عام فترة طويلة من الجفاف القاسي بالاضافة إلى كثير من فيضانات الصيف - يكون من الاهمية بمكان انشاء نظام للري في حقول الارز، وفي الحقول غير الارزية،

والوقاية من اضرار الفيضان والجفاف بغية رفع الغلة بالنسبة لوحدة المساحات، وزيادة الانتاج الزراعي.

اما وقد تم ري حقول الارز بشكل اساسي نتيجة للتدابيرالمتصلة التي اتخذها حزبنا لتوسيع المساحات المروية، فقد اصبحت المهمة الرئيسية في الري اليوم هي اقامة نظام للري في الحقول غير الارزية بسرعة. فمع التوسع المستمر في مساحة حقول الارز، يجب ان ننفذ ري الحقول غير الارزية على نطاق واسع. فذلك وحده هو الذي يمكننا ان نضاعف بسرعة غلات الحبوب في الحقول غير الارزية التي تشكل ما يربو على ثلثي الاراضي المزروعة، وان نرفع انتاج المحاصيل الصناعية والخضروات بالاضافة إلى انتاج الفواكه.

وتدل الخبرة المكتسبة في العام الماضي بواسطة التعاونيات الزراعية المتقدمة ومزارع الدولة للانتاج الزراعي وتربية المواشي انه متى ما رويت الحقول غيرالارزية فان غلة الهكتار الواحد يمكن ان ترتفع من مرتين إلى ثلاث مرات في الذرة والقمح، ومن ثلاث إلى اربع مرات في القطن، وان تتضاعف في الفواكه. فان ادخال نظام ري الحقول غير الارزية يرفع الانتفاع بالارض بشكل ملحوظ ويساعد كثيرا على تقدم المكننة الشاملة.

لقد طرحت دورة ايلول ١٩٥٨ الكاملة للجنة المركزية لحزبنا المهمة النضالية المتمثلة في انشاء نظام ري يشمل كل الاراضي المزروعة فيما عدا السفوح الوعرة عن طريق توسيع المساحة المروية بنسبة ٧٠٠ الف هكتار، ووضع نحو ٣٠٠ الف هكتار اخرى من حقول الارز تحت الري الكامل في المستقبل. وهذا برنامج عظيم لاعادة تحويل الطبيعة، يجعل الرغبة العزيزة التي ظلت كامنة لدى اسلافنا آلاف السنين حقيقة واقعة في جيلنا.

ان فلاحينا، وقد الهب قرار الحزب حماسهم إلى ابعد الحدود، قد هبوا هبة رجل واحد لتحويل هذا البرنامج إلى واقع. واليوم، تنفذ كافة القرى والتعاونيات الزراعية العديد من مشروعات الري، حيث يشقون الجبال، ويقيمون السدود دون البحر، ويعيدون تشكيل جبال بلادنا وانهارها. فهناك اكثر من ١٠ آلاف مشروع من بينها

مشروعات ري واسعة النطاق تمولها الدولة في كيبانغ واوزيدون، وفي حوض نهر آمروك هي كلها في طريقها إلى التحقيق بالفعل. وفي هذا العام سيوضع تحت الري ٦٥ الف هكتار من حقول الارز. وهذا دليل على ان المهمة التاريخية التي طرحها حزبنا للري يجري تنفيذها بنجاح.

وإلى جانب مشاريع الري، يجب ان توسع مساحة الارض المحمية عن طريق تنفيذ مشاريع تحسين الانهار والوقاية من التآكل على نطاق واسع. فما زال يحدث كثيرا ان تكتسح الفيضانات الاراضي الزراعية وتتلف المحاصيل نتيجة لضعف صيانة الغابات والتحكم في المياه في بلادنا.

فينبغي ان نمنع خسائر الفيضان عن طريق تحسين الانهار وبناء السدود وخلق الغابات المحمية وتنفيذ المشاريع التي تحد من التآكل على نحو واسع. اما في مناطق الشاطئ الشرقي التي كثيرا ما تصاب بالفيضانات بنوع خاص فيجب ان توجه الجهود الرئيسية إلى صيانة الغابات والتحكم في المياه، مع تنفيذ مشاريع الري في الوقت نفسه. وفي مشاريع سدود الانهار ايضا، يجب ان تنفذ الكبيرة منها مباشرة بواسطة الدولة، والمشاريع المتوسطة والصغيرة بواسطة التعاونيات الزراعية.

ان الري مهمة عظيمة لاعادة تحويل الطبيعة، وخطة طويلة المدى للخير الدائم للدولة والمجتمع. ومن ثم، فان هذا العمل يجب ان يتم من خلال حركة شعبية شاملة. فلا ينبغي ان يكتفي بتعبئة الفلاحين، وانما يجب ان يعبأ الشعب كله لهذا العمل.

على العمال ان ينتجوا الاسمنت، والمواد الحديدية، والاخشاب، ومختلف انواع المحركات الكهربائية ومضخات المياه، وغيرها من الاشياء اللازمة لمشاريع الري وان يسلموها في الوقت المناسب.

وعلى الموظفين، والطلاب، والجنود، ان يسهموا اسهاما مباشرا بجهودهم الخاصة في مشاريع الري. ان موظفينا وطلابنا وجنودنا والشعب كله يملكون بالفعل خبرة غنية في تقديم المساعدة الهائلة للدولة والفلاحين في عملهم التطوعي في مشاريع الري بعد الحرب. فعلينا اذن ان نواصل في المستقبل حشد القوى البشرية الاجتماعية على نطاق واسع في مشاريع الري.

واكثر المسائل الحاحا في مشاريع الري هي التحسين الجدي لمستوى مكننة العمل في مواقع البناء فلن يمكن تنفيذ المشاريع الواسعة التي تحتاج مئات الملايين من ايام العمل الا بمكننة العمل.

ولقد عملنا على مكننة معظم العمل في مشاريع الري في كيانغ واوزيدون، وغيرها من مشروعات الري الحكومية الكبرى عن طريق استخدام مختلف انواع آلات البناء. وسوف تزود المشروعات الكبرى التي سيشرع فيها هذا العام بكمية كبيرة من آلات البناء مثل الحفارات، والبولدوزرات، والاحزمة الناقلة وسوف تضاعف الدولة من مكننة مشاريع الري عن طريق زيادة انتاج آلات البناء بسرعة.

غير انه من المستحيل ان نوفر في وقت واحد آلات البناء الحديثة ايضا لمشاريع الري المتوسطة والصغيرة التي يربو عددها على ١٠ آلاف. وقد ادخلت وفي العام الماضي، في محافظة بيونغآن الجنوبية اجهزة بسيطة متوسطة وصغيرة كالرافعات الخشبية، وعربات الدفع، والسلك المعلق، في حفر وتكويم ونقل التربة. وكانت نتيجة ذلك ان العمليات الترابية في المشروعات المقرر افتتاحها هذا العام قد استكملت بالفعل في نهاية العام الماضي، مع توفير ٤٥ الف يوم عمل عما كان مقررا بالخطة. ويجب ان يشن في جميع مواقع بناء مشروعات الري نضال من اجل توفير كل يوم عمل ممكن، وتسهيل العمل، وذلك عن طريق ادخال المكننة المتوسطة والصغيرة التي يمكن تنفيذها على نحو واسع بدون صعوبات كبيرة.

والاقتصاد في اليد العاملة والمواد في مشروعات الري يتطلب ان يتم العمل المساحي والتصميمي اولا وعلى وجه تام. فعلينا ان نختار موضوعات العمل بشكل سليم على اساس مبدأ الاستفادة الرشيدة والشاملة من موارد القوى المائية، وربط عدة منشآت الري في شبكة واحدة، ومراعاة عدم حدوث تغيير في التركيبات او قنوات المياه اثناء العمل او بعد تمامه. ويجب في نفس الوقت ان نرفع اكثر نوعية العمل، وان ننتفع إلى اقصى حد بمرافق الري التي تستكمل.

وإلى جانب الري، فان المكننة مهمة ايضا في الثورة التقنية الريفية.

لقد تطور الاقتصاد الريفي على نحو متنوع منذ نشر التعاون، وادخلت طرق

الزراعة المكثفة المتقدمة على نطاق واسع، ونفذت مشاريع الري وغيرها من المشاريع الانشائية الكبيرة في الريف، وزادت مختلف عمليات النقل بسرعة وقد سبب كل هذا ضغطا على اليد العاملة ونجم عنه عجز حاد في الآلات الزراعية ووسائل النقل في الريف.

انه بدون المكننة لن يمكن حل مشكلة اليد العاملة في الريف، ولن يمكن ان تنمو زراعتنا اكثر مما نمت. غير ان مكننة الاقتصاد الريفي ليست مجرد اجراء هام لتوفير اليد العاملة، ولكنها كذلك ضرورية لكي يصبح عمل الفلاحين اكثر سهولة، ولزيادة الانتاج، وخفض تكلفة الناتج الزراعي، وقد آن الأوان لكي نستبدل بالادوات الزراعية اليدوية العتيقة التي طال استخدامها قرونا في بلادنا آلات زراعية حديثة.

واهم شيء في مكننة الزراعة هو تزويد الريف بالجرارات واللوريات التي بدأنا بالفعل ننتجها بالجملة. وسوف نزود الريف هذا العام بخمسة آلاف جرار، و ٢٥٠٠ لوري جديد. ونحن نحتاج على الاقل من ٣٠ الف إلى ٣٥ الف جرار، ومن ٢٥ الف إلى ٣٠ الف لوري لمكننة عمل الزراعة والنقل في ريفنا.

وسوف نشبع هذا المطلب في اربع او خمس سنوات عن طريق الزيادة المطردة في ناتج الجرارات واللوريات. وسننتج كميات كبيرة من مختلف الانواع الاخرى من الآلات الزراعية المتقدمة، ونزود الريف بها. وهكذا، فان العمل الثابت، مثل الدراس، وضخ المياه، سوف يمكنن بالكامل، كما ان العمل المنتقل، مثل النقل والحرث، والزرع، والحصاد سوف يمكنن ايضا إلى حد كبير.

يجب ان نضع في اعتبارنا عند مكننة الزراعة في بلادنا حقيقة ان زراعة الارز تمثل النسبة الكبرى، وان الارض جبلية، والتربة غير مستوية، وان بعض نظم الزراعة الخاصة - كزراعة تداخل المحاصيل واختلاطها وزراعة الخطوط موجودة في التطبيق، وان الظروف الطبيعية والاقتصادية تتفاوت بشكل واسع بين مختلف المناطق. فيجب ان نتمسك بالمبدأ القاضي بتوسيع المكننة تدريجيا من مناطق السهول إلى المناطق الجبلية، والانتقال من مكننة اكثر الاعمال مشقة واستهلاكا للجهد إلى المكننة الشاملة خطوة فخطوة، وان نجمع بشكل سليم بين الآلات الكبيرة والصغيرة

والمتوسطة، وبين المكننة الحديثة والمكننة الصغيرة البسيطة.

والتعاونيات الزراعية في بلادنا تستخدم الآلات الزراعية الحديثة من خلال محطات حكومية لتأجير الآلات الزراعية. فعلينا ان نوسع هذه المحطات باستمرار وان ندفع بمكننة الزراعة إلى الامام بقوة في المستقبل ايضا، وعلى التعاونيات الزراعية في نفس الوقت ان تعيد ترتيب الحقول، وان تبني الطرق والكباري حتى تستطيع الجرارات واللوريات ان تمر وتعمل، كما يجب ان تنظم فرق العمل للمكننة.

اما في انتاج الآلات الزراعية فانه يجب مع زيادة عدد الجرارات ان تنتج مختلف الآلات المقطورة الزراعية المتفقة مع طاقات الانواع المختلفة من الجرارات وكذلك قطع غيارها بكميات كبيرة، وان تتحسن نوعيتها. كما يجب بنوع خاص ان يستكمل في اقرب وقت البحث العلمي حول آلة شتل الارز التي تشتد الحاجة إليها في مناطقنا الريفية، وان تصنع مختلف انواع الآلات الزراعية الصالحة لريف بلادنا صنعا جديدا، على ان تكون بسيطة وقوية الاحتمال، وملائمة لمختلف الاعمال.

وان تنفيذ الري والمكننة في الريف بنجاح يتطلب ان تعطي الاولوية للكهربة التي لا يمكن بدونها ان يكون هناك ري او مكننة او تنمية لثقافة الريف.

ولقد احرزنا بالفعل نجاحات كبيرة في كهربة الريف. فالكهرباء الآن تزود ل٦٧ في المائة من جميع القرى الريفية، ول٤٩ في المائة من اسر الفلاحين في بلادنا. ولكننا نحتاج إلى مزيد من الكهرباء من اجل التجديد التقني للاقتصاد الريفي. وفي نفس الوقت، يجب ان نعمل على ان تكون جميع القرى واسر الفلاحين مزودة بالنور الكهربائي، واجهزة الاستقبال الاذاعية. ولذلك يجب ان يزداد ناتج الكهرباء بسرعة.

ولقد اعلن حزبنا بوضوح الاتجاه الاساسي لكهربة البلاد. ونحن الآن نشيد محطات كهرمائية ضخمة، مثل تلك التي في نهر دوكرو، وكانغكي، ووونبونغ. وسوف نواصل بناء محطات كهرمائية ضخمة في المستقبل. وكما سنقيم محطات كهرحرارية ضخمة.

واهم شيء في كهربة الريف هو بناء محطات طاقة صغيرة ومتوسطة الحجم في جميع ارجاء البلاد من خلال حركة شعبية شاملة. ولما كانت هذه المحطات يمكن بناؤها بسهولة وسرعة بقليل من النفقات في جميع المناطق المحلية فان من الممكن الاقتصاد

كثيرا في الاسلاك وغيرها من الاجهزة والمواد الكهربائية.

ان في كل مكان من بلادنا وفرة كبيرة جدا من الطاقة المائية وغيرها من مصادر الكهرباء. كما ان حماسة العمل والقدرة الخلاقة لدى شغيلتنا من اجل تحقيق الكهربة عظيمتان جدا. وان كثيرا من المحطات الصغيرة لتوليد الطاقة الكهربائية في مختلف الاماكن هي قيد الانشاء منذ ايلول في العام الماضي. فقد اقيم ١٦٥ محطة طاقة في محافظة هامكيونغ الجنوبية، و١٦٣ في محافظة زاكانغ، و٧٥ في محافظة كانغواون. ونتيجة لذلك، وصلت الكهرباء إلى كل قرية في هذه المحافظات.

ينبغي ان نحطم الغموض المحيط بانتاج الكهرباء، وان نشيد محطات لتوليد الطاقة الكهربائية صغيرة ومتوسطة الحجم على نطاق واسع، عن طريق الاستخدام الفعال للطاقة المائية، والطاقة الحرارية، والطاقة الهوائية، وطاقة مياه المد، وجميع مصادر الطاقة الاخرى. وعلينا بنوع خاص، وعن طريق الربط ربطا وثيقا بين بناء محطات الطاقة في المناطق الريفية ومشروعات الري والانهار، ان نتأكد من ان جميع مياه الخزانات تولد الكهرباء قبل ان تنساب مياهها إلى الحقول، وانه لا توجد قطرة ماء واحدة تجري بدون فائدة.

على مصانع الآلات الكهربائية ان تنتج وتزود اعدادا كبيرة من المولدات، والمحولات، والمحركات الكهربائية، الخ، مما يلزم لانشاء محطات طاقة صغيرة او متوسطة الحجم.

ان الري والمكننة، والكهربة، مهام لا ينفصل بعضها عن بعض وتشكل كلها مهمة موحدة، تمثل الخط العام للثورة التقنية في الريف. ولسوف ننجز هذه المهمة العظيمة في السنوات القليلة القادمة. وعندها سوف ينساب الماء المانح للحياة إلى حقول بلادنا، وسوف يزود الاقتصاد الزراعي بالآلات والتقنية الحديثة، وسيكون لدينا كل سنة محصول وفير، وسيصبح عمل الفلاحين اسهل واكثر مسرة.

ايها الرفاق،

يجب ان نكفل نموا ملحوظا في الانتاج الزراعي على اساس دفع التجديد التكنولوجي للاقتصاد الريفي دفعا نشطا.

لقد كان الاقتصاد الريفي اقتصادا متخلفا في بلادنا في الماضي، يعتمد على انتاج الحبوب وحدها ولم يكن يتمكن من اشباع احتياجات الحبوب بالكامل. فعلينا ان نقضى تماما على مثل ذلك التخلف في الزراعة، وان نطور الاقتصاد الريفي من جوانب متعددة.

علينا ان نواصل تنفيذ سياسة حزبنا الزراعية الخاصة بالتركيز على انتاج الحبوب تنفيذا جادا مع تنمية الفروع الاخرى للاقتصاد الريفي، كزراعة المحاصيل الصناعية، وتربية المواشي، وتربية دود القز، وزراعة الفواكه، وتربية الاسماك في المياه العذبة، وبذلك نحول ريفنا لا إلى قاعدة غذائية متينة وكفى، بل كذلك إلى قاعدة قوية للمواد الخام.

ان مشكلة الحبوب واحدة من اهم المسائل في بناء الاشتراكية فلا يمكن توفير الغذاء للسكان بوفرة، ولا تنمية تربية المواشي وفروع الاقتصاد الريفي الاخرى الا بالزيادة الجدية في انتاج الحبوب.

ان مفتاح زيادة انتاج الحبوب وغيرها من الناتج الزراعي في بلادنا ذات الاراضي المحدودة المساحة، يكمن في رفع الغلة بالنسبة لوحدة المساحات الواحدة عن طريق المزيد من تطوير طرق الزراعة المكثفة. يقول انجلز "ان القوى الانتاجية التي تحت تصرف البشرية غير متناهية، وغلات الارض يمكن رفعها بغير حدود، باستثمار رأس المال والعمل والعلوم". وبلادنا تملك مساحة صغيرة من الارض الصالحة للزراعة. وحتى هذه المساحة معروف انها فقيرة جدا. ومع ذلك فاننا اذا اصلحنا من التقنية الزراعية، ونمينا طرق الزراعة المكثفة باطراد، فان هذه الارض الفقيرة يمكن ان تصبح خصبة، ويمكن ان تتضاعف المحاصيل بشكل عظيم، حتى في مساحة صغيرة من الارض. الزراعة المكثفة - اذن هي مفتاح المحاصيل الوفيرة، وهي منهج حزبنا الاساسي فيما يتصل بالزراعة.

ولقد كسب فلاحونا بالفعل خبرة غنية في هذا الميدان، وحصدوا محاصيل وفيرة لم يكن اسلافنا ليستطيعون حتى ان يحلموا بها. فعلينا ان نطور طرق الزراعة المكثفة باستمرار كيما نرفع من الغلات بالنسبة لوحدة المساحات الواحدة.

واول مطلب لتحقيق محصول وفير هو استخدام كثير من السماد. فعلينا ان نزيد

كثيرا من استخدام الاسمدة بشكل سليم وفقا لنظام التسميد العلمي الذي يناسب نوعية التربة وكل محصول من المحاصيل.

وعلى التعاونيات الزراعية ان تستخدم متوسطا قدره ٥٠ طنا او اكثر من السماد الطبيعي المحلي للهكتار الواحد في كل المساحة المزروعة. ويجب لتنفيذ ذلك انتاج اكثر من ١٠٠ مليون طن من السماد الطبيعي المحلي سنويا في جميع انحاء البلاد. فعلى التعاونيات الزراعية اذن ان تزيد ناتج السماد الطبيعي المحلي بسرعة عن طريق الاستفادة كاحسن ما يكون من جميع الموارد لسماد الزرائب والسماد البلدي، والخث.

ويجب ان يتم هذا العمل من خلال حركة جماهيرية مستمرة.

وإلى جانب السماد الطبيعي المحلي، يجب استخدام المزيد من الاسمدة الكيماوية. وعلى الدولة ان تواصل تنمية صناعة السماد وان تزود الريف بمزيد من الاسمدة الكيماوية، بحيث تكون الكمية المستخدمة للهكتار الواحد بين ٨٠٠ و١٠٠٠ كيلوغرام في المستقبل. وبصورة خاصة يجب ان تزاد نسبة الاسمدة الفوسفاتية والبوتاسية بشكل ملحوظ. كما ينبغي للتعاونيات الزراعية ان تبني مصانع اسمدة صغيرة وان تنتج كميات كبيرة من الاسمدة الفوسفاتية والبوتاسية والجير.

ومن الضروري في الوقت نفسه ان تستكمل بأسرع ما يمكن عملية مسح التربة التي تجري الآن لمليون هكتار من المساحة المزروعة وان يقام نظام التسميد العلمي على هذا الاساس.

وان استخدام البذور المحسنة، والعناية الحسنة بحقول الارز وغير الارز، والوقاية من خسائر الآفات، والحشرات الضارة، امور لها أهميتها العظمى في رفع غلات وحدة المساحات الواحدة. فعلى كل تعاونية زراعية ان تقيم قطع ارض خاصة بزراعة البذور وتزيد من تحسين وتعزيز اعمال الحصول على البذور المحسنة العالية المحصول الملائمة للظروف المناخية وظروف التربة المحلية. اننا يجب ان نعتني بجميع حقول الارز وغير الارز بعناية دقيقة كأنما على حدائق الزهور، وان نمنع الاضرار التي تلحق بالمحصول الزراعي من جراء الآفات والحشرات الضارة عن طريق استخدام الكيماويات الزراعية ومختلف الطرق الاخرى.

وينبغي ادخال طريقة تربية شتلات الارز في المساكب الباردة، وطريقة كعكات الدبال لزراعة القطن اللتين برهنتا من خلال الخبرة انهما طريقتان زراعيتان تحققان الانتاج الوفير بصورة واسعة. وعلى جميع الاجهزة العلمية الزراعية، والتعاونيات الزراعية ان تزيد من تعزيز تجاربها ومن بحثها العلمى لتحسين طرق الزراعة وينبغي بنوع خاص حفز حماسة الفلاحين ومبادرتهم بنشاط في هذه السبيل.

والكفاح ضد النزعة المحافظة امر حاسم في تطوير التقنيات الزراعية وتحسين طرق الزراعة. وما دمنا نقبل طرق الزراعة المتخلفة الموروثة من العصور الاقطاعية على علاتها ونتمسك بها فلن يمكن تحقيق اي تقدم في الزراعة. فيجب اذن ان نناضل ضد كل مظاهر المحافظة وان نبدي الابداعات وان ندخل التقنيات الزراعية المتقدمة بجرأة ونشاط. يجب ان نحقق بهذه الطرق تغيرا عظيما في العلوم الزراعية وان نسجل باستمرار ارقاما قياسية جديدة في زيادة محاصيل وحدة المساحات الواحدة.

يجب على جميع تعاونياتنا الزراعية واعضائها ان يسعوا جاهدين لرفع غلات الحبوب بالنسبة للهكتار الواحد في المستقبل القريب، الارز من ٥ر٤ ـ ٥ اطنان، والذرة من ٣ ـ ٥ر٣ طن، والقمح من ٥ر٢ ـ ٣ اطنان. فعندما يرتفع محصول الهكتار الواحد فسيمكن انتاج اكثر من ٦ ملايين طن من الحبوب. وعندئذ سنكون قادرين على تزويد جميع الشغيلة بالارز الذي يحتاجون إليه، وارساء اساس وطيد لتنمية تربية المواشي على مستوى جديد.

وهذه بالطبع مهمة صعبة، ولكنها ليست بحال من الاحوال خيالا بالنسبة للمستقبل البعيد. فلو ان جميع فلاحينا المتمسكين بسياسة الحزب الزراعية تمسكا ثابتا نجحوا في تنفيذ التدابير السالفة الذكر لتحويل التقنيات الزراعية وتحسين طرق الزراعة، فان هذه المهمة النضالية ستنجز بالتأكيد.

وإلى جانب الحبوب يجب ان يزداد انتاج المحاصيل الصناعية والخضروات ازديادا كبيرا.

وينبغي ان يكون التركيز في المحاصيل الصناعية على زراعة القطن ومحاصيل الالياف ومختلف انواع المحاصيل الزيتية الاخرى، كما يجب ان ينتج بنجر السكر،

والتبغ، والانسام (الجنسنغ)، وحشيشة الدينار، الخ بكميات اكبر.

ومن المهم جدا لنا اليوم ان تحل مشكلة المواد الخام اللازمة للالياف فقد كان في بلادنا في الماضي، صناعة نسيج متخلفة جدا ولم نكن نستطيع حتى ان نوفر لها المواد الخام اللازمة من الالياف. ونحن قد رفعنا اليوم مستوى صناعة النسيج إلى حد كبير، ونعتزم حل مشكلة المواد الخام اللازمة لها معتمدين على انفسنا عن طريق انتاج الالياف الكيماوية. فنحن نخطط لرفع الناتج السنوي من الاقمشة إلى ٥٠٠ مليون متر في غضون ستة او سبعة اعوام عن طريق تحقيق المزيد من تنمية صناعة النسيج. فيجب ان يزاد انتاج القطن والالياف الطبيعية الاخرى بالاضافة إلى الالياف الكيماوية كي نضمن المواد الخام اللازمة لذلك.

ويجب في زراعة القطن ان نرفع غلات الهكتار الواحد لكي نزيد انتاج القطن بشكل ملحوظ. وكما ينبغي ان يزرع الكتان والقنب على نطاق واسع في المناطق الجبلية بمحافظات ريانغكانغ، وزاكانغ، وهامكيونغ الشمالية.

ولكي نوفر للشغيلة ما يكفي من زيت الطعام، يجب على التعاونيات الزراعية ان تتوسع في زراعة مختلف انواع المحاصيل الزيتية كالفول السوداني، وعباد الشمس، والسمسم، والسمسم البري، فنضمن بذلك انتاج اكثر من ١٠٠ الف طن من زيت الطعام سنويا في الاعوام القليلة المقبلة.

ويجب على التعاونيات الزراعية المحيطة بالمدن والمناطق العمالية ان توسع قواعدها لانتاج الخضروات، وان تزيد باستمرار غلات الوحدة الواحدة من المساحات حتى توفر للعمال والموظفين تموينا منتظما من مختلف انواع الخضروات الطازجة.

والتنمية السريعة لتربية المواشي واحدة من ابرز المهام التي تواجه الاقتصاد الريفي اليوم. فقد كان الكوريون يقولون منذ اقدم العصور ان اي شخص يأكل الارز وحساء اللحم ويعيش في مسكن مسقوف بالقرميد يعتبر رجلا غنيا. ونحن الآن نسعى لكي نوفر حياة رغدة متساوية لجميع الشغيلة في بلادنا. ولهذا الغرض يجب ان نزود السكان بما يكفي من الارز، وان ننتج لهم كثيرا من اللحوم في الوقت نفسه.

واليوم، يتزايد طلب الشغيلة على اللحوم وغيرها من المنتجات الحيوانية تزايدا

سريعا. وعلينا ان نشبع هذا الطلب عن طريق تنمية تربية المواشي بسرعة.

ولهذه الغاية، يجب على التعاونيات الزراعية ان تنمي تربيتها الجماعية للمواشي على نحو اسرع، وان تنمي تربية المواشي الجانبية بواسطة اعضائها على هذا الاساس.

ولكي نرفع ناتج اللحوم إلى مستوى ٢٥ طنا لكل مائة هكتار من الاراضي المزروعة، يجب ان توجه التعاونيات الزراعية جهودها الرئيسية إلى تربية الخنازير ذات الانتاجية المرتفعة مع تربية المزيد من الابقار والدجاج والبط وما إلى ذلك في الوقت نفسه.

ويجب ان تتعزز قاعدة تربية المواشي باستمرار بغية زيادة عدد الحيوانات الاليفة: الابقار إلى مليون، والخنازير إلى ٤ ملايين، والاغنام والماعز إلى ٦٠٠ الف او ٧٠٠ الف في عامين او ثلاثة اعوام.

واهم شيء في تنمية تربية المواشي خلق قواعد وطيدة لتأمين العلف الحيواني، ويجب في السنوات القليلة القادمة ان يحول ٢٠٠ الف هكتار من الحقول التي تزرع بالقمح والشعير كمحصولين يأتيان متأخرين إلى حقول للعلف الحيواني، وهذا إلى جانب بعض حقول السفوح والحقول الفقيرة. كما ينبغي في اراضي المراعي، والاراضي البور، وعلى سفوح التلال، زراعة انواع متنوعة من الاعشاب على نطاق واسع.

ويجب ان يستخدم العلف المحفوظ والاعشاب الجافة غذاء اساس للحيوانات الاليفة. فالحيوانات الاليفة تقتات وتسمن جيدا على العلف المحفوظ الذي يمكن ان يخفض تكلفة المنتجات الحيوانية اكثر بكثير من أي علف آخر. فيجب على جميع التعاونيات الزراعية ان تنتج الكثير من العلف المحفوظ. اما فيما يتصل بغذاء الخنازير بنوع خاص، فيجب صنع كمية كبيرة من العلف المحفوظ المخلوط من سوق الذرة والسنابل غير الناضجة التي تنمو بعد حصاد القمح والشعير.

ولقد فتحت منجزات السنوات القليلة الماضية في تربية ديدان السنديان وديدان ورق الخروع فضلا عن دود الحرير المربى بالمنازل افقا واسعا لتنمية دود القز. فنحن لا نحتاج إلى الاقمشة القطنية وحدها ولكننا نحتاج كذلك إلى الاقمشة الصوفية والحريرية. ولكي ننسج مزيدا من الحرير، يجب ان ننمي تربية دود القز.

وفي جميع ارجاء بلادنا، تنمو تشكيلة متنوعة من الفواكه اللذيذة المذاق على نحو جيد وعلينا ان نستكمل عملية استصلاح ١٠٠ الف هكتار من الاراضي لتكون بساتين في غضون عامين او ثلاثة اعوام وان نوسع مساحة الفواكه إلى ٢٠٠ الف هكتار خلال السنوات العشر القادمة. يجب ان تغطي كل الروابي واراضي القرى باشجار الفواكه، كما يجب ان تزرع اشجار الفواكه على جانبي الطرق وبهذه الطريقة ننتج المزيد من الفواكه، وفي نفس الوقت نجعل ارضنا اجمل.

وعلى التعاونيات الزراعية ان ترفع غلات الفواكه في غضون السنوات القليلة القادمة بالنسبة للهكتار الواحد إلى اكثر من ٢٠ طنا، وذلك عن طريق ادخال الطرق المتقدمة في زراعة الفواكه على نطاق واسع، واستخدام المزيد من الاسمدة، وتوفير الري.

ويجب على التعاونيات الزراعية ان تنمي استنبات النباتات البحرية بالقرب من الشاطئ، وتربية الاسماك في المياه العذبة على نطاق واسع. وسيوفر هذا لنا موارد يعول عليها من منتجات المياه العذبة والمالحة، ويقضي على الطابع الموسمي لصناعة صيد الاسماك وذلك يكفل انتاجا عاليا ومستقرا يشبع الطلب عليها بشكل اكثر كمالا.

ونحن نملك ظروفا مواتية لتنمية استنبات النباتات البحرية بالقرب من الشاطئ وتربية الاسماك في المياه العذبة. فبلادنا تملك امتدادات شاسعة من مياه البحر الضحلة ومن اراضي المد على طول شاطئيها الشرقي والغربي، وعددا كبيرا من خزانات المياه والبحيرات والانهار في كل مكان.

وعلينا ان نستفيد من هذه الظروف الطبيعية المناسبة بصورة جيدة، وان ننمي استنبات النباتات البحرية وتربية الاسماك بسرعة، فنزيد بذلك منتجات المياه العذبة والمالحة في هذا الميدان في المستقبل زيادة كبرى.

وإلى جانب ذلك، يجب على التعاونيات الزراعية ان تربي النحل، وتجميع الخضار والفواكه البرية، وتقوم بتحويل المواد الغذائية، وان تنمي كل الاعمال الجانبية الممكنة الاخرى وفقا لظروفها الطبيعية والاقتصادية. وعلينا ان نستمر في التطبيق الكامل لشعار حزبنا: ان الجبال يجب ان تستغل على نحو ملائم في المناطق الجبلية، وان البحار يجب ان تستغل على نحو ملائم في المناطق الساحلية.

ومن خلال مثل هذه التنمية المتنوعة للاقتصاد الريفي، سنرفع نسبة ارباح التعاونيات الزراعية بسرعة، كما سنزيد من دعم اسسها الاقتصادية، وسنجعل حياة الفلاحين رغدة. ثم اننا بانتاج كميات كبيرة من الحبوب ومن مختلف المحاصيل الزراعية والمنتجات الجانبية الاخرى ايضا سنحول اقتصادنا الريفي إلى اقتصاد اشتراكي متطور قادر على سد احتياجات الاقتصاد الوطني والسكان.

وعلى التعاونيات الزراعية، وهي تحقق تنمية متنوعة شاملة للانتاج الزراعي ان توجه جهودا ضخمة للبناء الريفي. وقد طرح حزبنا بناء الريف المتمدن الجديد كمهمة اساسية.

ولقد حققت تعاونياتنا الزراعية بالفعل نتائج عظيمة في تنفيذ العمل البنائي بنشاط. ولكننا لم نغير بعد الوجه القديم للريف الذي تركته آلاف السنين من القهر والاستغلال والفقر تغييرا شاملا.

فعلى التعاونيات الزراعية اذن، وهي تضع التركيز على البناء الانتاجي، ان تبني كثيرا من المنازل المتمدنة الحديثة، وان تقيم المزيد من المنشآت التعليمية والثقافية والصحية ومنشآت الخدمات العامة.

وعلينا ان نشن نضالا لتحقيق تحسين جذري في نوعية البناء. فكل منزل او منشأة نبنيها يجب ان تكون منسجمة مع الحياة الاشتراكية السعيدة لفلاحينا. وغنى عن البيان انها يجب ان تكون ملائمة للفلاحين، جذابة، جميلة، قوية الاحتمال.

ولسوف تواصل الدولة ايضا في المستقبل توفير المواد اللازمة للبناء الريفي، وتقديم المعونة التكنيكية للفلاحين. ويتعين على التعاونيات الزراعية في نفس الوقت ان تسعى لالتماس المواد المحلية على نطاق واسع بغية استخدامها في البناء الريفي، وان تحصل بنفسها على مواد البناء قدر الامكان، فهذا سوف يخفض تكلفة البناء ويضاعف من سرعته.

ويجب ان نشيد قرانا على صورة اجمل وذلك بان نوزع البيوت والمنشآت الثقافية والترفيهية التي سنبنيها توزيعا رشيدا، وبان نقوم بشق الطرق وغرس الاشجار. وهكذا يجب ان تتحول اريافنا كلها وبصورة كاملة إلى ارياف ذات وجه اشتراكي.

ايها الرفاق،

ان الثورة الثقافية قد اصبحت الآن مهمة اساسية في ريفنا. فاذا لم تتحقق ثورة ثقافية فلا يمكن للثورة التقنية ان تنجز في الريف ولا لعلاقات الانتاج الاشتراكية الظافرة ان تتدعم. ونحن اذ نفي بالمتطلبات الفعلية للبناء الاشتراكي في الريف، يجب علينا ان ندفع بالثورة الثقافية إلى الامام بمزيد من النشاط.

واهم مطلب في الثورة الثقافية في الريف في الوقت الحاضر هو رفع مستوى المعرفة العامة والمستوى التقني لجميع الفلاحين.

وقد ادخلنا في تشرين الثاني من العام الماضي بالفعل نظام التعليم الاعدادي الالزامي، وسوف ندخل في غضون السنوات القليلة القادمة نظام التعليم الفني الشامل الالزامي، فجيلنا الصاعد يحق له كله ان يتلقى تعليما اعداديا، وسيكون ايضا قادرا على التمتع بالتعليم الفني العام في المستقبل. كما ستشدد الدولة ايضا بصورة اكثر على تدريب الاخصائيين الزراعيين، والفنيين الزراعيين عن طريق الكليات والمدارس الفنية المتخصصة العليا. ويجب ان يكون التعليم في جميع المدارس مرتبطا ارتباطا وثيقا بالانتاج، وان يربى ابناء الجيل الجديد ليكونوا بناة اشتراكيين مقتدرين متطورين من جوانب متعددة.

وفي نفس الوقت، يجب ان نستوثق من ان كل اعضاء التعاونيات الزراعية يكتسبون معرفة فوق مستوى خريج مدرسة ابتدائية او مدرسة اعدادية، وانهم جميعا يتقنون مهارة تقنية معينة في غضون السنوات القليلة القادمة. ولهذا الغرض، دعا حزبنا التعاونيات الزراعية إلى انشاء وادارة مدارس الشغيلة والمدارس الاعدادية للشغيلة على نحو واسع. اقيمت هذه المدارس في التعاونيات الزراعية بجميع ارجاء البلاد طبقا لمنهج الحزب ويدرس فيها العديد من الاعضاء التعاونيين. ونحن يجب ان نزيد هذا العمل تنمية وتعزيزا في المستقبل. وعلى الاعضاء التعاونيين ايضا ان يلتحقوا بشبكة التعليم بالمراسلة على نطاق واسع ويجب ان تبدأ بينهم حركة جماهيرية لاكتساب التقنيات الجديدة.

وبهذه الطريقة يصبح جميع الفلاحين رجالا ذوي معرفة، يملكون معرفة تقنية ومهارات زراعية.

وينبغي على الفلاحين وهم يرفعون مستوى معرفتهم وتقنيتهم ان يقيموا حياتهم كلها على نحو متحضر.

اننا الآن نعيش في ظل نظام اشتراكي متقدم. فقد تحولت بلادنا الآن من دولة زراعية متخلفة إلى دولة صناعية زراعية اشتراكية. ولما كان المجتمع قد حقق تقدما، والاقتصاد قد نما، فان الشعب ايضا ينبغي ان يعيش حياة متحضرة فعلينا اذن ان نبدأ حركة جماهيرية لاعادة تشكيل جوانب حياتنا كلها على نحو متحضر.

يجب ان نضع حدا لجميع الظواهر غير الصحية وغير المتحضرة، وان نتخلص بجرأة من انماط الحياة والعادات المتخلفة. ويجب ان نستأصل شأفة الديستومياسيز وغيرها من الامراض المستوطنة والوبائية عن طريق المزيد من تحسين وتعزيز الصحة العامة والخدمات الطبية في الريف وان نقضي تماما على الذباب، والبعوض، والبق، والفئران، الخ. فعلى جميع اعضاء التعاونيات الزراعية ان يجعلوا بيوتهم وقراهم اكثر نظافة وجمالا، وان يربوا اطفالهم بشكل افضل، وان يقيموا طريقة مرتبة ومتحضرة للحياة.

يجب كذلك ان نحسن العمل في ادارة قاعات الدعاية الديمقراطية كيما تصبح مراكز للدراسة والتربية والتسلية الثقافية للفلاحين. وعلينا ان ننمي عمل حلقات هواة الرياضة والادب والفن في الريف على نطاق جماهيري.

ولكي نزيد من دعم التعاونيات الزراعية سياسيا، وندفع بعجلة بناء الاشتراكية، ينبغي ان تتعزز التربية الشيوعية لدى الفلاحين.

فعلاقات الانتاج الاشتراكية قد انتصرت في ريفنا بالفعل ولكن بقايا الايديولوجيات الاقطاعية والرأسمالية المتخلفة عن المجتمع القديم لم تجتث بعد من اذهان الفلاحين. فعلينا ان نمارس التربية الشيوعية بين الفلاحين بهمة حتى نقضي على مخلفات الايديولوجيات القديمة بكل انواعها، ونعيد صياغة وعيهم الايديولوجي.

وأول شيء يجب علينا هو ان نجعل الفلاحين يدركون جيدا التفوق الحاسم لنظام التعاونيات الزراعية الاشتراكي الذي انتصر في الريف على الاقتصاد الزراعي الرأسمالي والاقتصاد الفلاحى الفردي. وهكذا، فان علينا ان نقود الفلاحين إلى الذود

عن هذا النظام والى شن كفاح حاسم ضد اولئك الذين يحاولون استعادة النظام الاستغلالي، وإلى حماية المكاسب الاشتراكية من عدوان العدو حماية اكيدة.

واهم شيء في التربية الشيوعية للفلاحين هو اجتثاث الانانية الفردية ونزعات المالك الصغير التي ما زالت موجودة بينهم. فالانانية الفردية عقبة خطيرة تعوق تحركنا للامام.

ولكي نبني الاشتراكية بنجاح، يتعين علينا ان نزيد من دعم الملكية الجماعية وتطويرها، اعني الملكية الاشتراكية في الريف. وثم ان بناء الشيوعية في المستقبل يقتضي ان تتحول الملكية الجماعية إلى ملكية الشعب كله. واذا لم يتم القضاء على الانانية الفردية فان عملية كل هذا التطور سيستحيل الدفع بعجلتها.

وعلينا ان نربي كل عضو تعاوني بروح الحرص على الملكية المشتركة، والعناية بها عناية المحب واحترام مصالح الدولة والمجتمع، واخضاع المصالح الفردية لها، وبروح المعاونة الرفاقية المتبادلة في الجماعات. فالملكية المشتركة، والاقتصاد المشترك للتعاونيات هما القاعدتان الاساسيتان لتنميتها، والمنبع الذي يمكن عن طريقه تحقيق مستوى رفيع من العيش للاعضاء التعاونيين. ويجب ان يشن كفاح لا هوادة فيه ضد الاختلاس، والتبذير، والسرقة في الملكية المشتركة، وضد المساهمة غير المخلصة في الاقتصاد المشترك.

يجب ان نربي جميع الاعضاء التعاونيين بروح حب العمل.

فالعمل هو انبل مسعى. وثروة المجتمع الانساني لا يبدعها الا عمل الكادحين. وفلاحونا اليوم لا يعملون من اجل ملاك الارض او الرأسماليين، ولكن من اجل سعادتهم هم ومن اجل مصالح بلادهم ومجتمعهم. ان العمل في ظل نظامنا هو اسمى شرف، وواجب مقدس بالنسبة لكل شخص. وانه لمبدأ اشتراكي ان من لا يعمل لا يأكل. وان اشد ما يدعو للعار ان يكره المرء العمل ويتسكع ويعيش على حساب الآخرين.

فعلينا اذن ان ننمي الموقف السليم نحو العمل لدى الاعضاء التعاونيين حتى يحبوا العمل ويقبلوا على العمل الجماعي بحماسة ويراعوا الانضباط الطوعي في العمل.

ويجب ايضا ان نسلح الفلاحين بافكار الوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية تسليحا حقيقيا.

فالوطنية الاشتراكية يجب ان يكون منطلقها حب المرء لتعاونيته. ويجب على فلاحينا ان يكونوا جميعا وطنيين غيورين يحبون وطنهم الاشتراكي.

كما يجب ان نعزز من تربية الفلاحين بروح الاممية البروليتارية، كيما يؤمنوا - انطلاقا من حب وطنهم الاشتراكي - بوجوب الذود عن المعسكر الاشتراكي، وتعزيز الصداقة والتضامن مع شعوب البلدان في هذا المعسكر، ومع جميع الكادحين في العالم المتطلعين إلى الاشتراكية.

ان تأكد نجاح البناء الاشتراكي يقتضي ان يتعزز تحالف العمال والفلاحين. فهذا التحالف هو الاساس في تضامن الشعب كله، وهو عامل حاسم في انتصار الثورة.

صمد تحالف العمال والفلاحين في بلادنا لمحن الحرب القاسية، وتطور إلى مرحلة جديدة في مسار الثورة الاشتراكية. فعند تنفيذ الثورتين التقنية والثقافية في الريف يجب ان نزيد من دعم تحالف العمال والفلاحين، وان ندفع للامام بالدور القيادي للطبقة العاملة في هذا التحالف، عن طريق المزيد من تعزيز القيادة والمساعدة اللتين تقدمهما الطبقة العاملة للفلاحين، وعن طريق النهوض بتنمية الاقتصاد الريفي واعادة صياغة وعي الفلاحين.

ايها الرفاق،

يجب ان يتحسن العمل في ادارة التعاونيات الزراعية وتشغيلها، كما يجب ان يتعزز توجيه الحزب والدولة ومساعدتهما لها سعيا لانجاز المهام الضخمة التي تواجه الاقتصاد الريفي انجازا ناجحا وتحقيق التدعيم السياسي والاقتصادي للاقتصاد التعاوني.

والآن، وقد تم نشر التعاون في الاقتصاد الريفي، وادمجت التعاونيات الزراعية، التي دخلت مرحلة جديدة من التطور، فان هذا المؤتمر سوف يقر لائحة قياسية جديدة للتعاونيات الزراعية.

والمضامين الاساسية في مشروع اللائحة القياسية الجديدة تتلخص في حرص

جميع تعاونياتنا الزراعية واعضائها على النضال من اجل تدعيم الانتصارات الاشتراكية المكتسبة بالفعل في الريف، ودفع عجلة البناء الاشتراكي في ظل قيادة الطبقة العاملة.

هذه اللائحة القياسية الجديدة هي ثمرة كفاح فلاحينا الطويل من اجل الارض والحرية، ومرآة تعكس قواعد حياتهم الجماعية، ومنارة تنير لهم مستقبلا متزايد الاشراق. فعلينا ان نحسن من ادارة التعاونيات المندمجة حتى تستطيع ان تنجز مهامها الهائلة بكفاية وفقا للمبادئ الاساسية في اللائحة القياسية الجديدة.

والآن، وقد زادت عضوية التعاونيات بشكل ملحوظ، واتسع نطاق عملها، فان المزيد من نمو الديمقراطية داخلها هو مفتاح تدعيمها. فعلينا ان نشرك جماهير الاعضاء التعاونيين في ادارة التعاونيات حتى يتيسر لهم التقدم بوجهات نظرهم باعتبارهم اربابا للتعاونيات، وحتى يمكنهم ان ينتقدوا النواقص وان يبدوا - وهم متحدون بجسد واحد فكرا وهدفا - مزيدا من النشاط والقدرة الخلاقة في العمل كله.

ويجب ان نقضي بصورة نهائية على الاسلوب البيروقراطي في العمل الذي ما زال موجودا لدى بعض العاملين في ادارة التعاونيات ونجعلهم يكتسبون وجهة نظر الجماهير الثورية ليؤدوا عملهم اعتمادا على الجماهير، وينزلوا بين صفوفها ويتعلموا منها ويعلموها. وجميع المسائل يجب ان تناقش جماعيا، ويبت شأنها من خلال العمل المنتظم في الاجتماعات العامة بالاعضاء وفي مؤتمرات الممثلين واجتماعات مجلس الادارة فيجب ان يعرف كل الاعضاء بعمل التعاونية وكيفية ادارة ملكيتها في الحين المناسب.

وكما تدل خبرتنا، فان تقدم المستوى السياسي والقدرة العملية لكوادر الادارة له اهمية عظمى في تدعيم التعاونيات. الا ان صفوف كوادر الادارة التي قد تعززت كثيرا من خلال الدمج ما زال مستواها قاصرا دون متطلبات المهام الهائلة.

فعلى جميع العاملين في الادارة، لا سيما الرؤساء، ان يسعوا باستمرار ليكون لديهم معرفة شاملة لا بتنظيم وتقنيات الانتاج الزراعي وحدهما، ولكن كذلك بالتجارة، والائتمان، والتعليم، والثقافة، والصحة العامة، وما إلى ذلك، وان يكونوا على دراية جيدة

بالحياة الداخلية للتعاونيات. وسيواصل الحزب والحكومة تقديم المساعدة لتحقيق مزيد من تعزيز عمل تأهيل العاملين في الادارة واعادة تربيتهم ورفع مستواهم السياسي والعملي.

وتعاونياتنا الزراعية تندرج تحت باب الاقتصاد الاشتراكي الواسع النطاق. وغنى عن البيان ان هذا النوع من الاقتصاد لا يمكن ان يدار بدون خطة. فان أهمية التخطيط في الوضع الجديد السائد تتزايد إلى حد كبير.

فالنشاطات الاقتصادية للتعاونيات يجب ان تخطط كلها من الانتاج إلى التوزيع، والتبادل، والاستهلاك، كما يجب ان ينمى عمل التعليم والثقافة، والصحة العامة بطريقة مخططة. وعلى كل تعاونية زراعية ان توجه اهتماما عظيما بنوع خاص لعمل التخطيط العلمي الطويل المدى وذلك كيما يتأكد نجاح التجديد التكنولوجى في الاقتصاد الريفي، بما في ذلك المشاريع الضخمة لاعادة تحويل الطبيعة، ونجاح عمل البناء الريفي، ولكي ينمى الاقتصاد التعاوني على نحو بعيد النظر.

يجب على التعاونيات الزراعية ان تضع خططها الانتاجية والبنائية بحيث تضمن اعظم النجاحات بأدنى النفقات في اليد العاملة، والمواد، والاموال، عن طريق استكشاف الاحتياطيات والامكانيات إلى اقصى حد.

ويجب ان تولي التعاونيات الزراعية اهتماما عميقا للمحافظة على التوازن الصحيح بين التراكم والاستهلاك كيما تكفل اطراد اعادة الانتاج الموسع، والتحسين المنتظم في مستوى معيشة اعضائها.

فنحن يجب ان ننبذ كلا من الميل إلى القيام بالبناء من اجل المستقبل وحده، دون الالتفات إلى الظروف المعيشية الراهنة للاعضاء التعاونيين، والميل إلى استهلاك كل ما يكسب بدون اي اعتبار للغد، بلا اهتمام بالتنمية المستقبلة للاقتصاد المشترك والاسس الاقتصادية للتعاونيات.

ولذا فان مبدأنا هو موالاة الاهتمام بالتراكم والاستهلاك على حد سواء، وان يزاد الاول تدريجيا كلما تحسنت مستويات معيشة الاعضاء التعاونيين. فنحن لن نستطيع بدون زيادة التراكم ان نحسن الحياة المادية والثقافية للاعضاء التعاونيين تحسنا مطردا على اساس ثابت. ان التراكم المشترك في التعاونيات الزراعية يجب ان يتضاعف لكي

يتأكد انجاز الثورة التقنية وتنفيذ البناء الهائل للمشاريع الانتاجية والثقافية في الريف. فعلى كل تعاونية زراعية ان تقرر كل عام نسبة التراكم في اطار الحدود المقررة في اللائحة القياسية، مع اخذ ظروفها الخاصة بعين الاعتبار.

ويجب ان يستخدم رصيد التراكم المشترك بواسطة التعاونية الزراعية في شراء الآلات الحديثة لاجل التوسع في الانتاج، ولبناء المرافق الانتاجية والثقافية، والمساكن، فهذا الرصيد يشكل المصدر الرئيسي لزيادة الممتلكات المشتركة للتعاونية. ولا ينبغي في المستقبل ان تقيم منجزات اية تعاونية زراعية بكمية ما يوزع على اعضائها وكفى، ولكن كذلك بكمية تراكمها المشترك وحجم بنائها الاساسي.

والممتلكات المشتركة للتعاونيات التي ستزداد باستمرار مع نمو التراكم المشترك يجب ان تدار بعناية وان تستخدم بفاعلية اكثر من اجل تنمية الاقتصاد المشترك وتحسين رفاهية الاعضاء التعاونيين.

ويصبح تحسين تنظيم العمل والاستخدام الرشيد لليد العاملة الآن مشكلة هامة بنوع خاص بالنسبة للتعاونيات الزراعية. فعلى كل تعاونية ان تعيد تنظيم فرق العمل بها على نحو رشيد لتلائم الوضع الجديد، وان تزيد من معدل مساهمة جميع اعضائها في العمل المشترك. ويجب علينا ان نقضي تماما على تبديد اليد العاملة الناجم عن كثرة نقل الناس من مكان عمل لآخر، او عدم توفير ظروف العمل الملائمة واعطاء التكليفات في حينها.

وفي نفس الوقت يجب ان نجري بهمة حركة المسابقات الاشتراكية بين جماعات العمل، وفرق العمل، والتعاونيات حتى تنتشر المنجزات والخبرات القيمة على نطاق واسع وتتحقق مبتكرات جديدة بدون انقطاع في بناء الاقتصاد والثقافة.

وعلى التعاونيات الزراعية ان تبدي اهتماما عميقا بحياة اعضائها اليومية.

فيجب ان تمنع اتجاهات التبذير التي قد تظهر لدى الاعضاء التعاونيين مع الزيادة السريعة في دخولهم. يجب ان يوجه الاعضاء إلى بناء حياتهم جيدا. كذلك، علينا ان نوجه الانتباه إلى توفير وقاية العمل للاعضاء التعاونيين، وان نكفل لهم راحة منتظمة ونوما كافيا. ويجب بنوع خاص ان توفر الظروف لتخفيف اعباء الاعمال المنزلية بالنسبة للمرأة

ولحماية اطفالها وتربيتهم على نحو افضل. ولهذا يجب ان تدار دور الحضانة، ورياض الاطفال، والمغاسل العامة، ومحلات الخياطة وما اشبهها ادارة جيدة.

والآن، وقد اكتمل نشر التعاون الزراعي، وكبر حجم التعاونيات فان توجيه الحزب والدولة ومعونتهما لها يجب ان تتعززا اكثر فاكثر.

ان نسبة الضريبة العينية للزراعة التي كانت في الماضي تتراوح بين ١٠ و٢٧ في المائة من متوسط المحصول السنوي سوف تخفض ابتداء من هذا العام إلى ١٢ في المائة تقريبا. بل نحن نعتزم ان نعفي من هذه الضريبة تماما بعض التعاونيات الزراعية في المناطق الجبلية التي ما زالت اسسها الاقتصادية ضعيفة.

واليوم، والناتج الزراعي يزداد عاما بعد عام، فان هذا التخفيض الكبير في نسبة الضريبة العينية سيكون ذا فائدة اقتصادية عظيمة للتعاونيات الزراعية. اذ هو سيزيد التراكم لدى التعاونيات بشكل ملحوظ ونتيجة لذلك سيكون عونا كبيرا في تعجيل التجديد التقني للزراعة والبناء الريفي، وفي دعم التعاونيات المتخلفة، وتدعيم اسسها، وفي تحسين الظروف المعيشية للفلاحين.

وعلينا ان نرفع من دور اجهزة الحزب والدولة على كل المستويات ومن دور المسئولين القياديين في الاقتصاد الريفي في تأمين تنمية الاقتصاد الريفي وتدعيم الاقتصاد التعاوني.

ولقد اتخذ حزبنا اخيرا سلسلة من التدابير لتعزيز القوة التوجيهية الريفية للجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية، وتوسيع صلاحياتها. ولذلك أهمية عظمى في تقريب التوجيه من الانتاج بشكل يتمشى وواقع الريف الجديد، وفي رفع الابداعات المحلية، وحشد احتياطيات وامكانيات الانتاج.

ويجب ان نتخلص من الاسلوب الشكلي في عمل التوجيه في المناطق الريفية وان نعزز التوجيه في موقع العمل. وعلينا بوجه خاص ان نرفع باسرع وقت ممكن من مستوى تلك التعاونيات الزراعية التي ما زالت اسسها الاقتصادية ضعيفة وذلك عن طريق تركيز الجهود على توجيهها. وعلى جميع المسئولين القياديين في الاقتصاد الريفي ان ينفذوا سياسة حزبنا الزراعية تنفيذا كاملا عن طريق ربط توجيههم بحماسة

الجماهير الثورية، وبالمزيد من تعزيز الوحدة بين الحزب والجماهير.

واني اؤكد هنا على ضرورة ان يتعزز عمل التنظيمات الحزبية في التعاونيات الزراعية بنوع خاص بغية تأمين قيادة حزبنا في العمل الريفي.

وعلى التنظيمات الحزبية في التعاونيات الزراعية ان تشرح وتوضح بصورة كاملة خط الحزب وسياسته للجماهير العريضة، وان تحشدها بنشاط للنضال من اجل تنفيذ سياسة الحزب، وتعمل على رفع الدور الطليعي لاعضاء الحزب في هذا النضال.

وعلى التنظيمات الحزبية ان تقضي على نزعة الانانية الضيقة القديمة في التعاونيات، والمحسوبية التي قد تظهر في ظل ظروف دمج عدة بلدات في تعاونية واحدة، وان تعزز الوحدة الايديولوجية والتعاون المتبادل لدى الاعضاء التعاونيين.

وعلى التنظيمات الحزبية ان تعزز توجيهها ورقابتها على عملية الادارة والتشغيل والنشاطات الاقتصادية للتعاونيات الزراعية.

وعلى التنظيمات الحزبية ان تعزز عملها بين صفوف اسر الشهداء الوطنيين واسر الجنود في التعاونيات، وان تعتني بظروفهم المعيشية وبتربية اطفالهم اعتناء مستمرا وان تساعدهم بكل سبيل حتى يتاح لهم ان يؤدوا دور النواة في شئون التعاونيات.

وعلى التنظيمات الحزبية ان تولي عمل اتحاد الشباب الديمقراطي ومنظمات الشغيلة الاخرى اهتماما عظيما فاعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي، احتياطي الحزب، يقومون بدور فرقة الصدام في البناء الاشتراكي ببلادنا. ويجب على التنظيمات الحزبية ان تقوم بقيادة تنظيمات اتحاد الشباب الديمقراطي قيادة سليمة، وان تشدد التربية الشيوعية للشباب، وان تحسن باطراد مستواهم التقني والثقافي، ثم عليها ان تقود الشباب إلى تكريس انفسهم للبناء الاشتراكي في الريف، بكل موهبتهم وغيرتهم الثورية كمناضلين باسلين يعملون من اجل وطنهم وشعبهم.

وهكذا، يجب ان نطور التعاونيات الزراعية كلها إلى استثمارات اشتراكية ذات اسس اقتصادية متينة، اعضاؤها ميسورون، سليمة سياسيا. فبهذه الطريقة ينبغي ان نجعل مراكز حزبنا الريفية منيعة.

ايها الرفاق،

ان البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية يتقدم في وضع ينقسم فيه وطننا إلى قسمين، يشكل تباينا صارخا مع الظروف الاقتصادية لجنوبي كوريا. فالاقتصاد في جنوبي كوريا اليوم يغوص اكثر فاكثر في مستنقع الافلاس.

والنتائج الوحيدة التي اتت عن ثلاثة عشر عاما من حكم جنوبي كوريا من قبل الامبرياليين الامريكيين وزمرة سينغمان ري تنحصر في افلاس الاقتصاد الوطني، وهبوط مستوى الشعب المعاشي، والجهل، والظلام، والانحلال.

اما الجزء الاكبر من المصانع والمعامل في جنوبي كوريا فهو عبارة عن مؤسسات صغيرة او متوسطة الحجم، وفوق هذا، فان نحو ٨٠ في المائة منها قد اوقف عن العمل او قلصت اعماله. واليوم، يوجد في جنوبي كوريا اكثر من ٤ر٢ مليون من العاطلين الذين يتسكعون في الشوارع. كما ان اجور العمال المستخدمين لا تصل إلى اكثر من ثلث الحد الادنى لتكاليف المعيشة، ويزيد الامور سوءا ان دفع الاجور للعمال يتأخر شهورا.

وبينما يحقق اقتصادنا الريفي التعاوني الاشتراكي قفزات كبيرة بلا انقطاع، فان الزراعة في جنوبي كوريا ما زالت في الاغلال الاستعمارية وشبه الاقطاعية، وقواها الانتاجية تنهار بشكل خطير كل يوم.

فقد تقلصت المساحة المزروعة في جنوبي كوريا ٦٠٠ الف هكتار، ونقص الناتج الكلي للحبوب ٤٠ في المائة بالمقارنة مع السنوات التي مرت تحت الحكم الامبريالي الياباني. ان جنوبي كوريا الذي اعتاد ان ينتج من الحبوب ضعف ما ينتجه شمالي كوريا في ايام الامبريالية اليابانية، ينتج الآن من الحبوب اقل مما ينتجه الشطر الشمالي من الجمهورية.

ان جنوبي كوريا، الذي عرف يوما بانه مخزن للحبوب، قد تحول إلى منطقة مجاعة مزمنة، ونصف مجموع الاسر الفلاحية تقريبا قد نفد ما عندها من قوت. واغلبية الفلاحين في جنوبي كوريا قد اصبحوا مستأجرين او مأجورين لا يملكون رقعة من ارض، او هائمين على وجوههم هجروا قراهم ليتسولوا.

وبالـرغم مـن كـل هـذا، فـان الامبـرياليين الامـريكيين وزمـرة سـينغمان ري يخصصون نحو ٧٠ في المائة من ميزانيتهم للنفقات العسكرية والبوليسية ولا يبدون ادنى اهتمام بانعاش الاقتصاد الريفي. وهم يلجأون إلى كل طريقة او وسيلة ممكنة لكي يعتصروا من فلاحي جنوبي كوريا آخر قطرة من عرقهم ودمهم.

كل هذا نتيجة حتمية للسياسة الاستعمارية النهابة للامبرياليين الامريكيين في جنوبي كوريا.

والمخرج الوحيد يكمن في طرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وتحقيق توحيد البلاد.

وان فلاحـي جنوبـي كـوريا لـيدركون الـيوم بوضـوح اكثـر انهـم لـن يـستطيعوا الحصول على الارض او الحرية تحت حكم الامبرياليين الامريكيين وزمرة سينغمان ري الخائنة ولن يستطيعوا تخليص انفسهم من الظروف المؤلمة التي تفوق الوصف ويتخبطون في دياجيرها اليوم.

وكلما كانت نتائج البناء الاشتراكي في ريفنا اعظم، وحياة فلاحينا افضل، كان ملهما لمزيد من الشجاعة والامل لفلاحي جنوبي كوريا الذين يئنون تحت القهر والاستغلال، ويقاسون من الجوع والبرد. لذا فان على فلاحينا، سعيا لانقاذ مواطنـيهم فـي جنوبـي كـوريا ان يـزيدوا الاقتـصاد الريفـي نمـاء، وان يبـنوا الاشتراكية بناء افضل.

ان البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية يشكل ضمانا اكيدا لانجاز التوحيد السلمي لوطننا، وسيوفر اساسا ماديا متينا للاسراع باعادة إعمار اقتصاد جنوبي كوريا، وتحسين ظروف الشعب المعيشية هناك بعد ان يوحد الوطن.

وستصبح القوى الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية اكثر قوة مع مرور الزمن، كما سترتفع اليقظة الثورية لشعب جنوبي كوريا ارتفاعا كبيرا. وما من قوة تستطيع منع نمو القوى الثورية للشعب الكوري المتطلع إلى توحيد الوطن والامة. ولسوف يأتي بالتأكيد اليوم الذي يتمتع فيه كل ابناء بلادنا معا بحياة حرة غنية سعيدة في وطن موحد.

ان الاشتراكية اليوم تحقق الانتصار على نطاق عالمي، والقوى الامبريالية تدفع إلى مصيرها المحتوم.

فالمعسكر الاشتراكي اقوى من المعسكر الامبريالي بشكل لا يقبل المقارنة. فهو يشغل مساحة واسعة تغطي اكثر من ربع مساحة الكرة الارضية، ويضم سكانا عددهم نحو مليار نسمة، اي ضعف عدد سكان البلدان الامبريالية.

وقد حقق الاتحاد السوفييتي منجزات هائلة هزت العالم في التطور الاقتصادي، والعلمي، والتقني، وبدأ يتفوق تدريجيا على الولايات المتحدة. كما افتتح الآن عصرا جديدا في تاريخ تطور العلوم باطلاق ثلاثة اقمار صناعية. كما اطلق مرة اخرى مع بدء السنة الجديدة صاروخا فضائيا إلى القمر. وهذا يظهر تفوق الاشتراكية الحاسم على الرأسمالية، ويساعد على ان تتعزز ثقة البشرية التقدمية في العالم اجمع بمستقبل الشيوعية.

والاشتراكية تبنى الآن في جميع البلدان الديمقراطية الشعبية بنجاح، واقتصادها الوطني يتطور بسرعة، ومستوى معيشة شعوبها يتحسن باطراد.

وبلدان المعسكر الاشتراكي في الوقت الحاضر تنتج ثلث الناتج الصناعي العالمي، وسوف تنتج اكثر من النصف في السنوات السبع القادمة.

ان بلدان المعسكر الاشتراكي قد اصبحت تحت راية الماركسية اللينينية، والاممية البروليتارية موحدة بشكل اكثر تراصا.

كل هذا، يظهر القوة الحقيقية التي لا تقهر للمعسكر الاشتراكي الذي يتفوق على القوى الامبريالية.

فالوضع العام اذن يتطور اكثر واكثر لصالح قضيتنا العادلة.

وبالسير قدما كتفا إلى كتف مع شعوب البلدان الشقيقة، فان شعبنا سوف يبني الاشتراكية بظفر في بلادنا، وسوف يحقق بالتأكيد توحيد وطننا. وهكذا فهو سيسهم في مزيد من تدعيم السلام ومواقع الاشتراكية في الشرق الاقصى والعالم اجمع.

ان هذه القضية المشرفة موكولة إلى فلاحينا وإلى الطبقة العاملة على السواء. فان جهاد فلاحينا الذين يعملون لبلوغ المزيد من تنمية الاقتصاد الريفي انما هو نضال من

اجل البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية، وهو في الوقت نفسه نضال من اجل التوحيد السلمي للوطن والرخاء في المستقبل.

واني لمؤمن إيمانا راسخا ان جميع فلاحي بلادنا، الملتفين حول حزبنا بمزيد من الالتحام، والعاملين تحت قيادته، سوف ينجزون المهمة العظيمة التي تواجه الاقتصاد الريفي الآن ظافرين.

من اجل ادارة صحيحة للاقتصاد الريفى الاشتراكى

خطاب القى فى الاجتماع العام للجنة الحزبية
فى قرية تشونغسان بقضاء كانغسو
٨ شباط ١٩٦٠

اثناء حضورى هذا الاجتماع العام للجنة الحزبية للقرية، استمعت الى تقرير عن العمل، والى كلماتكم. ولقد اجريتم، ايها الرفاق، الكثير من المناقشات بهدف تصحيح النواقص التى ظهرت فى العمل المؤدى فى عام ١٩٥٩، ومن اجل اداء عمل افضل فى عام ١٩٦٠.

ولقد عرضت فى هذا الاجتماع آراء بناءة كثيرة فيما يتصل بعمل التحضيرات الكافية للزراعة. كما عرض ايضا نقد جيد حول كثير من العيوب التى اكتشفت من قبل فى عمل مجلس الادارة. وانتم على حق كبير فى نقد عيوب ادارة التعاونية الزراعية من وجهة النظر الايديولوجية فى هذا الاجتماع العام للجنة الحزبية، بدلا من تركيز المناقشة على الامور التكنيكية، مثل عدم كفاية ما استخدم من سماد او عدم ادخال الزراعة المكثفة فى العام الماضى.

هناك مشاكل كثيرة ينبغى مناقشتها فى الاجتماع العام للجنة الحزبية. ولكن اهم شىء هو ان يناقش، من وجهة نظر ايديولوجية، ما جرى من اخطاء فى عمل التوجيه، وما هو ناقص فى العمل الادارى والحزبى. ومثل هذا النقد يجب ان

يساق اولا حتى تكفل التحضيرات الفعالة للزراعة ايضا.

وانه لشيء طيب جدا ان نكتشف العيوب فى عملنا، فننقدها ونصححها. فمن الصعب ان يكون اداء العمل جيدا فى جميع الاوقات. وقد ترتكبون الاخطاء احيانا. ولكن المسألة هى ان تصححوا اخطاءكم فى حينها.

ان نقد العيوب فى عملنا بانتظام اشبه بغسل وجوهنا فى كل صباح. فنحن اذا لم نغسل وجوهنا كل صباح، وتركناها متسخة، فستصبح ملطخة بالقذارة، ومغطاة بالبثور، وستكون فى النهاية فى منتهى الاتساخ ومشوهة. ونفس الشيء يصدق على عملنا. فإن العيوب التى تظهر فى عملنا اذا لم تصحح فى حينها عن طريق النقد، فانها ستتفاقم اكثر فاكثر، حتى تصل فى النهاية الى درجة يتعذر معها علاجها. لذلك، يتعين علينا تماما مثلما نغسل وجوهنا نظيفة كل صباح، ان نغسل دائما عيوبنا فنخلص منها عملنا.

اننا لا نستطيع مواصلة التقدم فى عملنا الا اذا كنا دائما ننقد ما فيه من عيوب. وانى لراض جدا لأنكم انتقدتم عملكم بشكل جيد فى هذا الاجتماع.

وسوف يكون حسنا ايضا بعد الاجتماع العام للجنة الحزبية للقرية، سواء للمنظمات الحزبية الاولية او لفرق العمل ان تمارس النقد، وبالنسبة لكل شخص ايضا ان يقوم بمراجعة عمله ونقد اخطائه.

خلاصة القول، ان الآراء التى عبر عنها الرفاق الذين تحدثوا فى الاجتماع العام تبين انه كانت تشوب عملكم بعض العيوب الخطيرة فى العام الماضى.

واول هذه العيوب هو انكم لم تركزوا كل جهودكم على العمل الزراعى. هذا هو العيب الرئيسى فى عملكم فى العام الماضى.

ما هو العمل الرئيسى فى التعاونية الزراعية؟ انه الزراعة. لذلك، ينبغى للتعاونية الزراعية ان تركز كل طاقاتها على الزراعة.

ولكنكم لم تركزوا كل جهودكم على الزراعة، بل بددتم قواكم فى انواع اخرى عديدة من العمل. وكما تبين فى كلماتكم، فانكم شكلتم كثيرا من فرق العمل، مثل فريق لاستخلاص الزيوت، وفريق لتربية الاسماك، وما الى ذلك.

وتعاونيتكم ليست تعاونية لاستخلاص الزيوت، ولا هى تعاونية لتربية الاسماك،

وانما هى بالتحديد تعاونية زراعية. وقد انتخب رئيس مجلس الادارة رئيسا لتعاونية زراعية وليس لتعاونية استخلاص الزيوت. فلماذا اذن لا يعنى بعمله الاصلى ويغرق نفسه فى اعمال اخرى؟

ان كل العمل فى التعاونية الزراعية يجب ان يكون خاضعا للزراعة. فالآلات تصلح كى تستعمل فى الزراعة. والسماد الطبيعى ينتج من اجل زراعة جيدة. فقط عندما تكون هناك زراعة ناجحة، يمكن الحصول على محصول كبير من الحبوب، وعلى كثير من القش، وحينئذ فقط، يمكن ايضا تربية الكثير من الابقار والخنازير.

وطبقا لدراسة عن توزيع قوة العمل فى هذه التعاونية فى العام الماضى، فان حوالى ٥٠ فى المائة من اليد العاملة كانوا مخصصين لفرق زراعة الحبوب وهى الاكثر اهمية، اما الباقون جميعا فكانوا يستخدمون فى اعمال اخرى.

وانا لا اعنى انه يجب الغاء فريق المكننة او فريق البناء الغاء تاما. وانما الافضل ان يتم تصليح الآلات الزراعية اما قبل الموسم الزراعى او بعده. كذلك فريق البناء، يجب ان يقوم ببناء اكبر قدر من البناء الانتاجى اولا، بدلا من بناء المنازل اثناء الموسم الزراعى. وهناك اشياء كثيرة ينبغى ان يقوم بها فريق البناء. فهو يجب ان يعيد تسوية الحقول، وان يقيم الاضلاع بين حقول الارز متينا لتحول دون اضرار الفيضان، وان يحفر مزيدا من قنوات المياه ليضع حقول الارز الفقيرة فى ريها تحت الرى الكامل.

ومتى ما تيسر حالنا من خلال استكمال كل هذا البناء الانتاجى ومن خلال ادخال المكننة فى الزراعة، سيكون شيئا حسنا ان نبنى المنازل، وان نقيم ناديا، وان نبنى مكتبا لمجلس الادارة. ولكن، ما هو النفع الآن فى بناء مكتب انيق لمجلس الادارة وعقد كثير من الاجتماعات؟ ان الشىء الملح بالنسبة لنا اليوم هو البناء الانتاجى لتسهيل عملنا وزيادة غلات المحاصيل. ولا شك انه من الضرورى ايضا بناء منازل حديثة ومدارس. ولكن من الافضل ان تستخدموا وقت الفراغ فى غير موسم الزراعة للقيام بهذا النوع من العمل البنائى. فمثل هذا العمل يجب الا يؤدى اثناء موسم شتل الارز او فى موسم التعشيب.

وحتى ايام الزراعة الفردية، كان بعيدا عن الاحتمال ان يبنى الفلاحون بيوتهم او

يرمموها اثناء موسم الزراعة المزدحم بالعمل. فلماذا اذن تنظمون عملا لا صلة مباشرة له بالزراعة بينما العمل الزراعى فى ذروته، فى تعاونية فيها كثير من اعضاء الحزب، ومنظمة حزبية، وحيث كل الاعضاء التعاونيين يفكرون ويعملون بشكل جماعى؟ ان ذلك، لان المنظمات الحزبية وجهت العمل الزراعى بطريقة شكلية.

ويقال ان فريق المكننة مخصص له اكثر من ٤٠ شخصا. وهذا كثير جدا. ففى جنوبى كوريا، قد يعد المصنع واحدا من المصانع الكبيرة اذا كان يستخدم ٤٠ عاملا، حيث معظم المصانع فى جنوبى كوريا اليوم مصانع حرفية صغيرة تستخدم سبعة او ثمانية عمال.

فماذا على وجه الارض يتعين ان يفعله هؤلاء الاربعون شخصا فى فريق المكننة؟ انهم لا يخترعون اية انماط جديدة من الآلات، وان مهمتهم الاساسية هى ان يشتغلوا بتصليح الآلات. والتصليحات يجب ان تنتهى فى الشتاء، اما فى الصيف، فيتعين على كل شخص ان يشتغل بالعمل الزراعى، فيما عدا اثنين او ثلاثة يتركون فى فريق التصليح لتصليح ما قد يتعطل من الآلات والادوات. وبالمثل، فان فريق البناء يجب ان ينصرف الى ترميم المنازل فى الشتاء او الربيع، اما فى الصيف فعلى اعضاء الفريق كافة ان يشتركوا فى العمل الزراعى.

ويقولون ان ما يسمى بفريق استخلاص الزيوت يعصر الزيوت ويبيعها، وانا لا استطيع ان افهم لماذا تميلون الى هذا الضرب من المشاريع كأنكم برجوازيون صغار. لقد تركتم حقولكم دون محصول فى سبيل استخلاص بضعة كيلوغرامات من الزيت. فيا لها من خسارة فادحة! أ لم يكن خروجكم للعمل، وانتاجكم ولو طن واحد زيادة من الحبوب، اربح بالنسبة لكم جميعا من استخلاص بضعة كيلوغرامات قليلة من الزيت؟

وحتى اذا كنتم انتم لا تستخلصون الزيوت لاظهار "ذكائكم"، فان هناك كثيرا من الناس يشتغلون باستخلاص الزيوت فى مركز قضاء كييانغ، يجب عليكم ان تقوموا بالعمل الزراعى وتركزوا مجهودكم عليه. ويجب ألا تغفل عيونكم عن عملكم الاصلى.

والعيب الكبير الثانى فى عملكم هو انكم كنتم تعملون بدون خطة.

فحتى فى ايام الزراعة الفردية، كان الفلاحون الجيدون لديهم خطتهم الخاصة. كانوا يعملون بناء على خطة فيما يتصل بمتى يحرثون، ومتى وماذا وكم يزرعون،

وكم ينفقون من النقود على هذا او ذاك، وهلم جرا. واكثر من ذلك، كيف يمكنكم ادارة اقتصاد كبير يضم عددا يبلغ ٧٠٠ اسرة دون تخطيط؟ انه لمن المستحيل ان تدار تعاونية بغير خطة.

فالحاجة الى وضع خطط جيدة تزداد بزيادة الاتساع التدريجى لحجم التعاونيات الزراعية فى بلادنا. فعندما نظمت التعاونيات فى البداية، كانت صغيرة من حيث الحجم، ولم تكن تضم اكثر من ٣٠ او ٤٠ اسرة فى كل منها. ولكنها الآن تضم اكثر من ١٠٠ اسرة على الاقل، و٣٠٠ كقاعدة عامة. وثمة تعاونيات كبيرة جدا تضم عددا يبلغ ١٠٠٠ اسرة او اكثر. ويكون من المستحيل ادارة مثل هذه التعاونيات الضخمة بطريقة العد على الاصابع كما كان الحال فى السابق.

وليس فى التخطيط شىء غير عادى. فهو يعنى ان يقرر سلفا ما ينبغى عمله فى التعاونية، وحساب الاموال، والمواد واليد العاملة حتى تعد لانجازه.

يجب قبل كل شىء ان توضع خطة لانتاج الحبوب، بما ان التعاونية تشتغل بالزراعة. فيجب ان تحددوا مجموع اطنان الحبوب المراد انتاجها لهذه السنة، فتخططوا كم طنا يجب انتاجه من الارز والذرة والقمح، ثم، تضعوا خطة لتنمية تربية الحيوانات، مقدرين سلفا عدد الخنازير والابقار والارانب وغيرها مما ينبغى تربيته.

والى جانب ذلك، يجب ان تكون لديكم خطط لحبوب البذار، والاسماد الطبيعى، والعلف، وما الى ذلك مما يلزم لتنفيذ خطط انتاج الحبوب وخطط تربية الحيوانات.

ثم، يجب ان توزعوا اليد العاملة ـ كم منها لفريق زراعة الحبوب، وكم منها لفريق تربية الماشية، وما الى ذلك ـ لتنفيذ الخطة.

وعند استخدام الاموال المشتركة للتعاونية، يلزم ايضا وضع خطة للانفاق تنص على سبيل المثال على مبالغ النقود التى تصرف فى شراء الآلات الزراعية وفى بناء حظائر الماشية، وهلم جرا.

وانتم، حقيقة، قد وضعتم خططا. ولكن خططكم كانت غير متفقة تماما مع الواقع. وبالتالى، فالذى حدث هو انكم عملتم بدون خطة. فيجب ان تضعوا خطة، وان تكون خطة صحيحة على وجه التأكيد.

ولوضع خطة سليمة يجب ان تحسبوا بدقة اليد العاملة، وادوات العمل، والاسمدة، والعلف الحيوانى، وكل شىء آخر لازم للزراعة. فسيكون وهما لا معنى له اذا اكتفيتم بمجرد العزم على تحقيق هدف طموح مثل انتاج عشرات ألوف الاطنان من الحبوب وتربية الف خنزير و ٥٠٠ بقرة، مدفوعين ببساطة برغبة ذاتية فى الانتاج بما يفوق قدرتكم الفعلية بكثير. فاى خطة من هذا النوع لن يمكن تنفيذها بالمرة.

وانه من الضرورى، قبل كل شىء، ان تحسبوا حساب قدراتكم بالكامل. ومع ذلك، فان الخطط التى وضعت حتى الآن للتعاونيات، كما ارى، قد وضعت بطريقة عشوائية على اساس تقدير ان كذا طنا من الحبوب سوف تنتج لمجرد انه يوجد عدد كذا هكتار من الحقول غير الارزية وحقول الارز. وعندما تبدأ الزراعة عمليا على اساس مثل هذا التقدير، فقد تجدون ان الاسمدة غير متوفرة، فتبذرون البذار دون استخدامها، او انه بالرغم من توفر السماد فقد تكونون عاجزين عن نقله بسبب النقص فى عربات الجر. واسوأ من ذلك، انكم قد تكتشفون ان لديكم نقصا حتى فى الادوات الزراعية البسيطة.

انما يجب ان تضعوا الخطة بعد ان تقرروا بشكل سليم ما اذا كانت ممكنة تماما، او انه يجب تخفيض الخطة قليلا حسب توفر او عدم توفر اليد العاملة والسماد الطبيعى والسماد الكيماوى وعربات الجر وسيارات الشحن.

وعندما توضع الخطة بالكامل، يجب ان تعرض للمناقشة الجماعية، وان تناقش بواسطة اللجنة الحزبية للقرية، وبواسطة التنظيمات الحزبية الاولية، وفى اجتماع عام للجنة الحزبية للقرية، وكذلك بين الاعضاء التعاونيين للاستماع الى آرائهم.

والاجتماع الذى تناقش فيه الخطة لا ينبغى ان يصبح مجرد تجمع لقرع الطبول، وانما يجب ان تؤكدوا بالارقام الصحيحة هدف الخطة التى وضعتموها، والاساس الذى سيمكنكم من وضعها موضع التنفيذ.

ان الدولة نفسها تكون فى منتهى الدقة عندما تضع خطة. فقيادة الحزب تناقشها بعناية على ضوء كمية كبيرة من المعلومات، وتستشير بشأنها عددا كبيرا من الفنيين والباحثين والعمال قبل تقديمها الى مجلس الشعب الاعلى للنظر والتصديق عليها كقانون. وبالرغم من ذلك، فقد تحدث زلة او عثرة بين الحين والحين.

نفس الشيء ينطبق على الحياة الاقتصادية للتعاونية مثلما هو بالنسبة للبلاد. فالتخطيط السليم شرط ضرورى للنجاح فى الانتاج. ومناقشة الخطط مهمة من اهم المهام فى التعاونية. ومن ثم، فعلى اعضاء الحزب ان يشتركوا فى هذا العمل بشكل ايجابى.

فمن هو المخطئ فى عدم وجود خطة لدى مجلس الادارة؟ لا شك ان الرئيس هو الملوم الى حد كبير. ولكن رئيس اللجنة الحزبية للقرية، وكافة اعضاء الحزب ملومون ايضا. فالحزب ليس مجرد حزب لرئيس اللجنة، ولكنه حزب لجميع الاعضاء. وكافة اعضاء الحزب يجب ان يكافحوا بنشاط حتى تدار التعاونية ادارة صائبة، وعليهم تقع مسؤولية ما اذا كان العمل فى التعاونية يؤدى جيدا ام لا. فما هو جدوى الحديث عما كان يجب او لا يجب، بعد ان يكون كل شيء قد سار خطأ، اذا كنتم تلزمون الصمت اثناء وضع الخطة؟

ان الرمز الصينى لكلمة "حزب" يرمز لجماعة، بمعنى ان الحزب بالمعنى الحرفى للكلمة ليس تنظيما لرجل واحد، وانما هو تنظيم للعديد من اعضاء الحزب الذين يناضلون فى جماعة. وادارة التعاونية يجب ان توجه من خلال المنظمة الحزبية.

ومتى ما تم وضع الخطة، لا يسمح لاحد بمراجعتها على هواه. وانما يجب ان يعمل الكل وفقا لهذه الخطة.

ومن اجل ان ينفذ كل الاشخاص الخطة، يجب ان يكون لكل منهم خطته الفردية الخاصة به. فعلى مجلس الادارة ان يضع خطة ربع سنوية وشهرية. فمثلا، يجب ان توضع خطط تفصيلية تبين اى فريق عمل سينقل كم من السماد الطبيعى فى اى شهر، واى فريق عمل سيفرز كم من البذار، واية مشروعات على فريق البناء انجازها فى اى شهر، وابتداء من اى شهر يجب إدراجه فى العمل الزراعى، وهلم جرا.

وعلى رئيس مجلس الادارة ان يضع خطة عمل لنفسه الى جانب خطة عمل مجلس الادارة. واعنى انه يجب ان يكون لديه خطة عمل تحدد متى يتعين عليه ان يقابل شخصا ما لمناقشة مشاكل معينة، ومتى عليه ان يذهب الى مكان عمل معين، ومتى ينبغى ان يدرس مسألة معينة، وهلم جرا. وهذا النوع من خطط العمل لا يمكن ان يوضع على اساس المدى الطويل، بل من المستحسن وضع امثال هذه الخطط كى تغطى عشرة ايام او

نحوها. وعلى رؤساء فرق العمل ايضا ان يكون لديهم خططهم الخاصة للعمل.

ويجب ان تسند الى جميع اعضاء مجلس الادارة تكليفات تفصيلية. وعلى كل منهم ان يضع خطته الخاصة للعمل طبقا للتكليف المسند اليه. ويجب ان تكون جميع هذه الخطط متسقة جيدا مع بعضها البعض، فهذا امر لا غنى عنه كى يسير العمل كله سيرا منتظما.

اننا عندما ندير الاقتصاد بطريقة مخططة، نستطيع ان نقتصد كثيرا، ونحقق استخداما فعالا لليد العاملة، ونقضى على الذبذبة فى عملنا، ونمارس اشرافا موحدا على كافة فروع العمل.

ولقد حققت بلادنا تقدما سريعا بفضل الاقتصاد المخطط الذى اخذنا به منذ التحرر. فبدون اقتصاد مخطط، كان من المستحيل اعادة إعمار وتنمية الاقتصاد الوطنى لبلادنا، الذى خربته الحرب بقسوة، فى مدة قصيرة من الزمن، وبمثل هذه الروعة التى يبدو بها اليوم.

والادارة المخططة للتعاونية لها اهمية قصوى فى تأكيد تنمية سريعة لريفنا الذى سادته التعاونيات. وقد كان من العيوب الفادحة فى العمل للعام الماضى ان الامور كانت تنفذ بدون خطة. ولذلك فان دورة كانون الاول الكاملة الموسعة للجنة المركزية للحزب طرحت تخطيط الاقتصاد الريفى باعتباره مسألة هامة.

والعيب الخطير الثالث فى عملكم هو تبديد اليد العاملة. وسبب ذلك هو التوزيع غير الرشيد لليد العاملة. فيجب الا تعتقدوا ان قوة العمل قد تضاعفت كثيرا لمجرد ان دمج التعاونيات قد زاد من حجمها. فانها مثلما زادت فى الحجم، اصبح لديها عمل اكثر لتفعله.

وحيث انكم تحدثتم كثيرا حول هذا فى كلماتكم، فانى اود ان اتطرق الى الامر باختصار، ذاكرا قليلا من الامثلة.

اولا، انكم زرعتم لوبيا مسلات فى حقول القمح كمحصول لاحق. ثم حرثتم الحقل وحولتموه الى حقل لعلف الماشية، ثم انقلب مرة اخرى وزرع بالخضروات. فكم من اليد العاملة ضاعت فى كل هذا؟ كذلك كان تبديدا لليد العاملة ان يخصص ٣٠ او ٤٠ شخصا لفريق المكننة كى يصنعوا مرافق صغيرة. كذلك الامر بالنسبة لتخصيص عدد يبلغ ٦٦ شخصا لفريق تربية الماشية. هذا وكلف عدد اكثر مما يجب من الاشخاص

لفريق تربية الاسماك. فلماذا يتطلب تفقيس بيض السمك عددا يبلغ ثمانية اشخاص؟

وبالمثل، كان تبديد اليد العاملة الناجم عن التنظيم غير الملائم للنشاطات الرياضية ونشاطات الحلقة الفنية للهواة فادحا. فان عددا كبيرا من الشبان انتزعوا من العمل الزراعى لفترة طويلة لان مباريات كرة القدم نظمت اثناء ذروة الموسم الزراعى، فاخذوا يتدربون لمدة ١٦ يوما بطولها، استعدادا للمباريات، ولسنا بحاجة الى القول انهم لم يتمكنوا من العمل لمدة اربعة ايام اخرى حينما كانوا يقومون بالمباريات فى ملعب القضاء، أى أن هؤلاء الشبان الاشداء أبعدوا عن العمل الزراعى تماما لمدة عشرين يوما كاملة.

فلماذا يتحتم ان تنظم مباريات كهذه اثناء اكثر الفصول ازدحاما بالعمل، وحيث يقضى كل من لاعبى كرة القدم والمشاهدين وقتا عصيبا اثناء الفصل الحار؟

والنشاطات الفنية للهواة ايضا افضل لها ان تمارس فى الشتاء، حيث العمل الزراعى خامل والليالى طويلة. ومع ذلك، فبينما يكون التعشيب فى ذروته، تحشد الشواب والمتزوجات الصغيرات للتدريب من دون نوم ليلا لاجل النشاطات الفنية للهواة. وتكون النتيجة ان العجائز فقط هم كل من يتبقى للعمل بانتظام.

كذلك ليس حسنا ان يستدعى الناس مرات كثيرة للاجتماعات والدورات الدراسية القصيرة وما اشبه اثناء الموسم الزراعى المزدحم. كما ان العمل يتعرض لتبديد فادح عندما يدعو رئيس مجلس الادارة رؤساء فرق العمل معا كلما اراد، ويبقيهم جالسين لديه لثلاث ساعات او نحوها كل مرة.

ويقال عن الريف ان فيه نقصا فى الايدى العاملة. ولكن من الممكن تدبير قدر كبير من احتياطى اليد العاملة اذا نظم العمل جيدا. فالريف به عدد غير قليل من الذين يعولهم العمال والموظفون. والجميع يندفعون الآن الى الامام فوق صهوة تشوليما. فلماذا لا نعبئ هؤلاء المعولين للعمل الزراعى؟

اننا لو وجهنا كل جهودنا للعمل الزراعى عن طريق حشد الايدى العاملة كما يجب وتوفيرها، فان الزراعة سوف تسير سيرا حسنا هذا العام، وسوف تتحسن اكثر ظروفنا المعيشية.

والعيب الرابع فى عملكم هو انتهاك المبدأ الاشتراكى فى التوزيع. ومن الاحاديث

التى اجريتها فى موقع العمل معكم هنا هذه المرة، وكذلك من التقرير الذى سمعته من مجموعة التوجيه، اتضح لى كل الوضوح- تماما مثلما ظننت من قبل- انكم الا تراعون المبدأ الاشتراكى فى التوزيع. وانه لعيب خطير جدا، الا يراعى المبدأ الاشتراكى فى التوزيع فى الاقتصاد الاشتراكى. وبدون تقويم هذا العيب، سيكون من المستحيل اظهار مزايا الاقتصاد التعاونى الاشتراكى.

ان المجتمع الاشتراكى هو المرحلة الاولى للمجتمع الشيوعى. ولكن لا بد من التفريق بين الاشتراكية والشيوعية. حقيقة، نحن نناضل من اجل الهدف النهائى وهو بناء مجتمع شيوعى، هو المثل الاعلى للبشرية، ولكن الشيوعية لا يمكن ان تتحقق الا عن طريق الاشتراكية.

والانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية يتطلب مزيدا من تطور القوى الانتاجية، وانتاج البضائع بكميات اكبر فاكبر، بالاضافة الى اعادة صياغة وعى الناس على النهج الشيوعى. ولكى نجعل الشيوعية حقيقة واقعة، يجب ان تكون البضائع وفيرة بما فيه الكفاية لاشباع رغبات الناس. واذا كان المطلوب ان تكون المنتجات وفيرة جدا، فانه يجب ان تتطور التكنولوجيا اكثر، وان ترتفع انتاجية العمل اكثر فاكثر كى يصبح من الممكن انتاج وفرة من السلع.

وفى المجتمع الشيوعى سيكون الانتاج ممكننا ومؤتمتا بالكامل. وسوف تختفى ايضا الفوارق بين العمل الماهر وغير الماهر، وبين العمل الذهنى والبدنى. ومن ثم، فسيكون من الممكن حينذاك توزيع البضائع بالتساوى لكل شخص حسب حاجاته ورغباته.

اما فى المجتمع الاشتراكى، فان القوى الانتاجية لم تتطور بعد الى هذه الدرجة. ولما كانت المكننة لم تتحقق بعد بالكامل، فان كثيرا من الفوارق ما زالت باقية فى العمل ايضا. وفى المقام الاول، فان الفارق بين العمل السهل والعمل المضنى عظيم جدا. فالحراثة اشق من تربية الدجاج. والعمل فى قاع منجم الفحم اشق من العمل على سطح الارض. وانها لحقيقة ايضا ان العمل البدنى اشق من العمل الكتابى وراء الابواب. وهناك ايضا فجوة واسعة بين مستويات مهارات العمال. فبعض الناس ينتجون مائة قطعة من بعض انواع المنتجات فى الساعة

الواحدة لانهم مهرة تكنيكيا، بينما غيرهم ينتج عشرة فقط.

فاذا ما تم التوزيع بالتساوى بين جميع الاشخاص بالرغم من مثل هذه الاختلافات، فمن الذى سيتقدم لاداء العمل المضنى ومن سيكتسب المعرفة التكنيكية ويبدى قدرة خلاقة ويجهد نفسه لزيادة الانتاج؟ ان الانتاج لا يمكن ان ينمو بسرعة الا اذا كانت هناك فوارق فى التوزيع ناجمة عن الفوارق فى العمل.

والشىء المهم بالنسبة لنا الآن هو استخدام كافة الوسائل لتنمية القوى الانتاجية بسرعة والتعجيل بادخال المكننة والاتمتة. وهكذا، مع مكننة واتمتة عمليات الانتاج تماما، فان الفارق بين العمل المضنى والعمل السهل سوف يختفى من تلقاء نفسه، وبالمثل سوف يتلاشى الفارق بين العمل الماهر وغير الماهر. وحينئذ، يمكن ان يوضع موضع التنفيذ المبدأ الشيوعى فى التوزيع.

ونحن ما زال لدينا الكثير من رواسب الافكار الرأسمالية. والسمة المميزة للافكار الرأسمالية هى ان الشخص لا ينتبه الا لمنفعته الخاصة ولا يبالى بمصالح المجتمع. فاذا ما اخذ بالتوزيع المتساوى لدى اولئك الذين لم يتخلصوا تماما بعد من مثل تلك الافكار الرأسمالية، فسيظهر كثيرون ممن يحاولون العيش حياة الكسل. وسيؤدى هذا الى انخفاض الانتاج، ويجعل حياتنا اكثر مشقة. لذلك، فان المبدأ الاشتراكى فى التوزيع يجب ان يكون هو السائد حتى يسير كل الانتاج ذاتيا، وحتى تكون عقول كل الناس قد تحررت تماما من الوعى الرأسمالى.

انكم عندما تسألون ما هو المبدأ الاشتراكى فى التوزيع تجيبون اجابة صحيحة، قائلين انه يعنى التوزيع وفقا للعمل المؤدى. فالمبدأ الاشتراكى فى التوزيع يعنى التوزيع وفقا لحجم ونوعية العمل المؤدى. وبكلمات بسيطة انه يعنى ان تتلقى نصيبا وفقا لما قد عملت وانتجت. فثمة نصيب كبير يخصص للشخص الذى يكون قد عمل بجد وانتج كثيرا، ونصيب صغير للشخص الذى يكون قد عمل قليلا وانتج قليلا. هذا هو المبدأ الاشتراكى فى التوزيع.

ولقد قلتم فى كلماتكم ان بعض اعضاء الحزب تلقوا انصبة كبيرة رغم انهم لم يبذلوا سوى عمل قليل. وامثال هؤلاء الاعضاء فى الحزب يجب ان يشعروا بوخز

الضمير. فان تلقى نصيب بلا عمل يعادل العيش عالة على العمال والفلاحين. وفى الاصل، ظهر المبدأ الاشتراكى: "من لا يعمل لا يأكل" الى الوجود ضد المستغلين. فلا حاجة لان نعطى نصيبا لأناس قادرين جسديا يحاولون التلكؤ فى العمل والعيش على حساب عمل الآخرين.

فلو ان هؤلاء الاشخاص يتقاضون اجورا، فان كل شخص سيحاول ان يعيش حياة كسل بدلا من ان يعمل. اذ من الذى يتكبد مشقة العمل اذا كان من يعملون ومن لا يعملون يمكنهم جميعا ان يطعموا نفس الطعام ويحيوا نفس الحياة؟ واضح ان كل شخص سيحاول ان ينام وقتا اطول قليلا فى النهار، وان يؤدى اسهل عمل ممكن. ولو سارت الامور على هذا النحو لما استطعنا بناء مصانع او اجادة عمل الزراعة او التقدم نحو الشيوعية.

فلكى يطبق المبدأ الاشتراكى فى التوزيع تطبيقا كاملا يجب ان نضع تقييما صحيحا للعمل المؤدى. ومن الضرورى عند تقييم العمل التمييز بين الاعمال المضنية والسهلة، وبين الاعمال التى تتطلب مهارات فنية وتلك التى ليست كذلك.

وفى بلادنا، يتقاضى عمال افران الصهر وعمال المناجم اعلى الاجور لان اعمالهم مجهدة جدا.

وقد كان يجب على التعاونية ايضا ان تعطى اكثر لاولئك الذين يؤدون عملا مضنيا. ولكن عمل المشتغلين باستخلاص الزيوت وفريق المكننة يقدر بيوم عمل ونصف فى اليوم، بينما يقدر العمل المجهد للمشتغلين فى التعشيب بأقل من ذلك. وهذا مناف للمبدأ الاشتركى فى التوزيع.

فعلى اللجنة الشعبية للقضاء ومجلس الادارة ان يناقشا المعايير القياسية للعمل مناقشة جادة، وان يضعا لها جدولا. وهذا امر لا ينبغى ان يتقرر بمعرفة شخص واحد جالس على مكتب، وانما يجب ان يناقش فى اجتماع عام للمنظمة الحزبية، وان يقر فى اجتماع عام لكل الاعضاء التعاونيين. وعلى رؤساء فرق العمل وهم يستخدمونه كمقياس ان يقيموا عمل الاعضاء التعاونيين تقييما صحيحا.

والى جانب هذا، يجب ان نتخذ تدابير نشيطة لزيادة حوافز الانتاج لدى الاعضاء

التعاونيين بما يتمشى تماما والمبدأ الاشتراكى فى التوزيع. ومن الضرورى التفكير فى ادخال نظام اعطاء مكافأة خاصة فى حالة تجاوز خطة الانتاج.

فلنفرض ان فريق عمل مكون من ٥٠ عضوا كلف بزراعة ٥٠ هكتارا من حقول الارز، و٥٠ هكتارا من الحقول غير الارزية. وان خطة الدولة تنص على انتاج ٥ر٤ طن من الارز بالنسبة للهكتار الواحد من حقول الارز، وطنين من الذرة للهكتار الواحد من الحقول غير الارزية. فاذا ابدى افراد هذا الفريق حماسا ومبادرة خلاقة فى العمل وانتجوا ٥ر٥ طن من الارز و٣ اطنان من الذرة على التوالى للهكتار الواحد، متجاوزين بذلك بكثير محصول الهكتار الواحد المحدد من جانب الدولة، فان ضريبتهم العينية واجور الرى يجب ان تفرض فقط على غلات المحصول المخططة من قبل. اما الناتج الزائد الذى يبلغ ٥٠ طنا من الارز، و٥٠ طنا من الذرة فيجب ان يقسم بين اعضاء فريق العمل. وسوف يتيح هذا لفرق العمل المجدة ان تتلقى دخلا اكبر يتناسب مع تجاوز خططهم، بالاضافة الى الانصبة التى يحصلون عليها من التعاونية. وسوف يؤدى هذا الى قيام حملة تنافسية بين فرق العمل من اجل زيادة الانتاج، وبذلك يزيدون الانتاج.

ولقد خالجتنى هذه الفكرة منذ مدة طويلة، واعطيت تعليمات لوزارة الزراعة كى تضع قواعد لها. ولكن الوزارة لم تفعل ذلك بعد. ولعلها تكون فكرة طيبة ان تحاولوا انتم ذلك فى التطبيق اولا قبل ان تقدحوا زناد فكركم محاولين وضع القواعد. ومن المستحسن بالنسبة لكم ان تأخذوا المبادرة وتضعوا قواعد مكتوبة فيما بعد على هذا الاساس.

ثم، من المحتمل ان يصر رئيس مجلس الادارة على ان يتخلى عن كرسى الرئاسة وان ينزل لينضم الى احد فرق العمل. ولكنه اذا قام بمهمته جيدا، وتجاوزت جميع فرق العمل خططها، فان الدولة يمكن ان تكافئه على ذلك.

ويتساءل بعض الناس ماذا تكسب الدولة من هذا الامر؟ ان الدولة تريد للفلاحين ان يكونوا ميسورى الحال. فعندما يكون الفلاحون فى بحبوحة من العيش فان هذا يعنى مباشرة ان الدولة اصبحت غنية. وعندما يكون الفلاحون ميسورى الحال، وبلادنا لديها وفرة من حبوب الغذاء، فان هذا يفيد الدولة كثيرا.

واستطرد فاقول ان شيئا واحدا اريد ان انصحكم به. ذلك انه من الافضل لكم ان

تنقصوا عدد فرق العمل بعض الشيء.

فانتم لديكم ١٦ فريقا لزراعة الحبوب، و٣ لزراعة الخضروات، و٢ لزراعة القطن، فيكون المجموع ٢١ فريق عمل. واذا حسبت فرق تربية الماشية، وتربية الاسماك، والمكننة، الخ، فان الرقم يتجاوز العشرين بكثير. واعتقد انه من المعقول ان ينخفض عدد فرق العمل الى نحو تسعة او عشرة فرق، وان يستبدل العدد الكبير بتكوين مزيد من الجماعات.

ولا شك ان هذا يحتاج الى مزيد من الدراسة. ولكن فى رأيى ان كل بلدة يكفيها فريق عمل واحد. فان الرئيس اذا اراد مقابلة كل رؤساء الفرق وعددهم يربو على العشرين كى يتحدث مع كل منهم ساعة واحدة لاخذ منه ذلك كل الاربع والعشرين ساعة فى اليوم. وعندئذ فلن يكون لدى الرئيس اى وقت كى يأكل او ينام. ومن المحتمل ان هذا هو السبب فى ان الرئيس قد كسب لنفسه اسما مستعارا هو "الموتوسيكل". فكلمة "موتوسيكل" تلمح الى انه دائما فى حالة جرى مستمر بنشاط لمعالجة المشاكل، وكذلك، يتجول هنا وهناك هربا من عمله. ولو استمر يتجول ببساطة على هذا النحو فان الامور لن تسير على ما يرام. ومع ذلك، فمن الخطأ ان يترك توجيه فرق العمل لنواب الرئيس، لان هذا يعتبر بمثابة اقامة تشكيل جديد للقيادة بلا ضرورة. فعلى الرئيس ان يوجه بنفسه رؤساء فرق العمل مباشرة.

وليس من المستحسن بالنسبة لرئيس مجلس الادارة ان يستدعى رؤساء فرق العمل مرات كثيرة، بدلا من الذهاب بنفسه، لمجرد انه توجد فرق عمل كثيرة، لانه بذلك يبعدهم عن الجماهير. كذلك من الخطأ بالنسبة لمحاسب التعاونية ان يدعو رؤساء فرق العمل لكى يجمعوا الاحصاءات. الآن، اذا كان الرئيس قد كسب لنفسه لقب "الموتوسيكل"، فستكون فكرة طيبة للمحاسب ان يذهب بنفسه الى مواقع العمل كثيرا من المرات لجمع الاحصائيات حتى يمكن ان يكسب لنفسه لقب "دراجة" على الاقل.

ويبدو ان افضل الاشياء هو تخفيض عدد فرق العمل، حيث من المتعذر جدا ان تسدوا اليها التوجيه المباشر بسبب عددها الزائد.

وفيما يتصل بتربية الخنازير، فانها يمكن ان يقوم بها فريق زراعة الحبوب بدلا

من فريق تربية الماشية. اذا تم جنى محصول وافر، والحصول على وفرة من علف الماشية هذا العام، فسيكون افضل لكل فريق عمل ان يربى خنازيره الخاصة، بدلا من عمل هذا بشكل جماعى.

ان فريق تربية الماشية عليه فقط ان يربى اناث الخنازير، ويستولدها، ويربى الخنازير الوليدة حتى تفطم، ثم يوزعها بين فرق زراعة الحبوب. فلا حاجة للفصل بين فرق زراعة الحبوب وفرق تربية الماشية. ففى اثناء التعشيب والحصاد، يستطيع فريق زراعة الحبوب ان يرسل بعض اعضائه لقطع الحشائش وهم فى طريق عودتهم الى بيوتهم، وبذلك يمكنهم ايضا تربية الخنازير بالمنازل. ثم ان ستة وستين شخصا كثير جدا على فريق تربية الماشية، فهذا اقرب الى عدد العمال فى مزرعة دولة صغيرة للانتاج الزراعى وتربية الماشية.

ولا داعى لوجود فريق لتربية الاسماك. كما اعتقد انه لا حاجة بكم الى تشكيل فريق منفصل لزراعة القطن. ويكفى ان يكون لديكم جماعة متخصصة فى زراعة القطن داخل احد فرق زراعة الحبوب. وسيكون هذا مفيدا سواء من ناحية الاستخدام الرشيد لليد العاملة او كمدخل للاخذ بنظام المكافأة على اساس فرق العمل. وانا لا اعرف الموقف على وجه التحديد فى الاقضية الاخرى، ولكن يبدو لى انها فكرة حسنة ان يجرب ذلك قضاء كانغسو.

والآن، اود ان اتناول انتاج السماد الطبيعى، ومكننة الاقتصاد الريفى فيما يتصل بزراعة هذا العام.

ان من المهام الهامة التى تواجهنا الآن فى الزراعة انتاج السماد الطبيعى ونقله الى الحقول. فبلادنا ليست قادرة بعد على انتاج مختلف انواع الاسمدة الكيماوية بكميات كبيرة. وفضلا عن ذلك، فمن المستحيل ان نجعل الارض خصبة بما فيه الكفاية بالاسمدة الكيماوية وحدها. وهذا هو السبب فى ضرورة انتاج السماد الطبيعى المحتوى على مواد عضوية.

ومن الاشياء الهامة لانتاج السماد الطبيعى بكميات كبيرة، تنمية تربية الحيوانات. فلو ان كل اسرة تربى خنزيرين اثنين فى السنة لامكن الحصول على ستة اطنان من

السماد الطبيعى. وطبقا لبعض العلماء، فانه يمكن صنع اربعة اطنان من السماد الجيد باضافة قدر صغير من الجير والفوسفات الى الطن الواحد من فضلات حظيرة الخنازير التى تخلط بعدئذ بالتربة وتتحلل. فاذا انتج السماد بهذه الطريقة فانه يمكن الحصول على ٢٤ طنا من السماد العضوى الجيد من خنزيرين اثنين.

فليست هناك ارض غير صالحة. واذا استخدم قدر كبير من السماد الطبيعى، فان الارض سوف تتحسن، وتزيد الغلة بالنسبة للهكتار الواحد. ومن ثم، فان المسألة هى ان توضع اسس تربية الماشية على وجه السرعة. فاذا ما ربيت خنازير كثيرة، بالاضافة الى الابقار والارانب بحيث يتيسر استخدام كميات كبيرة من السماد الطبيعى للحقول هذا العام، فاننا سنستطيع الحصول على محصول كبير من الحبوب، كما سوف تحل مشكلة العلف. فلو سارت تربية الماشية بشكل جيد فانها سوف توفر لنا اللحوم، والسماد الطبيعى، كما ستساعد على ان تكون الارض خصبة، ونتيجة لذلك، ستزداد غلات المحاصيل.

ويجب اقامة قواعد للعلف حتى يمكن تنمية تربية الماشية. فمن الصعب جدا الحصول على العلف من الجبال. ومن الممكن ادخال زراعة المحصولين فى حقول الارز، كما انه من الممكن زراعة محاصيل العلف فى حقول القطن باعتبارها محاصيل سابقة طبقا للمنهج الذى وضعه الحزب من قبل.

فيجب ان تزرعوا حقول الارز بالقمح والشعير كمحاصيل سابقة، ثم حصدها وهى لا تزال خضراء قبل موسم نقل شتل الارز لاستخدامها كعلف حيوانى. ولقد تقرر فى الدورة الكاملة فى حزيران من العام الماضى ادخال زراعة المحصولين من اجل تنمية تربية الماشية. ولكن وزارة الزراعة قصرت فى وضع ذلك موضع التنفيذ، مع ان اى قرار اتخذه الحزب يجب ان ينفذ دون تقصير.

ان تربية الماشية والزراعة عملان لا ينفصلان. فتربية الماشية يجب ان تنمى اكثر ليس فقط من اجل انتاج اللحوم، وانما ايضا من اجل الحصول على السماد اللازم للزراعة.

واود ان اقول بضع كلمات اخرى حول مكننة الاقتصاد الريفى، مع انى قد اكدت ضرورتها مرة بعد اخرى.

لقد كان فلاحونا يعيشون فى املاق شديد زمن الزراعة الفردية. ونحن عندما

نظمنا التعاونيات كنا نرمى الى تحقيق حياة البحبوحة. فلكى نصبح ميسورى الحال يجب ان ننتج قدرا كبيرا. ولكى ننتج قدرا كبيرا لا غنى عن زيادة قوى الانتاج، اى القوى الانتاجية. وهذه الزيادة تتطلب مكننة الاقتصاد الريفى.

ومكننة الاقتصاد الريفى لا يمكن ان تتحقق بين ليلة وضحاها. وخير لكم ان تفعلوا كل شىء حسب امكانياتكم. فحتى لو حاولتم صنع الآلات الثقيلة مثل الجرارات او الحاصدات اليوم، فلن تنجحوا ابدا. وانما هذا النوع من الآلات الثقيلة يجب ان يصنع ويورد للريف بواسطة الدولة.

ومن المستحسن ان ينتج مصنع الآلات الزراعية التابع للمحافظة المقطورات التى تلحق بالجرارات وسيارات الشحن، وآلات التعشيب التى تجر بواسطة الدواب، وآلات بذر البذور والدراسات... الخ. ومن الانسب بالنسبة لمصنع الآلات الزراعية بالقضاء ان ينتج الآلات البسيطة المجرورة بواسطة الدواب، والادوات الزراعية مثل المحاريث والرفوش والمجارف ذات الاذرع الطويلة.

اما التعاونية، فمن الافضل لها ان تكرس جهودها اساسا لتصليح الادوات اليدوية والآلات الزراعية البسيطة. بامكانها ان تنتج الادوات الزراعية البسيطة مثل المعازق والمناجل اذا كانت قادرة على ذلك. أما بالنسبة للأدوات التى تحتاجها التعاونيات فإنه يستحسن إنتاجها وتوزيعها بواسطة القضاء. وعلى اية حال، فان التعاونيات يجب ان تراعى التركيز على تصليح الادوات الزراعية وصنع الادوات البسيطة عن طريق اعادة استخدام المواد المتوفرة لديها.

ان دفع المكننة بمعدل اسرع يتطلب انتاج قدر كبير من آلات التعشيب والحاصدات التى تجر بواسطة الدواب، وانتاج عربات الجر بالثيران وغيرها من الآلات الزراعية المتوسطة والصغيرة التى تجرها الحيوانات، بالاضافة الى الآلات الزراعية الكبيرة الحديثة.

والى جانب ذلك، من الضرورى ان تتحسن الادوات الزراعية بشكل مطرد. من المستحسن ان تصنع محاريث افضل باعداد كبيرة. فحتى التحسينات الصغيرة فى الادوات الزراعية العتيقة يمكن ان تحقق زيادة ملحوظة فى كفاءة العمل، وذلك فضلا

عن ادخال الآلات الزراعية التى تجرها الحيوانات. وكما ذكرتم فى كلماتكم، فان الفلاحة الجيدة بين الاثلام سوف توفر قدرا كبيرا من اليد العاملة فى التعشيب، وستعفيكم من الجهد المضنى، وستتيح لكم ايضا زيادة غلات المحاصيل.

وبدون زيادة انتاجية العمل، لن يتسنى لكم زيادة المحصول. وبدون انتاج قدر كبير، لن يمكنكم تحسين مستوى معيشتكم. وطبقا لحساباتى الاخيرة، فان متوسط انتاجيتكم يبلغ نحو ١٥٠٠ واون فى السنة لكل فرد. ويبلغ متوسط ما يكسبه العامل للدولة ما يقرب من ٣ - ٣ر٥ ألف واون. وحتى هذا الرقم يعتبر صغيرا جدا بالنسبة لقيمة انتاج العامل الواحد فى البلدان المتقدمة.

فانتم فى العام الماضى قد انتجتم نصف ما انتجه عمالنا. ولن يمكنكم اللحاق بالعمال الا اذا ضاعفتم قيمة انتاجية العام الماضى.

ان الشعار الذى وضعه الحزب فى العام الحالى هو اننا يجب ان ننتج اكثر عن طريق الاستخدام الفعال لليد العاملة والمعدات المتوفرة. فالمهم فى الريف ايضا هو ان ينتج المزيد عن طريق رفع انتاجية العمل. ولهذه الغاية، لا يلزم فقط ممارسة الانتاج على نحو مخطط، وتنظيم العمل على نحو رشيد حتى لا يكون هناك تبديد فى اليد العاملة، وانما يلزم ايضا تحسين الادوات الزراعية والاسراع بالمكننة.

ويحسن بالتعاونية ان تخصص اكبر قدر ممكن من الاعتمادات لشراء الادوات الزراعية مثل آلات التعشيب التى تجرها الحيوانات والدراسات والمحاريث. وكذلك يجب ان يكون لدى التعاونية عدد كاف من آلات التعشيب التى تشغل باليد، والمعازق والمناجل وما اشبه.

ولقد تقرر فى دورة كانون الاول الكاملة الموسعة للجنة المركزية لحزبنا ان تبدأ محافظة بيونغآن الجنوبية بادخال المكننة اولا. فسوف تعطيكم الدولة الاولوية فى تزويدكم بالجرارات وسيارات الشحن. مهمتكم هى تسوية الحقول جيدا، بحيث يمكن ان تعمل الجرارات بكامل طاقتها، ورفع معدل تشغيل الجرارات.

كما يجب ان تضاعفوا معدل تشغيل سيارات الشحن وعربات الجر بالثيران. فلا يكفى ان تنتجوا السماد الطبيعى، وانما يتعين عليكم ايضا نقله الى الحقول فى حينه.

والآن، اود ان اتوقف عند عمل مجلس الادارة. فقد نقد كثير من الرفاق عمل مجلس الادارة. وبالطبع، فان هناك اخطاء كثيرة فى عمل مجلس الادارة.

والخطأ الاكبر هو افتقار عاملى مجلس الادارة الى الاحساس بالمسؤولية.

ان الحزب والدولة قد عهدا الى رئيس مجلس الادارة وكافة الكوادر الاخرى فى مجلس الادارة بمهمة جسيمة، هى تعبئة الفلاحين لتطبيق سياسة الحزب بالكامل. ولقد تركت الدولة ممتلكات التعاونية وآلات كثيرة فى عهدة مجلس الادارة واناطت به كل المسؤولية فى تنظيم الانتاج تنظيما جيدا، وتحسين معيشة الشعب. فان يصبح اعضاء التعاونية ميسورين ام لا، وان يتحول الريف فى بلادنا الى ريف اشتراكى متمدن وغنى فى مدة قصيرة من الزمن ام لا- كل هذا يتوقف الى حد كبير على جهود العاملين الاداريين. ولكنهم فقدوا رؤية هذه المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم.

ان الشعب قد انتخب رئيس واعضاء مجلس الادارة وهو يعلق عليهم آمالا كبارا. ومن ثم، فيتعين على العاملين الاداريين ان يدرسوا عملهم باحساس كبير بالمسؤولية باعتبارهم خداما حقيقيين للشعب، وان يتناولوا كافة الامور تناولا مسؤولا.

ولكنهم لا يفعلون سوى املاء الاوامر على الجماهير بطريقة بيروقراطية، ويتخذون موقفا خاطئا جدا من العمل، ملقين اللوم على رؤسائهم او مرؤوسيهم اذا سارت الامور بشكل سىء فى التعاونية. ان العاملين المسؤولين يقرأون الكتب ويدرسون عملهم دون نوم لانهم يدركون ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهم امام الشعب. فما دام هؤلاء قد تحملوا المسؤولية امام الحزب والشعب فعليهم ان يدرسوا، وان ينجزوا كل عملهم باحساس كبير بالمسؤولية.

ان اعضاء مجلس الادارة ينقصهم الاحساس بالمسؤولية، ويتصفون بالكثير من البيروقراطية والشكلية. فاذا كنتم تريدون ان تعملوا بمسؤولية، بدلا من الشكلية، فعليكم قبل كل شىء ان تكونوا على دراية جيدة بالحياة الاقتصادية لتعاونيتكم ذاتها. واذا كنتم تفكرون بعناية دائما وتهتمون بعملكم وتدرسونه، فانكم ستتقنونه تماما من تلقاء انفسكم.

غير ان العاملين الاداريين فى الوقت الحاضر لا يعرفون حتى كم تملك تعاونيتهم من الايدى العاملة والادوات. وهم لا يستطيعون - دون الرجوع الى السجلات - ان

يقولوا كم لديهم من الابقار ولا كم دفعوا من الضريبة العينية. اما والوضع كذلك، فلا حاجة للقول انهم لا يعرفون سوى القليل عن كيفية سير العمل فى الوقت الحاضر، ومن هم الذين يعملون، وكيف يعملون.

واذا كنتم تريدون ان تكون لديكم معرفة كاملة بعملكم، يتعين عليكم ان تتصلوا بالجماهير، وان تستمعوا الى ما تقوله الجماهير. فاذا تحدثتم مع رؤساء فرق العمل، والتقيتم باولئك الذين يعملون جيدا، وسألتموهم آراءهم، وتحدثتم مع عدد اكبر ممكن من الناس، بهدف الاستماع الى صوت الجماهير، فانكم سوف تكونون على دراية كاملة بمن الذى يعمل جيدا، وما هى الصعوبات التى تواجهها الجماهير. غير انكم تفقدون الصلة بالوضع الحقيقى للامور لانكم عندما تحضرون اجتماعا، على سبيل المثال، لا تأبهون بالاستماع الى ما يقوله الآخرون، وانما تكتفون بالقاء الخطب طول الوقت، دون ان تلقوا بالا الى آراء مرؤوسيكم، مكتفين ببساطة بفرض آرائكم الخاصة عليهم.

ان الامور لا يمكن ان تسير جيدا مع مجلس الادارة لانه يعمل على هذا النحو الذاتى دون التشاور مع الجماهير. والذاتيون يقعون فى النهاية فى البيروقراطية لانهم، بينما يهملون ما يفكر فيه الآخرون، يكتفون بفرض فكرتهم الذاتية بصرف النظر عما اذا كانت ملائمة للواقع الموضوعى ام لا.

والذى لا شك فيه ان العاملين الاداريين قد يأتون بفكرة جديدة ويضعونها موضع التطبيق. ولكنهم يجب ان يستوثقوا من انها ملائمة للظروف الفعلية. ولكى يفعلوا ذلك فانهم يجب ان يناقشوا المسألة مناقشة شاملة مع مرؤوسيهم وان يدرسوا كيف تسير الامور معهم قبل الشروع فى العمل. اما املاء الاوامر بفظاظة، فهو طريقة بيروقراطية فى العمل غير بعيدة عن نماذج الماضى البالية.

ويبدو ان الرفيق رئيس مجلس الادارة لهذه التعاونية لم يتخلص بعد من الاسلوب البيروقراطى فى العمل الذى اكتسبه عندما كان رئيسا للجنة الشعبية للناحية من قبل. فيجب ان يصحح هذا الاسلوب بكل الوسائل. وعلى كل رفاقه ان يساعدوه بنشاط لتقويم هذا الاسلوب البيروقراطى فى العمل.

ولكى تصبح رئيسا لمجلس الادارة للتعاونية الزراعية، يجب ان تكون على دراية

كاملة بالعمل الزراعى. اما اذا اكتفى الرئيس بالاعتماد على منصبه فلن تسير الامور جيدا.

فالرجل الذى لا يعرف كيف يحارب لا يمكن ان يصبح ضابطا حتى لو ارتدى زيا عسكريا بنجوم على الكتفين. واذا كان الضابط لا يعرف كيف يحارب فان الجنود سيكونون اول من يرفض الاعتراف به اصلا. وبالمثل، فانه لا يتفق مع المنطق فى شىء ان نطالب الفلاحين بالاعتراف برئيس او رؤساء فرق عمل جاهلين بالزراعة اصلا. وليس من قبيل المصادفة ان شخصا غريبا على الزراعة مثل الرفيق الرئيس هنا يسمونه "معلم المدرسة"، تماما مثلما يسمى الجنود الضابط الذى لا يعرف كيف يحارب باسم "قبعة اللباد". وانه لبون شاسع بين ان تكون معلم مدرسة او رئيس مجلس الادارة.

فلكى يكون المرء رئيسا لمجلس الادارة، يتعين عليه ان يكون على دراية بعلم التربة الذى يخبره عن نوع السماد الصالح لاى نوع من التربة، وكيفية تحسين نوع معين من التربة عندما تكون محتوية على هذا النوع او ذاك من العناصر. كما يجب ان تكون لديه معرفة اساسية بنمو النباتات والحيوانات، ودراية بفاعلية الآلات الزراعية مثل الجرارات والحاصدات. كذلك يجب عليه ان يتعلم كيف ينظم اليد العاملة، وكيف يقود الجماهير.

وليس هناك من احد يكون على دراية جيدة منذ البداية. وانما كل شخص يجب ان يتعلم. وسوف تصبحون على دراية جيدة متى ما تعلم بعضكم من بعض. وليست هناك قاعدة ملزمة بأن الفلاح فقط هو الذى يمكنه ان يصبح رئيسا لمجلس الادارة. وانما يستطيع اى شخص ان يصبح رئيسا لمجلس الادارة اذا تعلم.

فكيف تتعلمون؟ عليكم ان تتعلموا من الجماهير. فبدون الذهاب الى الجماهير، لا يمكنكم ان تتعلموا. وانتم كلكم هنا اساتذة فى الزراعة، فعلى رئيس مجلس الادارة ان يتعلم العمل الزراعى من الفلاحين بذهن مفتوح، فى نفس الوقت الذى ينقل اليهم ما يعرفه هو.

ان الكوادر الذين اشتركوا فى الكفاح الثورى فى الماضى كانوا يسدون التوجيه فى الصناعة ليس لانهم كانوا عارفين بالصناعة والتكنولوجيا منذ البداية. فان احدا منهم لم يكن لديه اية خبرة بادارة مصنع. ولكننا ادرنا المصانع واقتصاد البلاد ونحن نتعلم من البداية.

ومجرد ان الكوادر يجب ان يتعلموا من الجماهير لا يعنى ان كل واحد يمكن ان

يخرج باحكامه الخاصة، الامر الذى قد يؤدى الى حالة من الفوضى. ان الحكم النهائى ينبغى ان يتخذ بعد كل شىء بواسطة رئيس مجلس الادارة. ومن اجل التوصل الى حكم نهائى على نحو صائب، يجب على الرئيس ان يكون على دراية تامة بالزراعة وتربية الماشية، ويجب ان تكون الامور الواقعة فى تعاونيته فى متناول يده. ولكى يكون عارفا بالوضع فى تعاونيته جيدا، فعليه ان يستمع كثيرا الى آراء الفلاحين بآذان صاغية، وان يتعلم منهم الكثير.

وعلى الرئيس، بعد المناقشات، ان يضع تحليلا دقيقا: اى الآراء كانت سليمة وايها لم تكن كذلك: اى الآراء نالت الاستحسان العام، وايها لقيت اعتراضا عاما: ما هى النقاط الجيدة التى وجدها الموافقون، وما هى الاخطاء التى اكتشفها المعترضون. اما اذا كان كل ما يفعله الرئيس هو القاء الخطب دون الانصات بعناية لآراء الآخرين، فلن تكون ثمة حاجة الى مناقشة بالمرة. وغنى عن البيان ان اتخاذ القرارات لا يمكن ان يترك للآخرين. وانما على الرئيس بنفسه ان يصدر القرار على اساس سياسة الحزب، بعد ان يكون قد وزن تماما كافة الآراء المعبر عنها. هذه هى الطريقة لتوجيه الجماهير، والتعلم منها فى نفس الوقت.

ولكى يتسنى لمجلس الادارة ان يؤدى عمله جيدا، من المفروض على اعضائه، ورؤساء فرق العمل ان يساعدوا الرئيس فى عمله بنشاط. فالرئيس لا يمكن، ولا يجب ان يؤدى العمل كله بمفرده. وانما عليكم ان تتشاوروا، وتساعدوا بعضكم بعضا. ولن تفضى الامور الى شىء اذا كانت تؤدى بطريقة يلقى فيها كل اللوم عن التقصير على عاتق الرئيس، ثم يضع هو بدوره كل اللوم على رؤساء فرق العمل. فعلى الرئيس ان يكون لديه اعتبار لآراء مرؤوسيه، وان يوجههم فى عملهم برفق. كما على هؤلاء الذين هم فى المراتب الادنى من جانبهم ان يساعدوه ويشيروا عليه حتى يستطيع ان يؤدى عمله جيدا. واذا كان خطأ من الرئيس ان يزمجر فى مرؤوسيه لغير ما سبب، بدلا من ابداء الحب نحوهم واقناعهم باخطائهم، فانه لمن الخطأ بالمثل الا تقدموا الى الرئيس المساعدة الخالصة فى عمله معتبرين اياه رجلا رهيبا. وحتى الآن، لا يبدو ان الرئيس هنا قد اصبح رجلا رهيبا بهذا الشكل. ولا شك انه من الخطأ ان تتستروا وتساوموا على

اخطاء بعضكم بعضا. غير انه من الخطأ ايضا اضعاف الوحدة بين الناس. فالشيء المهم هو تحقيق الوحدة بروح رفاقية، بالمساعدة والحب المتبادلين.

واللجنة الحزبية للقرية هى المسؤولة بدرجة كبيرة عن المظهر السيئ الذى يتجلى به مجلس الادارة فى عمله. فاول كل شيء، ان رئيس اللجنة الحزبية للقرية يفتقر الى الحيوية كأوراق الشجر التى اصابها الصقيع، ويعتريه الذهول كأنه رجل نجا لتوه من الغرق. فهو يتصرف بطريقة لا روح فيها، مع انه قد اعطى تعليمات محددة بواسطة نائب رئيس قسم التنظيم للجنة المركزية للحزب، ورئيس اللجنة الحزبية للمحافظة، لكى يقدم التقرير فى الاجتماع العام الحالى للاعضاء الحزبيين.

واذا كانت اللجنة الحزبية ضعيفة، فانها لا تستطيع ان تساعد عمل مجلس الادارة، ولا ان تمارس الاشراف عليه. واذا لم يعمل مجلس الادارة جيدا، فان رئيس اللجنة الحزبية يجب ان يدعو الى اجتماع ينقد فيه النواقص، ويحدد فيه الطريق السليم لعمله. ولكن اللجنة الحزبية للقرية السائرة فى ذيل مجلس الادارة تتخبط معه.

ونقول على سبيل المجاز ان رئيس اللجنة الشعبية للقضاء او القرية هو المجدف فى مقدمة القارب، بينما رئيس اللجنة الحزبية للقضاء او القرية هو الذى يدير الدفة فى مؤخرة القارب. فما الذى يحدث للعمل اذا غفا رجل الدفة عن الدفة تاركا مجلس الادارة وحده، حتى عندما يعجز عن اخذ المسار السليم وينحرف عن الطريق؟

غير ان رئيس اللجنة الحزبية للقرية ليس هو وحده الملوم. فاعضاؤها ايضا قد ادوا عملا سيئا. ليس هناك ما يبرر فشل المنظمة الحزبية ككل لان رئيسها يفشل فى اداء العمل جيدا. فلو ان اعضاء اللجنة الحزبية ينفذون تكليفاتهم باخلاص، ولو كانوا عندما يجدون خطأ فى عمل رئيسهم ينقدونه بشدة فى اجتماع للجنة حتى يصحح الخطأ فى الوقت المناسب، فان اللجنة الحزبية ستؤدى عملها كما ينبغى بالرغم من سوء عمل رئيسها. فالمراد اصلا من وراء تنظيم اللجنة الحزبية، ومن انتخاب اعضائها هو انهم يجب ان يوجهوا المنظمة الحزبية عن طريق ابداء الحكمة الجماعية، والتعاون المتبادل، لان الرئيس قد يرتكب الاخطاء اذا ما عمل وحده.

ومن العيوب الخطيرة فى عملكم ان اللجنة الحزبية لم تقم بدورها على وجه

الكفاية كجهاز للقيادة الجماعية. فمع انكم كنتم تعقدون عدة اجتماعات للجنة كل عام، الا انكم كنتم تعالجون اساسا شئون الانضباط، ولم تناقشوا عمل التعاونية بشكل دقيق، ولم تعطوا تكليفات محددة لاعضاء اللجنة.

ويبدو انه من الضرورى ان يجلس اعضاء اللجنة سويا ويناقشوا الشؤون مرة واحدة فى الاسبوع على الاقل، حتى يتسنى للجنة الحزبية ان تستوعب كل شىء يحدث فى القرية، وان تسدى التوجيه الدقيق لعمل مجلس الادارة.

وحينما يحدث ان تعقدوا اجتماعا فانكم تأخذون المسألة بجدية مبالغ فيها، حتى انكم تعتقدون انه لا غنى عن اعداد التقارير والقرارات. ولكن لا حاجة بكم الى هذه الشكليات. فالشىء المهم هو ان تجتمعوا سويا من حين لآخر، وتناقشوا كافة الامور وتعطوا التكليفات المناسبة. ويجب ان تجرى المناقشات حول الامور العملية مثل: ما الذى يلزم لزراعة جيدة هذا العام؟ ما هو اهم شىء فى اعداد التحضيرات الكافية للزراعة؟... الخ. ويجب ان تسند الى كل اعضاء اللجنة مهام محددة يتعين فيها من الذى سيأخذ مسؤولية المساعدة فى تصليح الآلات الزراعية، ومن الذى يساعد على نقل السماد الطبيعى الى الحقول، وهلم جرا. اما اذا اكتفيتم باجراء المناقشات ولم تعطوا تكليفات، فلن يشعر احد بأى احساس بالمسؤولية.

ويجب عليكم ان تنفذوا دون ابطاء التكليفات التى تسند اليكم من قبل اللجنة. فالعمل الحزبى عمل ثورى، ولا يمكن ان تكون ثوريا الا اذا كنت تصنع الثورة دون اجر. فمن الخطأ تناول العمل الحزبى كشىء تفعله فقط اذا كنت تستفيد منه، وتمتنع عن فعله اذا كنت لا تكسب منه شيئا. ولكى تنجز المهام التى يكلفك الحزب بها يجب ان تعمل بلا كلل حتى ولو كان الآخرون يستريحون عندما ينتهى عمل اليوم.

وينبغى الا تكتفوا باعطاء التكليفات، ثم تهملوا مراجعة انجازها. وفيما يتصل بالمراجعة، يجب الا تظنوا انه ينبغى تنظيم مجموعة تفتيش من نوع ما، ثم ارسالها لتفعل ذلك. عندما تعهدون بمهمة من نوع ما لكى تنفذ فى زمن محدد، فيجب ان تروا كيف ينفذها اعضاء اللجنة، ويجب ان تسدوا التوجيه المناسب اذا كانت المهمة لا تنفذ كما يجب. فمثلا اذا عهد الى عضو باللجنة بمهمة اسداء التوجيه الى شخص قصر فى مراعاة

الانضباط التنظيمى بدقة، يجب ان تسألوا العضو: كم مرة تحدث شخصيا معه وكيف اسدى اليه التوجيه. وعندما تكلفون احد اعضاء اللجنة بمهمة توجيه عمل الحداد للانتهاء من تصليح الآلات الزراعية فى تاريخ معين، يجب ان تسألوا العضو ما اذا كان قد فعل ذلك، واذا لم يكن قد فعل، يجب ان تروا ما اذا كانت هناك ظروف صعبة ما، وعلى اعضاء اللجنة ان يلتقوا مرة اخرى لمناقشة التدابير اللازمة. وبهذه الطريقة، يتعين على ال ١٣ عضوا فى اللجنة ان يجلسوا سويا بانتظام لاجراء المناقشات، واعطاء التكليفات ومراجعة وتلخيص سير انجاز هذه المهام فى الوقت المناسب، ثم اجراء مزيد من المناقشات لاعطاء تكليفات جديدة على هذا الاساس. وهذا وحده هو الذى سيتيح لكل اعضاء اللجنة ان يستخدموا كل حكمتهم، وسيتيح للجنة ان تقوم بدورها.

وينبغى ايضا على المنظمات الحزبية الاولية ان تعمل بهذه الطريقة مثلها مثل اللجنة الحزبية للقرية.

وتماما مثلما نشترك نحن الآن بانتظام فى اجتماعات عامة للجنة الحزبية الاولية، فقد كنا كذلك من قبل عندما كنا نخوض حرب العصابات، نعتاد الاشتراك فى اجتماعات اللجنة الحزبية للسرية. وقد كانت سرية حرب العصابات تتكون من ٧٠ - ٨٠ رجلا. ومع ذلك لم يكن بها اكثر من ٦ او ٧ اعضاء بالحزب. وعندما كانت السرية تتلقى تعليمات من المستويات الاعلى منها كى تستعد لمعركة ستقع بعد اسبوع او عشرة ايام تقريبا، كان رئيس الجنة الحزبية للسرية يدعو الى اجتماع حزبى.

وفى الاجتماع الحزبى، كانت تناقش كافة الامور المتعلقة بالتحضيرات للمعركة، كما كانت تحدد المهام. وكان اعضاء الحزب يعطون تكليفات مفصلة. مثلا، كان يعهد الى احد الرفاق بمسؤولية اسداء التوجيه لمقاتل معين فى جيش حرب العصابات يتخلف فى المؤخرة ويشكل عبئا كلما قامت معركة. وكان على رفيق آخر ان يقوم بمهمة ارشاد ومساعدة مجند جديد معين وتنظيف بندقيته وحزم حبال الجعبة. ثم رفيق آخر كان عليه ان يتحمل مسؤولية المؤن وصنع طحين الارز المحمص بهذه الطريقة او تلك، وبعد هذا رفيق آخر كان عليه ان يأخذ مسؤولية علاج رفيق مريض حتى يصبح قادرا على الاشتراك فى المعركة التى ستخوضها السرية. وكان على الرفيق الاخير ان يقص

حكايات مستمدة من الروايات القائمة على المعارك التى خاضتها الجيوش الثورية، وحكايات عن الجنرالات القدامى الذين حاربوا بشجاعة، وثم تنظم بين رجال العصابات مناقشات على اساس هذه الروايات والحكايات حول كفاح رجال حرب العصابات فى الجيوش الثورية. عندئذ كان اعضاء الحزب يخرجون بلا نوم لتنفيذ تكليفات الحزب فى الوقت الذى كانوا فيه جميعا يواصلون مهامهم العسكرية - البعض يتولون الحراسة، والآخرون يذهبون فى مهام استكشافية.

والتحضير للمعركة، واعداد الزراعة، كلاهما مهمتان مطروحتان من قبل الحزب. لذلك لا يمكن ان يكون ثمة اختلاف فى طريقة مناقشتهما اثناء الاجتماع العام للجنة الحزبية الاولية. فكل عضو بالحزب يجب ان تسند اليه تكليفات محددة: وعند وجود رجل لا يرغب فى العمل، يجب ان يعطى رفيق معين مهمة تربيته للعمل بوعى، ويجب ان يعطى رفيق آخر مهمة تعريف خبرات فرق العمل الاخرى فى التحضير للزراعة، ثم رفيق ثالث يجب ان يكلف بمهمة تنظيم حديث لاعضاء التعاونية لمناقشة الخبرات فى التحضيرات للزراعة، المنشورة فى الصحف، وهلم جرا. وهكذا، يجب ان ينفذ كافة اعضاء الحزب المهام المسندة اليهم من قبل المنظمة الحزبية، بينما هم يؤدون عملهم الزراعى بصورة نموذجية.

ان الحزب تنظيم. فاذا اكتفيت بان تدعو فى احد الاجتماعات اعضاء الحزب الى ان يلعبوا دورا نموذجيا فان المنظمة الحزبية لن تهب للنشاط. لن تكون المنظمة الحزبية نشيطة الا اذا مارست العمل التنظيمى بطريقة تسند فيها التكليفات الى كل عضو بالحزب بحيث تستنهضه للنشاط، وتلخص نتيجة تنفيذ هذه التكليفات. ولوائح الحزب تنص على ان عضو الحزب يجب ان ينشر سياسات الحزب، وان يكون قدوة فى الكفاح من اجل تنفيذها. يجب ان تسند تكليفات محددة الى اعضاء الحزب حتى يمكنهم تنفيذ سياسات الحزب. فاذا كانوا جميعا يجاهدون لتنفيذ سياسات الحزب، فان المنظمة الحزبية ستغدو تنظيما ديناميكيا حيا.

ثمة عيب آخر فى عملكم، هو التربية غير الكافية لاعضاء الحزب.

اولا وقبل كل شيء، من الاهمية بمكان رفع مستوى الوعى الشيوعى لدى اعضاء

الحزب. ولقد ركزتم اثناء حديثكم معى امس على الوعى الشيوعى. واظهرت لى كلماتكم فى اجتماع اليوم ان كثيرا من الرفاق على مستوى منخفض من الوعى.

وانا اود ان اركز بايجاز على بضع نقاط فحسب حول التربية الشيوعية، حيث انى سبق وان تحدثت عنها من قبل.

من اهم المسائل فى التربية الشيوعية تربية الناس بروح حب العمل.

فان انسانا لا يحب العمل لا يمكن ان يكون شيوعيا. الانسان الذى يحب ان يعيش حياة كسولة هو انسان مشبع بافكار الطبقات المستغلة. ان كل الاشياء الثمينة، مثل الطعام والملابس والمنازل، انما هى ثمار للجهد الانسانى. وبدون العمل، لا يمكننا مجرد الحياة، ناهيك عن بناء مجتمع رائع. وكقاعدة عامة، فان الانسان يجب ان يأكل ويستعمل ما انتجه بعمله. اما الذين يسعون للعيش على ما يكسبه الآخرون، فهم فى التحليل النهائى أناس يحبون استغلال الآخرين.

لماذا نكره ملاك الارض والرأسماليين؟ لانهم يعيشون حياة رغيدة بدون عمل، عن طريق استغلال ما ينتجه العمال والفلاحون بعرق جباههم. والشيوعيون يناهضون مثل هذا الطراز الكسول من الناس، ويكافحون للاطاحة بالنظام الاجتماعى الذى يحكم فيه المستغلون، ومن اجل بناء مجتمع يعمل فيه الجميع دون استثناء، ويكون فيه كل شخص ميسور الحال.

بعض الرفاق يتصورون انه فى المجتمع الشيوعى سوف يعيش الجميع فى كسل، ما دام كل واحد سيكون ميسور الحال. ولكن هذه فكرة خاطئة تماما. نعم، ان الناس فى المجتمع الشيوعى سيكونون فى رخاء لا نستطيع تصوره الآن. ولكن حتى فى ذلك الحين، لن يكون هناك احد يعيش دون عمل. فكوننا سنصل جميعا للتمتع بحياة الوفرة فى المجتمع الشيوعى لا يعنى انه يمكننا العيش بدون عمل، وانما يعنى انه عندما يعمل كل واحد، فان يوم العمل سيكون اقصر، والعمل سيصبح اسهل، وفضلا عن ذلك اكثر بهجة، بفضل التقدم التكنولوجى. وللتعجيل ببناء مثل هذا المجتمع الرائع، يجب ان نعمل الآن ايضا بجد اكبر.

ولقد كانت رئيسة فريق العمل التى تحدثت منذ برهة على صواب عندما قالت اننا

يجب ان نعمل بجد اكبر، حيث اننا لم ننجز بعد توحيد الوطن. وبما اننا ما زلنا متخلفين، ولدينا عمل كثير لنعمله، فاننا يجب ان نعمل بجد اكثر من الآخرين.

اننا يجب ان نكون اناسا يكرهون افكار الطبقات المستغلة التى تحتقر العمل وتنفر من القيام به. يجب ان نكون اناسا يرون انه عار كبير الا يعمل الانسان، ويعتبرون العمل مقدسا، واكثر الاشياء مدعاة للشرف، ويجدون متعة فى العمل. فمثل هذا الانسان فقط هو الذى يمكن ان يقال عنه انه يملك ايديولوجية شيوعية.

وشعبنا مجد بطبيعته، ولا نهاية للمثل الرائعة التى ينطوى عليها حب شعبنا المجد والوطنى للعمل.

ومنذ بعض الوقت، عندما توجهت الى تعاونية سانغيانغ الزراعية مع رؤساء اللجان الحزبية للمحافظات، قابلت سيدة عجوزا هناك من اسر الشهداء الذين قتلوا على ايدى العدو. وكانت فلاحة نموذجية تعمل فى التعاونية. فقالت ان اسر الشهداء الذين قتلوا على ايدى العدو يجب ان تعمل بجد اكثر من الآخرين. ولقد تحدثت عنها بعد عودتى من هناك.

فى الاصل، الثوريون ينبثقون دائما من بين الشعب العامل الرائع الذى يحب العمل. واسر الثوريين اكثر عزما من الناحية الايديولوجية. وكلما كانوا اكثر صلابة من الناحية الايديولوجية كلما كانوا اكثر تواضعا وحبا للعمل.

وكما اخبرتكم ذات مرة، فان الجدة ريوم بو باى قد تجاوزت الآن السبعين بكثير. وقد قتل زوجها بايدى العدو حينما كان يساعد جيش حرب العصابات المناهض لليابان. وولدها الاكبر الذى شارك بشكل مباشر فى كفاح حرب العصابات، حارب بشجاعة وسقط فى المعركة. وابن اخيها اعتقله الاشرار اليابانيون وقتلوه بتهمة انه كان يعمل مرشدا لوحدتنا من جيش حرب العصابات فى الطريق الى محافظة تشانغباى ومنطقة هيسان، وغيرهما من الاماكن على نهر آمروك، حينما انتقلت الوحدة من شمالى منشوريا الى شرقيها. وهى نفسها ساعدتنا نحن رجال جيش حرب العصابات من كل قلبها. واثناء حرب التحرير الوطنية الماضية، كانت تطبخ الارز لجيشنا الشعبى وهو يتراجع مؤقتا، بالرغم من الخطر الماثل الذى كان يتهددها من العدو الذى كان من المتوقع ان يتحرك

للداخل فى اية لحظة. ويقينا ان الدولة يجب ان تعول مثل هذه الجدة جيدا.

ولكنها لم تطلب ابدا معاشا لكبر سنها، ولم تقدم اية شكوى. لقد قامت بنفسها بتربية اولادها الثلاثة الباقين، وارسلتهم الى الجيش الشعبى. وعندما ذهبت الى محافظة ريانغكانغ فى ربيع ١٩٥٨، قابلتها واقترحت عليها ان تترك العمل وتتقاعد، فكانت اجابتها انها سوف تواصل العمل حتى يوم وفاتها.

فما الذى يجب ان نتعلمه من هذا الطراز من الناس؟ اننا يجب ان نتعلم فكرهم. ففكرهم هو بالدقة الفكر الشيوعى.

ان العمل شاق. هذه حقيقة بالنسبة لكل شخص. ولكن اذا كان لا احد سيعمل لان العمل شاق، فمن الذى سوف يبنى الاشتراكية لنا؟ واضح انه مستحيل لاى عابر سبيل ان يجعل بلادنا غنية وقوية.

اننا لا نستطيع ان نتخلى عن الثورة بسبب كونها صعبة. وعندما يدافع جنود وضباط الجيش الشعبى عن المرتفعات التى تلفها عواصف الثلوج دون ان يناموا، فليس ذلك عملا سهلا. ومع انها مهمة شديدة الصعوبة، الا انهم يؤدونها من اجل الشعب والحزب والدولة.

عندما كنا نخوض كفاح حرب العصابات، كان الاوغاد اليابانيون يشتموننا قائلين اننا مجانين نتجول ونحن نكابد المصاعب لما يزيد على عشرة اعوام، مصطحبين معنا بلا جدوى عددا كبيرا من الشباب، بينما لا يوجد هناك اى امل فى تحقيق الاستقلال. لا شك اننا ونحن نفعل ذلك، لم نكن نجهل حقيقة انه لامر بديع ان يتمتع الانسان بحياة اسرية آمنة، فى بيوت جيدة التدفئة. ولكننا كنا نفكر فى استعادة البلاد وانقاذ الشعب مهما كان الثمن. وكان هذا هو السبب فى ان معاناة المصاعب لم تكن مؤلمة بالنسبة لنا.

لماذا تعين علينا ان نقاسى قرابة اربعين عاما تحت القهر الامبريالى اليابانى؟ ان ذلك لان اسلافنا قصروا فى ان يجعلوا بلادنا غنية وقوية. ولو اننا بدلا من بناء الاشتراكية بالعمل الشاق الآن سلمنا اشياء متخلفة الى الاجيال القادمة، فان اخلافنا سوف يواجهون الصعوبات جيلا بعد جبل. اذن فنحن لدينا الكثير من العمل الذى

يجب القيام بـه، ليس فقط كى نستمتع نحن انفسنا بحياة افضل، وانما ايضا لكى نحقق السعادة لاجيالنا القادمة.

والعمل لا يحقق لنا فقط حياة جديدة غنية، وانما يجعلنا ايضا بناة مقتدرين اشداء للاشتراكية. فمن خلال العمل، يستطيع الانسان جمع خبرات ثمينة فى تحويل الطبيعة وتنمية مواهبه. وبينما نحن نعمل، نستطيع ان نربى انفسنا بالروح الجماعية المتمثلة فى مساعدة بعضنا بعضا من اجل التغلب على الصعوبات، ونتخلص من بقايا الافكار البالية للطبقات المستغلة التى تكره العمل، ويمكننا ان نسلح انفسنا بافكار الشعب العامل الذى يحب ان يعمل.

وجانب هام ايضا للتربية الشيوعية، ذلك هو تربية الشعب بروح التعلق بممتلكات الدولة والممتلكات المشتركة.

فانتم لا زالت لديكم تلك العادة السيئة - عادة عدم العناية الكافية بممتلكات الدولة والتعاونية مثلما تفعلون بممتلكاتكم الخاصة. وكما تبين من كلماتكم، فانكم لا تهتمون ابدا بشأن اى قدر من حبوب التعاونية تلتقطه دجاجاتكم، وتعتبرون انه حسن جدا لها ان تأكل حتى تشبع. وهذا دليل على انكم لا تهتمون بممتلكات التعاونية فى الواقع.

لقد كان ملاك الارض والرأسماليون يستنزفون العمال والفلاحين حتى آخر قطرة من دمهم فى سبيل حياتهم الرغيدة فقط، دون اى اعتبار للآخرين.

ولكن هدفنا هو ان نجعل الجميع ميسورى الحال على قدم المساواة، وليس فقط بضعة افراد. ومن ثم، فاننا نملك كافة الحقول ملكية مشتركة، ونفلحها كلها بجهود مشتركة، وكل ممتلكاتنا بما فيها الابقار والخيول والآلات الزراعية تحت الملكية المشتركة. والممتلكات المشتركة للتعاونية ليست ممتلكات لاى فرد، وانما هى ممتلكات مشتركة لكل اعضاء التعاونية. فاذا كان كل عضو بالتعاونية يهتم فقط بممتلكاته الخاصة، ويتناول ممتلكات التعاونية باهمال، واذا لم يهتم بالمرة بما اذا كان العمل الزراعى فى التعاونية يسير سيرا حسنا ام لا، لانه ليس الوحيد الذى يؤمن عيشه منها، فان من الواضح ان ممتلكات التعاونية لا يمكن ان تزيد، والزراعة لا يمكن ان تسير جيدا.

والانسان الذى لا يهتم بممتلكات الدولة والتعاونية ما دام هو نفسه ميسور الحال،

انما هو فى التحليل الاخير انسان مشبع بالفكر الانانى للطبقات المستغلة. وهذا الفكر الانانى سىء، ويتعارض تماما مع الايديولوجية الشيوعية. ومع نمو الانانية فانها قد تجعل الانسان يذهب الى حد خيانة الحزب والدولة والشعب، فضلا عن اختلاس ممتلكات البلاد والتعاونية لمصلحته الخاصة، ثم السقوط فى النهاية عميلا للعدو.

ومثل هذا الفكر الانانى له جذوره العميقة حيث ظل يترعرع فى مجتمع الطبقات المستغلة آلاف السنين. فعلينا ان نواصل الصراع الايديولوجى ضد الانانية، حتى نبنى الاشتراكية، ونعيد تكوين فكر الناس بالكامل، وفق خطوط الايديولوجية الشيوعية.

وشىء هام آخر فى تربية اعضاء التعاونية بالايديولوجية الشيوعية، ذلك هو تخلصهم من تلك الفكرة المحافظة، فكرة التشبث بالاشياء التى ولى زمانها، وان نغرس فيهم بنشاط الايديولوجية الثورية لاعتناق الجديد.

فنحن الآن نعيش فى عصر ثورة. ولقد ألقينا بعيدا بكافة انماط الحياة البالية العفنة التى سادت على طول العصور، ونبنى مجتمعا من طراز جديد، هو اكثر المجتمعات تقدما. فما لم نطرح بعيدا بالاشياء القديمة بجرأة، فلن نستطيع خلق الجديد. ما لم نطح بعيدا بالنظام القديم، والافكار القديمة، وطرق العمل القديمة، والعادات القديمة فى الحياة، التى تقف فى طريق تقدمنا، فلن نستطيع ان نبنى مجتمعا جديدا اشتراكيا.

ان التعاونيات فى الوقت الحاضر قد تكونت فى كل المناطق الريفية. والاقتصاد الريفى يدار على أسس اشتراكية. فعلينا ان نحسن بجرأة كافة اساليب الزراعة والادارة حتى تلائم الاقتصاد التعاونى الاشتراكى المتقدم، وان نتخلص بسرعة من الافكار والعادات القديمة. علينا ان نناضل بلا كلل من اجل خلق الجديد بدلا من القديم الذى يعطل مسيرتنا للامام. والروح الثورية للسعى من اجل التجديد المستمر والتقدم المتواصل، تمثل بالضبط الفكرة الشيوعية الملائمة لنظامنا الاجتماعى.

وعلينا، ونحن نشدد التربية الشيوعية ان نسعى لتنمية الاخلاق والعادات الجميلة لدى الشعب. فبعض الناس يعتقدون ان الشيوعى شخص لا يعرف شيئا الا الثورة. ولكن هؤلاء يخطئون خطأ عظيما. فالشيوعى لديه خلق ارقى، وتقدير اعظم للعادات الرائعة لشعبه اكثر من اى شخص آخر.

ان الشيوعى يحب ابويه وزوجته واطفاله، ويحب رفاقه، ويحترم كبار السن، ويعيش حياة بسيطة، وهو متواضع دائما فى مسلكه. اما عدم احترام كبار السن والوقاحة معهم فموقف يتعارض كل الاعتراض مع السمات الخلقية لعضو حزب العمل. فبعض الرفاق- بدلا من ان يرعوا بحنان اسر الجنود واسر الشهداء الذين قتلوا على ايدى العدو- يتصرفون تصرفات مشينة، تذهب الى حد اهانة نساء تلك الاسر. وهذا يحدث لانهم يفتقرون الى احترام الشعب وحب رفاقهم. وهذا تعبير عن بقايا الافكار القديمة للطبقات المستغلة. انه مسلك مخجل مضاد لخلقنا الشيوعى.

وكل هذه الافعال اللاأخلاقية تقوض وحدة شعبنا وتعوق تقدمنا. ومن الواجب شن نضال ايديولوجى لا هوادة فيه ضد امثال تلك الميول، كما يجب تقوية التربية الاخلاقية للجماهير بشكل اشد.

ويجب ان تجرى التربية الايديولوجية بأسرها فى ارتباط مع التربية بسياسات حزبنا فى كل الاحوال. ان سياسات حزبنا تشير الى الدرب الذى ينبغى لحزبنا وشعبنا ان يتبعاه. وعلى سبيل التشبيه، فان سياسات حزبنا يمكن مقارنتها بضوء ينير طريقا بالليل. فالشخص الجاهل بسياسات الحزب مثله مثل رجل يسافر فى ليل مظلم، لا يستطيع ابدا ان يتبين ما اذا كان امامه درب ام لا، واى الدروب وعر، وايها سهل. ولذلك فهو قد يتعثر او يسقط فى حفرة خطرة. اما اذا كان يحمل معه فانوسا او بطارية جيب، فيمكنه ان يجد الدرب ويهتدى لسبيله عبر طريق ممهد ومستقيم دون ان يضل سبيله فى درب وعر.

وسياسات حزبنا مطروحة بوضوح فى الوثائق الحزبية: قرارات مؤتمر الحزب واللجنة المركزية للحزب، وهيئة رئاستها.

ان دراسة سياسة الحزب ملزمة لكل عضو بالحزب. فسياسات حزبنا القائمة على اساس التحليل الماركسى اللينينى للوضع فى بلادنا تحدد الدرب الذى ينبغى علينا اتباعه. ودراسة سياسات حزبنا والماركسية اللينينية ستمكنكم من مواصلة النضال بشجاعة دون فقدان الامل بمستقبل سعيد، واثقين من النصر تحت اية ظروف مهما كانت صعبة.

فى ايام الحكم الامبريالى اليابانى، كان كثير من الناس يخفى عليهم تماما متى سينهزم الاوغاد اليابانيون، ومتى ستحقق كوريا استقلالها. فالناس الذين كانوا عاجزين عن اجراء تحليل ماركسى لينينى للوضع، لم يكن فى استطاعتهم ان يروا مقدما هزيمة الامبريالية اليابانية، ولا كان فى وسعهم ان يؤمنوا بالنصر.

اما الذين كانوا يملكون الفهم الماركسى اللينينى فقد كان فى وسعهم ان يروا المصير المحتوم للامبريالية اليابانية وانتصار شعبنا بوضوح كأنهم ينظرون الى اسفل من فوق قمة مرتفع. اما اولئك الذين كانوا يفتقرون الى بعد النظر ويتذبذبون، فقد اصابهم الانحلال. واما اولئك الذين استمروا فى الكفاح، ناظرين امامهم نحو المستقبل، مؤمنين بالحقيقة الماركسية اللينينية، فقد خرجوا منتصرين.

فاذا كان كل شخص يدرس بالكامل جوهر وصحة سياسات الحزب فيما يتعلق بظروفه الفعلية الخاصة، ويمضى مناضلا على الدرب الذى يشير اليه الحزب، فانه سينتصر حتما.

وفى الختام، اود ان اقول لكم ان اعضاء الحزب يجب ان يمتنوا بصورة اكثر وحدتهم. على اعضاء الحزب ان يتحدوا بوعى لانهم يعتنقون نفس الافكار الشيوعية ويناضلون من اجل نفس الهدف. علينا ان نتغلب على العديد من الصعوبات لكى نبنى الاشتراكية ونتقدم نحو المجتمع الشيوعى. ولا يمكن التغلب على الصعاب الا اذا وثق اعضاء الحزب بعضهم ببعض وحققوا وحدة صلبة. فيجب ان يتحد كل اعضاء الحزب البالغ عددهم مليونا، وفى المنظمة الحزبية للقرية، يجب ايضا ان يكون اعضاء الحزب متجانسين فى الارادة والهدف.

وحينما يظهر اى خطأ، فلا بد من نقده وتصحيحه فى الوقت المناسب. وحينما تكون هناك خلافات بين اعضاء الحزب، فلا بد من شن نضال يومى للتغلب عليها فى الوقت المناسب بواسطة التثقيف والاقناع، سواء أ كان ذلك بدعوة اللجنة الحزبية للاجتماع لمناقشة تلك الخلافات، او بمناقشتها مناقشة فردية. فاذا تراكمت الاخطاء واستفحلت الخلافات، فسيكون حل المشكلة اكثر صعوبة، وسيكون ضمان الوحدة اكثر مشقة.

وعلى اللجنة الحزبية للقرية، والتنظيمات الحزبية الاولية ان تعزز دائما النقد

والنقد الذاتى فى الحزب، فتوجه جهودا عظيمة لتقويم النواقص فى حينها، والتغلب على الخلافات، ولتأكيد الوحدة الايديولوجية لاعضاء الحزب.

ان دورة كانون الاول ١٩٥٩ الكاملة الموسعة للجنة المركزية للحزب، قد طرحت مهمة هامة لتحقيق نهوض جديد اكبر فى البناء الاشتراكى. والآن، وعلى وجه الخصوص، تواجه اعضاءنا التعاونيين المهمة بالغة الشأن، وهى انتاج كميات اكبر من الحبوب واللحوم والخضروات من اجل المضى قدما فى رفع مستوى معيشة الشعب. وتماما مثلما حققنا نهوضا عارما فى البناء الاشتراكى فى سياق كفاح الشعب كله لتنفيذ قرار الدورة الكاملة، المنعقدة فى كانون الاول ١٩٥٦، يجب علينا ايضا ان نحقق انتصارا عظيما جديدا فى الكفاح لتنفيذ قرار دورة كانون الاول ١٩٥٩ الكاملة الموسعة.

وانى لواثق انكم جميعا سوف تنجزون بشرف المهام التى طرحتها على فلاحينا دورة كانون الاول الكاملة الموسعة، متحدين بصلابة اشد حول لجنة الحزب المركزية.

ينبغى على العاملين فى حقل الزراعة ان يكتسبوا صفات الثورى ويحسنوا عملهم التوجيهى للاقتصاد الريفى

خطاب القى فى اجتماع للعاملين الاداريين فى التعاونيات الزراعية فى منطقة هايزو بمحافظة هوانغهاى الجنوبية

١ شباط ١٩٦٢

اسمحوا لى اولا ان اعبر، باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، عن شكرى الحار لجميع العاملين الاداريين واعضاء التعاونيات الزراعية ولافراد فرقة الشباب الصدامية الذين يعملون على نحو رائع وسائقى الجرارات فى ارياف محافظة هوانغهاى الجنوبية، وللتكنيكيين الزراعيين الذين جاؤوا لمساعدة الاقتصاد الريفى، ولكافة العاملين القياديين فى حقل الزراعة، وذلك على ما ابدوه من تفان وطنى وما حققوه من نجاحات لامعة خلال السنة الماضية فى النضال من اجل زيادة انتاجنا من الحبوب بمقدار مليون طن.

اتمت محافظة هوانغهاى الجنوبية بنجاح عملية التحويل الاشتراكى لاقتصادها الريفي، قبل مدة طويلة، وها هى الآن تحرز تقدما كبيرا فى مجال اعادة البناء التكنيكى للاقتصاد الريفى بما فى ذلك الرى والكهربة والمكننة. وبالنتيجة يجرى حاليا تدعيم الاسس لاقتصاد ريفى اشتراكى حديث.

ولما كنت قد تكلمت بالفعل عن الانجازات التى حققتموها امام اجتماع العاملين

الاداريين فى التعاونيات الزراعية بمنطقة سينتشون، فاننى لن اكررها هنا اليوم.

لقد عقدنا اجتماعا مع العاملين الاداريين فى التعاونيات الزراعية فى تلك المنطقة طيلة عدة ايام، وها نحن الآن فى هايزو نجتمع مرة اخرى لثلاثة ايام متتالية مع العاملين الاداريين للتعاونيات الزراعية من اثنتى عشرة مدينة وقضاء.

ومن خلال اجتماعنا هذا ظهر لنا ان عددا غير قليل من النواقص لا زالت تشوب توجيهنا للاقتصاد الريفى. ويمكن تقسيم عيوب العاملين القياديين لميدان الاقتصاد الريفى بشكل رئيسي الى قسمين: الاول، عيب فى اسلوب العمل، والثانى، عيب فى قيادة العمل الزراعى.

١ ـ حول اكتساب الصفات الشيوعية للثورى

اريد ان اتحدث اولا عن اسلوب عمل العاملين القياديين عندنا. ان روح العمل الشيوعية المفروض توفرها لدى الثورى لم تترسخ تماما بعد فى صفوف العاملين القياديين فى الاقتصاد الريفى. فاساليب العمل البيروقراطية والشكلية، واللامسؤولية فى العمل، والكلام المنمق الطنان، والسعى وراء الشهرة، والنزعة المحافظة والتجريبية، الخ، لا زالت موجودة فى صفوفكم الى حد بعيد. وهذه كلها مظاهر لرواسب ومخلفات الافكار البالية المتبقية من المجتمع الرأسمالى. وعليكم ان تتخلصوا تخلصا حاسما من اساليب العمل العتيقة هذه.

لقد ازدادت القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية تدعما فى بلادنا اليوم، وتستمر الروح الثورية لجماهير الشعب بالتعاظم اعلى فأعلى، وفى هذه الظروف وما من شك فى اننا سنحرز نجاحات اكبر اذا ما صحح العاملون القياديون اساليب عملهم العتيقة بسرعة. لذلك عليكم اولا وقبل كل شىء ان تبذلوا اقصى الجهود لاكتساب الصفات الشيوعية للانسان الثورى.

لقد عهد اليكم حزبنا بالمهمة الثورية الخطيرة، مهمة بناء الاشتراكية فى الريف.

فشعبنا قاسى فى الماضى من الاستغلال والاضطهاد الاقطاعيين طوال مئات السنين، وتعرض فيما بعد للنهب القرصنى من جانب الامبريالية اليابانية على مدى نصف قرن تقريبا. ونتيجة لذلك، ظل اقتصادنا الريفى متأخرا للغاية، وضنى الفلاحون فى حمأة الفقر. ان تحويل قرانا الزراعية المتخلفة والفقيرة الى قرى اشتراكية متمدنة عصرية لهو مهمة ثورية بالغة الأهمية.

كان الناس يقولون فى الماضى: "الزراعة هى عماد البلد الرئيسى "، واليوم يقولون: "الارز هو الاشتراكية". وهذا كله يدل على مدى أهمية الزراعة. قد نحمل انفسنا على قبول اشياء اخرى، لكننا لا نستطيع المساومة مع الجوع. ان الشىء الاهم، اذن، هو حل مسألة الغذاء للشعب. فقط عندما تكون محاصيلنا جيدة والغذاء متوفرا بوفرة، يصبح بالامكان تحسين الحياة الاقتصادية فى بلادنا برمتها.

ان شعبنا يبنى فى الوقت الحاضر المجتمع الاشتراكى السعيد الذى سيعيش فيه كل فرد فى منازل مسقوفة بالقرميد، ويأكل الارز وحساء اللحم، ويرتدى الملابس الحريرية، ويعمل الجميع معا مزودين بالمعارف والتقنيات الرفيعة من اجل خير المجتمع والشعب. هذا هو الهدف الذى طرحه حزبنا، كما انه يمثل الرغبة التى طالما راودت شعبنا. وهذه المهمة التى اعلنها حزبنا ليست حلما من الاحلام، بل هى مشروع واقعى وعملى قابل للتنفيذ بواسطة نضال شعبنا.

ان النجاحات التى احرزها شعبنا حتى الآن تشكل ابلغ برهان على ان هذه المهمة الثورية تقع تماما ضمن نطاق قدرتنا. لقد قضينا قضاء تاما على علاقات الاستغلال الاقطاعية في الريف منذ امد بعيد، كما انجزنا المهمة الصعبة المتمثلة فى تحويل اقتصاد الفلاحين الفرديين الى اقتصاد تعاونى اشتراكى. ونحن الآن نقوم بنجاح بتنفيذ مهام الرى والكهربة والمكننة فى مناطقنا الريفية. وهكذا تغيرت صورة الريف فى بلادنا تغيرا جذريا حتى ليصعب التعرف اليها.

كذلك حدث تبدل كبير فى حياة الفلاحين. يمكننا القول ان فلاحينا كانوا فى منزلة الاجراء الزراعيين الذين يعملون خداما للآخرين ابان حكم اليابانيين. لكنهم اصبحوا بعد التحرر فلاحين فقراء ممن يملكون ارضا خاصة بهم. وفيما بعد اصبحوا فلاحين

متوسطين نتيجة لتقدم البناء الاشتراكي فى الريف. وهم الآن يرتقون جميعا الى مستوى الفلاحين المتوسطين الميسورين.

واذا ما خطونا الآن خطوة اخرى الى الامام، فلسوف يصبح فى مقدور الجميع ان يعيشوا فى بحبوحة كالاغنياء. وعندما يحدث ذلك فان امنية شعبنا تكون قد تحققت. لقد دخل شعبنا اليوم مرحلة جديدة من مراحل النضال فى سبيل تحقيق هذا الهدف بالذات. اننا نعتزم خلال فترة خطة السنوات السبع الحالية ان نجعل جميع ابناء شعبنا يعيشون فى رغد كالاغنياء.

بيد اننا لا نعنى بالاغنياء اولئك الذين يعيشون فى التبطل والكسل كما كان الحال فى الايام الخوالى، وانما نعنى بهم اولئك الذين يعملون ويعيشون حياة مريحة ورغيدة.

ولكى نوفر لشعبنا الحياة المريحة والرغيدة، علينا ان نضاعف الانتاج. ولكى نضاعف الانتاج ينبغى ان نعمل اكثر، ولكن من المهم جدا ايضا ان نطور قوانا المنتجة بشكل لاحق عن طريق الثورة التكنيكية. لذلك يجب علينا ان نقوم برى وكهربة ومكننة وكيمأة الاقتصاد الريفى خلال خطة السنوات السبع. اذ ليس الا برفع مستوى القوى المنتجة على هذا النحو، يمكن تحرير الناس كلهم من العمل الثقيل ورفع مستواهم المعيشى عن طريق انتاج مقادير اكبر لقاء العمل بسهولة وبهجة.

كما تعرفون جميعا، كانت الحياة فى ظل حكم اليابانيين فى الماضى صعبة وعسيرة لدرجة ان الناس كانوا يعتبرون وجودهم بالذات بمثابة مصيبة. ولكن مع اطراد بناء الاشتراكية فى بلادنا، اصبح الجميع اليوم يستمتعون بحياتهم ويرغبون فى العيش حياة اطول. وبالامس سمعت احدهم يغنى فى الراديو عن امنيته فى ان يحيا مئة عام واكثر. ان هذا الشعور لا يقتصر عليه وحده، بل يعكس رغبة جميع ابناء الشعب.

فى الماضى، كانت حفنة من ملاك الارض والرأسماليين يعيشون، فى الواقع، فى ترف عن طريق استغلال ونهب الآخرين، وكانوا يتخمون انفسهم كالخنازير. غير اننا نعتزم بناء مجتمع سيتمكن فيه جميع الناس من ان يعيشوا برفاهية فى منازل مسقوفة بالقرميد ويتناولوا الارز وحساء اللحم ويرتدوا الملابس الحريرية. الذين لا زالت تساورهم بقايا الافكار البالية انما يرغبون فى الحياة الرغيدة لانفسهم فقط. ولكن لا

يجوز لاحد فى بلادنا اليوم ان يعيش فى بحبوحة لنفسه. ان الذى يحب كلمة "الجميع للواحد" ويكره " الواحد للجميع " انما يرى الاشياء من وجهة النظر الايديولوجية القديمة. وفيما لو فكرنا على هذا النحو، لا نستطيع ان نحل مسألة توفير حياة البحبوحة للجميع على قدم المساواة.

فكروا فى الامر ايها الرفاق! لكم هو شىء مشرف ان نجعل فلاحينا الذين عاشوا اجيالا طويلة حياة بائسة فى اكواخ موحلة، يعيشون فى بيوت عصرية انيقة ومريحة، وان نحررهم من العمل الثقيل اولئك الذين كانوا يفلحون الحقول بواسطة جر المحاريث باكتافهم ويحملون الاعباء الثقيلة على ظهورهم حتى تتقوس، وان نطعمهم جميعا بوفرة ونهبهم حياة مثمرة ومديدة ! عندما نقوم بذلك كله سوف يدرك حتى الفلاحون ذوو الوعى المتخلف كم هى الاشتراكية جيدة.

يا لها من مهمة مشرفة تلك المهمة الثورية التى عهد بها حزبنا اليكم جميعا ايها الرفاق العاملون فى ميدان الاقتصاد الريفى، انتم العاملين القياديين فى اللجان الشعبية فى المحافظة المسؤولين عن الزراعة، والعاملين فى لجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية، ورؤساء مجالس الادارة للتعاونيات الزراعية، وسائقى الجرارات، والعاملين فى محطات ادارة الرى، والعاملين الاداريين فى التعاونيات الزراعية وجميع اعضائها !

لا شىء اكثر فخارا وتشريفا من العمل لخير المجتمع والشعب. وبالتالى، اذا اردتم ان تصقلوا لديكم الصفات الشيوعية المطلوبة من الثورى، يجب عليكم ان تدركوا بوضوح، قبل اى شىء آخر، كم هى خطيرة ومشرفة المهمة الملقاة على عاتقكم. وهكذا، يتوجب عليكم جميعا ان تشعروا بالفخر وتتحلوا بحس رفيع من المسؤولية فى عملكم وان تتقدوا دائما بالحماسة الثورية.

وماذا نعنى بالصفات الشيوعية كثوريين؟

اولا: يجب ان يعبر عنها بالنضال المفعم بالتصميم والعزم دفاعا عن سياسات الحزب وتنفيذا لها حتى النهاية.

ان خطط حزبنا وسياساته تحدد المنهج الرامى الى ان نجعل شعبنا كله يعيش فى

رفاهية ونجعل بلادنا بلادا غنية وقوية. ان النضال فى سبيل تنفيذ خطط الحزب وسياساته هو بالضبط النضال الثورى. على الثورى، اذن، ان يعمل بمثابرة وثبات ويكافح باذلا جماع طاقاته من اجل تنفيذ سياسات الحزب. هذه هى الصفة الاولى التى يتطلب توفرها فى الثورى.

ولكن، بالاستماع الى كلماتكم فى هذا الاجتماع، يبدو انكم ما زلتم تفتقرون الى الروح العازمة على تنفيذ سياسات الحزب حتى النهاية. ان الذين بذلوا المساعى الكبيرة لتحقيق مقاصد الحزب قد احرزوا نجاحات كبيرة. اما الذين افتقروا الى تلك الروح فقد اخفقوا فى القيام بعملهم جيدا. سمعنا بالامس عن مدى تصميم الرفيقة جون بيل نيو فى تعاونية كومسونغ الزراعية بقضاء بايتشون على النضال بعزم لدعم فريق تربية الماشية المتلكئ فى تعاونيتها. لقد بذلت جهودا جبارة لتربية مجرد خنزير واحد اضافى، وعملت دون كلل للحصول على العلف الضرورى بشدة. وهكذا حققت نجاحا عظيما. ومن اجل تنفيذ سياسات الحزب، على المرء ان يبدى نشاطا مثلما فعلت هذه الرفيقة.

بدون ارادة قوية وبدون روح نضالية لا تعرف التعب فى تنفيذ سياسات الحزب، لا يمكن احراز اى نجاح فى اى عمل- عمل التحويل الشيوعى للاناس المتخلفين، عمل انتاج ما نعوزه وابتكار اشياء جديدة، عمل اجراء اكتشافات جديدة فى ميدان العلم، الخ. ان العمل بطريقة تتسم بالاهمال واللامبالاة او التخلى عن مهمة قبل اتمامها ينم عن ضعف روح نضالية ثورية. وموقف كهذا لا يمكنه ان يعود بالنجاح فى اى شىء. ان سياسات الحزب يجب ان تنفذ حتى النهاية.

لقد ناضل رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان نضالا بطوليا طوال خمسة عشر عاما، متغلبين على كافة الشدائد والمحن. غير ان البعض غير موقفه بدلا من المضى فى القيام بالثورة حتى النهاية بسبب ضعف ارادتهم الثورية بالرغم من انهم شاركوا فى النضال الثورى فى البداية. واكثر من ذلك، ان البعض، بعد ان ناضل زمنا طويلا، استسلم للعدو مباشرة قبل ان يستسلم الاعداء اليابانيون. وحالهم هذه كحال مريض امره الطبيب بتناول ١٠٠ جرعة من الدواء، فاذا به لا يأخذ جرعة واحدة اخيرة بعدما اخذ ٩٩ جرعة، وتكون النتيجة ان الدواء لا يعطى النتيجة المطلوبة.

هناك اغنية ثورية ايضا تعبر عن الروح النضالية القوية لدى الثوريين بالابيات التالية: "ايها الجبناء، اجفلوا ان شئتم، اننا سنحمى الراية الحمراء ههنا". الذين يلتزمون بخط الثورة وبسياسات الحزب حتى النهاية ويناضلون لتنفيذها متغلبين على جميع الصعاب والعقبات، هؤلاء وحدهم يمكن ان يصبحوا ثوريين. يقال من قديم الزمان: لا شىء يستحيل على القوى الارادة. من باب اولى، لا شىء يستحيل علينا نحن الثوريين الذين يناضلون نضالا واعيا من اجل بناء المجتمع الشيوعى.

ان سياسات حزبنا ممكنة التنفيذ تماما لانها مبنية على تحليل علمى للظروف الواقعية وفقا للماركسية اللينينية. والنجاح فى جميع الاعمال يتوقف على ما اذا كنا نستوعب سياسات الحزب بشكل صحيح وننفذها بمثابرة واصرار ام لا.

ولاجل تنفيذ سياسات الحزب بجدارة، ينبغى اولا وقبل كل شىء فهمها فهما جيدا. فقط بدراسة سياسات الحزب دراسة عميقة، يمكن تكوين فكرة واضحة عن صحتها. وليس الا باستيعاب مقاصد الحزب تماما، يمكنكم ان تثقوا ثقة راسخة بانتصار النضال الثورى وتستنبطوا الطريق الصحيح للنضال.

ان سياسات الحزب توضح السبل والوسائل الماركسية اللينينية للقيام بالثورة فى كوريا. وقد عرض حزبنا سلسلة من المهام لبناء الاشتراكية في ريف بلادنا، وذلك انطلاقا من المبادئ الماركسية اللينينية على نحو صارم. لقد طرح حزبنا مهام الكهربة والرى والمكننة، وقدم مناهج صحيحة حول كيفية تجويد التربة وتطوير تربية البذور وادارة الاقتصاد الريفى الاشتراكى، الخ. وليس الا بدراسة جميع سياسات حزبنا الزراعية هذه دراسة عميقة واستيعابها استيعابا سليما يغدو بالامكان النجاح فى تنفيذ المهام الثورية التى تواجه ميدان الاقتصاد الريفى.

وفى دراسة سياسات الحزب لا يكفى مجرد القاء نظرة عابرة على عناوينها، كما لو ان المرء يلحس قشرة بطيخ، ولا قراءة الفصل الاول من الكتاب فقط مرارا وتكرارا على الطريقة المهجوة فى الحوار المسرحى الهزلى عندنا. اذا درستم سياسات الحزب على نحو يرمى الى مجرد حفظ بضع كلمات او جمل عن ظهر قلب، لا صلة لها بالواقع، فلن تخرجوا منها بشىء. لا يمكنكم بهذه الطريقة ان تحصلوا على فهم

عميق لمقاصد الحزب، ولا ان تجدوا الطريق الصحيح الذى يجب اتباعه. ان الذين لا يملكون معرفة معمقة بسياسات الحزب لن يكونوا عاجزين عن القيام بعملهم على نحو خلاق فحسب، بل سوف ينتابهم التردد عندما يصطدمون بالصعوبات.

عندما كنا نخوض نضال حرب العصابات ضد اليابان من قبل ايضا، كان اولئك الذين لم يكن لديهم فهم عميق للثورة يتملكهم التردد كلما واجهوا صعوبات، وقد وصل بهم الامر فى النهاية الى حد ترك الصفوف الثورية. اما الذين كانت لديهم فكرة واضحة عن الثورة فكانوا يؤمنون ايمانا راسخا بحتمية سقوط الامبريالية اليابانية. كانوا يعتقدون ان الامبريالية اليابانية مآلها الى الزوال حتما ان عاجلا او آجلا، وان احداث هذا السقوط يتوقف على كيفية نضالهم. ولاننا كنا واثقين من ان قضيتنا ليست عادلة وحسب، بل وسوف تنتصر فى النهاية حتما، فقد خضنا غمار النضال بشجاعة متحملين كل المشاق والشدائد. وهكذا خرجنا نحن الذين خضنا بمثابرة النضال علي الطريق الذى اشارت اليه الماركسية اللينينية منتصرين فى النهاية.

يتعين على عاملينا القياديين فى الاقتصاد الريفى ايضا ان يجروا الآن دراسة شاملة لسياسات حزبنا الزراعية التى تمثل التطبيق الخلاق للماركسية اللينينية على الواقع المميز لبلادنا، وان يناضلوا بنشاط لتنفيذها اذا كانوا يريدون بناء الاشتراكية بنجاح فى الريف. وهكذا، فان اهم صفة من صفات الشيوعيين هى ان يعرفوا سياسات الحزب بشكل عميق ويناضلوا بمثابرة واصرار لتنفيذها.

ثانيا، ان الصفات الشيوعية لعاملينا القياديين كثوريين يجب ان تتجلى فى التوجه الى وسط جماهير الشعب والتعمق فى الواقع فى كل الاوقات.

لكى تعرفوا الناس، يجب ان تذهبوا الى وسط الشعب، ولكى تعرفوا الآلات، يجب ان تذهبوا الى حيث توجد الآلات، ولكى تعرفوا التربة، يجب ان تحفروا فى الارض، ولكى تعرفوا عن الجبال، يجب ان تذهبوا اليها.

بالجلوس فقط وراء المكاتب، منفصلين عن الجماهير وعن الواقع، لا يمكنكم ان تروا قوة الجماهير ولا ان تفهموا ماذا يجرى فى الواقع وكيف. وبدون معرفة قوة الجماهير والواقع، لا يمكنكم اجراء اية حسابات او اكتشاف احتياطات كامنة او حتى

تنظيم الجماهير وتعبئتها للاضطلاع بالمهام الثورية. كذلك، لا يمكن العمل المعزول عن الجماهير والواقع ان يتخلى عن النزعة الذاتية. وعليه، فان الذى يتخذ مثل هذا الموقف ازاء عمله لا يمكن ان يكون ثوريا.

علينا ان نذهب دوما الى وسط الجماهير ونجرى مشاورات معها ويجب ان ندرس الواقع دراسة معمقة ونضع جميع حساباتنا بالتفصيل فى موقع العمل. ان اجراء حساب مفصل يعنى وضع خطة عمل ملموسة. كان اجدادنا فى الماضى يستخدمون لفظة "حساب" بمعنى التخطيط. لا يمكنكم النجاح فى جميع اعمالكم الا اذا ذهبتم الى وسط الجماهير واطلعتم عن كثب على الواقع ووضعتم خططا مفصلة للعمل تلائم الظروف الفعلية.

فى ظل الاشتراكية، يجب ان يكون الادب والفن ايضا واقعيين. ان الروايات والمسرحيات والاغانى المبنية على حقائق واقعية مستمدة من مشاطرة حياة الجماهير والتى تقدم صورة فنية جيدة عن سيكولوجيا الجماهير وحياتها الفعلية، انما تنقل انطباعات نابضة بالحياة وتتفق مع مشاعر الجماهير. هذه الاعمال الفنية فقط لها قيمة تربوية. ولكن الموسيقى التى يضعها مؤلف موسيقى لذاته وهو جالس على مكتبه دون ان يرى الواقع، لا يمكن ان تعبر على الاطلاق عن مشاعر الجماهير الحقيقية. لذلك لن تفهم الجماهير ماذا تريد هذه الموسيقى ان تقول، رغم انها قد ترضى المؤلف نفسه.

لم يكن يوجد فى الماضى مؤلفون موسيقيون محترفون فى جيش حرب العصابات المناهض لليابان، كان المقاتلون الشباب يجتمعون ويؤلفون موسيقى بصورة جماعية. ولكن اغانيهم كانت تتفق ومشاعر رجاله وتستثير حماسة الناس لان الجماهير نفسها هى التى لحنت تلك الاغانى وعبرت عن مشاعرها الذاتية بصدق.

واليوم، فان الاعمال الفنية المبنية على دراسة عميقة للواقع بين صفوف الجماهير، تعكس الحياة الواقعية بصدق وتحظى بحب الشعب العميق. وتعتبر مسرحية " فتاة حمراء للتعبئة الفكرية" مثالا على ذلك. فجميع الرفاق الذين يمثلون فيها ذهبوا الى الريف وشاركوا فى اعمال الزراعة وحياة الفلاحين اليومية طوال ما يقرب من نصف عام. وبهذه الطريقة بذلوا جهودا نشيطة ليعكسوا بشكل صحيح صورة الحياة

الريفية فى مسرحيتهم، دارسين جميع جوانب حياة الفلاحين على الحقائق الواقعية، مما ادى الى نجاح هذا العمل. والرفيقان اللذان قاما بدور لى سين جا ورئيس فريق العمل فى المسرحية عاشا مع البطلة والبطل الحقيقيين وتعلما طريقتهما فى التكلم والتصرف. ولهذا استطاعا ان يمثلا بطريقة حية على المسرح دون ادنى تكلف.

وعلى النقيض من ذلك، فان مسرحية "نحن سعداء "التى تصور الرفيقة كيل هواك سيل تعانى من بعض النواقص غير المنسجمة مع الواقع. فى هذه المسرحية ايضا قام اغلبية الممثلين والممثلات بادوارهم جيدا حيث انهم درسوا دراسة عميقة ومفصلة تصرفات العمال فى مواقعهم الفعلية وعملوا سوية معهم. ومع ذلك فان بعض الممثلين لم يتعلموا من الواقع وقاموا فقط بالتفوه بكلمات جوفاء تناقض الحقائق الواقعية. وبالنتيجة، لم تكن المسرحية واقعية رغم ان مادتها كانت فى الاصل جيدة.

وفى العمل ايضا، الشخص الذى يتفوه فقط بكلام اجوف، منفصلا عن الجماهير وعن الواقع، لا يمكنه ان يضطلع بمهمته الثورية.

الامبراطور او الملك فى قديم الزمان، او حاكم المحافظة ورئيس القضاء او غيرهما من كبار الموظفين فى عهد الحكم الامبريالى اليابانى، لم يكونوا يتوجهون الى وسط الجماهير ولم يكونوا بحاجة الى القيام بذلك. انهم لم يكونوا بحاجة الى اخذ آراء الجماهير، بل كانوا دائما يفرضون آراءهم الذاتية الخاصة على الجماهير، ويجبرونها على القيام بكل ما يريدون بصرف النظر عن النتائج بالنسبة للجماهير. لهذا نقول انهم لم يكونوا خداما مخلصين للشعب، بل كانوا بيروقراطيين يصدرون الاوامر.

ان البيروقراطية تتنافى مع الثورة. فالثورة التى نصنعها هى لخير الجماهير وتختلف اختلافا جذريا عن تصرفات البيروقراطيين فى الماضى الذين كانوا يتهورون بجنون تعميهم مصالحهم الشخصية. فقط عندما يواصل المرء العمل الثورى من اجل الجماهير يستطيع ان يحقق آماله الخاصة ايضا. ان المصالح الشخصية تجد اكثر ضماناتها شمولا وحسية فى الثورة من اجل الجماهير فقط. وعليه، فان العمل من اجل الجماهير هو العمل من اجل المرء نفسه ايضا.

وحتى يخدم عملنا الثورى الجماهير حقا، يجب على عاملينا القياديين ان يذهبوا

دائما الى وسط الجماهير ويتشاوروا معها لحل كافة المسائل، شارحين لها كل شىء بوضوح، ومستمدين منها القوة والحكمة. وعليهم فى نفس الوقت ان يكتشفوا حاجات الجماهير ومشاكلها الصعبة ويبادروا الى حلها فورا.

علينا ان نشارك الجماهير دائما الحياة والنضال، ونرتكز على اساس من الواقع، ونتنفس الهواء نفسه معها. وهذا من شأنه وحده ان يمكننا من التماس وتجنيد قوة الجماهير، واكتساب فهم عميق للواقع، ونيل الثقة ايضا من اجل القيام بمهامنا الثورية على الوجه الصحيح. وليس الا عن طريق التوجه الى وسط الجماهير والتقرب الى الواقع يمكننا ان نطلع على جميع المشاكل فى حينها ونحلها بشكل صحيح.

وبالنسبة لوضع سياسة الحزب، علينا الا نقوم بذلك ايضا بطريقة ذاتية بل على اساس من التحليل الصحيح للواقع والدراسة الدقيقة لآراء الجماهير. عندئذ فقط ستكون سياسة الحزب هى سياسة الجماهير نفسها وتظهر حيوية عظيمة. ولعل الاصلاح الزراعى فى بلادنا هو افضل مثل على القوة العظيمة التى تتمتع بها سياسة الحزب عندما تعكس بوضوح حاجات الجماهير والواقع. عندما قمنا بتنفيذ الاصلاح الزراعى عارضه الكثيرون واثار الرجعيون اشاعات كاذبة كثيرة حوله. وعلاوة على ذلك كانت علاقات ملكية الارض معقدة للغاية. فالبعض كانوا يستأجرون أراضى الآخرين ويؤجرون اراضيهم الخاصة. والبعض كانوا يفلحون بانفسهم قسما من اراضيهم ويؤجرون القسم الباقى للآخرين. وهكذا كان من المهم بالنسبة لنا ان نسن قانونا للاصلاح الزراعى يأخذ بعين الاعتبار جميع هذه الاحوال. ولكى نحل هذه المعضلة المعقدة حلا سليما، ذهبنا شخصيا الى القرى الزراعية حيث تحدثنا وتشاورنا مع الفلاحين، مشاركينهم فى حياتهم طوال اكثر من شهر. ولاننا ذهبنا الى وسط الجماهير وتشاورنا معهم، استطعنا ان نضع الحلول الصحيحة لكافة المشاكل، كأن نقرر مثلا انه من الصواب تنظيم هذا النوع من الارض على هذا النحو، وتنظيم ذلك النوع من الارض على ذاك النحو، وتحديد مقدار الارض التى يجب مصادرتها. وبالنتيجة، استطعنا ان نفجر بفعالية الحماس الثورى لجماهير الفلاحين لصالح اجراء الاصلاح الزراعى، وان ننفذ بانتصار اول الاصلاحات الديمقراطية المعقدة والصعبة.

وعندما انشأ الحزب التعاونيات الزراعية، انطلق ايضا من الواقع المميز لريفنا واعتمد بثبات على قوة الجماهير. حين بدأنا بتنظيم تعاونيات زراعية على اساس تجريبي وبصورة تدريجية، ناقشنا الامر باخلاص مع الجماهير وعبأنا قواها. وبهذا النحو استطعنا ايضا ان ننجز بنجاح المهمة الصعبة لحركة التعاون الزراعى فى غضون فترة قصيرة من الوقت.

والشىء نفسه ينطبق على وضع الخطط. فقط بالتوجه الى وسط الجماهير، وبالتشاور معها، وباجراء دراسة مفصلة للواقع، يمكن وضع خطط واقعية وديناميكية وتنفيذها على وجه الروعة.

يجب ان نجعل من التوجه الى وسط الجماهير والتعمق فى الواقع بمثابة قاعدة ثابتة لنا فى جميع اعمالنا. وهذه احدى اهم الصفات الضرورية للذين يعملون بطريقة ثورية.

غير انكم لم تذهبوا الى وسط الجماهير ولم تقتربوا من الواقع، وهذا ما يمثل عيبا كبيرا فى اسلوب عملكم. لقد عهدتم بالعمل كله الى الوحدات الدنيا بطريقة ذاتية دون التوجه الى وسط الجماهير ومعرفة الواقع. وهذه بيروقراطية مطبقة.

ان البيروقراطية والذاتية متلازمتان دائما. والذى يعمل بطريقة ذاتية وبيروقراطية يكون عرضة لارتكاب الاخطاء، والفشل فى عمله امر محتوم، لانه يجهل آراء الجماهير والواقع.

اعلم انكم جميعا تذهبون الآن الى اماكن العمل، لان حزبنا يطلب من جميع العاملين القياديين الدنو من الواقع كما تقتضى طريقة تشونغسانرى. لكنكم وان كنتم تذهبون الى اماكن العمل، فانكم لا تتحدثون مع الجماهير ولا تدرسون واقعها. انكم تنتقلون فقط من مكان الى آخر كمراقب بدون هدف. وهذا ليس بموقف التوجه الى وسط الجماهير والتعمق فى الواقع. واذا فعلتم ذلك، لا يمكنكم ان تلموا بالارض والآلات والناس ولا ان تعبئوا الجماهير وتحلوا المشاكل الناشئة فى مواقع العمل. اذن، مجرد الجولات على اماكن العمل لا تمثل اسداء التوجيه في موقع العمل.

ان التوجه الى وسط الجماهير يعنى، بالمعنى الدقيق، التشاور معها بشأن جميع الاعمال، وتعليمها، والتعلم منها، والارتقاء بالمتخلفين الى مستوى المتقدمين، وتنظيم

وتعبئة قواها كلها لانجاز المهام الثورية. والدنو من الواقع يعنى، بالمعنى الدقيق للكلمة، ان تروا شخصيا، بام اعينكم، جميع وسائل الانتاج مثل الارض والمكائن الزراعية وحيوانات الجر والاسمدة والبذور، وتجروا حسابات ملموسة، وتضعوا مناهج صحيحة تتلاءم مع الظروف الواقعية، وتحلوا مباشرة المسائل المعقدة فى مواقع العمل.

لكنكم تظلون جالسين وراء مكاتبكم، وحتى عندما تخرجون الى مواقع العمل، فانكم تتمشون هنا وهناك فقط دون ان تتحدثوا الى الجماهير او تدرسوا الواقع. واذا فعلتم ذلك، لا يمكنكم وضع خطة سليمة ولا ايجاد السبيل المناسب لدفع عجلة العمل قدما. ان الذى يحبس نفسه داخل مكتبه بدلا من التوجه الى اماكن العمل حيث يتواصل النضال الحقيقى، او الذى يقوم برحلات فقط دون التحدث الى الجماهير المناضلة، هو شخص يفتقر الى الحماس لصنع الثورة ولا يحق له ان يكون عاملا قياديا. حتى عندما تم بناء مصنع جديد، فاننا نتوجه فورا لزيارته، ليس لاننا لا نثق بالعاملين المختصين، بل لاننا لا يمكن ان نفهم اى شىء فهما عميقا الا اذا رأيناه مباشرة باعيننا وتحدثنا مع الجماهير، وعلى هذا الاساس فقط يمكننا ان نصيغ مناهج صحيحة.

ينبغى على العاملين القياديين ان يتوجهوا على الدوام الى وسط الجماهير لاكتشاف قواها وحكمتها، وان يجروا دراسة مفصلة للواقع، ويحسبوا كل شىء بشكل مدقق، ويعرفوا كيفية تعبئة جميع الاحتياطات والامكانيات. عندئذ فقط يمكننا ان نقول انهم اكتسبوا صفات الثورى القادر على دفع العمل الثورى قدما.

ثالثا، ان الصفات الشيوعية للعاملين القياديين كثوريين تتجلى فى حقيقة انهم يقفون دائما على رأس الجماهير فى سائر الاعمال، ويكونون قدوة لها.

اننا نعيش، نعمل وندرس. ويتوجب على العاملين القياديين ان يكونوا دائما مثلا يحتذى للجماهير فى كافة اوجه العمل والدراسة والحياة.

فما لم يضرب الكوادر انفسهم المثل للجميع، لا يمكنهم ان يقدموا مطلبا شديدا على الجماهير. كثيرا ما يندد بعض رؤساء لجان الحزب فى الاقضية بأسلوب عمل مرؤوسيهم، فى حين انهم انفسهم لا يتبعون طريقة تشونغسانرى فى عملهم. وهذه ليست بالطريقة لتربية مرؤوسيهم.

ان تصرف الكوادر يجب ان يكون مثل تصرف الوالدين فى البيت. اذا ما تصرف الاب والام بطريقة نموذجية فى البيت، سوف يتصرف الابناء ايضا تصرفا حسنا اقتداء بمثل والديهم. اما اذا اساء الوالدان التصرف، فان الابناء سوف يحذون حذوهما بطبيعة الحال. وعلى نحو مماثل، المسألة المتعلقة بما اذا كان العاملون فى الهيئات الدنيا يعملون جيدا ام لا، تتوقف بدرجة كبيرة على ما اذا كان العاملون القياديون يضربون الامثلة ام لا.

لذا، من الأهمية القصوى بمكان ان يكون العاملون القياديون قدوة تحتذى وان يضربوا بانفسهم المثل دائما وفى كل الامور. ان اعطاء المثل شخصيا معناه التصرف بطريقة نموذجية.

واعتاد الكوادر فى جيش حرب العصابات المناهض لليابان فى الماضى ان يضربوا المثل شخصيا فى كل شىء. عند مقاتلة العدو، كان القادة يتصدرون الصفوف دائما فى الهجوم ويقفون فى مؤخرة الصفوف عند الانسحاب. فحين تنسحب احدى السرايا كان قائدها يأمر احد قادة الفصائل بان يقود الوحدة فى اتجاه معين، ثم يتخذ هو وموجه السرية السياسى موقعا لهما فى المؤخرة لصد مطاردة العدو. كانت هذه قاعدة حديدية متبعة فى جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

كان القادة فى جيش حرب العصابات المناهض لليابان دائما اول من يواجه الخطر ويأخذ على عاتقه المهام الصعبة. ان العمل الثورى هو، بحد ذاته، عمل شاق وخطر. والصفة النبيلة للثوريين تجد تعبيرها بالضبط فى التضحية بالذات هذه وفى النضال الشجاع على الرغم من الخطر. ان الذين يضربون بانفسهم المثل فى الاضطلاع بالعمل الشاق والخطر هم وحدهم المؤهلون لان يصبحوا قادة ممتازين حائزين على ثقة الجماهير.

وحتى فى التدريب العسكرى ايضا، كان قادة جيش حرب العصابات المناهض لليابان يضربون المثل باطلاق النار اولا، ثم يصوب الجنود بعدهم. وهكذا كان باستطاعة القادة ان يوفروا مثلا يحتذى نظرا لرمايتهم الدقيقة التى اكتسبوها بالعمل بمثابرة اشد من محاربى العصابات.

وفـى التعاونـيات الـزراعية ايـضا، يـتوجب علــى كــوادرنا الاداريــين ان يتصدروا الصفوف فى كافة اوجه العمل. فعند غرس اشتال الارز مثلا، يتعين على رئيس مجلس الادارة ان يكون اول من ينزل الى حقول الارز ليرى ما اذا كانت صالحة للزرع ام لا وان يتولى غرسها بنفسه كذلك. عندئذ فقط ستستجيب الجماهير بسهولة لندائه : " لنخرج جميعا الى غرس اشتال الارز، لقد حان وقته". وفقط حين يعمل الكادر على هذا النحو نستطيع ان نسميه ثوريا مخلصا للشعب وليس بيروقراطيا.

ان بعض العاملين القياديين يحاولون ان يصنعوا الثورة بالكلام فقط من غير ان يضربوا المثل بأنفسهم. عليكم ان تصنعوا الثورة بالافعال الحقيقية وليس بالكلمات. رغم تقدمنا فى السن الآن فاننا نجتهد لكى نضرب المثل شخصيا. ولكن اذا كان الشباب يتخلفون عن الآخرين فكيف يمكنهم ان يصنعوا الثورة؟ يجب ان يتحلى الشباب بروح اقوى حتى يضربوا المثل قبل اى شخص آخر.

يجب على العاملين القياديين ان يأخذوا زمام المبادرة فى اعطاء المثل سواء فى الدراسة او فى تعلم التقنيات. ان بعض الرفاق يحثون فقط مرؤوسيهم على الدراسة بينما هم انفسهم لا يقومون بذلك. وهذا تصرف غير لائق.

على العاملين القياديين ان يكونوا قدوة ايضا فى حياتهم اليومية. فالذين يقودون الجماهير يجب ان يكونوا فى طليعة الآخرين ويضربوا المثل لهم فى الاقتصاد بالمواد، وفى العمل الصحى والثقافى، وفى النضال لتأسيس طريقة سليمة فى الحياة.

بعض الرفاق ينتقدون الآخرين لشربهم الخمر، بينما هم انفسهم يواصلون معاقرة الخمر. اذا كانوا يفعلون ذلك، فان مرؤوسيهم لن يأبهوا لهم. حتى يحق للمرء ان ينتقد الآخرين على فجورهم وكسلهم، يجب ان يحيا هو نفسه حياة سليمة.

عندما نقول ان على العاملين القياديين ان يتصدروا طليعة الجماهير فى العمل لا نعنى بذلك انهم يجب ان يعملوا بالطريقة عينها التى تعمل بها الجماهير. مطلوب من العاملين الاداريين فى التعاونية الزراعية ان يضطلعوا بعمل الادارة والتوجيه على نحو جيد، لا ان يكونوا مجرد اعضاء فى التعاونية. ان عدد وحدات العمل من الايام

التى يجب ان يشتغلها العاملون الاداريون فى التعاونيات الزراعية الزاميا قد حدد فى الوقت الحاضر بمعدل مضبوط.

ولكن بعض العاملين الاداريين فى التعاونيات الزراعية لا يشارك فى العمل الالزامى كما هو مفروض. على العاملين الاداريين الا يقوموا بزيارات لمجرد اسداء التوجيهات بينما يتجنبون حتى العمل الالزامى. يجب عليهم ان يشاركوا فى العمل لكى يضربوا مثلا يحتذى لاعضاء التعاونية ولكى يجربوا شخصيا العمل الثقيل الذى يقوم به الفلاحون ويتعرفوا بانفسهم على مشاقهم ايضا. ومن خلال المشاركة بهذا العمل فقط سوف يشعر العاملون الاداريون بالحاجة الماسة الى تحرير الفلاحين من العمل الثقيل بأسرع ما يمكن، وبالتالى يبذلون جهودا اكثر ايجابية فى سبيل الثورة التكنيكية.

وحين يكون عاملونا القياديون قدوة حسنة فى جميع اوجه العمل والدراسة والحياة على هذا النحو، عندئذ فقط سينالون الثقة العميقة من الجماهير وسيكونون قادرين على تعبئتها لانحاز المهام الثورية بنجاح.

رابعا، يجب ان تتجلى الصفات الشيوعية كثوريين فى الروح النضالية التى لا تقهر، النضال بشجاعة واقدام دون الاستسلام لاية صعوبات الى ان يتحقق النصر الاكيد.

سوف تواجهنا صعوبات فى مجرى عملنا الثورى. واذا سار كل شىء سيرا سلسا من غير عائق فان احدا لن يتشكى من ان الثورة صعبة، وهكذا لن يكون من العسير جدا بناء المجتمع الشيوعى، المثل الاعلى لجميع الناس. ولكن يجب على اولئك الذين يشاركون فى الثورة الا يتصوروا ان اهدافهم يمكن تحقيقها بسهولة الى هذا الحد.

على العاملين القياديين ان يتنبأوا دائما بالصعوبات التى قد تبرز في عملهم، ويجب ان يعدوا انفسهم ايديولوجيا للتغلب على هذه الصعوبات وان يتعلموا كيف يشقون طريقهم بشجاعة الى الامام فى وجه اية عقبات قد تعترضهم. وحين تواجههم عقبات اكبر، ينبغى على العاملين القياديين ان يظهروا شجاعة اشد ويقودوا الجماهير بروح عالية جدا.

عندما يواجهون وضعا صعبا فى المعركة، يلتفت جميع الجنود الى وجه قائدهم فقط. فاذا بدت على هذا الاخير علائم الارتباك في ذلك الظرف بدلا من ايجاد تدابير

لاجتياز الوضع الصعب، فسوف يفقد الجنود شجاعتهم ويتملكهم التردد. ولكن اذا ابدى القائد ثقة راسخة وتصميما حازما على سحق العدو، ولم يظهر ادنى هنة من التردد، فسوف يتحد الجنود بثبات ويحاربون بمزيد من البسالة.

كان التراجع المؤقت ابان حرب التحرير الوطنية تجربة قاتمة بالنسبة لشعبنا. الا ان حزبنا لم يفقد الثقة بالنصر الى ادنى حد فى ذلك الوقت. حتى فى ذلك الوضع الصعب واصل جيشنا وشعبنا النضال الشجاع بغير انقطاع، واثقين بالنصر، ذلك لان الحزب قاد الشعب بدون تردد. وهذا ما مكن جيشنا الشعبي، بالتنسيق مع وحدات متطوعى الشعب الصينى، من شن هجوم معاكس على العدو فى الحال واحراز تقدم مظفر آخر.

ولكن كثيرا من الناس فى بعض المناطق وقعوا ضحية للعدو بسبب العاملين القياديين الذين اربكهم هجوم العدو فاخفقوا فى اتخاذ الاجراءات للتغلب على الصعوبات.

فى ذلك الوقت اخبر حزبنا الشعب بأسره مقدما، بواسطة الراديو، اننا وان كنا نقوم بتراجع مؤقت، فسوف نستعيد زمام الهجوم في قريب. واعطى الحزب ايضا توجيهات مفصلة للكوادر المحليين فيما يتعلق بالتراجع. غير ان بعض العاملين لم يتبعوا توجيهات الحزب واركنوا الى الفرار، وقد قبض عليهم فيما بعد وقتلوا على يد العدو.

عندما نشأ هذا الحدث، كان ينبغى على العاملين القياديين الا يولوا الادبار، بل كان عليهم ان يعبئوا رؤساء الخلايا الحزبية وغيرهم من اعضاء النواة الحزبية وابناء الشعب وينظموا صفوفا قادرة على محاربة العدو. لو انهم شكلوا مجموعات قوام كل منها عشرة اشخاص فى كل منطقة اثناء التراجع والتجأوا الى الجبال، حاملين معهم مالا واحدا او مالين من الارز وقدرا وفأسا لكل منهم، وقاتلوا جنبا الى جنب مع الجيش الشعبي المتراجع، لكان كل شيء قد سار سيرا حسنا بالنسبة لهم. واذا كانوا لا يعرفون كيف يحاربون، فكان من الافضل ان يدعوا القتال جانبا وينتشروا فى ارجاء الجبال بانتظار تقدم الجيش الشعبي من جديد.

لقد خاض الثوريون حرب العصابات لمدة ١٥ او ٢٠ عاما، متنقلين فى مسالك الجبال، لكن هؤلاء لم يتمكنوا من تحمل هذا اللون من الحياة لمدة اربعين يوما فقط،

فعادوا الى منازلهم ليقبض عليهم ويقتلهم الاوغاد اعضاء "فرقة المحافظة على الامن". لقد كانت هذه حوادث تدعو الى الاسف الشديد. صحيح ان الكثير من الرفاق هتفوا: عاش الحزب وعاشت حكومة الجمهورية، لحظة مقتلهم ولم يتخلوا عن مثابرتهم الثورية، الا ان موتهم لم يكن له ما يبرره لا سيما وانه كان فى استطاعتهم البقاء على قيد الحياة. ان سبب موتهم يعود كليا الى فقدان صفات الثورى لدى عاملينا القياديين.

ان طريق ثورتنا قد يكون حافلا بالكثير من الانعطافات والالتواءات. الذين يواصلون النضال الشجاع، لا يتوقفون امام شىء على طريق الثورة المعقدة والشاقة، هولاء وحدهم سينتصرون فى النهاية. اننا لم نذرف الدموع ولم ينتابنا اليأس بسبب الصعوبات ولو مرة واحدة، وان كنا نبكى الرفاق الذين ناضلوا الى جانبنا خلال حرب العصابات الطويلة المناهضة لليابان حين يسقطون فى المعركة. ان المرء الذى يتملكه الارتباك او اليأس ازاء الصعوبات لا يمكنه ان يكون ثوريا. وكلما كان الوضع اكثر صعوبة، كلما وجب ان تكونوا اكثر شجاعة واكثر هدوءا فى رسم خط للنضال.

ان العاملين الاداريين فى التعاونيات الزراعية هم كوادر ممن يضطلعون بمسؤولية هامة فى ريفنا. وانه لمن المهم أهمية فائقة ان تكتسبوا جميعا صفات الثورى لتحدى الصعوبات بغية احداث زيادة مطردة فى الانتاج الزراعى وتدعيم المواقع الثورية فى الريف.

مهما تكن الصعوبات التى قد تبرز، فان على العاملين الاداريين فى تعاونياتنا الزراعية الا يترددوا فى العمل، بل عليهم ان يتخذوا اجراءات لتذليلها من خلال النقاش المخلص مع اعضاء التعاونية. لن تكون هناك صعوبات لا يمكن التغلب عليها اذا ما رسم خط صحيح للنضال، وناضل العاملون الاداريون بشجاعة وقادوا فى طليعة الصفوف اعضاء التعاونية.

خامسا، من المظاهر الهامة للصفات الشيوعية لدى العاملين القياديين كثوريين هو ان يعاينوا عملهم دائما ويلخصوه فى حينه. وحدهم العاملون الذين يراجعون سير عملهم بانتظام بوسعهم ان يكونوا اناسا منضبطين ومنهجيين وان يعملوا دائما بحيوية متجددة.

من واجب القائمين بالثورة ان يراجعوا ويلخصوا عملهم كل يوم. بوسعهم ان

يقوموا بذلك قبل النوم او اثناء تناول الطعام : هل قمت بجميع الاعمال التى يجب ان اقوم بها اليوم؟ ما الذى لم اقم به وكان من الممكن ان اقوم به ولماذا؟ هل ارتكبت خطأ ما فى عمل اليوم؟ هل بدرت منى كلمة غير لائقة فى الحديث؟ هل بالغت فى القيام بعمل ما؟ على هذا النحو يجب ان يراجع المرء عمله كل يوم وكل اسبوع وكل شهر. وهكذا يتعين عليه ان يكتسب الروح المتمثلة فى الجرأة على تصحيح جميع مواطن الضعف التى تتكشف لديه وتطوير مواطن القوة بشكل متواصل.

وهنا النوع من المراجعة يمكن للمرء اجراؤه بنفسه او بصفة جماعية فى اجتماع.

ان هذا الاجتماع الذى نعقده حاليا انما يهدف هو ايضا، فى التحليل الاخير، الى اكتشاف مواطن القوة ومواطن الضعف على نحو صحيح فى عملنا ومزيد من تحسين هذا العمل فى المستقبل. لذلك يجب على العاملين الاداريين فى التعاونيات ان يتبينوا الحسنات والنواقص فى عملهم على نحو صحيح ويناقشوها فى هذا الاجتماع.

الا ان عددا غير قليل من الرفاق لا يعون مواطن القوة ومواطن الضعف فى عملهم لانهم لم يقيموا صفات الثورى المتمثلة فى اجراء مراجعة يومية لعملهم. وهذا يعنى ان العديد من الرفاق لا زالوا يتصفون بحس ضعيف بالمسؤولية تجاه عملهم ويفتقرون الى الحماس الثورى لزيادة تحسينه. علينا ان نكتسب عادة مراجعة عملنا بشكل منتظم وذلك كى نبقى صادقى الولاء للثورة.

هذه هى، بوجه عام، صفات الثورى فى العمل. يجب ان يخالجكم جميعا شعور الفخر والمسؤولية تجاه عملكم، وعليكم ان تبذلوا جهودا صادقة لاكتساب الصفات الشيوعية كثوريين.

٢ ـ حول تحسين توجيه الاقتصاد الريفى

الآن اريد ان اتحدث عن عمل توجيه اقتصادنا الريفي.

وبما انه سبق لى ان اشرت الى المسائل الهامة المطروحة فيما يتعلق بتوجيه

الاقتصاد الريفي في اجتماع آخر، فانني سأتطرق فقط الى بعض المسائل بصورة اجمالية في اجتماعنا اليوم.

ينبغي، قبل كل شيء، رفع مستوى التخطيط في اللجان الشعبية في المحافظات، ولجان ادارة التعاونيات الزراعية في المدن والاقضية، وفي التعاونيات الزراعية.

ما زال التخطيط رديئا في ادارة اقتصادنا الريفي. ان معدل الاستفادة من الارض والآلات منخفض وتنظيم اليد العاملة غير عقلاني في الوقت الحاضر. وهذه العيوب ناجمة في الدرجة الاولى عن التخطيط الرديء. وهذا ما دعانا الى التأكيد على ضرورة رفع مستوى التخطيط في الدورة الكاملة الاخيرة للجنة المركزية للحزب.

والخطة يجب وضعها بما يتوافق مع الواقع. اذا وضعنا خططا على حسب رغباتنا الذاتية متجاهلين الواقع، فان هذه الخطط لن تكون خططا قابلة للتنفيذ. علينا اولا ان نذهب ونتعمق في الواقع ونحرز معرفة ملموسة بالارض والآلات وحيوانات الجر والقوى العاملة وهلم جرا، ثم نجري حسابا مفصلا لجميع الامكانيات، ونرسم الخطة على اساسه.

ان خطة من هذا النوع هي وحدها التي يمكن ان تكون خطة واقعية وقابلة للتنفيذ. انه لموقف سلبي ان تحسبوا فقط حصيلة السنة السابقة قائلين ان هذه هي امكانياتنا الحقيقية. ان واقعنا يتغير باستمرار وقوانا المنتجة تنمو عاما بعد عام. لذلك من الضروري ان تضعوا خططا ايجابية عن طريق حسبان كافة الاحتياطات والامكانيات بصورة تتلاءم مع الواقع المتطور والقوى المنتجة المتطورة. عندئذ فقط ستكون خطتنا ليس واقعية فحسب، بل وقادرة ايضا على ان تلعب دورا فعالا.

والشيء الهام الآخر هو ادارة الارض ادارة جيدة.

ان وسيلة الانتاج الاساسية في الزراعة هي الارض. فالارض شرط لا غنى عنه للمكننة والري على حد سواء. بدونها لن تكون ثمة فائدة من الآلات والمياه مهما كانت وفيرة وغزيرة.

ان ارضنا تشكل رصيدا ثمينا لشعبنا من اجل رزقه، ورثه من اسلافه. ليس لدينا ارض غير ارضنا ذات ٣٠٠٠ ري. فعلينا ان نستفيد من هذه الارض على نحو افضل

عن طريق ادارتها وتحسينها كما يجب. واذا ما احسنا الافادة من ارضنا، يستطيع الشعب الكورى بأسره ان يحيا حياة البحبوحة التى يتمناها.

غير انه لا تزال توجد الكثير من مظاهر اساءة استغلال الارض او تركها سباتا. ففى بعض المناطق تشيد البيوت والمصانع كيفما اتفق على السهول. وحسب المعطيات التى جمعتها الدوائر المختصة، فان قضاء يونآن قد ضيع ٥٧ هكتارا من الارض فى ١٢٢ حالة، وقضاء بايتشون ٧٣ هكتارا فى ٣٤٣ حالة. وفى قضاء اونغزين تم اهدار ما مجموعه ٦٨٠٠ بيونغ من الارض الخصبة بحجة بناء معمل تقشير الارز مطحن الدقيق، ولا زالت هذه الارض متروكة سباتا لا تجرى فيها اية اعمال بناء.

ومن الممارسات الشائعة الآن ايضا ترك حواف الحقول بدون زرع.

انه لامر خطير جدا ان تظل هذه الظاهرة باقية رغم ان حزبنا اطلق منذ زمن بعيد الشعار: " فلا ندع شبرا من الارض سباتا ! ". علينا ان نبادر فورا الى تصحيح هذه المثلبة.

يجب العمل على تجويد الارض بصورة ايجابية، مع القضاء على تبديدها فى الوقت نفسه. ينبغى على لجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية ان تجرى تحليلا لدرجة خصوبة التربة وتركيب كل طبقة من طبقاتها. ويجب ان تكون لدى التعاونيات الزراعية صور جانبية ومقاطع عرضية لكل قطعة من الارض وان تصنع نماذج لطبقات كل قطعة ارض حتى يمكن رؤيتها رؤية مباشرة فى حالتها الطبيعية. كذلك يجب ان يكون لدى التعاونيات الزراعية جدول خاص بتحليل تربة كل قطعة من الارض. اما مشاريع تجويد الارض فيجب ان تنفذ على اساس هذه المعطيات العلمية.

ان تجويد التربة بنجاعة سوف يضع حدا للارض المجدبة. لدينا مثل سائر قديم يقول : ليس هناك من ارض رديئة بالنسبة للفلاح الجيد. وينبغى ان يكون ذلك مبدأ هاما لفلاحينا اليوم. يجب ازالة الرطوبة من الارض المشبعة بها عن طريق حفر مصارف للمياه، وزيادة الرطوبة فى الارض الجافة بواسطة ريها. يجب استعمال الكلس الرخو لتجويد التربة الغنية بالمادة الحمضية، ويجب تخصيب الارض الماحلة باستخدام كميات كبيرة من الاسمدة وفرش تربة جديدة.

وبالاضافة الى ما تقدم، يجب القيام بعمل اعادة تنظيم الحقول على نحو جيد. ان اعادة التنظيم الجيدة للحقول توفر الشروط الملائمة لادخال المكننة وتجعل من الممكن الاستفادة من الارض على نحو اكثرنجاعة. اننا فى الوقت الحاضرلا نزرع قطعا صغيرة من الارض كما كان الحال فى ايام الاقتصاد الفلاحى الفردى. وبما انه قد تم تعاون الاقتصاد الريفى كله، فاننا نستطيع ان نعيد تنظيم وتوسيع قطع الارض كما نشاء، وذلك بازالة الاضلاع غير الضرورية بين حقول الارز وبين الحقول غير الارزية، وبذلك نرفع من معدل الاستفادة من الارض بدرجة كبيرة.

يجب الشروع بعمل استصلاح الارض ايضا فى المناطق التى تملك قوة عاملة وآلات اضافية وغيرها، فى آن واحد مع تجويد التربة واعادة تنظيم الارض. ولكن فى مزرعة ريونغيون وفى بعض المناطق الاخرى لم تستصلح الاراضى رغم ان ذلك ممكن. هذا غير صحيح. عليكم باستصلاح الارض حيثما امكن ذلك، بعد اجراء حساب عينى للحالة المميزة لمحافظتكم وقضائكم وتعاونيتكم الزراعية.

والامر الثانى من حيث الأهمية هو حفظ التربة جيدا. ولكى نحفظ التربة من الضرورى ان نحسن مجارى انهارنا كما يجب. ولانكم لم تفعلوا ذلك، فان كميات هائلة من التربة الثمينة تنجرف بعيدا خلال كل موسم من مواسم الامطار.

يجب اقامة جدران حجرية وسدود وتعديل مصارف المياه على نحو جيد حيثما تقضى الحاجة، وذلك للحيلولة دون فقدان حتى ولو شبر واحد من الارض.

ويجب الاسراع فى الرى للاقتصاد الريفى. اننا قمنا حتى الآن بقدر غير قليل من اعمال الرى للاقتصاد الريفى، ولكن حتى ذلك فانه لا يمثل سوى الجزء الرئيسى من المجموع الكلى. علينا ان نكمل اعمال الرى بدفع عجلة الرى قدما بايجابية اكثر.

والعيب الرئيسى فى اعمال الرى بمحافظة هوانغهاى الجنوبية خلال الفترة الماضية كان البدء بتنفيذ مشاريع اكثر مما ينبغى. ان الذى يبدأ اعمالا ولا يعرف كيف يتمها لا يمكن ان يسمى كادرا مقتدرا. ان الثورى، بطبيعته، لا يوزع نفسه على اعمال كثيرة بل ينظم العمل حسب مقدرته وينهى عملا واحدا على حدة.

عليكم ان تتموا المشاريع اولا بأول مهما يكن العمل الذى تقومون به. ينبغى على

الشيوعيين ان يتبعوا هذه الطريقة عندما يقاتلون العدو وعندما يتصارعون مع الطبيعة.

غير انكم بدأتم، فى العام الماضى وحده، ما يصل الى ١٨٩ مشروعا، دون ان تحسبوا على نحو صحيح قدرتكم الذاتية. وكانت النتيجة ان ١٢٨ مشروعا لا تزال غير منجزة بعد. يقال ان شبكة الرى تغطى فى الوقت الحاضر ١٨٣ الف هكتار من حقول الارز والحقول غير الارزية فى محافظة هوانغهاى الجنوبية ككل، لكن الرقم الحقيقى لا يزيد عن ١٢٢ الف هكتار، هذا لانكم ادخلتم فى الحساب المشاريع غير المنجزة ايضا. يجب ولو من الآن الا تشتتوا قواكم فى محاولة لاتمام المشاريع ال ١٢٨ غير المنجزة فى وقت واحد، بل عليكم بتركيزها على بضعة مشاريع، وبعد اتمامها ان تكملوا انجاز بقية المشاريع واحدا فواحدا.

من المهم جدا ادارة مرافق الرى القائمة على نحو جيد واستخدامها بشكل فعال، كما انه من المهم ايضا بناء مرافق جديدة. ولكن ثمة عيب كبير فى الوقت الحاضر وهو ان مرافق الرى القائمة لا يجرى اصلاحها او تحسينها كما يجب، كما ان السدود المقامة على الانهار غير محمية حماية جيدة. وفى بعض المناطق لا يجرى ترميم مرافق الرى، بل يحدث اقتلاع للحشيش الذى يكسى سدود الانهار ونقله الى مكان آخر وذلك من اجل تغطية الحقول بتربة جديدة على حد قولهم. ان هذه الظاهرة الخطيرة ما كانت لتحدث لو ان العاملين القياديين فى الاقتصاد الريفى انتبهوا قليلا الى ادارة مرافق الرى. يجب عليهم ان يعتنوا عناية عميقة بتحسين وترميم مرافق الرى وبالاستفادة منها على نحو افضل.

وعلاوة على ذلك، يجب ادارة عمل التحكم بالمياه على نحو جيد. فالتحكم بالمياه يحتل مكانا هاما جدا فى تنظيم الانتاج بالنسبة للاقتصاد الريفى. ومع ذلك فانكم تقصرون فى ادارة التحكم بالمياه كما يجب. ففى حين لا تنبت المحاصيل جيدا لقلة المياه فى مكان، نجد المياه تهدر هدرا فى مكان آخر. انه لمن الضرورى اتخاذ اجراءات تامة ضد اهدار المياه، وتنقيب عن مصادر للمياه باستمرار، واقرار مبدأ اعادة استعمال المياه المصرفة اكثر من مرة.

بعد ذلك، يجب الاسراع فى مكننة الاقتصاد الريفى على نحو انشط. وبغية رفع

مستوى مكننة الاقتصاد الريفى يتعين، اولا وقبل كل شيء، زيادة عدد الجرارات وسيارات الشحن. من المتعذر تزويد محافظة هوانغهاى الجنوبية باكثر من ٢٠٠ جرار وسيارة شحن قبل موسم الحراثة هذا العام، لكن يجب تزويدها بالمزيد من الجرارات وسيارات الشحن فى النصف الثانى من السنة لضمان زراعة ناجحة فى العام المقبل.

ان مجرد حيازة عدد كبير من المكائن الزراعية لا جدوى له. المهم هو رفع معدل تشغيلها واستخدامها بنجاعة اكبر. ان معدل تشغيل الجرارات لم يزد عن ٧٣ بالمئة فى محافظة هوانغهاى الجنوبية فى العام الماضى. وهذا يعنى ان ما متوسطه ٢٧٠ جرارا وقفت عاطلة عن العمل كل يوم فى المحافظة، او كأن نقول: ان محطات المكائن الزراعية فى ثلاثة اقضية لم تعمل مدة سنة واحدة.

ينبغى رفع معدل تشغيل الجرارات على نحو جذرى. وتحقيقا لهذا الهدف، من الضرورى توفير ما يكفى من قطع الغيار الاحتياطية لاستعمال ثلاثة اشهر، واقرار نظام صارم لفحص وتصليح الجرارات فى الوقت المناسب، طبقا لقرار اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب. وبالنسبة للاحتياطى من قطع الغيار للجرارات فى محافظة هوانغهاى الجنوبية، ارى انه لم يتم تأمين الا ٢١٣ صنفا من اصل ٣٨٦ صنفا مطلوبا، وان المخزون منها لا يزيد عن ٢٢ الف قطعة، اى ٣٫٨ بالمئة فقط من العدد اللازم وهو ٥٨٢ الف قطعة. على وزارة الزراعة ان تتخذ بسرعة اجراءات لحل هذه المشكلة، وعلى اللجنة الحزبية فى المحافظة ايضا ان تولى هذه المسألة عنايتها.

يتعين على محطات تصليح المكائن الزراعية ان تحسن من شؤون تصليح الجرارات وصيانتها حتى يمكن ضمان اعمال الحراثة فى موعدها. ينبغى ايضا زيادة انتاج مختلف انواع الآلات المقطورة وذلك من اجل زيادة رفع معدل الاستفادة من جراراتنا.

يجب استخدام الآلات لاعمال الغرس وتشحيل الاعشاب الضارة. يجب ان يتم حصاد بعض حقول الارز بمساعدة الآلات، كما ينبغى مكننة اعمال الدرس. رغم انه من المتعذر مكننة اعمال غرس المحاصيل فى كل الحقول غير الارزية هذا العام، انما يتوجب عليكم ان تتخذوا من الآن الاستعدادات للقيام بذلك فى السنة القادمة. فليس الا

برفع مستوى مكننة للاقتصاد الريفى يمكن تحرير كاهل الفلاحين من العمل الثقيل وضمان تطور شامل للانتاج الزراعى عن طريق نقل القوة العاملة التى يتم اطلاقها من خلال المكننة الى تلك الفروع التى لم يتم ادخال المكننة اليها بعد.

وبالاضافة الى المكائن الزراعية العصرية، يجب استخدام المكائن الزراعية التى تجرها الدواب وكافة انواع الادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة على نحو جيد. ان اعمال الزراعة فى بلادنا لا يمكن انجازها بواسطة المكائن الكبيرة وحدها بسبب استخدام الوسائل التكثيفية فى الزراعة، وبسبب كثرة وجود المنحدرات وحقول الارز بوجه خاص. ليس هناك من سبيل آخر سوى استخدام الادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة الحجم فى المناطق الجبلية وذلك الى حين صنع مكائن زراعية ملائمة للمنحدرات الجبلية فى المستقبل. وطالما ان غرس اشتال الارز لم تجر مكننته بعد، وطالما ان زراعة المحاصيل البينية والمختلطة منتشرة، فلا مناص من استخدام آلات التشحيل التى تجرها الدواب وغيرها من الادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة. كذلك ينبغى استخدام العربات التى تجرها الثيران على نطاق واسع لاغراض النقل الى ان تحل مشكلة الوقود بصورة كاملة.

من الخطأ، اذن، التخلى عن عربات الثيران والتقصير فى توفير الادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة بحجة ازدياد عدد الجرارات وسيارات الشحن. يقال ان عربات الثيران لا تشترى فى بعض الاماكن نظرا لتزويدها بالمزيد من الجرارات وسيارات الشحن. ان هذا خطأ فادح. ان كل تعاونية زراعية فى قضاء زايريونغ لا تملك سوى سبع عربات ثيران، فى حين ان لديها ٧٠ ثورا فى المتوسط. وهذا يعنى عربة واحدة فقط مقابل كل عشرة ثيران. ان قرية سوهاى في قضاء اونغزين لديها ٨٨ ثورا، ولكن ليس فيها سوى ٣٣ عربة ثيران و٢٣ سكة. ان كمية الادوات الزراعية التى امنها فريق العمل السادس فى قرية اوبونغ بقضاء كانغريونغ لا تسد سوى ٢٤ بالمائة من حاجته بالنسبة لعربات الثيران و٢٩ بالمئة من مذارى الزبل، و٤١ بالمئة من المدمات.

ويبين الجدول التالى نتيجة استقصاء تم عن الادوات الزراعية الموجودة فى

حوزة فريق العمل الخامس عشر فى قرية سوواون بقضاء بيوكسونغ :

الادوات الزراعية	العدد اللازم	العدد المؤمن	مكسورة	صالحة للاستعمال	ملاحظات
محاريث حقول الارز	٨	٦	٤	٢	
مسالف	٩	٩	٦	٣	
ادوات تشحيل يدوية	٢١	٢١	٣	١٨	
مشاحل يدوية	٢٥	١٩	١٨	١	
مدمات	٤٨	٣٩	٢٣	١٦	
معازق	٢٨	١٦	١٢	٤	
سكك	٢	-	-	-	

هذه الامثلة التى اوردناها عن بعض التعاونيات الزراعية تدل على ان الادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة مهملة للغاية. وهذا خطأ بالغ الخطورة. لقد سبق لنا ان نوهنا وبعبارة مشددة، اثناء التوجيه الذى اسديناه فى قرية تشونغسان عام ١٩٦٠، بالحاجة الى تأمين العدد الكافى من الادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة. ولكن يبدو ان روح تشونغسانرى قد نسيت تماما اليوم بعد انقضاء عامين فقط.

لا يمكننا ان نزرع بدون ادوات زراعية متوسطة وصغيرة. يجب ان تأخذوا بعين الاعتبار على نحو اكثر صوابا الاوضاع الفعلية فى بلادنا. اذا رأيتم انه لا زالت هناك حاجة الى استخدام حيوانات الجر والادوات الزراعية المتوسطة والصغيرة، فعليكم الا تعتمدوا على المكائن الزراعية الكبيرة فقط، بل يجب ان تعنوا بطبيعة الحال بان تكون تلك الادوات المتوسطة والصغيرة جاهزة على نحو جيد.

ان ايجاد مصدر للسماد الطبيعى يعتبر احدى المهام الخطيرة فى ادارة الاقتصاد الريفى. ولكن هذا العمل غير واف بالمرة فى تعاونياتنا الزراعية فى الوقت الحاضر. ان الارض الجيدة والآلات الجيدة وحدها لا تكفي لجنى محاصيل مرتفعة. صحيح انها

ضرورية للزراعة الجيدة، لكن من المهم ايضا ان تكون هناك وفرة فى السماد الذى من شأنه ان يجعل حتى الارض المجدبة تعطى غلة وافرة. لذلك، يجب شن نضال انشط لتأمين مصادر السماد.

ومن الضرورى، قبل كل شىء، بذل مساع نشيطة للتأكد من عدم وجود اية اسرة فلاحية بدون مواش. لذلك يجب ان نشن حملة من اجل ان تربى كل اسرة فلاحية خنزيرين. ان تربية الخنازير لها أهمية كبيرة جدا ليس لانتاج اللحوم فقط وانما لايجاد مصدر للسماد الطبيعى ايضا.

وهذا مما له أهمية كبرى ايضا فى زيادة مدخول الفلاحين. فاذا كان الخنزير الواحد يساوى ١٠٠ واون فى المتوسط، فان خنزيرين يساويان ٢٠٠ واون. وهذا مدخول كبير. اذا كان متر الاقمشة ثمنه ٣ واون، فان مبلغ ال ٢٠٠ واون كاف لشراء اكثر من ٦٠ مترا من الاقمشة.

غير ان الاعمال الرامية الى التأكد من عدم وجود اسرة فلاحية بدون مواش فى محافظة هوانغهاى الجنوبية ليست مرضية فى وقتنا الحاضر. فنسبة الاسر الفلاحية التى لا تملك المواشى تبلغ ٢٤ بالمئة فى مدية هايزو، و٣١ بالمئة فى قضاء بيوكسونغ، و٤١ بالمئة فى قضاء كانغريونغ، و٣٦ بالمئة فى قضاء اونغزين، و٢٢ بالمئة فى قضاء تايتان، و١٨ بالمئة فى قضاء زانغيون، و٤٢ بالمئة فى قضاء وونريول، و٤٦ بالمئة فى قضاء وونتشون، و٤٩ بالمئة فى قضاء آناك، و٤٠ بالمئة فى قضاء بايتشون، و٣٠ بالمئة فى قضاء يونآن، و٤١ بالمئة فى قضاء تشونغدان. طبعا لا يمكن ان نرى هذه النسب المئوية بالذات هى صحيحة تماما. فمن المستحيل التحقق من هذه الارقام مما اذا كانت كل اسرة فلاحية تربى خنزيرا او خنزيرين.

على اى حال، ان وجود عدد كبير من الاسر الفلاحية بدون مواش يعنى انكم لم تبذلوا حتى الآن جهودا جادة لانتاج السماد الطبيعى، وتؤكد تجربتنا ان بالامكان الحصول على ٢٠ طنا من السماد الطبيعى سنويا عن طريق خلط زبل خنزير واحد مع الكلس الرخو او التربة. لذلك بوسع كل اسرة فلاحية ان تنتج ما مقداره ٤٠ طنا من الاسمدة المعدنية العضوية اذا ما ربت خنزيرين طوال عام بكامله. وهذا مقدار كبير.

يجب التعريف بهذه الحقيقة على نطاق واسع وسط فلاحينا وتعميم تلك التجارب الممتازة. يجب ان نعنى بالتأكد من عدم وجود اسرة فلاحية واحدة بدون مواش فى المستقبل القريب.

وبغية تأمين مصدر للسماد الطبيعى فى السهول، ينبغى علاوة على ذلك تعفين الخث لاستعماله كسماد حتى وان كان من المهم ايضا استعماله كوقود. لا يجب استعمال القش لاغراض اخرى، بل يجب تركه يتعفن ونثره فوق حقول الارز. ومن اجل استعمال مزيد من القش كسماد، ينبغى صنع اقل كمية ممكنة من غرائر القش، وبناء المزيد من البيوت المسقوفة بالقرميد حتى يمكن عدم استعمال القش للسقوف. كذلك ينبغى حل مشكلة الوقود للحؤول دون استعمال القش كوقود. ومن اجل ذلك، يستحسن انشاء محطات لحطب الوقود والفحم ومحطات لاستخراج الخث والفحم الحجرى في المناطق المحلية. ينبغى العمل على زيادة تطوير استخراج الخث، وعلى الدولة ان تقوم بتزويد المناطق البعيدة عن الجبال بحطب الوقود والفحم الحجرى.

ولانتاج مقادير وافرة من السماد الطبيعى يجب جز العشب بكميات كبيرة. ولهذا ينبغى شن حملة نشيطة لجز العشب فى فصل الصيف ولا سما فى المناطق الجبلية. لقد استطعنا ان نستعمل كميات كبيرة من السماد الطبيعى فى محافظة بيونغآن الجنوبية فى العام المنصرم لانه تم جز مقدار وافر من العشب فى الصيف. اما انتم فانكم لا تفعلون شيئا بالعشب حين يكون العشب طويلا وكثيفا فى الصيف، ثم تنتظرون الشتاء حتى يحل لكى تباشروا بجز العشب. لذا من الطبيعى جدا الا تسير الامور حسنا معكم.

اعتقد ان علينا ان نتوقف عن جمع الطمى وتربة الدبال فترة معينة. لقد استنفدت مصادرهما نتيجة لكشط قيعان الانهار طوال ثلاث سنوات. ومن المستحسن امهالهما بعض الوقت كى يتآكلا ثم نبدأ بجمعهما ثانية.

يتعين على المحافظة والاقضية ان يكون لديها دائما فهم صحيح لحالة انتاج السماد الطبيعى واشراف على هذا القطاع. يجب توجيه النقد الى رؤساء مجالس الادارة الذين يهملون امر جز العشب، كما يجب بذل جهود ايجابية لتعميم امثلة اعضاء التعاونيات الذين ابدوا حماسا فى انتاج السماد الطبيعى.

لقد انتقدنا في العام الماضي المسؤولين فى محافظة بيونغآن الجنوبية بسبب عملهم الردىء على صعيد جز العشب. فكان ان حسنوا عملهم بعد النقد. وكما اقول دائما، ان النقد اشبه بحمل شخص على غسل وجهه. فحين يمتنع طفل عن غسل وجهه، يجب على ابويه ان يقوما بذلك حتى وان كان يكرهه.

عندما حملنا المسؤولين فى محافظة بيونغآن الجنوبية على غسل وجوههم السنة الماضية، ظننا ان العاملين فى محافظة هوانغهاى الجنوبية سوف يتشجعون فيغسلون وجوههم، لكنهم لم يفعلوا. وبالنتيجة لم يحصل اى تحسن فى محافظة هوانغهاى الجنوبية بينما سارت الامور حسنا فى محافظة بيونغآن الجنوبية. اننا نسدى اليكم النصيحة مقدما هذا العام، لذا عليكم تلقائيا ان تدفعوا قدما عمل جز العشب على نحو نشيط.

ان انتاج السماد الطبيعى سوف ينجح ايضا اذا ما عملتم بمثابرة مثل الرفيقتين جون بيل نيو ولى سين جا. يمكن ان يكون هناك نشطاء مثلهما فى كل تعاونية زراعية. ليس ثمة من سبب يحول دون وجود امثالهما بين مئات وآلاف اعضاء التعاونية. واذا ما عمل الكوادر الاداريون جيدا مع الناس فسوف يكون بامكانهم ان يستكشفوا هؤلاء الرفاق. وعندما يجرى تعميم الامثلة التى صنعها هؤلاء النشطاء، فان زيادات كبرى ستطرأ حتما على انتاج السماد الطبيعى ايضا.

والى جانب انتاج السماد الطبيعى بكميات كبيرة يجب فى نفس الوقت استعمال الاسمدة الكيماوية بشكل اكثر فعالية. تحتل بلادنا فى الوقت الحاضر منزلة عالية جدا بين البلدان الاشتراكية من حيث كمية الاسمدة الكيماوية المستعملة فيها. ولكن مع اننا نستعمل كمية كبيرة من الاسمدة الكيماوية فان النتيجة التى نحصل عليها ليست مرتفعة بمقدار النتائج التى تحصل عليها البلدان الاخرى. اما وقد تم تنظيم لجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية، فانه يتعين اجراء تحاليل التربة واسداء التوجيه التكنيكى على نحو جيد بغية الاستفادة بنجاعة من الاسمدة الكيماوية.

والى هذا من الضرورى تشديد مراقبتنا على استهلاك الطاقة الكهربائية فى الريف.

حتى الآن لم يشدد التشديد الكافى على مسألة الاقتصاد بالطاقة الكهربائية فى حقل الزراعة، مع ان هذه المسألة هى الآن موضع مناقشة جادة فى مجال الصناعة. ان

العديد من التعاونيات الزراعية ما زالت تستخدم مضخات ذات قوة ٢٠ حصانا فى حين ان مضخات ذات قوة ١٠ احصنة تفى بالغرض. وبالرغم من انه يجرى هنا اهدار ما يساوى ١٠ احصنة من الطاقة الكهربائية الا ان احدا لا يشعر بالاسف على ذلك. والسبب على الارجح هو انه لا يوجد شخص مسؤول عن ادارة ومراقبة استهلاك الطاقة الكهربائية فى الريف.

انكم تلحون الآن بطلب المزيد من كابلات التوتر العالى بينما انتم تبددون فى الوقت نفسه الكثير من الطاقة الكهربائية. ان تمديد كابلات التوتر العالى امر ضرورى فعلا للاسراع فى عملية الكهربة على نطاق واسع فى المستقبل. لكن ذلك ليس ضروريا فى الظروف الحاضرة. علينا ان نشن حملة نشيطة للاستفادة بشكل فعال من المحولات والمحركات الكهربائية الموجودة وللاقتصاد بالطاقة الكهربائية. على لجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية ان تجرى فحصا عاما لاوجه استعمال الطاقة فى مرافق الرى، ولتشغيل المكائن الزراعية بما فيها الدراسات، وان تشدد الرقابة على انفاق الطاقة الكهربائية.

ينبغى اطلاق حملة جماعية لتوليد الطاقة الكهربائية محليا عن طريق تركيب مولدات كهربائية صغيرة اينما وجدت مياه جارية، وذلك وفقا للقرار الذى اتخذته الدورة الكاملة للجنة المركزية للحزب فى شهر كانون الاول من العام الماضى.

واستطرادا، ينبغى لنا تقوية عمل تحسين البذور ايضا.

ان لتحسين البذور أهمية كبرى فى زيادة محصول الحبوب فى كل هكتار. كذلك سمعت خلال زيارتى الحالية لمحافظة هوانغهاى الجنوبية ان البذور المحسنة تزيد الانتاج فى كل هكتار زيادة ملحوظة. ولا شك ان بالامكان زيادة الانتاج من الحبوب بنسبة كبيرة بواسطة تحسين البذور وتحسين زرع اشتال الارز فى الاحواض المغطاة فقط. وتعزيزا لعمل تحسين البذور من الضرورى اختيار اماكن ملائمة له واجراء عمل تربية البذور على الوجه السليم.

من جهة اخرى، ان الادارة السليمة للايدى العاملة تتسم بأهمية فائقة فى تشغيل الاقتصاد الريفى. فادارة الايدى العاملة هى احدى المهام الخطيرة التى تقع على عاتق

لجنة ادارة التعاونيات الزراعية فى القضاء. يتعين على التعاونيات الزراعية، قبل كل شىء، ان تنظم وتستخدم الايدى العاملة لكل فريق عمل بطريقة عقلانية. وعلى كل فريق عمل ان يعى وعيا صحيحا اهداف العمل ويوزع قوته العاملة طبقا لذلك. وفى توزيع الايدى العاملة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار قوة الاشخاص البدنية وجنسهم ومهارتهم، الخ. يجب الا يعهد باعمال الرجال الى النساء والعكس بالعكس. فى كثير من الاحيان يتسكع رجال حاملين دفاتر ملحوظات تحت ابطهم بحجة انهم نوع من "الرئيس"، فى حين يعهد بالاعمال الصعبة الى النساء. يجب شن نضال حازم ضد هذا النوع من الممارسة.

ينبغى فى الوقت نفسه مواصلة النضال ضد ممارسة التعاونيات الزراعية المتمثلة فى تشتيت قوتها العاملة بدلا من تركيز قوتها على الزراعة. فطبقا للتقارير، لا زالت بعض التعاونيات الزراعية تخصص ما بين ٧٠ و٨٠ شغيلا لفريق تربية الماشية فيها، وبمثل هذا المعدل لا يمكن الحصول على نتائج طيبة فى الزراعة. اليكم ما حصل فى وقت سابق. كنت مارا فى قضاء تشونغدان حينما كانت اعمال غرس اشتال الارز فى ذروتها، فوجدت نقصا خطيرا فى الايدى العاملة حتى ان اناسا كانوا يجهلون انفسهم بالعمل من جهة، بينما كان زهاء ٢٧ شخصا منهمكين فى صنع القرميد من جهة ثانية. انكم تشكون دائما للمركز عن وجود نقص فى الايدى العاملة، فى حين نجدكم لا تزالون تسيئون استخدام القوة العاملة على هذا النحو. وبما ان الزراعة عمل موسمى لا يمكن تأجيله، لذلك ينبغى شن نضال اكثر حزما ضد الظاهرة المتمثلة فى تشتيت القوة العاملة.

يجب ان يحظر على العاملين الاداريين نقل الايدى العاملة الريفية على هواهم. لا يسمح لاحد، كما هو الحال بالنسبة للقوة العاملة التابعة للدولة، بان ينقل كما يشاء القوة العاملة للتعاونيات الزراعية بعد ان يتم توزيعها. لا يحق لرئيس مجلس ادارة التعاونية الزراعية ان ينقل الايدى العاملة فى فرق العمل كما يشاء. لان فريق العمل لا يمكنه ان يؤدى المهمة الموكولة اليه اذا ما قسمت قوته العاملة وجرى تحويلها الى عمل آخر. لذلك يتعين على التعاونيات ان توزع الايدى العاملة فيها على فرق العمل بعد فحص

دقيق. وما ان يتم توزيعها يجب الا تنقل الى وظائف اخرى.

يجب الا تعبأ القوة العاملة فى التعاونيات الزراعية لاغراض البناء او لأى عمل آخر. سوف يمكن مواصلة بناء المساكن فى الريف بواسطة القوة العاملة التابعة لهيئة البناء الريفى فى المستقبل. وبالتالى يجب الا تستخدم القوة العاملة لفريق العمل لمهام غير زراعية. على قسم العمل فى لجنة ادارة التعاونيات الزراعية فى القضاء ان يتولى زمام هذا الشأن ويشدد اشرافه عليه.

والشيء الهام الآخر فى ادارة الايدى العاملة هو اقامة نظام ادارى صارم للعمل فى التعاونيات الزراعية. ينبغى قبل كل شىء اجراء تحديد لمعايير العمل حسب الاصول، وعندئذ فقط يمكن مراعاة المبدأ الاشتراكى فى التوزيع مراعاة دقيقة. على كل تعاونية زراعية ان تحدد معايير العمل تحديدا صحيحا وتقيم نظاما صارما فى تطبيق هذه المعايير.

وبالاضافة الى ذلك ينبغى التقيد بالمبادئ الديمقراطية للادارة على نحو تام في التعاونيات الزراعية. يتوجب على مجلس ادارة التعاونية الزراعية ان يعلم اعضاء التعاونية بكل القضايا ويتناقش مع الجماهير. يجب اعلام جميع اعضاء التعاونية بالانفاق الشهرى من الاموال والبذور، ويجب معالجة كافة المشاكل التى تنشأ فى ادارة التعاونية وفقا للمبادئ الديمقراطية للادارة. ينبغى على لجان ادارة التعاونيات الزراعية في الاقضية ان تمارس اشرافا على كل تعاونية زراعية حتى تلتزم بهذه المبادئ التزاما تاما.

يجب على مجلس ادارة التعاونية الزراعية الا يبقى فى حوزته اية حبوب، باستثناء البذور والحبوب العلفية. يجب الا يتصرف حتى بغرام واحد من الارز ساعة يشاء. ان رئيس مجلس الادارة مفوض بتوجيه الزراعة، ولكنه لا يملك حق التصرف بالارز على هواه. ان الاجتماع العام لاعضاء التعاونية هو وحده الذى يملك حق التصرف بالارز.

ان الفلاحين اليوم ينتجون الحبوب ويدخرون ما يحتاجونه للمؤونة، وهم مستعدون لبيع كل ما يتبقى للدولة. ولكن هناك حالات كثيرة يقوم فيها العاملون

الاداريون بالتدخل والتصرف بالحبوب على هواهم دون تسليمه للدولة او توزيعه على اعضاء التعاونيات. يجب علينا ان نشن نضالا حازما ضد هذه التصرفات، وعلى اعضاء التعاونيات ان يدخروا كفايتهم من الحبوب للغذاء ويبيعوا الباقى للدولة.

يجب وضع حد فى التعاونيات الزراعية للممارسة المتمثلة فى عدم تسليم الحبوب للدولة بحجة انها بذور والتصرف بها بصورة غير مشروعة. يبدو انه من المستحسن اقامة نظام في المستقبل تقوم بموجبه الدولة بانتقاء البذور الجيدة وتعقيمها وخزنها ثم توزعها بعد ذلك. على منظمات الحزب والعاملين القياديين فى ميدان الاقتصاد الريفى ان يمارسوا اشرافا صارما على مجالس ادارة التعاونيات الزراعية لمنعها من التصرف بالحبوب بحرية.

يتعين على اللجان الشعبية فى المحافظات ولجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية ان توجه كل جهودها نحو الشؤون الزراعية. وبما ان لجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية تباشر عملها من الصفر، فانه من الضرورى لها ان تتبع اسلوب العمل القائم على الخروج واعطاء التوجيهات فى مواقع العمل منذ البداية. ولان الزراعة عملية تكنيكية كذلك، يتعين على لجان ادارة التعاونيات الزراعية فى الاقضية ان تقدم التوجيه التكنيكى للعمل الزراعى فى التعاونيات وتوفر التوجيه المسؤول لجميع عمليات الانتاج.

ان المهمة العاجلة التى تواجه العاملين فى ميدان الاقتصاد الريفى الآن هى تركيز كل قوى التعاونيات على الاعمال التحضيرية للزراعة، كفرش تربة جديدة فوق الحقول، ونقل السماد الطبيعى، وانتقاء البذور، وتحضير مشاتل الارز وتصليح الجرارات والمكائن الزراعية. ينبغى فى الوقت نفسه تعبئة كل القوى المتاحة فى المحافظة للمعاونة فى الاعمال الزراعية. وفى الصيف ينبغى تعبئة الموظفين فى المحافظة والعاملين فى ميدان الصناعات المحلية ايضا من اجل العمل الزراعى.

ان منظمات الحزب والعاملين القياديين فى ميدان الاقتصاد الريفى فى محافظة هوانغهاى الجنوبية، مدعوون الى توطيد النجاحات التى احرزوها وشد ازر التعاونيات الزراعية المتخلفة، رافعين بذلك كل التعاونيات الى مستوى التعاونيات المتقدمة

باسرع ما يمكن. وهكذا يجب تحقيق النصر فى الحركة الهادفة الى احداث " اقضية ١٠٠ الف طن"، "اقضية ٧٠ الف طن" و" اقضية ٥٠ الف طن " و" اقضية ٣٠ الف طن" فى انتاج الحبوب.

ان قضاء يونآن يناضل منذ ثلاث سنوات ليحرز شرف لقب " قضاء ١٠٠ الف طن"، وعليه ان يحقق هذا الهدف من كل بد فى العام الجارى. كذلك يتعين على قضاء بايتشون ان يناضل مهمة ونشاط لينال شرق لقب " قضاء ١٠٠ الف طن " هذا العام.

ايها الرفاق، ان جميع الفلاحين تقريبا فى محافظة هوانغهاى الجنوبية يأكلون الارز حاليا. ولكن العمال والموظفين ما زالوا يتناولون الارز والذرة مناصفة فى وجباتهم. اننا ننوى التأكد من ان فى وسع الشعب كله العيش على الارز فى غضون السنوات القليلة القادمة. لذلك يتوجب علينا ان نضاعف المحصول فى كل هكتار من حقول الارز القائمة وان نزرع ايضا المزيد من الحقول الاخرى بالارز للعام القادم عن طريق تأمين كمية كافية من البذور هذا العام. وعندما ننتج مزيدا من الارز بحيث يعيش الجميع عليه، عندئذ فقط يمكننا ان نقول ان مستوانا المعيشى مستوى عال.

اود فى الختام ان اعرب عن ثقتى بأن جميع اعضاء الحزب واعضاء التعاونيات واعضاء اتحاد الشباب الديمقراطى، وسائقى الجرارات والتكنيكيين في الريف وجميع العاملين الاداريين فى التعاونيات الزراعية فى المحافظة، سوف يؤدون بنجاح المهام الملقاة على ميدان الاقتصاد الريفى في محافظة هوانغهاى الجنوبية هذا العام، ويساهمون مساهمة كبيرة فى تطوير الاقتصاد الريفى فى بلادنا وتحسين مستوى معيشة الشعب، بالنضال نضالا متفانيا في سبيل تنفيذ سياسة حزبنا الزراعية.

حول زيادة توطيد وتطوير لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية

خطاب القى فى الاجتماع الاستشارى للعاملين الحزبيين والعاملين الزراعيين فى محافظة بيونغآن الجنوبية

١٣ تشرين الثانى ١٩٦٢

لقد استمعنا فى هذا الاجتماع الى التقرير عن عمل لجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء سوكتشون واصغينا الى خطابات القاها العديد من الرفاق.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء سوكتشون قد اثبتت بجلاء من خلال تجاربهم طوال عام من العمل، ان تنظيم لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية جاء فى الوقت المناسب، وان اللجان تقدم افضليات كبيرة بوصفها نظاما لادارة الاقتصاد الريفى الاشتراكى.

الافضلية الاولى التى تقدمها لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية هى ان هذه اللجان تعطى التوجيه للاقتصاد الريفى بالاسلوب الصناعى فى الادارة.

كانت اللجان الشعبية، فى الماضى، تستخدم بالدرجة الاولى الاساليب الادارية فى توجيه الاقتصاد الريفى. وقد كان ذلك امرا ممكنا فى زمن الاقتصاد الزراعى الفردى.

لكن الاقتصاد الريفى الاشتراكى المعون لا يمكن توجيهه بواسطة الاساليب الادارية. اضف الى ذلك انه لما كانت المزارع التعاونية قد توسعت وتحولت الى مزارع اشتراكية كبيرة الحجم تضم كل منها فى المتوسط اكثر من ٣٠٠ اسرة واكثر من ٥٠٠

هكتار من الارض الزراعية، وبالنظر لاحراز تقدم سريع فى التقنيات الزراعية، فقد اضحى من غير الممكن على الاطلاق توجيه الاقتصاد الريفى توجيها فعالا بالاساليب الادارية ذاتها التى كانت تستخدم في الماضى. ان الاقتصاد الريفى الاشتراكى الكبير الحجم والمجهز بالتكنولوجيا العصرية لا بد من توجيهه بالاساليب الصناعية.

في البلدان الرأسمالية ايضا، تجرى ادارة كافة المزارع الكبيرة التى تستخدم المكائن بالاسلوب الصناعى. وهذا يبين انه حتى وان كان الاقتصاد الرأسمالى والاقتصاد الاشتراكى شكلين اقتصاديين مختلفين اختلافا جوهريا، فان الاقتصاد الريفى الكبير الحجم، المتقدم تكنيكيا، ايا كان نوعه، لا يمكن ادارته الا بالاسلوب الصناعى.

ما هو الاسلوب الصناعى في الادارة؟ انه يتألف من الاشراف المباشر على كافة نشاطات المشروع وتنظيمها وتوجيهها بصورة مدققة، ابتداء من التخطيط وتنظيم الانتاج، وتطوير التقنيات، وتزويد المواد وتوزيع القوى العاملة وتنظيمها، وحتى النشاط المالى للمؤسسة.

ان الاساس في التوجيه بالاسلوب الصناعى في الادارة هو التوجيه التكنيكى للانتاج.

فالانتاج الزراعى، شأنه شأن الانتاج الصناعى، يمثل عملية تكنيكية. عندما تتم اعمال الزراعة بالايدى من غير آلات، فان التكنولوجيا لا تلعب دورا كبيرا فى الزراعة. ولكن بقدر ما يندفع التحويل التكنيكى للاقتصاد الريفى قدما، يتضح بجلاء متزايد انه لا بد للانتاج الزراعى ايضا من ان يمر بعمليات تكنيكية.

لم تتم الآن اقامة نظام متطور للرى فى ريف بلادنا فقط، بل تعمل فيه اعداد هائلة من الجرارات وغيرها من المكائن الزراعية ايضا كما يجرى ادخال الكيمأة بصورة تدريجية. ان توجيه اقتصاد ريفى كهذا سيكون مستحيلا تماما بدون الاسلوب الصناعى فى الادارة والتوجيه التكنيكى.

والتوجيه التكنيكى للانتاج الزراعى يقتضى اجراءات لضمان توزيع عادل للمكائن والمعدات، وتصليح المعدات وتحسينها فى الوقت المناسب، ورفع المستوى التكنيكى ومستوى المهارة لدى المنتجين، وتأمين الاستفادة العقلانية من كافة المكائن والمعدات. وعلاوة على ذلك، فيجب القيام بتعميم الرى باستمرار وادارة واستثمار

مرافق الرى على نحو جيد. فالتحكم بالمياه، على سبيل المثال، ليس بالامر السهل على الاطلاق. يجب فحص معدات الضخ واصلاحها بين حين وآخر، اما عمليات الاسقاء والصرف فيجب ان تتم على نحو مخطط. ان التحكم بالمياه هو عملية تكنيكية ايضا. وبالاضافة الى ذلك ينبغى ادخال الكهربة والكيمأة، وتطوير جميع التقنيات الزراعية المتعلقة باعادة تنظيم الحقول وتجويد التربة وتربية البذور تطويرا سريعا.

اننا الآن فى وضع لا يمكننا معه الفلاحة جيدا ولا توجيه الزراعة بدون المعرفة التكنولوجية.

وتواجهنا، بالاضافة الى ذلك، المهمة الخطيرة المتمثلة في الاسراع بتطوير القوى المنتجة الزراعية عن طريق سرعة دفع عجلة الثورة التكنيكية قدما فى الريف. وبدون المعرفة التكنولوجية لا يمكننا توجيه الثورة التكنيكية ولا دفع عجلتها قدما بنشاط.

ونظرا لتوسيع المزارع التعاونية وتحسين معداتها التكنيكية بسرعة، ونظرا لمجىء الثورة التكنيكية فى المقدمة كمهمة راهنة عاجلة فى الريف، فقد اقتضت الضرورة على نحو حازم الغاء النظام الادارى السابق لادارة الاقتصاد الريفى واقامة نظام جديد للادارة قائم على الاسلوب الصناعى.

المسألة المطروحة هنا تتعلق بحجم الوحدة الذى يجب اتخاذه لتوجيه الاقتصاد الريفى باستخدام الاسلوب الصناعى فى الادارة.

ان المزرعة التعاونية صغيرة اكثر مما ينبغى. فهى لا تملك عددا كافيا من الكوادر الاداريين والتكنيكيين ولا تملك ايضا اساسا اقتصاديا لتحقيق المكننة الشاملة للاقتصاد الريفى. اما المحافظة فهى، بالعكس، اكثر مما ينبغى.

لذلك اخترنا القضاء بمثابة الوحدة الاساسية. فالقضاء يملك عددا غير قليل من الكوادر التكنيكيين والاداريين وتوجد فيه تقريبا جميع مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى، كمحطات المكائن الزراعية، ومعامل تصليح المكائن الزراعية، ومحطات ادارة الرى، الخ، وبالاضافة الى ذلك يملك كل قضاء من الاقضية حوالى ١٠ آلاف هكتار من الارض الزراعية. يعتبر القضاء، اذن، وحدة مناسبة لتوجيه الزراعة بالاسلوب الصناعى فى الادارة، كما انه وحدة

ملائمة بالنسبة للاستخدام الشامل لجميع المعدات التكنيكية.

لقد حققت لجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء سوكتشون نجاحات عظيمة فى مضمار الانتاج الزراعى من خلال توجيهها المزارع التعاونية داخل القضاء باستخدام الاسلوب الصناعى فى الادارة. لقد برهنت تجربتنا انه انطلاقا من ظروف بلادنا الفعلية يعتبر القضاء الوحدة الاكثر عقلانية التى يجب اعتمادها فى اسداء التوجيه للمزارع التعاونية بالاسلوب الصناعى فى الادارة.

الافضلية الاخرى التى توفرها لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء هى مضافرتها العضوية بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية وتعزيزها للتوجيه والعون من جانب الدولة الى الاقتصاد التعاونى.

فى الماضى كانت محطة تأجير الجرارات هى الوصلة الرئيسية التى تربط ما بين الاقتصاد التعاونى واقتصاد الدولة لكل الشعب فى العديد من البلدان الاشتراكية. فمن خلال محطات تأجير الجرارات بالذات، كانت الدولة تيسر العون التكنيكى للاقتصاد التعاونى وتدفع بالثورة التكنيكية الى الامام فى الريف. ولكن بالرغم من ان محطات تأجير الجرارات كانت توفر العون التكنيكى للفلاحين، الا انها لم تكن تستطيع قيادة النشاطات الانتاجية للاقتصاد التعاونى مباشرة وبصورة شاملة.

ان الثورة التكنيكية الريفية فى بلادنا لا يمكن ان تتحقق بنجاح بدون الاستخدام الشامل لجميع المعدات التكنيكية العائدة للدولة واللازمة فى الاقتصاد الريفى مقرونة بالدعم القوى من جانب الدولة. لذلك اتبعنا منهجا يقوم على التوسيع والتعزيز المطردين لمحطات المكائن الزراعية ومحطات ادارة الرى وغيرها من المؤسسات العائدة للدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى بصفة مباشرة، وعلى دفع عجلة الثورة التكنيكية قدما فى الريف بالاعتماد على هذه المؤسسات كاساس لها.

الا ان اللجان الشعبية فى الاقضية التى كانت تتولى توجيه الاقتصاد الريفى بصورة مباشرة لم تكن قادرة على اسداء التوجيه التكنيكى اليه نظرا لافتقارها الى الوسائل المادية والتكنيكية اللازمة لمساعدة المزارع التعاونية. وعلاوة على ذلك لم تكن هناك هيئة فى القضاء تمارس اشرافا موحدا على مؤسسات الدولة التى تخدم

الاقتصاد الريفى، لذا فان هذه المؤسسات لم تخدم بفعالية تنمية الاقتصاد الريفى.

لقد انشأنا لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية وجعلناها مسؤولة عن توجيه المزارع التعاونية بالاسلوب الصناعى فى الادارة، وذلك على اساس الاشراف الموحد على جميع المؤسسات - محطات المكائن الزراعية، مصانع الادوات الزراعية، محطات ادارة الرى، مراكز مكافحة الامراض الوبائية الحيوانية، الخ- وعلى المعدات التكنيكية والقوى التكنيكية التى تملكها الدولة فى حقل الاقتصاد الريفى. وبهذه الطريقة جمعت ملكية الدولة جمعا عضويا بالملكية التعاونية وتعزز العون التكنيكى والاقتصادى من جانب الدولة الى الاقتصاد التعاونى على نحو حاسم.

وهذا ما مكن جماعات التكنيكيين التى اوفدتها الدولة والمعدات التكنيكية العائدة للدولة من ان تخدم المزارع التعاونية على نحو افضل، وقد خلق ذلك ايضا الشروط الملائمة لاستكمال واعداد المعدات التكنيكية بصورة مستمرة ومكننا من دفع عجلة الثورة التكنيكية فى الريف بقوة اكبر.

من المتفق عليه بشكل عام ان زراعة الارز تجعل مكننة الزراعة بالغة الصعوبة فى بلادنا، لكن اقامة لجان الادارة قد اتاحت للمزارع التعاونية والقوى التكنيكية ومحطات المكائن الزراعية التابعة للدولة ان تعمل ناشطة نحو ايجاد حل لهذه المعضلة عن طريق المحافظة على صلة عضوية بينها، وبالنتيجة تم ايجاد منهج واضح لمكننة انتاجنا الزراعى.

ان تكوين لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية قد دعم الاقتصاد التعاونى ليس فقط ماديا وتكنيكيا، بل تنظيميا واقتصاديا ايضا.

ان الاقتصاد التعاونى هو، بالطبع، اقتصاد اشتراكى مجمع يتطور تطورا مخططا، بخلاف الاقتصاد الفلاحى الفردى الذى هو عمل ذو نطاق صغير ومشتت يتطور تطورا عفويا. ولكن الاقتصاد التعاونى، بالمقارنة مع اقتصاد الدولة الذى يمثل ملكية الشعب بأسره، مبعثر وهو ضعيف من الناحية التنظيمية.

عن طريق ربط الاقتصاد التعاونى ربطا عضويا باقتصاد الدولة الذى هو شكل اقتصادى ارفع، استطعنا ان نتخلص من المظاهر المتبقية للتبعثر والعفوية التى كانت

موجودة في المزارع التعاونية وان نجعل منها اقتصادا منظما تنظيما اشد احكاما وافضل تنسيقا واكثر قوة.

يمكن القول فى الواقع ان المزارع التعاونية اعتادت فى الماضى ان تقوم بعملها بصورة مبعثرة وبدون تنسيق موحد على نطاق القضاء. لذلك، لم يكن فى استطاعة المزارع التعاونية القائمة بذاتها ان تقوم، على صعيد تخطيط الانتاج، بعمل جيد فيما يتعلق بتقدير كمية المياه، والآلات والطاقة الكهربائية، والمواد الاخرى المتيسرة لها، وبالتالى لم تكن خططها مضبوطة ضبطا جيدا.

ولكن مع تنظيم لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، قامت روابط وثيقة بين المزارع التعاونية داخل كل قضاء، واصبح فى استطاعتها الآن ان تضع خطط الانتاج على اساس تقديرات صحيحة للآلات والمعدات والمواد وكل شىء آخر. بعبارة ثانية، ان المزارع التعاونية اصبحت قادرة على تحقيق تطورها بشكل اكثر تنظيما واكثر تخطيطا من ذى قبل.

ان الجمع العضوى بين ملكية الدولة والملكية التعاونية قد جعل بالامكان ايضا تحسين ادارة واستثمار المزارع التعاونية نفسها تحسينا حاسما. فى السابق كان كل مجلس من مجالس الادارة يعتمد على قوته الذاتية فقط فى عمله، ولذلك لم يكن يستطيع ان يدير ويستثمر بنجاعة المزرعة التعاونية الكبيرة التى تشتمل على حوالى ثلاثمئة اسرة فلاحية. لم يكن فى استطاعة الكوادر الاداريين فى المزرعة التعاونية ان يدبروا، كما يجب، شؤونا معقدة مثل شؤون ادارة العمل، وادارة مالية المزرعة وممتلكاتها، وتحديد نسبة صحيحة للتركيم بالمقارنة مع الاستهلاك، الخ، ناهيك عن رسم الخطط. غير ان لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية تستطيع ان تقدم المساعدة المناسبة للكوادر الاداريين فى المزارع التعاونية حتى يمكن لهؤلاء ان يعالجوا كافة المسائل بشكل صحيح بواسطة استخدام طرق الادارة والاستثمار المتفوقة لاقتصاد الدولة، وبالتالى، يمكنهم ان يضمنوا ادارة واستثمارا اكثر نجاعة للمزارع التعاونية.

ان النظام الجديد للادارة الزراعية ينسجم تمام الانسجام ايضا مع آفاق التطور المقبل للاقتصاد التعاونى الاشتراكى.

ففي المستقبل، عندما يتم انجاز اعادة البناء التكنيكى للاقتصاد الريفى، ويستبدل هكذا العمل اليدوى فى الزراعة بالآلات كما هو الحال في الصناعة، مسهلا عمل جميع الناس وموفرا لهم البحبوحة، سوف يتحول الاقتصاد التعاونى الى ملكية الشعب بأسره.

بعض الناس يعتقدون ان الانتقال الى المجتمع الشيوعى يمكن ان يتحقق مع الاحتفاظ بالاقتصاد التعاونى، لا بل يذهبون الى حد القول ان الانتقال الى الشيوعية يمكن ان يتحقق مع الاحتفاظ بالاقتصاد الفردى على حاله. وهذا كله تفكير غير صحيح.

لا اريد بالطبع ان اسهب هنا فى الكلام عن المراحل التى يجب على الاقتصاد الاشتراكى ان يمر بها لاتمام الانتقال الى الشيوعية، ولكن لا شك انه لبلوغ الشيوعية يجب ان يكون اقتصاد البلد موحدا بأية حال تحت شكل واحد للملكية، ملكية الشعب بأسره، وعلى ذلك، فيمكننا القول ان الملكية التعاونية يجب ان تتحول بلا شك الى ملكية الشعب بأسره.

ان انشاء لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية يعتبر السبيل الاكثر عقلانية لتقريب الملكية التعاونية باستمرار من ملكية الشعب بأسره، عن طريق تعزيز الدور القيادى لملكية الدولة بالنسبة للملكية التعاونية، وعن طريق زيادة توثيق الروابط بين هذين الشكلين من الملكية.

حتى وان كانت هناك في الوقت الحاضر حدود واضحة بين الاقتصاد التعاونى واقتصاد الدولة، فانه سيكون بالامكان في المستقبل تطبيق نظام العمل ذى الثمانى ساعات والانتقال الى نظام الاجور فى الريف ايضا، عندما يتم احراز تقدم لاحق فى المكننة والكيمأة وازالة كافة الفوارق تقريبا ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى.

اننا نعتزم ادخال نظام الاستقلال المالى فى لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية اذا ما حققت نتائج طيبة فى غضون السنوات القليلة القادمة. تستطيع الدولة ان تدبر امر ضمان حد ادنى للاجور لسائقى الجرارات والعاملين فى لجنة الادارة اذ تجعل جزءا كبيرا من مدخولهم يحدد حسب النتائج المحرزة فى الانتاج. واذا ما سار الامر هكذا، فانه سيعطى حافزا للعاملين في مؤسسات الدولة، مثل المزارعين التعاونيين، للانتاج.

وتكون لدينا خبرات فى مجال تطبيق نظام الاستقلال المالى على اساس القضاء. وقد قمنا بذلك فى مزرعتى وونغكى وريونغيون وحصلنا على نتائج طيبة. فى الماضى كانت مزارع الدولة فى بلادنا تصاب بخسارة نظرا لمستوى المكننة المنخفض فيها واستخدامها اساليب معيبة فى الادارة. وحين رفعنا من مستوى مكننتها وادخلنا نظام الاستقلال المالى فى فرق العمل التابعة لها، اصبحت مزارع الدولة مربحة وقد استفادت منها الدولة.

حتى وان ادخلنا نظام الاستقلال المالى على اساس القضاء فى المستقبل، فان الملكية التعاونية سوف يتعين الحفاظ عليها باستمرار. وعند ادخال نظام الاستقلال المالى فى لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية ايضا، لا حاجة الى معاملة كل الاقضية بشكل متماثل. يجب تطبيق هذا النظام اولا فى تلك الاقضية حيث المكننة متقدمة نسبيا. ويمكنكم ان تدعوا فى وقت لاحق لمناطق مثل قضاء تشانغسونغ حيث العمل اليدوى هو السائد.

وهكذا، عندما يتم ادخال نظام الاستقلال المالى على اساس القضاء، وتحرز الثورة التكنيكية مزيدا من التقدم فى الريف، سوف يتعزز التحالف بين العمال والفلاحين بصورة اكثر، ويغدو التأثير الايديولوجى للطبقة العاملة على الفلاحين اعظم مما هو عليه. وبالاضافة الى ذلك، مع تحقيق المكننة على نحو كاف، سوف تنخفض الفوارق بين القوى المنتجة الصناعية والقوى المنتجة الزراعية الى حد كبير، وسوف يرتفع مستوى المعيشة المادية والمستوى الثقافى للفلاحين ارتفاعا كبيرا، وسوف تتقلص شيئا فشيئا التمايزات ما بين المدينة والريف. وهذا ما سوف يمكننا من تطوير الاقتصاد التعاونى الى مرحلة اعلى مما هو عليه.

انما يجب الا نكون متعجلين اكثر مما ينبغى فى تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره.

لا تزال هنالك فوارق كبيرة ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى فى بلادنا. وان المكننة لم تتحقق جيدا فى الزراعة بعد وما زال العمل اليدوى يحتل نسبة كبيرة من العمل.

لذلك، فان تنظيم الايدى العاملة صعب وان تقييم نتائجه ليس بالمهمة السهلة ايضا.

لا يمكنكم التحقق، شتلة فشتلة، ما اذا كانت كمية السماد المحددة قد استعملت لها قبل زرعها، او ما اذا كان تشحيل الاعشاب الضارة قد انجز، كما لا يمكنكم الاكتشاف بسهولة ما اذا كان الفلاحون قد اتموا عملهم جيدا او انهم انفقوا الوقت بالتراخى والكسل من غير ان ينكشف امرهم فى زحمة الجموع. زد على ذلك ان العمل الزراعى لا يعطى نتائج فورية شأن العمل الصناعى. فالمحاصيل تزرع فى الربيع وهى تخضع للعديد من نهوج العمل المختلفة حتى يجرى حصادها فى الخريف، وتتأثر ايضا بعوامل طبيعية كثيرة كالاحوال المناخية. من الصعب اذن تقييم العمل على اساس من نتائجه.

بسبب هذه الظروف المتنوعة، يتخلف الفلاحون بوجه عام عن العمال من حيث تطور وعيهم ويعانون الكثير من الانانية الفردية.

يمكن القول انه سيكون من الخطأ الفادح تأميم الاقتصاد التعاونى بشكل متسرع او تطبيق نظام دفع الاجر بالساعة للفلاحين دون اعتبار للفوارق ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى.

ان الربط العضوى بين الملكية التعاونية وملكية الشعب بأسره الذى نقوم به حاليا لا يرمى باى حال الى اضعاف الملكية التعاونية او انهائها على الفور، بل بالعكس انه تهدف الى تعزيزها.

لكن من الضرورى فى الاحوال الحاضرة اقامة تمييز واضح بين ملكية الدولة والملكية التعاونية. وهذا ما يريده الفلاحون ايضا.

الشىء المهم بالنسبة لنا اليوم هو تقديم التوجيه والعون المستمرين من جانب الدولة الى الاقتصاد التعاونى، وبذلك زيادة توطيد قاعدته المادية والتكنيكية، وتحفيز حماس الفلاحين للانتاج، ورفع مستوى معيشتهم بسرعة.

ومن اجل تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره، علينا اولا وقبل كل شىء ان نطبق المكننة الشاملة في الاقتصاد الريفى بحيث تؤدى الآلات اساسا كل الاعمال ولا يقوم البشر الا بالوظائف التكميلية وراء الآلات. علينا كذلك ان نعيد صياغة افكار الفلاحين عن طريق تشديد التربية الشيوعية فى صفوفهم.

بذلك فقط سوف نستطيع تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دون عائق،

وقيادة الفلاحين الى الشيوعية. صحيح ان مزيدا من الامور سوف تتضح في المستقبل بقدرما يتقدم عملنا، الا اننا على اقتناع ثابت من خلال تجربتنا فى الفترة الماضية وعملنا فى هذه السنة بان السبيل الذى نسلكه حاليا يمثل الطريق الصحيح الى الشيوعية.

اود الآن ان اتحدث عن المهام الرئيسية التى يجب ان تؤديها لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية.

من خلال عملنا التطبيقى طوال السنة الواحدة، تحققنا بجلاء من ان لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية التى اسسها حزبنا تقدم افضليات عظيمة، حتى يمكننا القول اننا وجدنا السبيل الاكثر مؤاتاة لحل المسألة الريفية فى المستقبل.

ولكن لا يستطيع الزعم اننا ادركنا جميع حسنات ونواقص نظام الادارة الجديد من خلال تجربة عام واحد فقط. علينا فى سياق الممارسة ان نكتشف مزيدا من مواطن القوة ومواطن الضعف، ونبذل جهودا متواصلة لزيادة توطيد وتطوير نظام الادارة الجديد.

وانه لمن المهم قبل كل شيء تدعيم لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية تنظيميا وتكنيكيا. فمن الضرورى تعزيز صفوف كوادرنا فى لجان الادارة بناس مثقفين ذوى خبرة فى الاقتصاد الريفى، ورفع مستواهم المهنى بسرعة، وبالاخص زيادة عدد التكنيكيين. علينا ان نمضى قدما بنشاط فى علمنا الهادف الى توسيع صفوف سائقى الجرارات الذين يضطلعون بدور هام فى الانتاج الزراعى، ورفع مستواهم التكنيكي. ينبغى زيادة تقوية فصائل وسرايا الجرارات ورفع المستوى التكنيكى ومستوى المهارة لدى عاملى محطات المكائن الزراعية ومحطات ادارة الرى بصورة حاسمة. وبالاضافة الى ذلك، يجب زيادة صفوف تكنيكيينا فى الريف زيادة كبيرة حتى يمكن تعيين مهندس او مساعد مهندس في كل فريق عمل بالمزرعة التعاونية وحتى يمكن تطبيق نظام كبير المهندسين فى المزارع التعاونية ايضا.

وهكذا ينبغى زيادة تدعيم لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية تنظيميا وتكنيكيا على السواء حتى يمكن لجميع اقسام لجان الادارة والمؤسسات التابعة للدولة تحت قيادتها ان تؤدى المهام الملقاة على عاتقها بصورة مرضية.

والمسألة الهامة فى تعزيز عمل لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية هى تحسين اساليب عمل المسؤولين فيها.

معظم الرؤساء الحاليين للجان الادارة هم رؤساء سابقون للجان الشعبية. وعندما تم نقلهم الى لجان الادارة حمل هؤلاء معهم اساليبهم الادارية القديمة فى العمل.

كان اسلوب العمل البيروقراطى، المتمثل باصدار الاوامر والصراخ، بالغ الضرر فى الماضى حين كانوا يعملون فى اللجان الشعبية، لكن هذا الاسلوب اصبح لا يطاق اكثر اليوم فى لجان الادارة.

يجب على لجان الادارة ان تنظم الانتاج وتقوده مباشرة. انها لن تحل المسائل ابدا باطلاق الاوامر واصدار التوجيهات بينما هى قابعة فى مكاتبها. ينبغى القضاء تماما على الاسلوب البيروقراطى الادارى القديم فى العمل واعطاء الاسبقية للعمل السياسى فى كل الاحوال، واعطاء الاولوية للعمل مع الناس. يجب القيام بالعمل جيدا مع التكنيكيين، ومع رؤساء مجالس الادارة للمزارع التعاونية ورؤساء فرق العمل فيها، ومع الفلاحين. وعلى العاملين فى لجان الادارة ان يكونوا خداما مخلصين للشعب وليس اناسا عملهم الوحيد اعطاء الاوامر واصدار التوجيهات.

انه لمن المخزى ان يكون الناس سدنة متذللين لملاك الارض او الرأسماليين او ان يتملقوا ويتزلفوا ليصبحوا خداما للنافذين، ولكنه امر مشرف ان يكونوا خداما مخلصين للشعب. يتوجب على العاملين فى لجان الادارة ان يكونوا اناسا يخدمون بأمانة واخلاص مصالح المزارع التعاونية والمزارعين.

لكى يكون المرء خادما مخلصا للشعب، يجب عليه ان يطبق بدقة طريقة تشونغسانرى فى جميع النشاطات. وطريقة تشونغسانرى تعنى النزول الى الوحدات الدنيا لمساعدتها وحل مشاكلها المعلقة، بدلا من فرض المهام عليها بطريقة بيروقراطية. عليكم ان تذهبوا الى وسط الفلاحين للتشاور معهم وتعليمهم بصدر رحب، وعليكم ايضا ان تدرسوا الحالة الفعلية درسا عميقا وتعطوا التوجيه والعون الحسيين بطريقة تجعل الناس فى الوحدات الدنيا يقبلونهما عن طيب خاطر.

يجب ادخال نظام عمل دايآن فى توجيه الانتاج وادارة المؤسسات. ينبغى اقامة

نظـام لتوجـيه الانـتـاج علـى نحـو شـامل، ورفـع مـستوى التخطـيط، وتأمـين الحاجـة مـن المواد والاسمدة والمواد الزراعية الكيماوية دائما من قبل الوحدات العليا.

واذا مـا ضـافرنـا فـى عمل لجـان ادارة المـزارع التعاونـية فـى الاقضية بين طريقة دايآن فـى ادارة المؤسسات الـصناعية وطـريقة تشونغسانرى على الوجه الـصحيح، فان افـضلية الـنظام الجديـد لادارة الـزراعة سـوف تظهـر بـصورة كاملـة وسـوف يتوالـى باستمرار احداث التجديدات فى مضمار تنمية الاقتصاد الريفى.

هناك مهمة اخرى ذات شأن وهى تتعلق برفع معدل الاستفادة من المعدات.

ان لجـان ادارة المـزارع التعاونـية فى الاقضية لديها فى الوقت الحاضر كمية غير قلـيلة مـن المعـدات تحـت تـصرفها. ففـى قـضاء سوكتـشون تـوجد ٢٦٢ آلـة لـرفع المـياه ومنشآت واسعة للـرى تشتمل على قنوات طويلة ممتدة الى ٤٠٠ كيلومتر وكمية كبيرة مـن المعـدات، اكثـر مـن ٢٠٠ جـرار، وسـيارات شـحن، ومخـتلف المكـائن الـزراعية، والمحـولات والمحـركات الكهـربائية والمـضخات، الـخ. يمكنـنا القـول ان هـذا مـشروع ضخم فعلا لا يقل عن مؤسسة صناعية من الدرجة الاولى.

لكن معدل الاستفادة من المعدات متدن جدا.

لقد تحسن معدل الاستفادة من المياه هذا العام بعض الشىء بالمقارنة مع ما كان عليه فـى العـام الماضـى، وذلك نتيجة لاقامة نظام اشرافى فى التحكم بالمياه وشن حملة لاستخدام المياه على نحو افضل. ومع ذلك فان مقدارا كبيرا من المياه ما زال يهدر حتى الآن.

ان الـذين عاشـوا منكم زمنا طويلا فى قضاء سوكتشون ربما يعرفون حق المعرفة الحـياة البائـسة التـى كـان يعيـشها فلاحـونا فـى تلـك الايـام التـى لـم تكـن فـيها ايـة مـرافق للـرى. كانـت مجـرد فتـرة قـصيرة مـن قلـة الامطـار تجعـل الجمـيع يغـادرون مواطـنهم حـاملين الـصرر للاسـتجداء طلـبا للطعـام. لـذلك خـضنا، فـى الفتـرة الـصعبة بعد الحـرب، نـضالا ضـروسـا بالفعل من اجل بناء مرافق الرى، متغلبين على كافة المشاق والشدائد. انـنا الآن نـصنع بانفسنا كـل مـا نحـتاجه مـن آلات لـرفع المـياه، غيـر انـنا كـنا نتعـرض لصعوبات جمة فى استيرادها طوال عدة سنوات بعد وقف اطلاق النار.

فـاذا قصرنـا فـى الافـادة مـن مـرافق الـرى التـى شيدنـاها بثمن من الجهـود الهـائلة

بشكل ناجع، واذا اهملنا استعمال المياه كما يجب وقمنا باهدارها بعد جلبها من اماكن تبعد آلاف رى مع انفاق مقادير كبيرة من الكهرباء والاموال، فان الامر هو فى غاية الخطورة. يجب الا نهدر المياه على الاطلاق. بل يجب استخدام كل قطرة منها لرى حقول الارز والحقول غير الارزية. حتى المياه المصرفة يجب استردادها والاستفادة منها مرة اخرى.

انكم تخطئون اذا ظننتم انه لا يمكن ادارة الآلات لرفع المياه الا بالكهرباء. ان ايصال الكهرباء من مكان بعيد عبر امتدادات طويلة من الاسلاك لرى بضع عشرات هكتار فقط من حقول الارز والحقول غير الارزية، لهو اشبه بصيد عصفور الدورى بالمدفع. ويستتبع ذلك حقا تبديد مقادير كبيرة من الكهرباء والمواد ولا يعود باية فائدة.

يجب استخدام المحركات التى لا تعمل على الطاقة الكهربائية على نطاق واسع. ومن المستحسن ان تصنع المحافظات ايضا اكبر قدر ممكن من الآلات لرفع المياه. ومن ثم يجب تعشيق المضخات الصغيرة بالجرارات حتى يمكن رفع المياه حيثما تدعو الحاجة.

بعد ذلك، ينبغى رفع معدل الاستفادة من الجرارات بصورة حاسمة. فالجرارات يمكن ان تستخدم لاغراض شتى. لكن معظمكم لا تستخدمونها فى الوقت الحاضر الا فى حراثة الحقول ولاغراض النقل فى الريف.

ان قضاء اونتشون مثلا قد تلقى عددا كبيرا من الجرارات، لكنه لا يحسن الاستفادة منها. يمكن انجاز قدر هائل من العمل بواسطة ١٠٠ الى ٢٠٠ جرار. ومع ذلك فانتم لا تستخدمونها الا لحراثة الحقول ثم تتركونها تقف عاطلة عن العمل. طبعا ان الوزارة المختصة والمحافظات تعتبر مسؤولة لانها لا تصنع الا المكائن التى تدار بواسطة الكهرباء، ولا مكائن يمكن ان تدار بواسطة الجرار.

وكما ذكرتم فى كلماتكم، يمكن استخدام الجرارات في تشحيل الاعشاب الضارة والحصاد فضلا عن الحراثة، وانه بالامكان استخدامها ايضا لضخ المياه فى اى مكان تريدون. ان الجرارات يمكن ان تستخدم لاغراض متعددة عن طريق تزويدها بالرافعات ومقاشط الجرافات للتراب. ومع ذلك فان الجرارات تقف عاطلة عن العمل بينما يواصل الفلاحون حمل اعباء ثقيلة على ظهورهم. وهذا خطأ تماما.

ان المسألة المتعلقة بتحقيق مكننة الاقتصاد الريفى تعتمد على الاستخدام الفعال للجرارات. وكون احدى المهام الهامة للجان الادارة هى تحقيق مكننة الاقتصاد الريفي، فانه لامر خطير ان تخفق فى استخدام الجرارات على نحو فعال وتبقيها عاطلة عن العمل.

على لجان الادارة ان تولى عناية عميقة للابقاء على جراراتها فى حالة جيدة للعمل ولاستخدامها فى اغراض متعددة وذلك لدفع عجلة المكننة فى الاقتصاد الريفى قدما.

يجب ان نصنع مختلف انواع المكائن الزراعية من اجل تحقيق المكننة الشاملة للاقتصاد الريفى.

ومن اجل مكننة جميع اوجه العمل الزراعى، يجب ان نبتكر ونصنع ليس الجرارات فحسب، بل ومختلف المكائن الزراعية الملائمة للاقتصاد الريفى فى بلادنا. ومن الضرورى صنع انواع مختلفة من الجرارات، كبيرة الحجم وصغيرته على السواء، بالاضافة الى الجرار من طراز "تشوليما".

ما من فلاح يعارض التحرر من العمل الشاق. ان النزعة المحافظة فيما يتعلق بالمكننة لا توجد فى اذهان الفلاحين وانما توجد فى اذهان العاملين القياديين فى الريف.

ان العاملين، بنوع خاص، اصبحوا اقل حماسة للمكننة مؤخرا والسبب الرئيسى لذلك هو ان الدولة تقدم قوة عاملة طوعية عن طيب نفس. وقد وقعت المحافظات والاقضية اسيرة عادة الاعتماد على القوة العاملة الطوعية هذه، وهى لا تعمل بجد واجتهاد لادخال المكننة.

ليس الفلاحون فقط بل ابناء الامة بأسرها يشاركون فى الزراعة اليوم فى بلادنا. ولا يمكننا القول ان هذا وضع طبيعى.

فى البلدان الاشتراكية الاخرى يجرى اطلاق قوى عاملة هائلة من الريف بواسطة مكننة الاقتصاد الريفى حيث تخصص للبناء الصناعى. ولكن بلادنا عوضا عن ان تطلق اية قوة عاملة من الريف، مضطرة الى تقديم مساعدة مستمرة بالايدى العاملة له. ان الزراعة فى بلادنا تتم على اساس تكثيفى، ولهذا السبب فان الريف سيكون بحاجة الى قوة عاملة ضخمة حتى بعد ادخال المكننة. فى الواقع، من الصعب جدا ادخال المكننة فى زراعة المحاصيل المتداخلة والزراعة المختلطة. ونحن ما زال

لدينا انواع كثيرة من العمل يصعب مكننتها، كالاعمال المتعلقة بنقل اشتال الارز والعناية بمشاتل الارز فى المساكب المغطاة.

وهذا هو السبب فى ان حزبنا يتبع الخط الذى مفاده حل مشكلة النقص في الايدى العاملة الصناعية عن طريق تعجيل المكننة والاتمتة فى الصناعة الى الحد الاقصى وعدم سحب اية قوى عاملة اضافية من الريف.

وبما ان الدولة لن تسحب الايدى العاملة من الريف، فانه يتوجب على الفلاحين من جانبهم ان يزرعوا بمجهوداتهم الخاصة بدون تلقى ايد عاملة اضافية. ولهذا يجب دفع عجلة المكننة قدما بسرعة.

ان التجربة التى اكتسبها قضاء سوكتشون تؤكد انه اذا انجزنا المكننة الشاملة عن طريق الاستخدام الفعال للجرارات والمكائن الزراعية الاخرى، سيكون باستطاعتنا ان نقوم بالزراعة بواسطة القوة العاملة الموجودة حاليا فى الريف وان نحرر الفلاحين من العمل الصعب كما اقترحت الدولة. وعندما تتم الاعمال المنهكة بواسطة الآلات ويزرع الفلاحون محاصيل جيدة بالعمل ثمانى او تسع ساعات فى اليوم مثل العمال، سيمكننا ان نقول اننا حققنا ثورة تكنيكية فى الريف من حيث الاساس. وعندئذ سيجد الفلاحون فراغا للدراسة، وسيتمكنون من ان ينعموا بالراحة بكل حرية فى الشتاء. علينا ان نناضل لاستكمال هذه المرحلة من الثورة التكنيكية كخطوة اولى.

لقد ارسينا قاعدة تكنيكية كافية من اجل مكننة الاقتصاد الريفى. ان المكننة الشاملة للاقتصاد الريفى هى فى متناولنا تماما، شرط ان ننتج كميات كبيرة من المكائن الزراعية المتنوعة التى يمكننا صنعها، وننتج المزيد من المكائن المقطورة بواسطة الدواب ونستخدمها استخداما فعالا.

لم تتوفر لدينا الشروط بعد لادخال الاتمتة الى الريف. لذلك لا حاجة بنا الى الاهتمام بالمكننة الواسعة النطاق الى حد بعيد. من الضرورى استخدام كل وسيلة ممكنة تساعد على التخفيف من عمل الفلاحين والاقتصاد بالايدى العاملة.

انها لفكرة حسنة، اما ان تستخدموا المكائن المقطورة بواسطة الدواب او ان تصنعوا مكائن بسيطة تدار بالقوى البشرية باعداد كبيرة عن طريق ادخال تحسينات

علـى الادوات الـزراعية البـسيطة. اننـى لا افهـم لمـاذا لا تـصنعون عـربات ثيـران. ان عـربات ذات ثلاثـة دواليب هـى الاصلح فـى القـرى الـزراعية حيث الطـرقات وعـرة، وبالنظـر لكون هـذه العـربات خفيفة وهينة الاستعمال. واذا ما صنعت مثل هذه العربات واستخدمت فسوف يصبح بالامكان نقل الحمولات على نحو اسرع حتى بدون ان يحمل الفلاحون الاثقال على ظهورهم.

لا حاجـة الـى محاولـة ادخـال المكنـنة فـى جمـيع الاقـضية بـشكل مـتماثل. مـن المستحسن ان ترسلوا الجـرارات الـى المـناطق الـسهلية اولا وعلـى نحـو مركـز، واما بالنـسبة للمـناطق الجبلـية، فعلـيكم ان تـصنعوا انـواع المكـائن الـزراعية الـصالحة لـتلك المناطق وتمدوها بها.

ان المنهج الذى يتبعه حزبنا حاليا بثبات على صعيد تنمية الاقتصاد الريفى هو تحقيق المكننة فـى الريف، وبالتالـى، تحرير كاهل الفلاحين من العمل المنهك وضمان الانتاج الزراعى بواسطة القوة العاملة الريفية القائمة. لذلك يتوجب على لجان الادارة ان تبذل قصارى جهدها لادخال المكننة فى الاقتصاد الريفى وذلك تنفيذا لمنهج الحزب هذا.

وعلاوة علـى ذلك، ينبغـى علـى لجـان الادارة ان تقوم بالكفاح القوى لزيادة نسبة الاسـتفادة مـن الارض. ان الارض هـى اهـم رصـيد فـى الـزراعة. صـحيح ان الآلات والايدى العاملـة هامة ايضا. لكنها من غير الارض لا تجدى فتيلا. لذلك من الضرورى زيـادة نـسبة الاستفادة من الارض الى اقصى حد من خلال اعادة التنظيم الفعالة للحقول وتجويد التربة.

تـوجد فـى الـوقت الحاضـر الكثيـر جدا مـن الاضـلاع بين حقول الارز. وهذا هو السبب الرئيسى فى ان الغلال الفعلية لم تبلغ فى الخريف تقديرات المحاصيل التى تمت علـى اساس معاينة وحدة مساحة. يجب القيام بعمل واسع فى مجال اعادة تنظيم الارض لازالـة الكثيـر مـن الاضـلاع بين حقول الارز، وذلك باحضار الجرافات من قطاع البناء واستخدام جـرارات " تشوليما " مزودة بمقاشط الجرافات للتراب. وبالاضـافة الى ذلك، ينبغـى زرع حـواف الحقـول، وجنـبات الطـرقات، وسـائر المساحات التـى يمكن الاستفادة منها، باكبر قدر ممكن من المحاصيل.

ان نسبة كبيرة من تربة بلدنا تربة حمضية، كذلك توجد نسبة كبيرة من الاراضى التى تعانى نقصا فى العناصر المعدنية كعنصر الحديد، والعناصر الاخرى التى تحتاجها النباتات كعنصر الكلسيوم.

ثم انه ليست لدينا كفاية من الارض لتطبيق المناوبة بين المحاصيل، وهذا ما يجبرنا على القيام بتجويد التربة بصورة منتظمة. يجب نشر تربة جديدة فوق الحقول على نطاق واسع، واستعمال الكلس الرخو للتربة الحمضية، وكذلك يجب استعمال الاسمدة الكيماوية وخبث المعادن بكميات كبيرة للتربة الماحلة بغية تجويدها.

وفوق ذلك يجب القيام بعمل صيانة التربة على نحو جيد. لقد شددت على ذلك مرارا وتكرارا، ولكن النتيجة لا زالت دون المستوى المطلوب. وبغية حماية الارض بشكل ايجابى، لا بد من تنفيذ مشاريع تحسين مجارى الانهار كما يجب وصيانة السدود بصورة جيدة.

من الضرورى كذلك العمل على تجويد البذور على نحو جيد. ازدادت المحاصيل هذا العام فى كل هكتار باكثر من طن فى مناطق كثيرة عن طريق تجويد البذور. علينا ان نحسن باستمرار انواع البذور ونزرع البذور الممتازة فى التربة المناسبة. يجب اقامة نظام علمى للتسميد وانتاج الزبل وفقا لخطة حتى يمكن استعماله بوفرة.

وبالاضافة الى تسوية كل هذه المسائل التكنيكية، من الضرورى جدا ان نقوم بعمل التخطيط على نحو جيد. ان جهود مجالس الادارة للمزارع التعاونية وحدها لا تكفى بتحسين عمل التخطيط. ويبدو ان من الاسباب الرئيسية لذلك هو ان مجلس الادارة لا يستطيع تقدير الكمية المضبوطة من المياه، والمكائن الزراعية، والاسمدة والمواد الاخرى التى سيتسلمها. وهذا هو السبب فى ان الخطط التى وضعتها كل مزرعة تعاونية، على اساس حسابات كثيرة كما تدعى، لا تنطبق على الواقع.

ان احد اهدافنا المتوخاة من انشاء لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية هو تحسين التخطيط فى الاقتصاد الريفى. لذلك يتعين على لجان الادارة ان تتولى التخطيط بنفسها مباشرة وتحدث تحسينا حاسما فى هذا العمل.

ما هو الاساس فى التخطيط؟ كما تؤكد التجربة فى تلخيص العمل السنوى الاخير

فـى مـصنع دايـآن لـلآلات الكهـربائية، انــه التـشاور مـع الجماهيـر عـند وضـع الخطـط. فالخطـة الموضـوعة بـدون مشاورة الجماهيـر تعبـر فقط عن آراء ذاتية لبضعة اشخاص ولا يمكـن ان تـسمى بـأى حـال خطـة. ان الخطـة الموضـوعة علـى اسـاس التـشاور مـع المنتجين هى وحدها خطة صائبة تتفق والواقع.

وبعـد مـا تـضعون خطـة بعـد التـشاور مـع الجماهيـر، يجـب ان توضـحوها تمامـا لجماهيـر المنتجـين الـذين سيـضعونـها موضــع التنفـيذ. ولا يمكـن للجماهيـر ان تظهـر ابداعـية وايجابـية فــى انجــاز الخطــة الا اذا اوضــحتم لهــا ارقــام الخطــة الملحــوظة، والاهداف النضالية والسبل لتحقيقها. ان احدى اهم مهام لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية هى وضع خطط دقيقة واعطاء التوجيه الفعال فى سياق انجازها.

وعلاوة علـى ذلك ينبغـى تحسين شؤون ادارة العمل. فشؤون ادارة العمل هى فى الـوقت الحاضـر غير مرضـية الـى ابعد الحدود فى بلدنا. انها فى حالة بالغة التخلف ولا سيما في قطاع الاقتصاد الريفى.

قـبل كـل شــيء لا يـتم تنظـيم الايـدى العاملـة علـى نحـو جـيد. وهـذا احـد الاسـباب الرئيسية فـى ان المـزارعين داخـل كثيـر مـن المـزارع التعاونـية مـضطرون الـى العمـل سـاعات طـوالا. واذا مـا نظمـت الايـدى العاملـة تنظـيما جـيدا، فـان بامكـان الفلاحـين فـى الواقع ان يقوموا بالزراعة كما يجب حتى وان انفقوا وقتا اقل بكثير مما يبذلون الآن.

ينبغـى كـذلك حـث الايـدى العاملـة الريفية على عدم التنقل الى مكان آخر، وتشجيع المـزارعين علـى الاسـتقرار فـى الـريف. ولا بـد مـن القيام جيدا بعمـل سياسـى وتنظيمـى لتثبيت الايدى العاملة فى ريفنا.

وفـي نفس الـوقت يجب ان نـوزع الايـدى العاملـة تـوزيعا سليما. يجـب عـدم القيام بالـتوزيع اللاعقلانـى للايـدى العاملـة، كتكليـف شبان باعمال يمكن ان يقوم بها المسنون. يجـب تكلـيف الـشباب باعمــال يمكـن ان يقـوم بهـا الـشباب. امـا الاعمــال التــى يـستطيع المسنون ان يقومـوا بها فلا بد من تكليف المسنين بها. ان الرجال الاقوياء البنية، حاليا، يـتجولون فـى اغلـب الاحـوال حاملـين الحقائـب تحـت ابطهـم بحجـة انهـم نـوع مـن الرؤسـاء او انهـم يـتولون وظـيفة تكنيكية عاليـة، وتتـرك النـساء وحدهـن لـيقمن بـاعباء العمـل. ان

مثل هذه الامور يجب ان تتوقف على الفور. فبقدر الامكان يجب ان تكلف النساء بالمهام الخفيفة، والرجال بالمهام التى تتطلب جهدا اكبر. فالاعمال الكتابية مثل تجميع الاحصائيات ومسك الدفاتر ينبغى ان يعهد بها الى النساء اذا امكن، وعلى جميع الرجال ان يؤدوا اعمالا في الخلاء. فعلام يقوم الرجال بالاعمال السهلة، تاركين للنساء الاعمال الشاقة؟ ان هذه نتيجة من نتائج الادارة الرديئة للعمل.

فى توزيع الايدى العاملة ايضا يوجد هناك غير قليل من مظاهر عدم التنسيق بين فرق العمل على الرغم من وجود فرق لديها فائض من الايدى العاملة بينما فرق اخرى تعانى من نقص فى الايدى العاملة، وذلك بدافع من النزعة الاقليمية. وهذا يجب معالجته من خلال الاقناع المناسب.

ومن اهم شؤون ادارة العمل تحديد معايير العمل على نحو صحيح. ان هذه مهمة بالغة التعقيد والصعوبة فى الزراعة خلافا للصناعة. لذلك، علينا ان نحدد معايير العمل تحديدا سليما، وان نعين نوعية وكمية العمل بدقة. وبهذه الطريقة فقط يمكن تطبيق المبدأ الاشتراكى للتوزيع تطبيقا صحيحا، وزيادة الانتاج اكثر عن طريق اعطاء حافز اكبر للعمل.

وعلاوة على ذلك، يجب تحسين شؤون التوجيه والاشراف على الشؤون المالية للمزارع التعاونية، واقرار نظام صارم لادارة ممتلكات المزارع التعاونية. على الاخص يجب الحفاظ على توازن مناسب بين الاستهلاك والتركيم فى المزارع التعاونية. ان بعض المزارع التعاونية تستهلك اكثر مما ينبغى، بينما لا تدخر الا مبلغا صغيرا للصندوق المشترك، فى حين ان البعض الآخر من المزارع التعاونية تدخر مبالغ كبيرة للصندوق المشترك اكثر مما ينبغى ويفوتها ان تعتنى بحياة الفلاحين. علينا ان نعتنى بحياة الفلاحين الراهنة، وندخر فى الوقت نفسه مبالغ مناسبة للصندوق المشترك، حتى نحافظ على توازن بين الاستهلاك والتركيم.

وبالاضافة الى ذلك يجب تعزيز التربية التكنيكية للفلاحين، وتأهيل الكوادر التكنيكية على نحو واف. يجب ان نحث كل فرد على اكتساب التقنيات اللازمة للثورة التكنيكية فى الريف. ويجب تعريف الفلاحين بالمعرفة للكهرباء والميكانيك ومبادئ

الهيدروليك والبيولوجيا، كما يجب تعليمهم جيدا بالتربة والنبات والحيوان والمناخ. ولا بد لنا من ايلاء اهتمام عميق بنشر العلوم والتكنولوجيا وباعداد الكوادر التكنيكية فى المناطق الريفية.

والتربية الايديولوجية للفلاحين تعتبر اهم جانب فى عمل اللجان الحزبية فى الاقضية. يتعين على اللجان الحزبية فى الاقضية ان تقوم بالكفاح القوى لرفع مستوى الوعى الايديولوجى لدى الفلاحين.

تلك هى المهام العاجلة للجان الحزبية فى الاقضية ولجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية.

والمهمة الاقتصادية للعام المقبل كما عرضها الحزب هى تركيز جهودنا على الكفاح الرامى الى توفير ما يكفي من الارز لجميع ابناء شعبنا فى غضون السنوات القليلة القادمة. يجب تسخير كل شيء لهذا الكفاح. وعلينا ان نسعى الى انتاج ٣ ملايين طن من الارز و٢٠٠ الف طن من اللحوم سنويا، ونعنى بان يصل نصيب الفرد من زيت الطعام الى عشرة غرامات يوميا فى بحر السنوات القليلة القادمة.

ومن اجل تحقيق هذه المهام يتحتم علينا ان نوسع مساحة حقول الارز ونزيد الغلة فى كل هكتار من الارز. ان جنينا طنا اضافيا واحدا من الارز من كل هكتار، فسيكون ذلك كافيا. اننا نعتزم توسيع مساحة حقول الارز الى ٦٠٠ الف هكتار فى المستقبل، حيث يتعين علينا ان نجنى ما بين ٥ر٤ و ٥ اطنان من الارز من كل هكتار فى المتوسط، وحيث الظروف اكثر ملاءمة يجب ان نجنى ما مقداره ٦ اطنان من الارز من كل هكتار. وحيثما يتعذر ذلك، يمكن ان تكون المحاصيل اقل. ولكن كمية ٥ر٤ - ٥ اطنان يجب ان تكون هى المتوسط فى عموم البلد. علينا ان نجهد لبلوغ هذا الهدف. ولذلك من الضرورى ان نحرث حقول الارز اكثر من ثلاث مرات، ونقتلع منها الاعشاب الضارة جيدا، وننتقى البذور الجيدة ونزرعها ونقوم بنقل اشتال الارز فى الوقت المناسب.

زد على ذلك ان زراعة محصولين فى حقل واحد يجب ان تطبق على نطاق واسع فى زراعة الحقول غير الارزية. لن يكون من الصعب علينا ان نجنى ٤ الى ٥

اطنان من الحبوب فى كل هكتار من الحقول غير الارزية اذا ما زرعناها ارزا من النوع الذى ينمو فى الحقول الجافة او دخنا بعد حصاد الشعير.

وعلى صعيد تربية الماشية، فانه من المهم، كما ذكرتم فى كلماتكم، ان تكون لدى كل اسرة فلاحية مواش وان تؤمن المزارع التعاونية انواعا ممتازة من المواشى للاستيلاد. وعليكم انتم ان تؤمنوا للمواشى اعلافا بتركيبها جيدا ومناسبا مع خصائص المواشى.

ولتأمين زيوت الطعام وجبنة فول الصويا، يجب علينا ان نزرع كثيرا من النباتات الزيتية مثل فول الصويا والسمسم البرى والقنب البرى على نطاق واسع. يجب زراعة كميات وافرة من فول الصويا بنوع خاص. وعلى العموم، من المستحسن ان تبنوا خططكم للزراعة على اساس المهام المذكورة اعلاه.

ولتحقيق المكننة، يجب ان نتبع منهجا يقضى بتزويد سيارات الشحن الى المناطق الجبلية بقدر الامكان، وتزويد الجرارات الى المناطق السهلية اولا. يجب ارسال سيارات الشحن اولا الى المحافظات التى تعانى من مشكلة النقل، مثل محافظة هامكيونغ ومحافظة كانغواون. وفى المناطق الجبلية حيث ظروف عمل الجرار محدودة، يجب فى فترة معينة دفع عجلة المكننة القائمة على المكائن المقطورة بواسطة الدواب، ويجب ارسال الجرارات مع المكائن الزراعية المقطورة الى المناطق السهلية اولا و بقدر الامكان حيث يمكن استخدامها على نحو اكثر فعالية. وعلينا مؤقتا ان نزود الجرارات باعداد كبيرة الى محافظتى بيونغآن الشمالية والجنوبية ومحافظتى هوانغهاى الشمالية والجنوبية. وفى محافظة بيونغآن الشمالية لا حاجة الى ارسال الجرارات الى مناطق جبلية مثل تشانغسونغ، بل سيارات الشحن هى الاجدر بالتفضيل فى تلك الاماكن.

وفى الختام، اود ان اتحدث عن مهام لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات واللجنة الزراعية المركزية.

ان وزارة الزراعة قامت، حتى الآن، بدور مصلحة ادارية، لكنها غير مؤهلة لضمان التطور المستقبلى لاقتصادنا الريفى على هذا النحو. لذلك، من المستحسن ان تتولى لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات توجيه الانتاج. وعلى هذه اللجان ان تؤدى

الوظـيفة التـى كانـت تمارسـها سـابقا وزارة الـزراعة. ولجـنة الاقتـصاد الريفـى فـى المحافظـة ليست مجرد مصلحة ادارية ولكنها ليست بوزارة ايضا، وانما هى مصلحة اداريـة تـؤدى وظائـف الـوزارة. وبالنظـر لوجـود ١٣ محافظـة ومديـنة تحـت القـيادة المركزية المباشرة، فان لدينا فى الحقيقة ١٣ وزيرا للزراعة، بدلا من واحد، لتوجيه اقتصادنا الريفى.

وينبغى على لجنة الاقتصاد الريفى فى المحافظة ان تساعد لجان ادارة المزارع التعاونـية فـى الاقـضية فـى رسـم خطـط الانـتاج، والاشـراف علـى تنفـيذ الخطـط فـى الاقضية، وتوفير القيادة المباشرة فى الانتاج. ويجب عليها كذلك ان تزود الاقضية بالمكـائن الـزراعية وقطـع الغـيار والاسـمدة، والمـواد الكـيماوية الـزراعية والمـواد الاخرى. وينبغى لكل لجنة من لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات ان يكون لديها، فـى المستقبل، مصانع للمكـائن الزراعية ومعامل لتصليح المكائن الزراعية، وان تؤمن تصليح المكائن الزراعية اللازم فى المحافظة.

ثـم يجب علـى لجنة الاقتصاد الريفـى فـى المحافظة ان تقوم بالتوجيه التكنيكى فى توزيـع مـساحات المحاصـيل، وانـتقاء الـبذور، واقامـة نظـام التـسميد، وتحديـد جـدول بمواعيد البذر، وتنظيم الايدى العاملة.

علـى لجـان الاقتصاد الريفـى فـى المحافظـات ان تخبـر اللجنة الزراعية المركزية ومجلس الوزراء فى آن واحد بأية مشاكل معقدة تواجهها فى الانتاج، وان تضع الخطط وتحيلها الى هاتين الهيئتين.

ان اهـم واجـبات اللجـنة الـزراعية المركـزية هـى دراسـة الاجـراءات الآيلـة الـى تطوير التقنيات الزراعية في بلدنا.

لا يـوجد فـى الوقت الحاضرجهاز يتولى مسؤولية تحديد مهام البحث حول المكائن الزراعية وحث البحث. ان العمل البحثى متروك ليأخذ مجراه بنفسه. ينبغى على اللجنة الـزراعية ان تنـشئ مركـزا للابحـاث وتمـارس اشـرافا مباشـرا علـى الابحـاث المـتعلقة بالمكائن الزراعية وتوجهها توجيها ملموسا.

ويجـب علـيها ايضا اجـراء ابحـاث منـتظمة حـول تحـسين الـبذور وتـربية الـبذور،

وعليها كذلك تنظيم وتوجيه دراسة الاجراءات والطرق المؤدية الى تجويد التربة، ودراسة الاجراءات البعيدة المدى من اجل تحويل الطبيعة ودراسة المسائل الهامة مثل الاسمدة والتربة. وتشمل المهام الملقاة على عاتقها ايضا البحث فى اجراءات تطوير تربية المواشى بما فى ذلك تحسين اجناس ماشية الاستيلاد، والسبل المؤدية الى تطوير العمل الجانبى فى الريف.

وهكذا، يتعين على اللجنة الزراعية ان تتولى مسؤولية تنظيم وتوجيه الابحاث حول كافة المسائل المتعلقة بتنمية الاقتصاد الريفى، وان تهتم بتجسيد نتائج هذه الابحاث فى الانتاج دون ابطاء.

على اللجنة الزراعية ان تنشىء فى اماكن كثيرة المختبرات المختلفة، ومراكز الابحاث، والمزارع التجريبية، والمصانع التجريبية وما شابه ذلك، وان تؤمن جميع الشروط اللازمة لنجاح الابحاث.

وبالاضافة الى ذلك فمن مهام اللجنة الزراعية اتخاذ الاجراءات لتزويد المواد وتجهيز المكائن الزراعية.

وعليها ايضا ان تضع المسودات النهائية للخطط وتشرف على انجاز الخطط الحالية.

كذلك يجب ان تتقدم الى اللجنة المركزية للحزب ومجلس الوزراء باقتراحات تتعلق بالخطط الزراعية الطويلة الامد.

ينبغى على اللجنة الزراعية المركزية ان توجه ايضا المشاريع الضخمة لتحويل الطبيعة، بعبارة اخرى مشاريع تحويل الطبيعة مثل مسائل الاستفادة من المياه وانشاء حواجز حرجية واقية من الريح، واستصلاح الاراضى المغمورة بالمد، وتحسين المناطق الجبلية وغرس اشجار ذات قيمة اقتصادية.

اخيرا، اود ان اتحدث عن تكوين الكوادر. ويجب على اللجنة الزراعية ان تقوم بتدريب التكنيكيين وتأهيل العلماء.

هذه هى المهام التى يجب ان تقوم بها اللجنة الزراعية المركزية. على كل محافظة ان تتولى المسؤولية المباشرة عن قيادة الانتاج، ووضع الخطط للمحافظة، ومساعدة الاقضية فى وضع الخطط، وتوزيع المواد المخصصة لها. لا حاجة باللجنة الزراعية الى ازعاج

نفسها حتى بتوزيع المواد، فهذا الامر ينبغى ان يدبر على مستوى المحافظة.

انها لفكرة حسنة ان تتشاور اللجنة الزراعية مع لجنة الدولة للتخطيط وتبدى اقتراحاتها حول عدد الجرارات وكمية الاسمدة التى يجب تخصيصها لكل واحدة من المحافظات المختلفة، وان تقوم لجان الاقتصاد الريفى فى المحافظات مباشرة بتسلم مخصصاتها وتوزيعها.

اما اذا انشغلت اللجنة الزراعية بمثل هذه الامور واهملت الابحاث وتوجيه العلماء، فلن يكون عندنا فى نهاية المطاف احد قادر على تصور الآفاق.

يجب تعزيز دور اللجنة الزراعية حتى تكون لدينا فكرة اوضح عن آفاق زراعتنا.

ان اللجنة المركزية للحزب راضية جدا عن النتائج المجملة فى التقرير عن عمل لجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء سوكتشون. ان الرفاق فى لجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء سوكتشون قد انجزوا قدرا كبيرا من العمل بالرغم من تعرضهم لبعض النقد. ان الرفاق فى لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء ليسوا هم وحدهم المسؤولين عن عدم اتمام المكننة، بل تتحمل الجهات المختصة المركزية وعلى مستوى المحافظة ايضا قسطها من المسؤولية.

لقد مر عام واحد فقط منذ ان بدأت لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية عملها، غير انها اعطت الدليل الواضح على افضليتها. وهذا يعود الى الجهود الجبارة التى بذلتموها.

لقد لعبت محافظة بيونغآن الجنوبية ايضا دورا هاما فى الاستيلاء على قمة ٥ ملايين طن من الحبوب هذا العام.

اود ان اغتنم هذه الفرصة لاعرب، باسم اللجنة المركزية للحزب، عن شكرى للرفاق فى لجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء سوكتشون، والعاملين فى لجنة الحزب بمحافظة بيونغآن الجنوبية واللجان الحزبية فى اقضية المحافظة، والعاملين فى لجنة الاقتصاد الريفى بالمحافظة، والعاملين فى جميع لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية وجميع الفلاحين فى المزارع التعاونية.

حول تثوير الفلاحين والانجاز التام والدقيق لقرارات مؤتمر مندوبي الحزب فى مجال الزراعة

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى للعاملين بمجال الزراعة

٢ شباط ١٩٦٧

بما انكم ايها الرفاق قد قضيتم اسبوعا واحدا فى دورة دراسية قبل هذا الاجتماع، وكانت هناك كلمات مسهبة قد طرحت حول المسائل التقنية، فانى لن اتناول هنا هذه المسائل بالتفصيل، وانما سأركز على بعض المسائل الاخرى اليوم.

١ـ حول تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة

من اهم المسائل فى عملنا الريفى اليوم ان نثور العاملين كلهم في ميدان الزراعة واعضاء المزارع التعاونية جميعا ونحولهم على نمط الطبقة العاملة. ومن اجل تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ينبغى، اولا وقبل كل شىء انجاز الثورة الايديولوجية في الريف. لقد اثار حزبنا بالفعل هذه المسألة باعتبارها مهمة ثورية خطيرة في قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية.

غير ان الثورة الايديولوجية لا تسير بالشكل المرضى فى اللحظة الراهنة فى الريف. فالثورتان التقنية والثقافية فى الريف اللتان طرحتهما القضايا قد تقدمتا بشكل ملحوظ، اما الثورة الايديولوجية فقد تخلفت كثيرا. هناك عدد غير قليل من الفلاحين يقنعون بان يكسبوا ما يكفى لان تظل قدورهم تغلى على النار ويكونون سعداء طالما تدور طاحونتهم بالحنطة، دون ان يفكروا فى مصالح بلادهم. وتكون لدى عدد غير قليل من فلاحينا النزعات الرامية الى اغراق انفسهم فى شؤونهم الخاصة واهتمامهم القليل بتطور الاقتصاد الجماعى والمشترك، وبعض العاملين فى المجال الزراعى يميلون الى جانب واحد لتنشيط الحافز المادى فقط لدى الفلاحين. ولكن فى مرحلة الاشتراكية يجب ان يكون الحافز المادى مصحوبا ومتلاحما بشكل سليم مع الحافز السياسى والمعنوى. فاذا ركزتم كثيرا على جانب الحافز المادى وحده، فمن المحتم ان ينتج عنه اثر سلبى على الناس. واذا واصلتم العمل فى هذا الاتجاه فان الافكار الانانية سوف تنمو فى عقول الفلاحين ويبرز بصورة تدريجية تيار خطر فى اتجاه كراهية الحياة الجماعية.

لقد استمعت الى كلماتكم التى تناولتم فيها الشىء الكثير حول المشاكل الاقتصادية والتقنية ولكنكم جميعا اغفلتم فيها مسألة تثوير الفلاحين. وهذا يدل قطعا على انكم لا تهتمون الا قليلا بالثورة الايديولوجية. ولا حاجة بنا الى القول من بين المهام الهامة للعاملين القياديين والاداريين فى حقل الاقتصاد الريفى اليوم ان تدار الزراعة بطريقة علمية وتقنية. ففى المؤتمر الحالى قدمنا انتقادات كثيرة لكم لعدم تنفيذ الثورة التقنية ولادارتكم الزراعة بنفس الطريقة التجريبية كما كان الشأن دائما، وقد تلقيتم دورة دراسية تكنيكية قبل المؤتمر. وكان هذا ضروريا بالطبع. ومع ذلك فان هذا المؤتمر لا ينبغى بحال من الاحوال ان تكون ندوة تكنيكية او اجتماعا استشاريا لحل بعض مشاكل تكنيكية معينة. وعلاوة على ذلك يجب عليكم ان تتجنبوا دائما الوقوع فى احابيل النزعة الاقتصادية او نزعة عبادة التكنولوجيا. ان ما اريد ان اركز عليه اولا اليوم هو انه يجب عليكم ان تولوا اهتماما عظيما بمسألة تثوير الفلاحين.

من الطبيعى ان وعى الانسان يتخلف وراء التغيرات التى تحدث فى الظروف

المادية للحياة الاجتماعية. وبناء عليه، فاننا اذا لم نواصل الثورة الايديولوجية بنشاط فى الريف فان عمل تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة سوف يتقدم بخطى مثل خطى السلحفاة وسيكون من الصعب تحول فلاحينا الى شغيلة شيوعيين مسلحين بقوة بالافكار الثورية للطبقة العاملة.

لقد تم منذ زمن بعيد، نشر التعاون الاشتراكى فى ريفنا واصبحت الارض وكافة وسائل الانتاج الاخرى ملكية مشتركة واصبح كل الفلاحين يعملون بشكل جماعى فى بوتقة اقتصاد مشترك. وعلاوة على ذلك فان الدولة قد استثمرت اموالا طائلة فى تعميم الرى بالريف، وتزويد المناطق الزراعية بالمعدات بثمن رخيص، والتى تحتاج اليها الثورة التقنية مثل الجرارات وسيارات الشحن والاسمدة ومضخات المياه، وبنت مساكن مجانية واقامت عيادات تؤدى خدمات طبية مجانية فى كافة القرى الريفية وتمنح الاطفال تعليما مجانيا بالمدارس. هذه الاشياء توضح بان النظام السائد فى ريفنا له طبيعة اشتراكية متقدمة جدا. ان الرعاية الطبية المجانية لجميع الناس والتعليم المجانى للتلاميذ - ضمن اشياء اخرى - يمكن اعتبارها بحق براعم للشيوعية.

وبهذا الشكل تقدم نظامنا فى الريف الى حد بعيد. ولكن مستوى الوعى الايديولوجى لدى الفلاحين لم يلحق بعد هذا المستوى. فالانانية والافكار البرجوازية الصغيرة والافكار البالية المضادة للجماعية ما زالت ضاربة جذورها الطويلة فى اذهان الفلاحين. لماذا نجد الابقار فى المزارع التعاونية تربى باهمال فى الحظائر المشتركة بينما يتم الاعتناء بها جيدا عندما تربى على مسؤولية كل بيت فلاحى؟ لماذا يحاول الفلاحون ان يحتفظوا لانفسهم باحسن الحبوب ويبيعوا اى شىء كان واقل ما يمكن لوكالات الدولة؟ ان هذه الامثلة القليلة كافية لاقناعنا ان الفلاحين ما زالوا بعيدين عن التخلص من نفوذ الافكار البرجوازية الصغيرة. كما يدل هذا على اننا لم نقم بعملنا الايديولوجى جيدا وسط الفلاحين وان الثورة الايديولوجية لا تسير على مستوى واحد مع تقدم الثورتين التقنية والثقافية فى الريف.

طبعا انا لا اعنى بذلك انكم يجب ان توقفوا تربية الابقار على مسؤولية كل بيت فلاحى بمجرد عودتكم. فما دام فلاحونا لم يصلوا بعد الى مستوى عال من الوعى

الايديولوجى فانه من الضرورى بالنسبة للمزارع التعاونية ان تدعهم يديرون وسائل الانتاج بما فى ذلك الابقار بطريقة تناسب مستواهم.

اما فيما يتعلق بتكوين عضوية المزرعة التعاونية فى بلادنا فى الوقت الحاضر فانه لا يوجد سوى عدد قليل من الفلاحين الاجراء اصلا، اى من البروليتاريا الزراعية. وكما لاحظنا اثناء وقت الاصلاح الزراعى عقب التحرير مباشرة فانه لم يوجد هناك كثير من الفلاحين الاجراء بينما كان الفلاحون الفقراء يشكلون الاغلبية الساحقة من سكان الريف لان اقتصاد الفلاحين الاغنياء فى بلادنا لم يكن متطورا فى الماضى. والفلاحون الفقراء ليسوا طبقة عاملة تماما. انهم نصف طبقة عاملة ونصف طبقة صغار ملاك، لانهم يملكون ابقارا وادوات زراعية ورقعا خاصة من الارض وان كانوا يعملون احيانا مقابل اجر. ومن ثم فان الفلاحين الفقراء بالمعنى الحرفى هم نصف طبقة عاملة، او بكلمات اخرى نصف بروليتاريا، ولا يمكن تسميتهم بطبقة عاملة كاملة. واما فيما يتصل بالفلاحين المتوسطين فانهم يشكلون طبقة صغار ملاك تماما، اى برجوازية صغيرة. وحيث ان فلاحينا يتكونون تماما من الفلاحين الفقراء الذين هم نصف طبقة عاملة ونصف طبقة صغار ملاك، ومن الفلاحين المتوسطين الذين هم طبقة صغار ملاك كاملة فانه من البديهى ان يكونوا متأثرين كثيرا بنزعة المالك الصغير والافكار الانانية.

انها لحقيقة ان الفلاحين الفقراء، وهم من اكبر الجماهير المستغلة فى الريف عددا، كانوا يشكلون مع الطبقة العاملة القوة المحركة الرئيسية للثورة الديمقراطية وايضا للثورة الاشتراكية فى بلادنا. وقد قمنا بالاعتماد القوى على الفلاحين الفقراء والاجراء، وبالتحالف مع الفلاحين المتوسطين عند قيامنا بالاصلاح الزراعى ثم بالتعاون الزراعى. لا حاجة بنا الى القول ان وسائل الانتاج بما فيها الارض والادوات الزراعية التى كانت من قبل ملكا للفلاحين قد اصبحت ملكية مشتركة بعد ان انضم كل الفلاحين الى الاقتصاد التعاونى الاشتراكى عن طريق التعاون الزراعى. وفي هذا الصدد نستطيع القول ان فلاحينا قد اصبحوا بلا شك شغيلة زراعيين اشتراكيين واصبحوا اقرب الى ان يكونوا طبقة عاملة. غير ان انجاز عملية التعاون الزراعى لا

يعنـى بحـال من الاحـوال ان الـذين كانـوا بـالامس فلاحين فقراء او متوسطين تم تحـويلـهم علـى نمط الطبقة العاملة كلية. ان ظروف العمل وعلاقات الملكية لدى اعضاء مزارعنا التعاونـية مـا زالـت مخـتلفة الـى حـد مـا عـنها لـدى الطـبقة العاملـة. وان اعضاء مزارعنا التعاونـية مـا زالـوا مـن ناحـية الايديولوجـية بـنوع خـاص متخلفـين كثيـرا عـن الطـبقة العاملـة. وهـذا هـو مـا يجعلـنا نطـرح الآن تثويـر الفلاحـين وتحـويلهم علـى نمـط الطـبقة العاملة باعتبارهما اهم المهام الثورية فى الريف.

ان الطبقة العاملـة تملك روحـا ثـورية وتنظيمـية قـوية وافكـارا سـامية جدا لخدمـة الـبلاد والـشعب. ولا يـوجد لـديها سـوى الـشىء القلـيل مـن الافكـار الانانـية التـى تـدفعها للاثـراء وحدها وعدم الاهتمام بـالبلاد. فالطـبقة العاملـة تعمـل من اجـل رفاهـية الـشعب بأسره، وهـى تقدم كل نـتاج عملهـا للمجـتمع. وهـذا بـالطـبع فـى مـصلحتها ايضـا. بيد ان الفلاحين التعاونيين لا زالـوا بعيدين جدا عن مثل هذا المستوى الايديولوجى. ففلاحـونا يفتقرون الى روح العمل من اجل الجماعة والجميع ككل، من اجل البلاد والشعب.

فالعمـال والفلاحـون كلهم شغيلة اشتراكيون فى مجتمع اشتراكى ومصالحهم اساسا مـرتبطة بـبعض. والمـسألة بـبساطة هـى انـه عـند تقـسيم العمـل يتولـى العمـال الانـتاج الـصناعى بينما يتولـى الفلاحـون الانـتاج الزراعى. والعمال هم الذين يتحملون مسئولية صـنع الآلات وانتاج الاسمدة ونسج الاقمشة للفلاحين بينما الفلاحون هم المسؤولون عن انـتاج الارز وغيره من المنتجات الزراعية وتقديمها للعمال كمؤن ومواد خام للصناعة. وحـيث ان الفلاحـين يحـصلون علـى الآلات الـزراعية والاسـمدة والاقمـشة مـن العمـال بثمن زهيد، فمـن الطبيعـى ان يبذلوا اقصـى ما فى وسعهم لانتاج مزيد من الارز ومزيد من اللحـوم ومـزيد مـن الخـضروات ومـزيد مـن زيـت الطعـام للعمال والموظفين. وبدون عمل ذلـك لا يـستطيع فلاحـونا التعاونـيون الـزعم بـانهم يقومـون بواجباتـهم ومسئولياتهم بالكامل كقطـاع مـن الـشغيلة مسئول عـن الانـتاج الزراعـى فـى المجتمع الاشتراكى. فقط عـندما يـتثقف الفلاحـون بمـثل هـذه الافكـار نـستطيع ان نقـودهم علـى طـريق تثويـرهم وتحـويلهم علـى نمـط الطـبقة العاملـة وان نـسلحهم بالفكـر الـشيوعى كـى يعملـوا مـن اجل خير الجماعة والجميع ككل.

ان تحقيق تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة يعنى - فى التحليل النهائى - القضاء على الفوارق بين العمال والفلاحين. ونحن لكى نتمكن من القضاء نهائيا على الفوارق بينهم، يجب ان نصفى الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى وذلك بتطوير التكنولوجيا وان نحول الملكية التعاونية بالتدريج الى ملكية كل الشعب عن طريق تدعيم وتطوير الملكية التعاونية، وفى نفس الوقت نعيد صياغة الافكار المتخلفة لدى الفلاحين بالافكار المتقدمة للطبقة العاملة. ان حزبنا يعمل بلا انقطاع من اجل القضاء على الفوارق بين العمال والفلاحين. ولكن بعض الفلاحين يسعون جهدا فى الابقاء على هذه الفوارق كما هى، ويصل بهم هذا الى حد سد الطريق على انفسهم من التحرر الكامل، اى طريقهم نحو التحرر من اغلال العمل الشاق والقاصم للظهر والتحرر من قيود الافكار البالية.

ومن اجل القضاء على الفوارق بين العمال والفلاحين يكون من الأهمية بمكان ان نوفر للفلاحين نفس ظروف العمل التى نوفرها للعمال حتى نتيح لهم ان ينتجوا بوفرة وبسهولة. وللوصول الى هذا الهدف طرح حزبنا بالفعل فى القضايا وركز جهده الكبير على مهمة الدفع بقوة قدما بالثورة التقنية من اجل تخفيف اعباء العمل لدى الفلاحين عن طريق تعميم الرى، والمكننة والكهربة واستخدام الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، وعلاوة على ذلك القيام بالقضاء على الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى خطوة بعد خطوة. وفى الحقيقة اننا اذا دفعنا قدما بالثورة التقنية فى الريف وفقا للمنهج المطروح فى القضايا فاننا سنستطيع ان ننجز هذه المهمة بالكامل.

واذا قمنا باستخدام الكيمياء بشكل سليم، ووصلنا الى مستوى توزيع طن كامل من الاسمدة الآزوتية والبوتاسية والفوسفورية لكل هكتار واضفنا اليها اسمدة العناصر النزرة فاننا سنستطيع حينئذ ان نكثف زراعة بلادنا الى حد اعلى. وفضلا عن ذلك، فاننا اذا طهرنا حقول الارز وغير الارز من الاعشاب الضارة باستخدام مبيدات الاعشاب فان الفلاحين سيتحررون من عملية تنقية الاعشاب. وما دام علماؤنا لم يتموا بعد الدراسات المسهبة لمثل هذه المشاكل، وما دام استخدام الكيمياء لم يتم بعد فى الزراعة، فان فلاحينا لا يستطيعون رفع الانتاج رغم عملهم المضنى. وفى اللحظة

التى نحل فيها هذه المشكلة سيكون فى وسعنا ان نحصل على غلة تتراوح بين ٥ر٤-٥ اطنان لكل هكتار من حقول الارز ومن ثلاثة الى اربعة اطنان لكل هكتار من الحقول غير الارزية، وسنستطيع ان نوفر ما يكفى من الحبوب للطعام وفى نفس الوقت نخزن احتياطيات كافية عن طريق استخدام ٣ر١ مليون هكتار فقط من الارض التى يمكن ان نستخدم فيها المكننة وحتى بدون ان نستخدم كل المليونى هكتار من الارض الصالحة للزراعة. واذا ما زرعنا محاصيل علف الماشية فى بقية الحقول، وطورنا تربية الماشية، فاننا نستطيع ان ننتج وفرة من اللحوم وبذلك نحيا حياة طيبة لا ينقصنا منها شيء. وهذا ليس حلما، وانما امكانية قابلة للتحقيق تماما. وتسير الاتجاهات العالمية للتطور الزراعى ايضا فى هذا الاتجاه. فمن اجل انجاز هذه الخطة العظيمة يوجه حزبنا كثيرا جدا من الجهد فى سبيل الثورة التقنية فى الريف.

غير ان الثورة التقنية ما برحت تتلكأ نتيجة للافكار الانانية التى ما زالت راسبة لدى فلاحينا، الافكار البالية التى تعزف عن الحياة الجماعية ولا تحرص على الملكية المشاركة بقدر ما تحرص على الملكية الخاصة والتى لا تعنى كما يجب بالمنازل ولا تسهر جيدا على مجارى المياه والاسمدة والآلات الزراعية. ومن اجل القيام بثورة تقنية شاملة يجب دعمها بواسطة الثورة الايديولوجية. فما لم تتم فى الريف ثورة ايديولوجية بنشاط لكى تنتزع تماما افكار البرجوازية الصغيرة من عقول الفلاحين فاننا لن نستطيع تنفيذ الثورة التقنية ولا يمكن تدعيم نظام الاقتصاد التعاونى الاشتراكى.

وانه لحق تماما ان مستوى الوعى الايديولوجى للفلاحين سوف يتحسن مع التقدم التكنولوجى وزيادة الانتاج فى الريف ومع ارتفاع مستوياتهم المعيشية المادية والثقافية. ومع ذلك فانه من الخطأ الظن بان ايديولوجية الفلاحين سوف تتحسن تلقائيا بدون كفاح دؤوب من اجل تثويرهم. وكما ذكرت خلال الاجتماع، فان المزارع التعاونية التى توزع ما يزيد عن خمسة اطنان من الحبوب واكثر من ٧٠٠ الى ٨٠٠ واون نقدا لكل اسرة يمكن اعتبارها على مستوى عال جدا بالنظر الى قاعدتها المادية ومستوى معيشة فلاحيها. وفيما يتعلق بالظروف المادية، فاننا نستطيع القول ان الاشتراكية قد انتصرت بالكامل فى مثل تلك

المزارع. ومع ذلك، فليس من المحتمل ان تكون ايديولوجية الفلاحين فى مثل تلك المزارع التعاونية قد تحولت تماما الى ايديولوجية الطبقة العاملة.

ان تثوير الفلاحين وتحويلهم الى شغيلة شيوعيين حقيقيين مسلحين تسليحا كاملا بافكار الطبقة العاملة، لمهمة اصعب واعقد بكثير من اصلاح النظام الاجتماعى وتطوير التكنولوجيا فى الريف. فالانانية وروح البرجوازية الصغيرة لدى الفلاحين ما زالتا ضاربتين جذورهما فى الاعماق بحيث ان عملية اعادة تشكيل ايديولوجيتهم تتطلب القيام بها بمثابرة ونشاط لفترة طويلة من الزمن.

يجب علينا ان نشن نضالا دؤوبا من اجل تعزيز العمل الايديولوجى فى الريف حتى نرفع الوعى الطبقى للفلاحين، ومن اجل تربيتهم بروح خدمة البلاد والشعب، ومقاومة الانانية، وغرس الروح الجماعية والروح الثورية وروح التنظيم للطبقة العاملة فيهم. وعلى هذا النحو، يتعين علينا ان نعمل على ان يتشرب كافة فلاحينا بالسمة الشيوعية للعيش والعمل تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد".

٢- حول التطبيق الكامل لخطة الحزب الخاصة بمواصلة البناء الاقتصادى فى خط متواز مع البناء الدفاعى فى الريف

هناك اشاعات شتى فى الريف في الوقت الحاضر. لقد اعتاد الناس هناك ان يشتروا كثيرا من ماكينات الخياطة ولكنهم منذ فترة وجيزة توقفوا عن شراء ماكينات الخياطة واجهزة الراديو قائلين انه اذا اندلعت الحرب فسوف يتحطم كل شىء ولذلك لا فائدة هناك من شراء الادوات المنزلية، بل ان بعض الناس باعوا ماكينات الخياطة التى كانت لديهم. والواقع انه قد اصبح واضحا الآن تماما من هم الذين ارتعدت فرائصهم وغاصت قلوبهم. ان اولئك الذين يحجمون عن شراء ماكينات الخياطة بل بدلا من ذلك يبيعون ادواته المنزلية، هم اناس جبناء،

واعصابهم واهنة جدا. لقد بلغنى ان بعض الناس يضاعفون الجلبة حين راحوا يصنعون الاخراج ويخيطون البلاطى المبطنة حتى من لحافهم التى يتغطون بها اثناء النوم، تماما وكأن الحرب سوف تندلع فورا. فى رأيى ان مرور فلاحينا بتجربة من هذا النوع ليس امرا بالغ السوء. ليس سيئا بالنسبة لهم ان يصنعوا البلاطى المبطنة من الالحفة. ولكنهم يخطئون اذا تصوروا انه من المؤكد ان الحرب سوف تندلع الآن فورا. ونحن يجب ان نشرح للجماهير قرارات مؤتمر مندوبى الحزب والموقف الراهن بشكل اكثر وضوحا.

ان مؤتمر مندوبى حزبنا لم يقل بان الحرب سوف تندلع فى الحال، وانما قال انه يجب ان تجرى الاستعدادات الكاملة مسبقا لمواجهة استفزازات الحرب المحتملة من جانب العدو. ولا يعنى استعدادنا لمواجهة الحرب نفس ما يعنيه اندلاع الحرب فى الحال. لقد قلنا لكم ان تستعدوا للحرب ليس لاننا كنا نعتقد انها ستقع بالتأكيد غدا. وانما ما دامت نيران الحرب فى فيتنام مشتعلة فقد تمتد الى بلادنا، لذا يجب علينا ان نكون مستعدين تماما لاى طارئ. هذا ما عنيناه. وليس خطأ من جانبنا ان نعد الاستعدادات الجيدة للحرب. فنحن اذا ما اعددنا استعدادات جيدة، لن يكون لدينا ما نخشاه فى حالة الحرب. وعلاوة على ذلك، فاننا نستطيع ان نمنع اندلاع الحرب منذ البداية اذا ما ارهبنا العدو باستعدادنا الشامل فنثبط همته قبل الانقضاض علينا. سيكون هذا افضل فى مثل هذه الحالة. وفضلا عن ذلك فان مؤتمر مندوبى الحزب لم يذكر الاستعدادات للحرب وحدها فحسب، وانما طرح مهمة مواصلة بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين. بمعنى آخر، انه يعنى بان يسير البناء الاقتصادى من ناحية، ومن ناحية اخرى يجرى البناء الدفاعى. ولم نقصد ابدا القول بانه يجب ان تقام الاستعدادات الحربية وحدها، وان يتوقف البناء الاقتصادى.

اذن فما هى المهام الملقاة على عاتق العاملين فى مجال الاقتصاد الريفى لتطبيق قرارات مؤتمر مندوبى الحزب بشأن القيام ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى فى خطين متوازيين؟ ان اهم المهام التى يتعين عليكم اداؤها من اجل تنفيذ كل من بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل جيد هى انتاج كميات كبيرة من

الحبوب بدلا من صنع الاخراج او الملابس المبطنة من الالحفة. فانتاج وفرة من الحبوب يعد بالنسبة للريف الطريق المؤدى الى تنفيذ كل من بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل جيد وهو الذى يسهم فى استعداداتنا للحرب.

فانتاج الحبوب لم يكن جيدا خلال العامين او الثلاثة اعوام الماضية. وهذا ما جعلنا نستورد مئات الآلاف من الاطنان من الحبوب من البلدان الاجنبية كل عام. ولو انتجنا الحبوب بكميات كبيرة تتيح لنا الا نستورد منها شيئا، لكان فى وسعنا ان نشترى سفن صيد بتلك الاموال ونزيد اصطيادنا من السمك، او لكان فى وسعنا شراء آلات واقامة مزيد من مصانع الآلات. وبالتالى كنا سنستطيع تحسين مستوى معيشة الشعب اكثر، وتنمية صناعتنا الدفاعية الوطنية اكثر واكثر.

كما ترون، ان انتاج الحبوب بكميات كبيرة هو اهم الواجبات الثورية التى يجب ان يضطلع بها الاقتصاد الريفى لكى يرفع مستوى معيشة شعبنا اكثر فاكثر ولكى يقام بناء الدفاع الوطنى بشكل جيد.

كما ان انتاج كميات كبيرة من الحبوب امر له أهمية كبرى ايضا فى مجرى تحويل افكار الناس وغرس الفكرة الوطنية الاشتراكية فيهم. افكار الناس لا يمكن ان تتحول عن طريق العمل الايديولوجى وحده بعزلة عن الحياة الاقتصادية. قد تنشرون الحكايات المثيرة وتهتفون بالثورة ليل نهار فى الصحف، وترفعون العقائر بالتهليل، ولكنكم لن تستطيعوا بهذا وحده ان تعيدوا تشكيل الوعى الايديولوجى للناس. وما دام هذا الوعى امرا تحكمه، فى التحليل النهائى، الظروف المادية للحياة الاجتماعية، فانه لا يمكن ان يتحول فى المجتمع الاشتراكى الا على اساس تمتين القوة الاقتصادية، ورفع مستوى معيشة الشعب، وتدعيم وتطوير النظام الاشتراكى. ومن ثم، فان الضمان الاكيد لاعادة تكوين الوعى الايديولوجى للناس هو تدعيم الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية من خلال الاقامة السليمة للبناء الاقتصادى واطلاق العنان لتفوق الاشتراكية عن طريق رفع مستوى معيشة الشعب. تجد الحيوية الحقيقية لنظامنا، وصحة خط حزبنا وسياسته التعبير عنهما فى نهاية المطاف فى النتائج الملموسة التى تتحقق في البناء الاقتصادى الاشتراكى.

وفـى بلادنـا نجـد فـى الـوقت الحاضـر ان عمـال الامـس وفلاحـيه الفقـراء هـم الـذين يـرحبون حقـا بالاشـتراكية، لانهـم قـد خلـصوا انفسهم مـن الاسـتغلال والقهـر اللـذين كانـوا يقاسـونهما تحت حكـم مـلاك الاراضـى والرأسـماليين، واصـبحوا الآن سـادة بلادهـم واصـبحت حـياتهم افضـل بـشكل لا يقـارن عمـا كانـوا علـيه مـن قـبل. ولاذكـر لكـم مـثلا، ذات صـيف مـنذ بـضع سـنين كنت فـى تشانغسـونغ ودخلـت فجأة منـزل احـد العمـال الـذى كـان يعمل نجـارا فـى الايـام الماضـية. وكـان منـزلـه معنـيا بـه جـيدا، فـيه غـرفتان للمعيـشة، وارضـيته مغطـاة بـورق الـزيت النظـيفة وجدرانـه مـزينة بالـورق، وكانـت هـناك زهـور فـى الفـناء وكـل شـىء فـى ارجـاء المنـزل يبـدو نظـيفا وانـيقا. قـال انـه فـى ايـام مـا قـبل التحـريـر كـان يعـانى مـن الجـوع، ويحـيا حـياة شـاقة لا يمكـن ان يـصفها ولكـنه الآن يحـيا متحـررا مـن القلـق والهـم. فابـناؤه وبـناته كلهـم يـتعلمون فـى المـدارس، وهـو راض جـدا. ثـم زرت منـزلا لامـين خلـية الحـزب الفـرعية، وهـذا الـرفيق ايـضا كـان يعـيش مـن قـبل حـياة قاسـية كفـلاح فقـير. وجـدت منـزلـه فـى حالـة يـرثـى لهـا رغـم انـه تسلم منـزلا جمـيلا سقفه مـن القـرميد. ولكـنه لـم يغـط ارضـيته بـورق الـزيت، كمـا انـه لـم يغـط الجـدران بالـورق وكـان المطـبخ قـذرا للغـاية. كـان الـدخل الـشهرى للعامـل الـذى كـان يعمـل نجـارا فـي الاصـل هـو ٤٦ واون بيـنما ذلـك الامـين يتقاضـى ٩٠ واون. وسـألته لمـاذا تعـيث الفوضـى بمنـزلـه فاجـاب: يـا رئـيس الـوزراء المحتـرم، انـى راض، فمـاذا اريـد اكثـر مـن ذلـك؟ فطلـبت مـنه ان يعتنـى بمنـزلـه بـشكل افضـل. اذن، مـا الـذى نـراه هـنا؟ اننـا نـستطيع ان نـرى بوضـوح ان عمـال الامـس وفلاحـيه الفقـراء الـذين كانـوا يعيـشون حـياة عـصيبة هـم الآن راضـون تمـاما بالمستوى الحالـى للمعيشة، ويؤيـدون نظـامنا الاشتراكى بـلا تحفظ.

غيـر اننـا اذا تحدثـنا مـع اولـئك الـذين كانـوا يملكـون امـوالا او كانـوا يعيـشون فـى رفاهـية نـسبية مـن قـبل بمـن فـيهم الفلاحـون المتوسـطون وبـرجوازيـو المـدن الـصغار والمـثقفون، فانـنا نـسمع بـشكاوى تقـول انـه لـيس لديهـم شـىء وانهـم لا يملكـون كيـت ولا كيـت. والحقـيقة انـنا مـا زلـنا نفتقـر الـى اشـياء كثيـرة. فـنحن لـم نـنجح بعـد فـى ارضـاء الطـبقة المتوسـطة فـيما يـتعلق بمـستوى معيـشتهم. هـذا هـو الـسبب فـي انهـم لا زالـوا

يتساءلون ما اذا كان النظام الاشتراكى افضل حقا من النظام الرأسمالى، وما اذا كان النظام الاشتراكى سينتصر ام لا. قد نجد البعض منهم من يقف ضد الاشتراكية في دخيلتهم حتى وان كانوا لا يقفون ضدها بصراحة لانهم يخشون دكتاتورية البروليتاريا. فمتى سيحب هؤلاء الاشتراكية حقا من كل قلوبهم؟ فقط عندما نزيد تنمية القوى الانتاجية، ونرفع مستوى معيشتهم ونجعلهم افضل حالا بكثير مما كانوا عليه من قبل، فى هذه الحالة فقط سيرحبون حقا بالاشتراكية ويخاطرون بحياتهم دفاعا عن نظامها.

انه من الممكن القول بان انتصار الثورة الاشتراكية يتوقف فى نهاية التحليل على اى طبقة من الطبقتين، الطبقة العاملة او الطبقة الرأسمالية، ستكسب الى صفها فى النهاية جماهير البرجوازية الصغيرة بما فيها الفلاحون. فاذا كسبت الطبقة العاملة الفئة المتوسطة الى صفها فسوف تنتصر الثورة الاشتراكية. وبالعكس، اذا كسبت الطبقة الرأسمالية هذه الجماهير الى صفها فسوف تنتصر الرأسمالية. وهذا امر تؤكده بوضوح خبرات الثورة الاشتراكية المكتسبة حتى الآن. ان احد اهم العوامل فى انتصار الطبقة العاملة الروسية فى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحت قيادة لينين كان هو بالتحديد الحل السليم الذى طرحته اللينينية لهذه المشكلة.

اذا ارتابت الفئة المتوسطة في انتصار النظام الاشتراكى وتذبذبت، فلا يمكن اعتبار ان الاشتراكية قد احرزت نصرا كاملا. يمكن ان يقال بان الاشتراكية قد كللت بالنصر الكامل فقط عندما تعترف طبقة صغار الملاك السابقة باخلاص بتفوق الاشتراكية وتؤيد نظامنا من كل قلبها وروحها.

فى اثناء حرب التحرير الوطنية في الماضى، قاتل الناس دون ان يهابوا اى تضحيات دفاعا عن سلطة الشعب التى منحتهم الحرية والتحرر وجعلتهم اصحاب المصانع والارض. وبمعنى آخر، كانت المعركة فى ذلك الوقت هى التى ستقرر ما اذا كان سيتم الذود عن سلطة الشعب والنظام الديمقراطى ام نفقدهما. ولكن الامور مختلفة اليوم. اذ انه اذا ما اندلعت الحرب مرة اخرى الآن ستكون هى المعركة المصيرية، التى تعنى اما الذود عن النظام الاشتراكى او

فقدانه. لذلك لا شك فيه، انه كلما زاد عدد المؤيدين للنظام الاشتراكى، كلما كانت نهاية هذه الحرب فى صالحنا اكبر.

نحن نستطيع ان ندرك هنا مدى الأهمية في ان تتدعم قوة القاعدة الاقتصادية للبلاد، ويتحسن مستوى معيشة الشعب عن طريق الدفع قدما بالبناء الاقتصادى بنجاح. فاذا انتجتم ايها الرفاق وفرة من الحبوب لتعزيز القوة الاقتصادية للبلاد والقوة الدفاعية وتحسن مستوى معيشة الشعب فسوف يتبين مدى تفوق النظام الاشتراكى ايضا بنفس القدر. وهكذا فعندما يؤمن جميع الناس ايمانا مخلصا بان النظام الاشتراكى هو بالفعل نظام جيد، فان الافكار الوطنية الاشتراكية لدى شعبنا سوف ترتفع بشكل يفوق التقدير، وباختصار، اذا ما انتجت الحبوب بكميات كبيرة، فسوف يسفر ذلك عن انتاج مدافع ودبابات وطائرات، بل والى تنمية الافكار الوطنية الاشتراكية، ناهيك عن حل مشكلة الطعام.

يجب ان نشن فى هذا العام حملة لزيادة انتاج مليون طن من الحبوب اكثر من العام الماضى. فاذا نجحنا في زيادة مليون طن من الحبوب فاننا لن نستغنى فقط عن النصف مليون الذى نستورده سنويا، بل سيمكننا ذلك من ان نبيع ايضا نحو نصف مليون طن الى البلدان الاخرى، ونخزن احتياطيا ايضا. وعندئذ سنكون فى وضع يتيح لنا تنمية تربية الماشية بسرعة وشراء مزيد من سفن الصيد لكى نصطاد كميات كبيرة من الاسماك.

ان زيادة مليون طن من الحبوب فى الريف هذا العام لن تكون باية حال من الاحوال مبالغة فى التقدير. فنحن اذا انتجنا طنين من الذرة لكل هكتار واحد فاننا نستطيع الحصول على ٤ر١ مليون طن من الذرة من ٧٠٠ الف هكتار. واذا انتجنا اربعة اطنان من الارز لكل هكتار واحد فاننا نستطيع الحصول على ٨ر٢ مليون طن من الارز من ٧٠٠ الف هكتار. وبهذا فقط سيكون لدينا بالفعل ٢ر٤ مليون طن من الحبوب. فاذا انتجنا بالاضافة الى ذلك ما يقرب من ٣٥٠ الف الى ٤٠٠ الف طن من فول الصويا، وقليلا من الزيادة فى بعض الحبوب الاخرى، فاننا سنحصل على زيادة مليون طن من الحبوب اكثر من العام الماضى. نحن نمتلك كافة الامكانيات التى تتيح لنا بلوغ هذا الرقم. فاذا تخلصنا فقط من الاضرار التى يسببها تراكم المياه، وهيأنا

نظاما ملائما للتسميد وعالجنا مشكلة البذور بالشكل المناسب سنستطيع زيادة غلة الحبوب بمئات الآلاف من الاطنان. وتعتزم الدولة تزويد الريف هذا العام باكثر من ١٨٠ الف طن من الاسمدة الكيماوية اكثر مما كان فى العام الماضى. وبهذه الكمية سيكون فى استطاعتنا ان نعطى ٣٧٠ كيلوغراما من السماد الكيماوى لكل هكتار من حقول الارز، و٢٠٠ كيلوغرام لحقول الارز الجافة والذرة والسرغوم، و٢٣٥ كيلوغراما للقمح والشعير و١٠٠ كيلوغرام للدخن وفول الصويا عندما تكون هذه هى المحاصيل الرئيسية، و٨٠ كيلوغراما للحبوب الاخرى، و٦٠ كيلوغراما للبطاطا، و١٥٠ كيلوغراما للخضروات العادية، و٣٥٠ كيلوغراما للخضروات المنتقاة، و٨٠ كيلوغراما لعلف الماشية، و٢٥٠ كيلوغراما للقطن و٢٠٠ كيلوغرام للتبغ. ولو ان أولئك العاملين فى مجال الزراعة فقط نظموا العمل جيدا وحشدوا بالشكل الملائم واستخدموا كل الاحتياطيات والامكانيات وحفزوا همم الفلاحين للزراعة كما يجب وكما يوجههم الحزب، فاننا قطعا سنحرز هدف الحصول على مليون طن زيادة من الحبوب هذا العام.

وفي نفس الوقت مع المعركة من اجل انتاج اكثر للحبوب فى الريف، وبغرض مراعاة الاستعدادات لمواجهة حرب محتملة، فاننا يجب ان نعنى عناية كاملة بالآلات الزراعية وغيرها من المعدات وان نقتصد فى المؤن والمواد وان نعد الترتيبات الكافية اللازمة للمحافظة على الاحتياطيات. ويجب ان نعتنى عناية خاصة بالجرارات. ومن الآن فصاعدا يجب ان نخزن كثيرا من الوقود الاحتياطى حتى نكون قادرين على الزراعة بالآلات حتى في زمن الحرب. وعلاوة على ذلك يجب ان نحسن سلالات الحيوانات المنزلية وان نتوسع فى استخدام وسائل التلقيح الصناعى لنضاعف عدد المواليد، وان نضاعف الابقار بنوع خاص الى حد كبير لكى نضمن وجود احتياطى من ابقار الجر. وعلى هذا النحو، يجب ان نطبق بالكامل قرار مؤتمر مندوبى الحزب حول البناء المتوازى للاقتصاد والدفاع الوطنى لتعزيز قاعدة البلاد الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة الشعب فى نفس الوقت الذى نعد فيه كل الاستعدادات بشكل كامل لمواجهة الحرب.

٣- حول مهمة ذات ١٠ نقاط لارشاد الانتاج الزراعى واخرى ذات ١٠ نقاط لادارة المزارع التعاونية

من اجل مزيد من تطوير الاقتصاد الريفى، من المهم ان يرفع العاملون فى مجال الزراعة مستوى الارشاد الذى يقدمونه للانتاج، وان يحسنوا ادارة وتشغيل المزارع التعاونية. اننى ساطرح اليوم مهمتين كل منهما تحتوى على ١٠ نقاط للعاملين فى مجال الزراعة ومنظمات الحزب الريفية فى توجيه الانتاج وادارة المزارع. وبالطبع قد تكون بعض النقاط قد اغفلت هنا، ولكنى اعتقد انكم اذا انجزتم بصدق اولا هاتين المهمتين اللتين تحتوى كل منهما على ١٠ نقاط، فانكم سوف تحققون تقدما عظيما فى الانتاج الزراعى وفى ادارة وتشغيل المزارع التعاونية.

ولاتناول اولا المهمة التى تحتوى على ١٠ نقاط حول ارشاد الانتاج.

اولا، يجب التحكم في المياه جيدا، وان يمنع الضرر منعا كاملا الذى تسببه العواصف والفيضانات.

فالدولة لكى تنهض بالانتاج الزراعى تعطى اولوية لنشر الكهرباء في الريف لتشغيل مضخات المياه حتى ولو لم تشتغل المصانع بشكل معتاد بسبب نقص الكهرباء. ومع ذلك لا يعتنى عاملونا فى مجال الزراعة بالتحكم في المياه الا كما يشتهون دون ان يفكروا كم هى غالية كل نقطة من الماء، ترفعها مضخات المياه التى تستهلك قدرا كبيرا من الكهرباء. فهم لا يرممون قنوات الرى المتهدمة ولا يفكرون فى نثر ولو حمولة عربة واحدة من الطمى فوق حقول الارز التى تتسرب منها المياه. وبهذا الشكل فانهم يضيعون كميات كبيرة من المياه من ناحية، ومن ناحية اخرى يتركون المضخات تدور بلا توقف لضخ الماء من النهر. وتكون النتيجة، ان المصانع تنتج كميات من السماد والكربيد والمنسوجات والصلب والمواد الفولاذية اقل من قدرتها، وكل هذا بسبب النقص فى الكهرباء. فضخ زونغمى واحد من الماء بواسطة المضخات يكلف من

الكهرباء ما يكلفه انتاج طن كامل من كبريتات النشادر. وعلى ذلك، فان ضياع زونغمى واحد من الماء عبثا يساوى اهدار طن كامل من السماد الكيماوى الثمين.

على المزارع التعاونية ان تكافح بقوة ضد ظواهر تبديد المياه، وان تقتصد فيها الى اقصى حد. وفى نفس الوقت، عليكم ان تعدوا سلفا عملية تصريف المياه المتراكمة فى حقول الارز وغير الارز فى حينها بعد الامطار لتصدوا الفيضان. كما ينبغى ان تحسنوا البذور وان تنظموا زراعة المحاصيل وفقا للظروف الاقليمية حتى لا تعصف الرياح بالحبوب. وبصفة خاصة انه من المهم للغاية القضاء على الخسائر الناجمة عن المياه المتراكمة. يقولون انه اذا ما غمرت بها حقول الارز فان الغلة تنقص ما بين ٢٠ و٣٠ بالمائة، الامر الذى يعنى خسارة فادحة. وفى المواقع التى يتهددها خطر تراكم كميات كبيرة من المياه اثناء فصل الامطار، يجب تركيب مضخات ضخمة او اعداد المضخات التى تشغلها الجرارات مقدما للصرف الفورى بالقوى المتضافرة وقتما يكون هناك فيضان.

ثانيا، يجب تنشيط تحسين التربة وصيانتها واستصلاح الاراضى وتسوية وترتيب الحقول.

لقد تحدث الرفيق رئيس مجلس ادارة المزرعة التعاونية فى قرية نامزونغ بقضاء بيوكدونغ فى كلمته امس حول كثير من الخبرات الايجابية التى اكتسبها حيث ناقش واعضاء المزرعة كيف يحصلون على غلة اكبر من مساحة الاراضى الموجودة. وبالتالى لم يتوانوا عن الشروع بتحسين التربة. فنشروا الجير فوق التربة الحامضة لتصبح فى حالة تعادل، وشقوا قنوات التصريف فى الحقول لتصريف الماء المتراكم، ونثروا الطمى فوق حقول الارز التى تتسرب منها المياه ليمنعوا تصريف المياه. وعلاوة على ذلك بدأت حركة للحصول على الاراضى بواسطة اعضاء المزرعة، فازيلت اكوام الحجارة من الحقول ونقلت الممرات الى حافة الحقول وعلى سفوح التلال، وبذلك حصلوا على مساحة واسعة من الارض الجديدة. ولو حرصت كافة المزارع التعاونية على الارض واعتنت بها بهذا الشكل لزاد الانتاج الزراعى زيادة بالغة.

لقد كان العاملون القياديون الزراعيون والاداريون بالمزارع التعاونية يقللون فى

الماضى من أهمية صيانة الارض. وكانت النتيجة اننا فقدنا ٧٠ الف هكتار من الارض الثمينة. وهناك اسباب عديدة لهذا الفقدان من الارض. ففى بعض الحالات اكتسحت التربة بفعل فيضان الصيف، وفي الاخرى استخدمت الارض الزراعية لشق الممرات وبناء المنازل حسب المزاج وسط حقول الارز وغير الارز، ثم ضاع جانب آخر من الارض الثمينة بالتنازل عن آلاف بيونغ اوسع مما ينبغى لملاعب المدارس. وكما قلت دائما، انكم اذا زرعتم الاشجار بعناية مثل اشجار الصفصاف على اطراف الحقول او على طول شواطئ الانهار، سيكون بامكانكم تماما حماية التربة من ان تجرفها مياه الامطار. واذا نقلت الممرات من وسط حقول الارز وغير الارز الى ابعد ما يمكن نحو حافة الحقول واذا اقمتم المنازل في الاماكن التى تصل اليها الشمس على سفوح التلال بدلا من تبديد الحقول الثمينة بالبناء فوقها، فانكم لن تكسبوا ارضا واسعة فقط، وانما ايضا ستكسبون مكانا افضل للعيش واكثر امنا فى حالة الحرب. وفيما يتصل بافنية المدارس، فان مساحة قدرها ما بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ بيونغ ستكون كافية للعب الطلبة. اما الباقى فيجب ان يعاد حرثه وزراعته بالمحاصيل من جديد، وبهذه الطريقة، ينبغى اعادة استصلاح ال٧٠ الف هكتار من الارض الضائعة، كما يجب ان تصان الحقول الحالية ويتم تحسينها جيدا وتحويلها جميعا الى تربة خصبة.

ثالثا، يجب المحافظة التامة على كافة الآلات الزراعية ومعداتها بما فى ذلك الجرارات والآلات الزراعية المقطورة حتى تستخدم استخداما فعالا، كما يجب الاعداد بعدد كاف من الادوات الزراعية الصغيرة والمتوسطة مثل العربات والمعازق والمناجل، وان تجرى تصليحها وصيانتها بشكل دائم.

ففى الريف يوجد فى الوقت الحاضر عدد كبير من الآلات والمعدات الزراعية بما فى ذلك الجرارات والآلات الزراعية المقطورة ومضخات المياه وتوجد انواع متعددة من الادوات الزراعية الصغيرة والمتوسطة مثل العربات والمناجل والمجارف والمدمات وكلها ادوات هامة لا غنى عنها للانتاج الزراعى. وعلينا ان نضمن ان يعتنى العمال والفنيون العاملون فى مجال الزراعة والفلاحون التعاونيون كلهم بشكل دائم عناية فائقة بالآلات والمعدات الزراعية والادوات الزراعية الصغيرة والمتوسطة

وان نتأكد من انهم يراعون اصلاحها فى حينها وصيانتها حتى تستخدم بشكل اكثر فاعلية فى العمل الزراعى.

رابعا، ينبغى زراعة البذور الجيدة وانتقاؤها والحفاظ عليها ويجب ان تعالج البذور بعناية وان يتم بذرها بالشكل السليم وبدون تبديد.

فالبذور الجيدة شرط اولى للحصول على محصول وافر فى الانتاج الزراعى. هناك مزارع تعاونية غير قليلة لا تعتنى بالبذور عناية تامة. فهم لا يبقون مزارع البذور فى حالة جيدة، ويدرسون البذور بصورة عشوائية، ويضعونها كلها بما فيها البذور المعطوبة فى اكياس من القش دون فرزها، ثم يكومونها فى اى مكان. ونتيجة ذلك ان البذور المبذورة لا تخضر بشكل جيد، ولا البراعم تنمو بشكل جيد، الامر الذى يؤدى الى محصول يقل كثيرا عما كان متوقعا. يجب علينا ان نراعى بان تختار المزارع التعاونية تربة جيدة لزراعة البذور، وان تعتنى بها عناية فائقة، وان تدرس البذور فى الخريف بعد تنقيتها جيدا سنبلة سنبلة. وفى الشتاء يجب ان تحفظ البذور فى صوامع وان يعتنوا بها، كما يجب ان تعالج بشكل علمى لكى تخضر جيدا وتكون خالية من العطب عندما تبذر فى الربيع.

خامسا، عند زراعة محاصيل الحقول غير الارزية، يجب ان يراعى بدقة مبدأ زرع المحصول المناسب فى المكان المناسب وان تزرع فى الوقت المناسب، وان تنقى من الاعشاب جيدا. ويجب ان تزيد غلة المحاصيل الصناعية والزيتية ويجب ان يزرع فول الصويا بنوع خاص وبشكل جيد. كما يجب علينا ان نعتنى جيدا بالخضروات حتى نتمكن من تزويد السكان بالخضروات الطازجة طوال الفصول الاربعة بلا انقطاع.

ومن اجل ضمان الحصول على غلة عالية من زراعة الحقول غير الارزية ينبغى تحديد المحاصيل التى تزرع وفقا لخصائص التربة والظروف الطبوغرافية، وما اذا كانت الظروف تسمح بزراعة محصول واحد او محصولين فى السنة، فالذرة مثلا لا ينبغى ان تزرع عشوائيا حتى فى الاراضى الرطبة او الاراضى المعرضة للرياح الشديدة فقط لمجرد احتمال انها ستدر غلة عالية. انكم تستطيعون ضمان محصول ثابت فقط عندما تزرعون محاصيل مناسبة مثل السرغوم فى الاراضى الرطبة والمحاصيل

قصيرة السيقان فى المناطق المعرضة للرياح الشديدة. وعلى المزارع التعاونية ان تتعرف بدقة على خصائص الطبيعة وخصائص التربة فى المنطقة الخاصة بها، وان تدرس بعناية اى محصول من المحاصيل يوافق كل حقل من الحقول واحدا بعد واحد، وما هى افضل الطرق لزراعة المحاصيل لكى تزرع بطريقة علمية.

سادسا، عند زراعة حقول الارز يجب الاخذ الكامل بنظام الحرث الثلاثى. فنباتات الارز الصغيرة يجب ان تزرع وتشتل جيدا فى الوقت المناسب. ويجب ان تطهر الحقول من الاعشاب مرارا، وان يسهر على الارز جيدا.

سابعا، يجب الالتزام بنظام سليم للتسميد يناسب التربة والمحصول، كما يجب القضاء نهائيا على الاضرار الناجمة عن الاوبئة والحشرات الضارة.

فانتم لن تستطيعوا ضمان الحصول على محصول طيب اذا استخدمتم شتى الاسمدة كيفما اتفق وبدون ان تضعوا فى الاعتبار خصائص التربة والمحصول. فنفس السماد يختلف تأثيره وفقا لخصائص التربة والمحصول. ونفس المحصول يحتاج الى اسمدة تختلف فى تركيبها الكيماوى اثناء الزراعة والنمو واثناء النضج. ولهذا السبب يتعين على المزارع التعاونية ان تلم بدقة بالخصائص المميزة لتربتها ومحاصيلها وان تجمع بين انواع مختلفة من الاسمدة وفقا لخصائصها وتقوم بالتسميد بكميات ملائمة.

ثامنا، يجب ان يجنى المحصول فى الوقت المناسب، وينقل بشكل سليم، وان يدرس الحب جيدا، ويخزن كما يجب.

ففى الوقت الحاضر، يوجد مرض خطير وهو ان العاملين الاداريين والفلاحين التعاونيين يجتهدون كل الاجتهاد اثناء الزراعة فى فصل الصيف، ولكنهم يصبحون مستهترين في الخريف عندما يكون الحب جاهزا للحصاد. فهم لا يعتنون بسنابل الحب التى يتركونها فى الحقل اثناء النقل ولا بسنابل الارز التى تبقى فى السيقان بعد درسها. اما فيما يتعلق بتشوين الحبوب فانه عندما كانت الزراعة الفردية سائدة كان لكل منزل صومعته، ولكن الحبوب الثمينة تترك الآن مكومة فوق الارض الرطبة. وطالما ان هذا مستمر فلن يجدى الامر نفعا ابدا مهما اعتنى الفلاحون بزراعة الارض بشكل جيد. ففيما يتصل بالسنابل المتروكة فى الحقول فانكم تستطيعون التقاط اكبر قدر تشاؤون

منها اذا تركتم تلاميذ المدارس الابتدائية يجمعونها فى ايام الآحاد. واما فيما يخص الحب المدروس، فلو قامت كل فرقة عمل ببناء عدد من الصوامع، فانكم تستطيعون تشوينه فيها بامان. يجب على المزارع التعاونية ان لا تنتظر حتى تعطيها الدولة بضع صوامع، وانما يجب ان تصنعها بنفسها.

تاسعا، يجب ان نحافظ جيدا على حدائق الفواكه وان نعنى جيدا باشجار الكستناء حتى يمكن ان نوفر للشعب مزيدا من الفاكهة والكستناء.

يوجد فى بلادنا اليوم اكثر من ١٣٠ الف هكتار من حدائق الفاكهة نتيجة الحملة لاقامة الحدائق التى قمتم بها بنشاط منذ اجتماع بوكتشونغ. لقد آن الاوان لكى تثمر الحدائق التى زرعناها بكل ذلك الجهد. والشباب بالنسبة لاشجار الفاكهة مثلما هو بالنسبة للانسان هو اكثر سنى العمر جمالا وخصوبة. ولسوف تحتفل جميع حدائقنا فى السبعينات بعيد شبابها. فاذا جنينا ١٠ اطنان من التفاح لكل هكتار فاننا سوف نحصل على ١ر٣ مليون طن من التفاح من ١٣٠ الف هكتار. فلنجعلها اقل قليلا ولنقل لو حصلنا على مليون طن من التفاح واستهلكنا نصفها بانفسنا فاننا نستطيع ان نصدر نصف المليون طن الباقى مقابل مليون طن من القمح نستورده. وبمليون طن من القمح لن يكون لدينا فقط الدقيق اللازم للناس وانما سيتوفر لدينا ايضا قشر كاف لغذاء الماشية التى يبلغ انتاجها من اللحم ما بين ٣٠٠ الف و٤٠٠ الف طن. وفضلا عن ذلك، فاننا اذا انتجنا كميات كبيرة من معلبات الفواكه كالتفاح والخوخ والمشمش والبرقوق وما شابهها، سنستطيع ان نزود بها الشعب باسعار زهيدة على مدار السنة كما سنستطيع ايضا تصديرها.

ان حدائق الفاكهة مصدر ثمين من مصادر الثروة للبلاد. وينبغى ان نعنى بها جيدا. ويجب ان نسمد اشجار الفاكهة بشكل كاف وان نقلمها فى الوقت المناسب وان نرشها دوريا بالكيماويات لنطهرها من الحشرات الضارة لكى تعطى حدائق الفاكهة كلها ثمارا طيبة فى عام ١٩٧٠.

كذلك يجب ان نحافظ جيدا على اشجار الكستناء. وفقا للاحصاء يوجد الآن اكثر من ٣٠ مليون شجرة منها فى بلادنا وهذا ايضا مورد عظيم. ولكن لا يوجد من يعتنى

بهذه الثروة الثمينة، ولا يوجد احد يسهر على اشجار الكستناء او يجمع حبات الكستناء الناضجة. وكانت النتيجة ان كستناء بيونغ يانغ الشهيرة قد اختفت بدورها، واصبح من الصعب الحصول على الكستناء حتى ولو للمائدة اثناء الاحتفالات لاحياء ذكرى الموتى. ومن الآن فصاعدا ينبغى ان نكلف المزارع التعاونية بانتاج حصة معينة من الكستناء ونشجعها على رعاية اشجار الكستناء بروح المسئولية. ولعله من الافضل ان نستخدم اولئك الذين يعملون فى مناجم الفحم او المعادن والذين هم اضعف من ان يتحملوا مشقة العمل هناك لرعاية اشجار الكستناء بدلا من ان نستخدم قوما اصحاء.

عاشرا، يجب ان يتم الجمع بين تربية الماشية الجماعية والخاصة بشكل سليم لتطوير تربية الماشية بشكل ايجابى.

واهم شىء لتنمية تربية الماشية هو ضمان وجود قاعدة من الاعلاف. ان سفوح جبال بلادنا وعرة ومعرضة للانهيارات فى فصل الامطار ولذلك فنحن لا نستطيع ان نقطع الاشجار ونقيم قواعد الاعلاف في الجبال. ومن ثم فانه يجب علينا ان نستخدم على قدر استطاعتنا اماكن اخرى مثل التلال الخالية من الاشجار او دفاعات حواف الانهار وشواطئ الانهار او السدود بين حقول الارز. فدفاعات حواف القنوات والانهار وحدها يزيد طولها على عدة آلاف رى فى بلادنا كما اعتقد. فاذا زرعناها بعلف الماشية فاننا نستطيع الحصول على قدر كبير من الاعلاف للمواشى.

كذلك نستطيع انتاج الطعام للمواشى بزراعة محاصيل العلف فى حقول الارز قبل موسمه او كمحاصيل متداخلة فى حدائق الفاكهة. وفيما يتصل بزراعة محاصيل العلف فى حقول الارز كمحاصيل سابقة فان الحزب قد اشار الى هذا مرارا لكن هذا لم يتم تنفيذه بعد بصورة جيدة. يوجد فى بلادنا ٧٠٠ الف هكتار من حقول الارز، يجب ان نزرع ٥٠ بالمائة منها على الاقل بالشوفان فى الخريف او بالشعير الربيعى كمحاصيل سابقة. ولا ينبغى ان نفكر ابدا فى استخدام المحاصيل التى تزرع فى حقول الارز كمحاصيل سابقة للاستهلاك البشرى وانما يجب ان تخصص لاستهلاك الماشية بمجرد حلول موسم شتل الارز حتى لا تسبب ضررا على انتاج الارز. واذا استخدم هذا الحب من اجل الاستهلاك البشرى فان الامر ببساطة سيتحول الى اكل الشعير بدلا

من الارز، ولكنكم اذا قطعتموه فى الوقت المناسب كغذاء للماشية ستستطيعون انتاج كميات كبيرة من اللحم فى نفس الوقت الذى تنتجون فيه الارز. وفى حدائق الفاكهة ايضا يجدر بكم ان تزرعوا المساحات بين اشجار الفاكهة بمحاصيل العلف ذات القيمة الغذائية العالية وذات الغلة المرتفعة. ووفقا لخبرة قضاء كانغريونغ فانهم يقولون انه يمكن انتاج البطاطا كمحاصيل متداخلة فى حدائق الفاكهة، واستخراج النشاء الذى يشكل ٢٥ بالمائة منه وصنع مشروب كحولى منه ثم تغذية الخنازير غذاء مناسبا من فضلاته. يجب علينا ان نقيم كثيرا من قواعد انتاج العلف الحيوانى بكافة الوسائل الممكنة للنهوض بنشاط بتربية المواشى.

هذه بشكل عام هى المهمة ذات العشر نقاط فى كيفية ارشاد الانتاج.

والآن اتحدث عن المهمة ذات العشر نقاط الخاصة بادارة المزارع التعاونية.

اولا، يجب ان تلتزموا بدقة بلوائح المزرعة التعاونية وان تراعوا بشدة المبادئ الديمقراطية فى الادارة.

فاللوائح فى الوقت الحاضر وفى عدد غير قليل من المزارع التعاونية، تنتهك باستهتار، ورؤساء مجالس الادارة انفسهم لا يلتزمون بالمبادئ الديمقراطية. كما ان بعض الرفاق يستغلون سلطتهم ويتبعون اساليب بيروقراطية معتقدين ان رئاسة مجلس الادارة هى تماما مثل منصب رسمى فى ظل المجتمع القديم. وطالما ان المسائل تسير على هذا النحو، فلن تستطيعوا ادارة المزارع التعاونية وتشغيلها كما يجب، ولن ترفعوا الحماس الواعى لدى اعضاء المزرعة. فلوائح المزرعة التعاونية تبين بوضوح كيف ينبغى ادارة المزارع التعاونية وتشغيلها. فبادئ ذى بدء يتعين على رؤساء مجالس الادارة انفسهم ان يدرسوا هذه اللوائح بصورة جيدة وان يقلعوا فورا عن هذه الجوانب السيئة.

ثانيا، على رؤساء مجالس الادارة ورؤساء فرق العمل وامناء لجان الحزب فى القرى، وامناء الخلايا، ان يكونوا فى مقدمة كل عمل، وان يشاركوا بنشاط فى العمل الانتاجى بنوع خاص.

والآن، يقول بعض الرفاق انه من الصعب بالنسبة للعاملين الاداريين ورؤساء فرق العمل ان يساهموا فى العمل الانتاجى، بل انهم يطالبون باعفاء حتى امناء خلايا

الحزب الفرعية تماما من العمل الانتاجى للتفرغ تفرغا كاملا لشئون الحزب. وخلاصة الموضوع كله، هى انهم عازفون عن الاشتراك فى العمل الانتاجى. ونحن لا يمكننا ان نوافق ابدا على مثل هذا الكلام.

لقد كان قادة جيش حرب العصابات ضد اليابان يقفون دائما فى طليعة رجالهم عندما كان الامر يتصل بالعمل الشاق، وكانوا يربونهم بافعالهم المثالية. ففي المعركة كانوا يقودون الهجمات بانفسهم ببسالة سائرين فى المقدمة. واثناء التراجع كانوا يغطون المؤخرة رغم الخطر، يصدون العدو الذى يسير في اعقابهم. وعند الوصول الى موقع اقامة المعسكر، كانوا اول من يتناول الفؤوس لقطع الاخشاب وحملها واشعال نار المخيم، ويذهبون الى اماكن طهو الطعام ويساعدون النساء المقاتلات فى اعداد قدور الارز. ولما كان القادة انفسهم يضربون المثل على هذا النحو، فان كل رجال جيش حرب العصابات كانوا جميعا يراعون الانضباط طواعية ويقاتلون دائما بشجاعة مهما كانوا متعبين وجياعا نتيجة المعارك المضنية والمسيرات الشاقة التى كانت تحدث كل يوم تقريبا.

وكما هو مكتوب فى لوائح الحزب، فان حزبنا قد ورث التقاليد الثورية لجيش حرب العصابات ضد اليابان. لذلك فان اعضاء حزبنا، وبنوع اخص، كوادرنا الذين هم قادة الثورة ينبغى ان يترسموا الاخلاق النبيلة وطريقة العمل الثورية لرجال جيش حرب العصابات ضد اليابان وان يفعلوا مثلما كان اولئك يفعلون. غير انه لم يزل هناك عدد غير قليل من العاملين لا يفعلون ذلك، بل ويزعمون قولا انهم يدرسون ويواصلون التقاليد الثورية، ولكنهم عمليا يفضلون ان يطلقوا الصرخات والاوامر ويتهربون من العمل الشاق بمجرد وصولهم الى مستوى رؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية او امناء الحزب. لا يجوز ابدا ان يفعلوا ذلك.

يتوجب على جميع العاملين الاداريين والحزبيين فى الريف ان يشاركوا فى العمل الانتاجى للمزارع التعاونية كواجب من واجباتهم، وعليهم ان يعملوا فى طليعة اعضاء المزرعة خصوصا اثناء الاوقات العصيبة المشحونة بالعمل حين يجرى غرس شتلات الارز او قلع الاعشاب الضارة.

ثالثا، يجب ان يتم تسليم الحبوب للدولة فى حينها، وان تنفذ خطة بيع الحبوب لوكالة الدولة بشكل حتمى، وينبغى ان تكون ادارة الشئون المالية للمزرعة دقيقة وان تبلغ للاعضاء حتى يعلموا بها.

وفى الوقت الحاضر يوجد لدى بعض المزارع التعاونية ميل الى عدم المساهمة المخلصة فى برنامج الدولة لشراء الحبوب بحجة او اخرى حيث يتذرعون بنصيب برنامج الاعانة او الميل الى بيع حبوب جمعت على الهامش لوكالة الدولة بدلا من انتقائها بعناية. وهذا خطأ كبير. يجب على المزارع التعاونية ان لا تعتبر برنامج بيع الحبوب نوعا من التجارة، وانما واجبا وطنيا تماما مثل تسليم الحبوب للدولة. كما يجب على العاملين الاداريين فى المزارع التعاونية ومنظمات الحزب فى الريف ان يعلموا اعضاء المزرعة التعاونية حتى يكون لديهم فهم سليم لشراء الدولة للحبوب ولكى يعملوا على تنفيذ التكليفات الخاصة بخطة الشراء فى حينها وعلى وجه التأكيد. ويجب ان يعملوا بحيث تستخدم ملكية المزرعة التعاونية التى نمت بفضل مساعدات الدولة وعمل اعضاء المزرعة التعاونية بالشكل الملائم من اجل مزيد من تقدم المزارع التعاونية وتحسين مستوى معيشة اعضائها. وعليهم ان يبلغوا اعضاء المزرعة فى حينه كيف يجرى استخدام اموال المزارع التعاونية.

رابعا، يجب ان ينظم العمل جيدا، فتقدر ايام العمل تقديرا دقيقا، ويجرى توزيع الدخل السنوى بشكل سليم. وهذه هى اهم مسألة فى ادارة وتشغيل المزارع التعاونية.

خامسا، يجب ان يطبق بالكامل نظام الادارة لجماعة العمل ونظام المكافأت الخاصة لفرق العمل. لقد اختبرنا نظام الادارة لجماعة العمل فى العام الماضى وكانت النتيجة التى توصلنا اليها هى ان هذه هى افضل الاشكال التنظيمية للانتاج والايدى العاملة، التى تناسب الظروف الحالية الواقعية لريف بلادنا. وبالنظر الى مستوى التشغيل الادارى لدى عاملينا الزراعيين والخصائص التكنيكية للزراعة فى بلادنا، فان وجود جماعات صغيرة نسبيا كوحدة عمل فى ميدان الزراعة يكون اكثر ملاءمة من وحدة العمل الكبيرة. وبالافادة من خبرة العام الماضى فاننا يجب ان نطبق نظام الادارة لجماعة العمل بفاعلية اكبر لكى نطلق العنان لمميزاته.

سادسا، يجب ان تنظم حياة اعضاء المزرعة التعاونية تنظيما جيدا.

فكما ان العاملين القياديين فى المصانع والمؤسسات يتحملون مسؤولية حياة العمال كذلك يجب على العاملين الاداريين فى المزرعة التعاونية ان يسهروا بروح من المسئولية على حياة اعضائها. قد تبرز هناك مشاكل متنوعة فيما يتصل بالاعتناء بحياة اعضاء المزارع، ولكن يتعين على العاملين الاداريين قبل اى شىء آخر، ان يوفروا لهم تموينا كافيا من الاشياء الاستهلاكية اليومية مثل الخضروات وصلصة فول الصويا وعجينته والحطب وان يساعدوا كافة اعضاء المزرعة على الاستفادة جيدا من حدائقهم المنزلية التى تنتج الخضروات.

سابعا، يجب ان تدار دور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية والحمامات ومحلات الحلاقة وصالون اصلاح الثياب وما شابه ذلك بفاعلية.

ثامنا، يجب ان تعتنوا جيدا بالمنازل والآبار والطرق الزراعية ويجرى اصلاحها وصيانتها باستمرار.

لقد استخدمت الدولة كمية هائلة من الايدى العاملة والمواد لبناء منازل حديثة للفلاحين وعليكم ان توجهوا الفلاحين لكى يقوموا بالاصلاحات فى حينها ويحتفظوا بمنازلهم دائما انيقة ونظيفة. وقد يكون من الافضل ان تجعلوا اعضاء المزرعة يقومون بترميم منازلهم البسيط بانفسهم وان تقوم مجالس ادارة المزارع التعاونية بالترميمات المتوسطة والكبيرة التى يحتاج كثيرا من المواد والعمل من اعتماداتها الخاصة بالاصلاح. وعلى لجان الشعب بالاقضية ان تدير بشكل جيد محلات لمواد البناء بحيث تتوفر فيها دائما المواد والادوات اللازمة للاصلاحات المنزلية وتباع الى الفلاحين. كذلك من المهم بمكان شق الطرق الزراعية جيدا واصلاحها فى حينها والاحتفاظ بها نظيفة فى جميع الاوقات. عندما تكون الطرق الزراعية جيدة، فان ريفنا سيكون ريفا متحضرا، وستقل كمية العطب التى تحدث للجرارات والسيارات ويطول عمرها.

تاسعا، يجب ان تساعدوا على حسن ادارة المحلات الريفية وان تعملوا على الا يشترى العاملون الاداريون البضائع الجيدة اولا.

ولكى يتحسن مستوى معيشة الفلاحين فان الحزب قد عمل على ان يكون لكل

قرية محل ويعمل على تزويده باكثر ما يمكن من البضائع الجيدة. وعلى منظمات الحزب والعاملين الاداريين فى الريف ان ينتبهوا دائما الى هذه المحلات وان يرشدوها لكى تسهم بشكل اكبر فى حياة الفلاحين ونشاطها الانتاجى. ومع ذلك ففي عدد غير قليل من قرى الريف نجد ان الامور تسير بحيث انه عندما يتلقى المحل دفعة جديدة من البضائع الجيدة فان العاملين الاداريين والحزبيين ومعلمى المدارس ورجال الامن الاجتماعى المقيمين فى ذلك الريف يشترونها اولا دون ان يتركوا بالكاد شيئا يذكر لاعضاء المزرعة. هذا ليس خطأ بالمفهوم الاخلاقى فقط وانما هو ايضا عمل سيئ له آثار سلبية على ادارة وتشغيل المزرعة التعاونية، واكثر من ذلك يعزل الحزب عن الجماهير. ومن الآن فصاعدا يجب ان تتوقف مثل هذه الاعمال. ويجب ان يراعى بان تباع تلك المنتجات الافضل جودة التى يزود بها المحل الى اعضاء المزرعة التعاونية اولا ثم بعد ذلك للكوادر الريفيين.

عاشرا، على كل العاملين القياديين فى الزراعة وعلى كل اعضاء المزارع التعاونية ان يسعوا بدأب لتحسين مستوياتهم السياسية والاقتصادية والتقنية والثقافية.

لقد طرحت اللجنة المركزية للحزب منذ مدة بعيدة شعار "فليقم الحزب كله والشعب كله بالدراسة"، وتحقق كثير من النجاح حتى الآن. ولكن هذه المهمة تجرى كأسوا ما يكون فى الريف. فعلى كافة العاملين الريفيين واعضاء المزرعة التعاونية الآن، ان يحولوا شعار الدراسة الى التطبيق. فطالما كانت معرفتهم السياسية والاقتصادية ضئيلة، ومستواهم التقنى والثقافى منخفضا فلن يكون بوسعهم قيادة الريف الاشتراكى الذى ينمو باستمرار ولا ان يصبحوا شغيلة زراعيين اشتراكيين.

ويجب على العاملين الاداريين فى المزرعة التعاونية وعلى رأسهم الرؤساء ان يكونوا فى مقدمة اعضاء المزرعة فيما يتعلق بالدراسة ايضا مثلما يتعلق بالعمل الانتاجى وذلك لكى تسود السمات الثورية للعمل والدراسة جيدا فى جميع انحاء الريف. وينبغى للمركز ان يوفر الظروف الضرورية والمساعدة الايجابية للعاملين الريفيين ولاعضاء المزرعة التعاونية من اجل دراستهم الفعالة. يجب ان تنشر مجلات مكتوبة بلغة سهلة تتناول المعرفة السياسية والاقتصادية والمعلومات التقنية والثقافية

وكذلك الكتب التى تتناول علم الزراعة وتكنولوجيتها، بكميات كبيرة لتوزيعها فى الريف. ويجب ان تقام المدارس من اجل العاملين الريفيين وان تنظم كثير من الدورات الدراسية لهم. وتعد الدولة الآن الترتيبات لاقامة مدارس لمديرى المصانع ومديرى الورش ورؤساء فرق العمل. وفيما بعد سوف تفتح مدارس لرؤساء مجالس الادارة ورؤساء فرق العمل بالمزارع التعاونية. وحتى تفتح هذه المدارس فعلى الكوادر من الاجهزة العليا ان ينزلوا شخصيا ليقدموا دورات دراسية لبضعة ايام او يجب عرض افلام علمية وتكنيكية من حين لآخر حتى يمكن مساعدة العاملين الريفيين واعضاء المزارع التعاونية على اكتساب المعرفة السياسية والاقتصادية والارتفاع سريعا بمستوياتهم التكنيكية والثقافية.

ان ما تحدثت عنه الآن هو المهمة ذات العشر نقاط لادارة المزارع التعاونية.

ايها الرفاق، ان طبقتنا العاملة قد قامت الآن كرجل واحد لتحقق نهضة كبرى فى الانتاج الصناعى تأييدا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب. وفى هذا العام جنبا الى جنب مع كافة فروع الاقتصاد الوطنى بما فى ذلك الصناعة، يتعين عليكم فى مجال الاقتصاد الريفي ايضا ان تحققوا نهضة كبرى في الانتاج الزراعى تأييدا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب وروح مؤتمر العاملين الزراعيين هذا. ان عاملينا في المجال الزراعى وكافة اعضاء المزارع التعاونية قد خاضوا فى سنة ١٩٦١ معركة لزيادة انتاج الحبوب بمقدار مليون طن وحققوا نتائج عظيمة. وعلى ذلك فلنشن فى هذه السنة ايضا حملة من اجل زيادة مليون طن من الحبوب حتى نحقق تغييرا جديدا فى الانتاج الزراعى. ونحن لدينا كافة الامكانيات لتحقيق هذا. والامر يتوقف على كيفية قيامكم بتنظيم عملكم عندما تعودون الى مواقعكم وعلى ما اذا كنتم ستترجمون الى الواقع، التصميم الذى اظهرتموه في هذا المؤتمر.

ولكى ننتصر في الحركة من اجل زيادة مليون طن من الحبوب هذه السنة يجب ان نبدأ اولا بالاستعدادات القوية والشاملة للزراعة المقبلة. واهم مسألة في هذه الاستعدادات هى انتاج الكثير من السباخ البلدى ونقله الى حقول الارز وغير الارز فى الوقت المناسب. ولقد احرزنا نجاحات عظيمة في الانتاج الزراعى عام ١٩٦١ لاننا

انتجنا كثيرا من السباخ البلدى فى ذلك العام. وفى هذا العام ايضا ومن اجل زيادة مليون طن من الحبوب يجب على الدولة بالطبع ان تزود الريف بمزيد من الاسمدة الكيماوية، ولكن يجدر بالريف ان يعد كثيرا من السباخ البلدى بنفسه، وفى نفس الوقت يجب ان تقوموا باصلاح الانهار وان تتخذوا التدابير الكاملة مقدما لمنع الضرر الناجم عن تراكم المياه قبل ان يحل فصل الحرث.

ولكى تنفذ المهام التى تواجه المجال الزراعى بنجاح فانه من المهم للغاية بالنسبة للعاملين الريفيين ان يمارسوا العمل مع الناس بالشكل الجيد وان يشجعوا جميع الفلاحين فى كفاحهم من اجل زيادة الانتاج. ولهذا الغرض يتعين على منظمات الحزب فى الريف ومنظمات اتحاد الشغيلة الزراعيين ان تلعب دورا اكبر. ان دور اتحاد الشغيلة الزراعيين حاليا ضعيف للغاية. فيجب على منظماته ان تخوض كفاحا حازما من اجل تثوير جميع الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق تعزيز تثقيفهم الايديولوجى، بينما تواصل في نفس الوقت الكفاح لتحسين مستوى معيشتهم المادية والثقافية.

وينبغى على منظمات الحزب فى الريف ان تقوم بارشاد المزارع التعاونية بشكل سليم حتى تقوم بمراجعة العمل طبقا لروح وطريقة تشونغسانرى بصورة فعالة. ويجب الا تجعل التثقيف الايديولوجى للفلاحين غاية فى حد ذاته، ولكن يجب ان تظهر للعيان نتائج هذا التثقيف عمليا فى النشاط الانتاجى للفلاحين.

فاذا هب كافة العاملين القياديين فى مجال الزراعة والفلاحين التعاونيين تحت قيادة منظمات الحزب فى الريف ببسالة فى المعركة من اجل تحقيق نهضة جديدة فى الانتاج الزراعى فان كل الشعب بما فى ذلك طبقتنا العاملة سينهض كرجل واحد لينضم اليهم ويساعدهم فى الريف.

وانى لواثق ان كافة العاملين فى مجال الزراعة سوف يعملون اكثر فاكثر فى المستقبل على تثوير انفسهم ويطبقون بالكامل روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى فى عملهم لكى ينجزوا بشكل رائع المهام الشريفة التى طرحتها امام المجال الزراعى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" ومؤتمر مندوبى الحزب.

حول تسريع البناء الريفى الاشتراكى واجادة بناء الاقضية

خطاب فى الاجتماع الاستشارى للامناء المسؤولين فى لجان المدن والاقضية لدى حزب العمل الكورى

٢٤ ايلول ١٩٦٨

ايها الرفاق،

حضرها هنا جميع الامناء المسؤولين فى لجان المدن والاقضية فى الحزب. اود ان احدثكم اليوم عن بعض المسائل المتعلقة بتسريع البناء الريفى الاشتراكى واجادة بناء الاقضية.

١ـ حول تسريع البناء الريفى الاشتراكى

يحتل البناء الريفى الاشتراكى مكانة بالغة الاهمية فى بناء صرح الاشتراكية.

الريف متخلف عن المدينة من كل الوجوه. وتخلفه ارث موروث عن المجتمع الرأسمالى البائد. لم ينم الرأسماليون الاقتصاد والثقافة الا فى المدن من اجل ثرائهم ومتعتهم، ولم يولوا انماء الريف اى اهتمام. لم يكونوا يعتبرون الريف الا هدفا لاستغلالهم ونهبهم دونما حدود. تسبب الرأسماليون والحكام الامبرياليون باحداث

تخلف بعيد للريف عن المدينة، وانما هذه احدى جرائمهم الاشد اذى مما الحقوه بتطور المجتمع البشرى.

من جراء السيطرة الاستعمارية للامبرياليين اليابانيين فى بلادنا فى الماضى، كانت علاقات الانتاج الاقطاعية المتخلفة سائدة فى ريفنا، وبقى الاساس التكنيكى للاقتصاد الريفى واهنا، والطرائق الزراعية فى حالة شديدة التخلف هى الاخرى. وكان مستوى الفلاحين الثقافى ونمط حياتهم بالغى التخلف عما لدى العمال واهالى المدن.

جلب الريف الى مستوى المدينة وازالة وجوه التباين ما بين الاثنين عن طريق تسريع انماء الريف هما مهمة تاريخية خطيرة لا بد لنا نحن الشيوعيين من اتيان حلها فى مرحلة البناء الاشتراكى. ما زالت المسألة الريفية ترد كمسألة هامة، ليس فى مرحلة الثورة الاشتراكية وحسب، بل وبعد تأسيس النظام الاشتراكى. تقوم المسألة الريفية بعد تأسيس النظام الاشتراكي فى سرعة انماء الريف لازالة كل تخلف عنه، وتنفية وجوه التباين ما بين المدينة والريف، ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

اذا نحن تركنا الريف كما هو عليه من تخلف، تعذر علينا تسريع انماء مجتمعنا برمته، واحراز الظفر الكامل للاشتراكية.

ما لم ننم الاقتصاد الريفى على وجه السرعة، يتعذر علينا فى المقام الاول حل مسألة غذاء الشعب.

يواجه البشر ثلاث مسائل اكثر اهمية فى معيشتهم، هى الغذاء والكساء والمسكن. بيد ان مسألة الغذاء تتوقف بكليتها على الاقتصاد الريفى. هذا شأنها فى اى بلد. قبل تقدم الصناعة، كانت مسألة الكساء هى الاخرى تتوقف بكليتها تقريبا على الاقتصاد الريفى. كان شعبنا فى الماضى يصنع النسيج لثيابه بصورة رئيسية بما ينتجه من قطن فى الريف، وحيثما لم يكن القطن ينجح، فقد زرع القنب وصنع منه قماشا خشنا يلبسه. اما منذ صارت الالياف الكيميائية تنتج بمقادير كبيرة من جراء النمو الصناعى فى بلادنا، فقد تمكنا من حل مسألة الكساء تماما بالاساليب الصناعية.

غير ان مسألة الغذاء لم تجد حلا صناعيا لها بعد. لا يعلم هل سوف يصبح هذا ممكنا فى المستقبل، اما حتى الآن، فلا يسع قطاع الصناعة ان يصنع الارز واللحم

والبيض مثلا بالاساليب الكيميائية. لم يجد العلم حلا لهذه المسألة بعد.

غنى عن القول ان الصناعة تؤتى تأثيرا كبيرا على تقدم الاقتصاد الريفى. اذا نمت الصناعة بسرعة امكن اذن اسداء دفع مقتدر للثورة التكنيكية فى الريف، وامكن بالتالى الاسراع فى انماء الانتاج الزراعى. ولكن، رغم سرعة النمو الصناعى، يتعذر على الصناعة ان تحل هى ذاتها مباشرة محل الانتاج الزراعى، نظرا للمستوى الراهن فى نمو العلم والتكنيك. بغية اتيان حل واف بمسألة غذاء الشعب، لا بد من تركيز الجهود على انماء الاقتصاد الريفى لزيادة الانتاج الزراعى باستمرار.

ثم، ما لم ينف تخلف الريف فى اقرب وقت، يتعذر تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة.

مهما نمت الصناعة، سوف يبقى الفلاحون يشكلون نسبة كبيرة من تركيب اهل البلاد ما دام الاقتصاد التعاونى باقيا فى الريف. لو نحن اطقنا وضع تخلف الريف التكنيكى والثقافى دون مساس به، لما وسعنا الاسراع فى ترقية مستوى الوعى الفكرى المتخلف لدى الفلاحين. ما لم يستيقظ الفلاحون من الوجهة الفكرية، فقد تنتعش الافكار الكونفوشية الاقطاعية فى الريف، وقد يسهل تسلل الافكار الرأسمالية اليه. بعبارة اخرى، قد يفيد التخلف الريفى بؤرة تتسرب فيها سموم شتى صنوف الافكار المؤذية وتتنامى فيها. هذه عقبة كبيرة تعترض سبيل بناء الاشتراكية.

عدم اعتبار ان حل المسألة الريفية هو عمل هام فى مجرى البناء الاشتراكى، وعدم ايلائها اهتماما بالغا، هما وجهة نظر رأسمالية. ما لم ينذر البلد الاشتراكى جهودا جمة لبناء الريف، سوف يستمر الريف متخلفا، ويلفى البلد نفسه فى النهاية مضطرا ان يشترى الحبوب من الخارج للاستهلاك. والحالة هذه، يتعذر عليه احراز الظفر الكامل للاشتراكية، ويبقى هذا البلد اعرج الى اجل غير محدود.

غنى عن القول ان تنفية كل تخلف عن الريف بوجه السرعة والسداد فى حل المسألة الريفية الاشتراكية ليسا من السهولة بمكان. هذه احدى اشد المسائل صعوبة وتعقيدا فى بناء الاشتراكية.

راح الامبرياليون فى الوقت الحاضر يقدحون بالنظام الاشتراكى ويفترون عليه،

مدعين ان "البلدان الاشتراكية تسعى الى دمارها لانها حولت الريف الى الاشتراكية". ليست هذه سوى دعاية مفتعلة يقوم بها الامبرياليون عن وعى ضد البلدان الاشتراكية.

يسير حل المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا بدون مشكل وعلى وجه النجاح. انجزنا تحويل الاقتصاد الريفى على النمط الاشتراكى فى برهة قصيرة ما بعد الحرب، بل وصار لنا زمان طويل ونحن نكتفى بالحبوب الغذائية، وتشهد سائر قطاعات الاقتصاد الريفى نموا بالغ السرعة. انه ظفر باهر لسياسة حزبنا الزراعية.

ما دام حل المسألة الريفية قضية بالغة الاهمية والصعوبة فى البناء الاشتراكى، فعلينا فى المستقبل ايضا ان نواصل بذل الجهود جمة للبناء الريفى الاشتراكى، تحسينا لحل المسألة الريفية.

بغية اتيان حلول ناجعة للمسألة الريفية الاشتراكية، ينبغى بذل جهود جمة لانماء الصناعة ولا سيما الصناعة الثقيلة، لحمل الصناعة على اسداء عون مقتدر للريف. لا يمكن انماء الزراعة بدون انماء الصناعة الثقيلة بالاولوية. ليس الا بانماء صناعة التعدين وصناعة الآلات لامداد الريف بالكثير من الآلات الزراعية الحديثة ومن مختلف التجهيزات، يمكن تحقيق مكننة الاقتصاد الريفى وادخال الرى فيه، وليس الا بانماء صناعة الطاقة الكهربائية والصناعة الكيميائية يمكن تحقيق كهربة الريف وتطبيق الكيمياء فى الانتاج الزراعى.

وردت المبادئ العامة والوسائل الشاخصة لحل المسألة الريفية جلية فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا". هذه القضايا هى بمثابة منهاج حزبنا للبناء الريفى الاشتراكى، وقواعد العمل لعاملى حزبنا وللعاملين فى قطاع الاقتصاد الريفى.

تبين وقائع بلادنا بمزيد من الوضوح على مر الايام ان "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" التى وضعناها هى صائبة تماما. وفى وسعنا التأكيد عن يقين بان ما اشارت اليه القضايا من سبيل هو الافضل والاقصر لحل المسألة الريفية الاشتراكية.

المسألة هنا هى بالاحرى ان يصيب عاملونا فى تطبيق قضايا الحزب الريفية بندا بندا.

لتطبيق القضايا على وجه الصواب، ينبغى للعاملين فى اللجان الحزبية فى الاقضية، ولجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، ولجان الشعب فى الاقضية، ان يشتغلوا خيرا من اى سواهم. ما زال الآن بعض العاملين القياديين الريفيين ينظرون الى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" على انها مجرد كتاب، ولم يتخلصوا من التحافظ فى الجهاد لوضعها موضع التطبيق.

مع ان جميع العاملين معنيون بها، فان على العاملين فى قطاع الاقتصاد الريفى خصوصا ان يدرسوا القضايا على وجه العمق، والا يألوا جهدا فى الجهاد لتطبيقها واحدة واحدة.

المسألة التى ينبغى تركيز الجهود عليها فى الحال تنفيذا للقضايا، هى العزم فى تسريع الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية فى الريف.

كما ذكرت فى تقريرى المقدم بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، فمن اجل بناء صرح المجتمع الاشتراكى والشيوعى، لا بد اطلاقا من احتلال حصنين اثنين الا وهما، الحصن الفكرى، والحصن المادى، ولهذه الغاية، ينبغى استقدام الثورة الفكرية والثورة التكنيكية.

يقوم ترابط وثيق ما بين الثورتين الفكرية والتكنيكية. ليس الا بسير الثورة التكنيكية مظفرة يمكن استقدام الثورة الفكرية بنجاح هى الاخرى، فى حين ان الهدف الهام من الثورة الفكرية هو اسراع بناء الاشتراكية والشيوعية عن طريق النجاح فى تنفيذ الثورة التكنيكية.

لا يجوز ان نهمل الثورة الفكرية، مهتمين بالثورة التكنيكية وحدها، وعلى العكس، لا يجوز ان نهتم بالثورة الفكرية وحدها ونهمل الثورة التكنيكية. اذا اقتصرت الجهود على الثورة التكنيكية ولم تول الثورة الفكرية اهتماما جادا، لن يمكن النجاح فى مكافحة التآكل بالافكار البالية ولا التسرب الفكرى والثقافى من لدن الامبرياليين. مهما بلغ الاقتصاد والتكنيك من نماء راق ومهما بلغت معيشة الشعب من رغد، لن يمكن النجاح فى بناء الاشتراكية، ولا حتى الحزم فى صون ما انشئ من نظام اشتراكى، اذا كان الناس يكرهون العمل ويحبون حياة الكسل والفسق نظرا لعدم تيقظهم فكريا. وكذا،

فاذا صار التنويه بالثورة الفكرية وحدها لسبب من خطورتها ولم يتم دفع الثورة التكنيكية عازمة، لن يمكن انماء الاقتصاد والتكنيك فى البلاد، وترقية مستوى معيشة الشعب، والنجاح فى النهاية فى تنفيذ مهام الثورة الفكرية ذاتها.

يترتب علينا ان نتقدم عازمين فى الثورتين التكنيكية والفكرية، ممسكين بهما كلتيهما امساكا حازما.

فى وسعنا القول ان بلادنا قد بلغت الآن مرحلة جديدة تسمح بحمل الثورة التكنيكية فى الريف الى مستوى ارقى، وبالتقدم فى الثورة الفكرية بمزيد من العزم فى الريف.

بذلنا جهودا جمة طبعا منذ عدة سنوات فى سبيل الثورة التكنيكية فى الريف، ولكن ما دامت صناعتنا لما يسعها بعد ان تظهر قدارتها على وجه الكفاية، لم يكن ممكنا اجراء مكننة الزراعة وتطبيق الكيمياء فيها بوجه عام. اما الآن، فقد تغير الوضع. تقوم صناعتنا الآن على اساس متين يسمح لها بانتاج وتوفير مقدار كاف من وسائل الانتاج الحديثة الضرورية للريف، وفى مقدمتها الجرارات، والشاحنات، والاسمدة الكيميائية، والمواد الكيميائية الزراعية. صار باستطاعتنا الآن ان ننفذ مهام الثورة التكنيكية فى الريف على نحو شامل وننجز ايضا مهام الثورة الفكرية بمزيد من النجاح، كما عرضناها كلها فى القضايا.

لن اتوقف عند الثورة الفكرية اكثر من هذا، لاننى تحدثت عنها شخوصا فى مناسبات عديدة. اود اليوم ان اعالج خصوصا بعض المهام التى ينبغى تنفيذها، استعجالا للثورة التكنيكية فى الريف.

الثورة التكنيكية فى الريف مهمة ثورية مشرفة من شأنها الاسراع فى انماء الاقتصاد الريفى على اساس التكنيك الحديث واعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية.

ليس الا باجراء الثورة التكنيكية فى الريف يمكن الاسراع فى زيادة الانتاج الزراعى فى آن مع تسهيل عمل الفلاحين، ويمكن انفاذ يوم العمل ذى الثمانى ساعات للفلاحين كما تم للعمال. من شأن انفاذ يوم العمل ذى الثمانى ساعات فى الريف ان يتيح للفلاحين التعلم اكثر مما يتاح لهم الآن، والاشتراك فى الحياة الثقافية على وجه افضل، مما يتيح استعجال اجل الظفر التام للاشتراكية عن طريق تنفية وجوه التباين ما

بين المدينة والريف. لهذا يعرض الحزب التقدم عازما بالثورة التكنيكية فى الريف على انه مهمة جهادية خطيرة.

قبل كل شىء، ينبغى دفع مكننة الاقتصاد الريفى بقوة الى الامام.

يتوفر لاريافنا عدد كبير من الجرارات وغيرها من الآلات الزراعية الحديثة الاخرى، ولسوف يزداد عددها ازديادا جسيما فى السنوات القليلة القادمة. سوف نتمكن من انتاج قدرما نريد منها، شريطة ان نمد مصانع الجرارات بوفرة من المواد الفولاذية. قول الحق ان تزويد الريف بالآلات لم يعد اليوم مشكلة كبيرة.

زيادة نسبة استخدام الجرارات وسائر الآلات الزراعية الاخرى هى مهمة خطيرة ينبغى تنفيذها استعجالا لمكننة الاقتصاد الريفى.

ولزيادة نسبة استخدام الجرارات، ينبغى الحرص على اصلاح الجرارات وصيانتها فى حينهما، عن طريق انشاء اسس متينة لاصلاحها، فى آن مع اجراء اشغال ترتيب الحقول على وجه ملائم.

مهما بلغ عدد الجرارات، تتعذر مكننة الاشغال الزراعية ما لم يجر ترتيب الحقول منتظمة. المزارع التعاونية مدعوة كلها الى القيام باشغال ترتيب الحقول على نطاق واسع. فاذا ما قام كل فريق عمل بترتيب قطعة او اثنتين فى العام، واذا استمر هذا العمل خلال بضع السنوات القادمة، امكن اذن ترتيب حقول كثيرة.

لا يمكن اجراء الاشغال الواسعة المضنية مثل ترتيب الحقول بكليتها عن طريق زق التراب على ظهور الرجال. ينبغى استخدام البلدوزرات وغيرها من الآلات على نطاق واسع لهذه الاشغال. وحيثما يفتقر الى البلدوزرات، يمكن استخدام الجرارات مجهزة بشفرات بلدوزرات. ينبغى ترتيب كل الحقول منتظمة وجعل الدروب المؤدية الى الحقول صالحة، فى المستقبل القريب، بكل الوسائل والطرائق الممكنة. علينا بهذا ان نجعل الآلات تدخل اى حقل وتجول فيه بحرية لاجراء الاشغال الزراعية.

الى جانب اشغال ترتيب الحقول، ينبغى ايلاء اهتمام بالغ لاشغال صيانة التربة. تتجرف حاليا مساحات جسيمة من الاراضى بفعل الامطار الغزيرة نظرا لان العاملين فى قطاع الاقتصاد الريفى يهملون اشغال صيانة التربة. ينبغى تعميق مجارى الانهار

او انشاء السدود على حوافها حيثما يكون هذا ضروريا للحؤول تماما دون ذلك في المستقبل. مجرد اقامة حيطان من الاحجار على اطراف الحقول او زرع الصفصاف على هذه الاطراف يكون كافيا لمنع جرف التربة عن الحقول بفعل السيل.

ينبغى من ثم توجيه الجهود الى تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى.

يستأثر تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى باهمية بالغة لاعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية والتقصد باليد العاملة الريفية. كما انه ضمان هام لزيادة الانتاج الزراعى.

اذا جرى تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، امكنت زراعة الارض مع الاستغناء عن تشتيل الارز والتعشيب. تشتيل الارز والتعشيب هما اشد الاشغال الزراعية اضناء. يرى الفلاحون انهما هما الاشد اضناء، ويرى الطلبة مثل رأيهم لدى عودتهم من الريف بعد المساعدة فى الاشغال الزراعية. فى الفترة الاولى من نشاطنا الثورى فى الماضى، اتفق لنا نحن ايضا اثناء نشاطنا فى الارياف ان قمنا بالتعشيب وبقدر غير قليل من الاشغال الزراعية مع الفلاحين. لا ريب لى ان التعشيب عمل مضن. اذا ما استخدمت مختلف المبيدات العشبية على نطاق واسع وذلك بتطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، امكن اعتاق الفلاحين تماما من هذه الاشغال المضنية.

قمنا منذ عدة سنوات باختبار الزراعة مع استخدام المبيدات العشبية فى اكاديمية العلوم الزراعية وفى بعض المزارع التعاونية وعلى رأسها مزرعة تشونغسان التعاونية فى قضاء كانغسو. وقد توصلنا الى اليقين بان هذه الطريقة ممتازة.

يقال ان مزرعة تشونغسان التعاونية تتوقع هذا العام، على اثر بذار الارز مباشرة واستخدام المبيدات العشبية، محصولا وفيرا يبلغ سبعة اطنان او ثمانيا فى كل هكتار، دونما تشتيل او تعشيب قط. لا يعطى الفلاحون فرحتهم لاحد اذ اتيح لهم ان يقوموا بالزراعة دونما حاجات لتشتيل الارز وتعشيبه. ذهبنا الى قرية تشونغسان منذ بضعة ايام، وتحدثنا فيها مع رجل عجوز. هرم وهو يقوم بالزراعة فى ذلك المكان، ولكنه استطاع لاول مرة فى حياته ان يجنى محصولا وفيرا لهذا الحد بعمل يسير، اذ لا تشتيل ولا تعشيب. اردف يقول انه، فى غاية عمر من الشقاء، شهد اخيرا عصر السعادة حيث تزرع الارض دونما تعشيب، وصار آسفا لشيخوخته.

يسمح استخدام المبيدات العشبية باعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية، كما يسمح ايضا بحقن الكثير من اليد العاملة.

تتفق المرزات المزروعة بدون مبيدات عشبية حاليا ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ يومية عمل لكل هكتار. اما فى حال استخدام المبيدات العشبية، فلن تستخدم المرزات سوى ١٢٠ يومية عمل، حتى فى حال تشتيل الارز. واما بذار الارز مباشرة، فمن شأنه ان يحقن اليد العاملة الى حد ابعد من هذا. تشير الاختبارات الاولية الجارية حتى الآن بان كل هكتار قد احتاج ٥٥ يومية عمل اذا بذر الارز مباشرة دونما غمر الحقل بالماء، و ٦٧ يومية عمل حيثما جرى البذار مباشرة مع غمر الحقل بالماء. اى ان زراعة الارز بالبذار المباشر تحتاج ٦٠ يومية عمل لكل هكتارا. يبين هذا ان تطبيق الكيمياء سوف يتقصد ثلاثة ارباع ما يستخدم من يد عاملة حاليا لزراعة الارز. فى الوقت الحاضر، يصعب على عضو المزرعة التعاونية ان يستخدم حتى هكتار واحدا من المرزات. اما فى المستقبل، ومع تطبيق الكيمياء، فسوف يستطيع خدمة ما يزيد عن ثلاثة هكتارات، حتى فى حال التشتيل.

فى نطاق تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، يترتب علينا ان نوجه جهودنا بالاولوية الى استخدام المبيدات العشبية، ومن شأنها ان تعفى الفلاحين من تعشيب زراعتهم.

يكون خيرا حقا لو أعفى الفلاحون ايضا من تشتيل الارز، بفضل بذاره مباشرة. ولكن هذه المشكلة ما زالت تحتاج الى مزيد من البحث والى عدة سنوات اخرى من الاختبار. اسفرت التجارب حتى الآن عن مثلبتين فى بذار الارز مباشرة. اولاهما هى سهولة اقتلاع الرياح لنباتات الارز نظرا لانها لا تكون قد غرست جذورها عميقة، والثانية هى ان فترة نمو الارز لا توافق ظروف المناخ الطبيعى فى بلادنا، فيعانى من الصقيع قبل نضج حبه. فى حالة بذار الارز مباشرة، ينبغى اجراء المزيد من البحث فى مشكلة استعماق جذور نبات الارز، والحصول على اصناف جديدة مبكرة النضوج من البذور. لدينا الآن صنف مبكر او اثنان من بذار الارز ولكنهما يحتاجان الى مزيد من الاختبار خلال عدة سنوات. ولذا، فينبغى لنا فى الحاضر ارجاء تطبيق بذار الارز

مباشرة على نطاق واسع حتى يتم لنا حل هاتين المشكلتين، ويستحسن اجراؤه على صعيد الاختبارات فى نطاق محدود. وينبغى ان تركز هذه الاختبارات بوجه رئيسى على قلة من المزارع الاختبارية تعينها الدولة، فى حين يجب على سائر المزارع التعاونية الاخرى ان تجرى اختبارات على هكتار واحد او اثنين اذا ما ضمنت لها المبيدات العشبية.

ولكن ما دام ثابتا فى الواقع ان استخدام المبيدات العشبية يعفى الفلاحين من التعشيب، فينبغى اللجوء الى هذه الطريقة على نطاق واسع فى المستقبل، اطرادا مع زيادة انتاجها.

تبعا للتجارب التى تمت حتى الآن، فان المبيدات العشبية مثل "ب. س.ب" و"سيمادين" فعالة جدا. وهى تصلح للحقول الارزية وغير الارزية على السواء. فى زراعة الارز، ينبغى رش المبيدات العشبية اولا فى مشاتل الارز لقتل الثمام، وبعد التشتيل، ينبغى رشها مرة اخرى لتنفية الاعشاب. وينبغى استخدام مبيدات الاعشاب على نطاق واسع ايضا فى زراعات الحقول غير الارزية، بما فيها زراعة الذرة.

يتوقف ادخال المبيدات العشبية فى الانتاج الزراعى الى حد بعيد على القطاع الصناعى، ولكنه يتوقف ايضا على العاملين القياديين الريفيين وعلى الفلاحين انفسهم. يبقى تطبيق الكيمياء فى الانتاج الزراعى غير قابل التحقيق ما لم ينتج قطاع الصناعة ويقدم وفرة من المبيدات العشبية.

ينبغى انشاء مصانع للمبيدات العشبية فى اقرب وقت لامداد الارياف بها بمقادير كبيرة وعلى اختلاف اصنافها. واضح ان زيادة انتاج الاسمدة الكيميائية هى امر هام، غير ان اعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية فى اقرب وقت يقتضى انتاج مقادير كبيرة من مبيدات الاعشاب. ثم، ليس الا باتلاف الاعشاب فى الحقول باستخدام المبيدات العشبية على نطاق واسع، يمكن ان تؤتى الاسمدة الكيميائية مفعولها على ما يرام.

الى جانب مصانع المبيدات العشبية، ينبغى استعجال انشاء مصانع لاسمدة العناصر النزرة، بغية امداد الريف منذ العام القادم بعدة اصناف اسمدة العناصر النزرة.

فى آن مع هذا، كثيرا ما ينبغى ان تقام الدورات الدراسية على نية العاملين القياديين الريفيين والفلاحين، بغية اسدائهم معرفة دقيقة باصناف المبيدات العشبية، وفعاليتها، وخصائصها، وطريقة استعمالها، الخ. كما يكون مفيدا ايضا ان تصنع افلام علمية عن المبيدات العشبية وتعرض على الفلاحين.

وفى هذه الاثناء، على العاملين القياديين الريفيين ان يصيبوا فى اداء عمل الايضاح وسط الفلاحين. لما كان التحافظ ما زال باقيا بقدر غير قليل فى اذهان الفلاحين، فانهم لا يرغبون فى تقبل التكنيك الجديد فى الحال. على العاملين القياديين الريفيين الا يكلوا يشرحون للفلاحين ما هى المبيدات العشبية، وعليهم ان يجيدوا القيام باعمال تنظيمية وسياسية مختلفة حتى يكتسب الفلاحون من خلال الممارسة فهما واضحا ويقينا راسخا فى تفوق تطبيق الكيمياء.

قياما على هذا النحو بالاعداد لا شائبة فيه من الوجهات المادية والتكنيكية والفكرية، علينا بدفع تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى خطوة خطوة.

ثم، ينبغى العزم فى استعجال الثورة الثقافية فى الريف.

يقتضى النجاح فى الثورة الثقافية فى الريف، قبل كل شىء، ان تنعم المنازل الريفية كلها بالكهرباء.

كادت كهربة الريف ان تنتهى فى بلادنا الآن. تجولت من وقت قريب فى ارياف محافظة بيونغآن الشمالية فوجدت ان المنازل التى ما زالت لا تنعم بالكهرباء ليست سوى بعض المنازل المنعزلة، المبعثرة فى وديان نائية آحادا او مثنى. علينا ببذل بعض الجهود الاخرى فى كهربة الريف بحيث تصل الكهرباء حتى هذه القرى الجبلية كلها فى السنوات القليلة القادمة.

بغية ايصال نعمة الانارة الكهربائية حتى فلاحى الارجاء الجبلية، اظن ان من الضرورى اتخاذ الاجراءات لتجميع هذه المنازل المبعثرة فى الوديان آحادا او مثنى، فى مكان واحد. فلو تركت فى مواضعها واريد توزيع الكهرباء الى كل منزل، لما اوفينا بالحاجة الى الاسلاك الكهربائية. ثم اذا كانت المنازل نائية ومنعزلة، لاقى الاولاد اذن عنتا للذهاب الى المدارس، وكان ثمة العديد من المزعجات الاخرى فى

الحياة. يقول بعض العاملين الريفيين ان هذه المنازل تبقى فى الوديان الجبلية لمنع الوحوش من اتلاف الزرع، ولكن هذا امر لا حاجة اليه. لماذا ترغم العائلة كلها ان تعيش عيشا متعبا على الدوام فى منزل منعزل فى الوديان الجبلية، بينما يكفى انشاء كوخ وارسال جماعة من الفتيان تقيم فيه فى موسم الصيف؟ لو جرى اختيار مواضع ملائمة وانشئت فيها منازل مجمعة على اساس جماعات العمل من المزرعة التعاونية، وجعلت منها قرى، لامكن استعجال كهربتها وتيسير شتى متاعب المعيشة فيها.

ينبغى ان تقام القرى قدر الامكان، لا فى وسط الحقول، بل عند اسفل الجبال، حيث يطيب الماء والشمس، وفى مأمن من اخطار انزلاق التربة.

تصلح قرية كومبو فى قضاء ساكزو من محافظة بيونغآن الشمالية مثالا طيبا لهذه القرى الريفية. تقع قرية كومبو عند اسفل جبل. خلفها جبل تغطيه بساتين الثمار. وينساب امامها جدول له خرير، وتمتد حقول الارز على جانبيه. تشبه هذه القرية لوحة رسمت على لفافة وقد بسطت. كلما مررت بهذه القرية، ابطئ السير عمدا لكى اتأمل منظرها. فى المستقبل، ينبغى ان تبنى كل القرى الريفية فى بلادنا نقية وانيقة فى اماكن جميلة مثل قرية كومبو.

من اجل القرى الجبلية المنعزلة البعيدة عن الخطوط الكهربائية الرئيسية، يكون خيرا ان تجمع منازلها المبعثرة فى مكان واحد، وان تزود بمولد كهربائى صغير. جلب الكهرباء لقرية كهذه يتطلب تمديد اسلاك طويلة، مما يحتاج وقتا ومواد كثيرة. ينبغى تركيب مولدات كهربائية صغيرة فى هذه المحال لتوفير الانارة الكهربائية للشعب كافة فى اقرب وقت.

امر مهم ايضا فى الثورة الثقافية الريفية هو ان يتاح لاهل الريف كافة امكان الاستماع الى الاذاعة المنقولة سلكيا.

ينبغى تمكين الريف ايضا من الاستماع الى الاذاعة المنقولة سلكيا الى كل بيت، لكى يصل صوت مركز الحزب الصادح فى بيونغ يانغ فى لحظة واحدة الى كل زوايا بلادنا.

تغطى شبكات الاذاعة المنقولة سلكيا فى بلادنا الآن كل القرى الريفية تقريبا،

ناهيك عن مراكز الاقضية. هذا احد اعظم ما احرزناه من نجاح فى الثورة الثقافية الريفية. ولكننا لا يسعنا ان نكتفى به. فمن بين القرى الريفية المكهربة، ما زال بعضها لا ينعم بنظام الاستماع هذا الى الاذاعة المنقولة سلكيا.

علينا بانداح الجهاد على وجه العزم لكى نتيح لاهل الريف جميعا الاستماع الى الاذاعة المنقولة سلكيا بغية اتمام شبكة النقل السلكية للاذاعة اولا فى القرى المكهربة واتمام تجهيز القرى الاخرى بهذه الشبكة فور كهربتها.

وينبغى الحرص من ثم على ان يتلقى كل بيت ريفى دونما استثناء نسخة من احدى الجرائد او المجلات. ليس الا بهذا يمكن نشر سياسة حزبنا على نطاق واسع وسط الفلاحين والاسراع فى ترقية مستواهم التكنيكى والثقافى.

ينبغى طباعة المزيد من نسخ الجرائد والمجلات بتحسين عمل النشر. وينبغى ان تطبع الصحف المركزية هى الاخرى بمزيد من النسخ، ولكنه ينبغى خصوصا ان يضاعف كثيرا عدد نسخ الجرائد اليومية فى المحافظات. على هيئات تحرير الجرائد اليومية فى المحافظات ان تستخدم آلات الطباعة الموجودة حاليا على وجه ملائم لطباعة المزيد من الجرائد، بدلا من الاقتصار على الآلات الدوارة المسراعة. اما الورق اللازم لطباعة الجرائد اليومية فى المحافظات، فيحسن بمعامل الصناعة المحلية ان تتولى امر انتاجه والامداد به.

الى جانب زيادة سحب الجرائد والمجلات، علينا بتحسين توزيعها على وجه حاسم. عدد نسخ الجرائد والمجلات لا يكفى طلب الشعب عليها فى الوقت الحاضر، وفوق هذا، فان معظمها يرسل الى الدوائر، مما يجعل عدد ما يرسل منها الى الاهلين فى منازلهم محدودا. فى المستقبل، ينبغى توزيع الجرائد والمجلات لكل بيت وعدم تخصيصها للدوائر. هذا ما سوف يسمح للمشتغلين ان يقرأوا الصحف بالتفصيل فى الصباح الباكر، او فى المساء، او خلال ايام الراحة فى بيوتهم ومن شأن توزيع الجرائد والمجلات الى كل بيت ان يتيح لربات البيوت اللائى لا يشتغلن وللتلاميذ ان يقرأوها.

تحدثت حتى الآن عن بعض المهام الواردة لدى تنفيذ الثورة التكنيكية والثورة الثقافية فى الريف.

متى تم النجاح فى تنفيذ ما ذكر اعلاه من مهام الثورتين التكنيكية والثقافية، يكون مشهد ريف بلادنا بوجه عام قد تغير حتى تختلف ملامحه عما هى الآن، وتنقص وجوه التباين نقصانا ملحوظا ما بين المدينة والريف، وينعتق الفلاحون من الاشغال المضنية، وتكون الظروف قد تهيأت فى الريف ايضا لانفاذ يوم العمل ذى الثمانى ساعات، وتكون الارياف قد تمت كهربتها كلها، وتوفر لاهل الريف كافة دونما استثناء ان يستمعوا الى الاذاعة ويقرأوا الجرائد والمجلات. وفوق هذا، سوف تقوم الدولة ببناء المزيد من المساكن الحديثة على نية الفلاحين. لن يعود الفلاحون آنئذ لتغريهم المدينة، ولن يسعوا للاقامة فيها تاركين الريف الجميل ذا الهواء النقى حيث تطيب الحياة.

٢- حول اجادة بناء الاقضية واعلاء دورها

اجادة بناء القضاء واعلاء دوره هما مهمة شديدة الالحاح تقع على عاتقنا اليوم، استعجالا لبناء صرح الريف الاشتراكى.

كما قلت فى اجتماع تشانغسونغ المشترك لعاملى الاجهزة الحزبية والاقتصادية المحلية، وحسبما جاء بوضوح فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"، فان القضاء يؤدى دور نشر خط الحزب وسياسته فى الريف، ودور تجدير من يلزم من الكوادر لبناء صرح الريف الاشتراكى، ونشر ما للمدينة من ثقافة متقدمة فى الريف. كما يقوم القضاء بتنظيم الانتاج الزراعى وتوجيهه مباشرة، وبشراء النواتج الزراعية وارسالها للمدينة، كما انه يضطلع بدور مركز للتموين اذ هو يمد الريف بالبضائع الصناعية الناتجة فى المدينة. باختصار، فالقضاء هو قاعدة الاتصال ما بين المدينة والريف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية. وبالتالى، فاذا ما اريد انماء الاقتصاد الريفى، وانجاح مهام الثورات التكنيكية والثقافية والفكرية فى الريف، كان لا بد من توطيد القضاء واعلاء دوره بصفته مركزا للتموين فى خدمة الريف، ومركزا للثورتين الفكرية والثقافية فى الريف.

اعلاء دور القضاء هو مسألة ملحة ليس لبناء صرح الريف الاشتراكى وحسب، بل ولتطرير شؤون البلاد برمتها. تقع على القضاء، بصفته الوحدة الدنيا فى القيادة الحزبية والادارية، مسؤولية توجيه الشؤون فى المنطقة التابعة لسلطته على نحو موحد فى كل الميادين وفى مقدمتها الصناعة المحلية، والاقتصاد الريفى وشؤون التعليم والثقافة، وشؤون الامن الاجتماعى، والشؤون العسكرية. بالتالى، فمتى اشتغل كل قضاء على ما يرام، سارت شؤون البلاد برمتها على ما يرام، ومتى اخل القضاء باداء وظائفه ودوره على ما يرام، تعذر ان تسير امور البلاد برمتها على ما يرام.

لان القضاء يحتل هذا الموقع الهام ويؤدى هذا الدور العظيم فى بناء صرح الريف الاشتراكى وفى تطوير شؤون البلاد برمتها، اولى حزبنا اهتماما عميقا على الدوام لتمتين القضاء. منذ ايام الحرب، عدل الحزب نظام الدولة الادارى، فالغى الناحية التى كانت تؤدى دورا نزرا ما بين القضاء والقرية واكثر عدد الاقضية عوضا عن ذلك، فجعل القضاء يوجه القرى مباشرة، وهى الوحدات الادارية الدنيا، وقد اتخذ من ثم عدة اجراءات ترمى الى حسن بناء القضاء بحيث يخدم القضاء على نحو افضل، انماء الاقتصاد الريفى، وتحسين معيشة اهل الريف المادية والثقافية. ازداد دور الاقضية علاء بفضل هذه الاجراءات الحزبية وفى الجهاد الدائر لانفاذ المهام التى عرضت فى اجتماع تشانغسونغ المشترك لعاملى الاجهزة الحزبية والاقتصادية المحلية وفى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"، احرزت نجاحات كبيرة، على وجه الخصوص، فى اجادة بناء الاقضية واعلاء دورها.

ولكن مهام كثيرة ما زالت واجبة التنفيذ لحسن بناء القضاء واعلاء دوره وفق ما يقتضيه الحزب.

ينبغى قبل كل شىء توطيد صفوف الكوادر فى القضاء واعلاء شعورها بالمسؤولية ودورها.

يمكن القول ان مسألة ما اذا كان القضاء يجيد او لا يجيد اداء دوره، ويصيب او لا يصيب توجيه البناء الريفى، تتعلق بكليتها بما اذا كانت الكوادر فى القضاء تنفذ ما يناط بها من عمل على وجه المسؤولية ام لا. تدلنا التجارب على ان الاقضية التى

تلتزم فيها الكوادر، وعلى رأسها الامين المسؤول للجنة الحزبية فى القضاء، التزاما ثابتا بافكار "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا " وتجاهد دأبا لتنفيذها، تسير الامور فيها سيرا طيبا، فى حين ان الامور لا تسير قدما بل تراوح مكانها فى الاقضية الاخرى، حيث لا تدرس الكوادر اعمالها بل تؤديها كيفما اتفق. ولذا، فمن اجل تحسين العمل فى القضاء، يجب على العاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية فى الاقضية، الذين يضطلعون بالمسؤولية عن سائر شؤون القضاء ويوجهونها، ان يكونوا هم اول من يشحذ شعوره بالمسؤولية، ويقوم طريقة عمله واسلوبه، وينظم عمله وحياته على نحو ثورى، وينذر كل ما اوتى من قوة ومن ذكاء فى سبيل تطبيق سياسة الحزب حتى النهاية.

يستبد بعض العاملين المسؤولين من اللجان الحزبية فى الاقضية بسلطة الحزب، ويبدون عسرا، ويحدثون ازعاجا للشعب فى معيشته، ويبلغ بهم الامر ارتكاب اعمال من شأنها ان تؤتى تأثيرا سيئا على علاقات الحزب بالجماهير، مع انهم حرى بهم ان يحاذروا هذه الاعمال – كما ننوه على الدوام، فان الجهاز الحزبى ليس جهازا لسوء التصرف بالسلطة. اللجنة الحزبية فى القضاء هى جهاز يجاهد فى سبيل مصالح الشعب على كل حال، وهو هيئة الاركان المكلفة بالتوجيه الموحد على سائر شؤون القضاء. اضطلعتم امام الحزب بواجبات ومسؤوليات ثقيلة حقا. خليق بالعاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية فى الاقضية ان يتذكروا هذا، فينظموا شؤون اقضيتهم على وجه المسؤولية.

بغية تحسين العمل على صعيد القضاء، ينبغى ايضا تشديد الشعور بالمسؤولية لدى العاملين القياديين فى الاجهزة الادارية والاقتصادية فى القضاء واعلاء دورهم وعلى رأسهم رئيس لجنة الشعب فى القضاء.

قلت منذ امد قريب فى الدورة الكاملة للجنة الحزبية فى محافظة بيونغآن الشمالية ان اللجنة الحزبية فى القضاء، مهما اجادت ادارة دفة الشؤون الادارية والاقتصادية، فلا يمكن تطبيق سياسة الحزب صائبة ما لم يؤد العاملون فى الاجهزة الادارية والاقتصادية دورهم على نحو ملائم وهم المكلفون بتنفيذ العمل مباشرة، وعلى رأسهم

رئيس لجنة الشعب فى القضاء ورئيس لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء.

بين العاملين الاداريين والاقتصاديين فى الاقضية، اليوم غير قليل من الرفاق لا يتعمقون فى دراسة ما يناط بهم من عمل، وتعوزهم المبادرة فى العمل ولم يرسخ لديهم روح الثوريين فى تطبيق سياسة الحزب حتى النهاية. ثمة رئيس لجنة شعب فى احد الاقضية من محافظة بيونغآن الشمالية يكاد يجهل كل شىء عن الحياة الاقتصادية فى قضائه، حتى انه لا يحسن معرفة العاملين الذين يتعامل معهم على الدوام، ومع انه انيطت به مهمة استصناع البزات لتلاميذ المدارس، فلم يتخذ اى عمل تنظيمى لتنفيذ هذه المهمة. ما دام رئيس لجنة الشعب فى القضاء، الذى تقع عليه المسؤولية المباشرة عن الحياة الاقتصادية وعن ممارسة السلطة فى القضاء برمته لا يعرف الوضع فى قضائه جيدا ولا يشعر بالمسؤولية عن تنفيذ سياسة الحزب على هذا النحو، فلا يرد ان تسير شؤون القضاء على ما يرام.

لا يعنى قولنا هذا وجوب معاقبة كل الرفاق ذوى المثالب. تقوم المسألة كلها فى ان على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تؤمن توجيها لا شائبة فيه للحياة الحزبية لدى العاملين الاداريين والاقتصاديين، وتشدد العمل التربوى لكى يبقوا اوفياء لواجبهم الثورى.

لدى فحص عمل اللجان الحزبية فى الاقضية، يتبين لنا ان توجيه الحياة التنظيمية لدى الكوادر فى القضاء لا يضطلع به العاملون المسؤولون انفسهم، بل انه يناط فى احوال غير قليلة بالموجهين ذوى المستوى غير الكافى الذين لم يتمرسوا بالعمل. هذا خطأ. على العاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية فى الاقضية ان يتولوا الزمام مباشرة بانفسهم لتربية الكوادر فى الاجهزة الادارية والاقتصادية فى الاقضية.

على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تشدد من توجيه الحياة التنظيمية الحزبية لدى الكوادر، وعليها خصوصا، ان تشدد من رقابتها على دراستها.

من العيوب الكبيرة الآن ان كوادر الاقضية، وعلى رأسها الامناء المسؤولون فى اللجان الحزبية فى الاقضية، لا تبدي غيرة فى الدراسة. يجتهد اعضاء الحزب العاديون جميعا فى الدراسة، اما الكوادر، فتتحرك الى هنا وهناك ولا تجيد الدراسة بدعوى الشغل. اذا كانت الكوادر، اعضاء قيادة الثورة والبناء، لا تدرس، فلا يمكن ان

يطبق خط الحزب وسياسته على وجه الصواب، ولا يمكن ان يثبتا حيويتهما، مهما عرضهما الحزب طيبين.

يتحول المجتمع والعلم ويتطوران بلا انقطاع. من لا يدرسون ولا يكتسبون المعارف الجديدة باذهانهم باستمرار تبعا لتغيرات الواقع، فمن البديهي ان يصبحوا جهالا ويتخلفوا عن عصرهم. واذا كان بعض الرفاق لا يؤدون اعمالهم على ما يرام، ام كانوا يرتكبون الاخطاء، فالسبب الرئيسى هو انهم لا يجيدون دراستهم.

بفضل احدام الدراسة لدى الكوادر، يترتب علينا ان نحمل كل العاملين على احراز معرفة كاملة بخط الحزب وسياسته، وعلى القيام بنشاطهم متخذينهما معيارا فى كل زمان ومكان. وينبغى الحرص فى آن مع هذا على ان يهضم العاملون فى لجان الشعب فى الاقضية طريقة عمل لجنة الشعب، ويهضم العاملون فى اللجان الحزبية فى الاقضية طريقة عمل الحزب، بحيث تعمل الكوادر كافة بمعرفة تامة بالوظائف الموكولة الى نشاطها. ليس الا بهذه الطريقة يمكن ان تسير شؤون القضاء برمتها سيرا حسنا، ويمكن اعلاء دوره فى البناء الريفى الاشتراكى.

ينبغى من ثم ان يجاد بناء القضاء. ذلك لكى يتمكن من الوفاء بدوره كقاعدة للاتصال ما بين المدينة والريف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية.

احدى المهام الخطيرة التى تظهر لدى بناء صرح القضاء هى حسن تنظيم شبكة التداول التجارى، وانماء الصناعة المحلية، بحيث يؤدى القضاء دوره على وجه الكمال كمركز لتموين الريف.

بغية جعل تداول البضائع وافيا ما بين المدينة والريف، ينبغى تمتين مكتب ادارة تجارة المفرق فى القضاء، وهو المكلف بتموين الريف بالبضائع، كما ينبغى توزيع شبكة مخازن الشراء على وجه ملائم وتشديد توجيه هذه الشبكة بحيث تتمكن من شراء النواتج الزراعية فى حينه. ليس الا شراء ما ينتجه الفلاحون من نواتج زراعية فى حينه يسمح بانماء الصناعة المحلية، ويسمح خاصة برفع حماسة الفلاحين للانتاج. ينبغى السير على وجه الرشاد فى القضاء، فى توزيع مخازن الشراء وتنظيم عمل الشراء بحيث يتم شراء النواتج الزراعية فى حينه، وينبغى

تعيين عاملى الشراء من الناس المخلصين الاوفياء للحزب.

يستأثر انماء الصناعة المحلية باهمية بالغة، سواء أ من اجل تموين اهل الريف بالبضائع الاستهلاكة المختلفة، ام من اجل تحسين مستوى معيشة الفلاحين عن طريق انماء الانتاج الزراعى والاعمال الريفية الجانبية. ثمة الآن فى الاقضية عدد كبير من معامل الصناعة المحلية، ومنها معامل الاثاث والمواد الغذائية والنسيج، الخ. ينبغى انشاء المزيد من معامل جديدة للصناعة المحلية بتعبئة الاحتياط المحلى، ولكن الشىء الاهم هو انتظام الانتاج وتحسين جودة النواتج فى المعامل القائمة للصناعة المحلية. بدأت الصناعة المحلية تتنامى فى بلادنا منذ عشر سنوات ونيف، ولكن بعض معامل الصناعة المحلية لا تملك حتى الآن اسسها المادية والتكنيكية المتينة الخاصة بها، وما زالت نواتج معامل الصناعة المحلية رديئة. مثال اذكره من احد معامل المواد الغذائية فى احد الاقضية، كانت عجينة فول الصويا وصلصته المنتجتان فيه غير سائغتى الطعم، وكان نقص المواد الخام يحول دون انتظام الانتاج. على الاقضية ان تؤمن توجيها ملاءما بحيث تقوم معامل الصناعة المحلية بتحسين جودة المنتجات وانتظام الانتاج باسسها المتينة الخاصة بها للمواد الخام.

ينبغى انشاء المسالخ ومخازن التبريد الجديدة فى كل الاقضية. يربى الفلاحون الآن الكثير من الخنازير، ولكن عدم توفر الاماكن لحفظ اللحوم يؤدى الى استحالة شرائها فى حينه. متى تم فى المستقبل انشاء المسالخ ومخازن التبريد فى كل قضاء، امكن شراء ما يربيه الفلاحون من حيوانات داجنة فى حينه، وحفظ اللحم متجمدا لامداد الشعب به بانتظام.

كما ينبغى انشاء قواعد متينة لاصلاح الآلات الزراعية.

لكى يؤدى القضاء دوره على ما يرام كقاعدة للثورة التكنيكية فى الريف، يترتب عليه ان يتمكن من تصنيع قطع الغيار للآلات الزراعية، ويصلح الجرارات والشاحنات فورا فى حال تعطلها، بغية تشغيلها بانتظام. ولكن اذا قصرنا الكلام على مدينة بيونغ يانغ، فان ايا من احيائها لم يصب فى انشاء مرأب لاصلاح الآلات الزراعية. اثناء زيارتى لاحد افرقة العمل من مزرعة تعاونية فى حى سامسوك التابع لمدينة بيونغ يانغ

شاهدت شاحنة، ولكنها كانت متوقفة افتقارا لقطع الغيار. هذا هو الوضع ليس فى مدينة بيونغ يانغ وحدها، بل وفى سائر الارجاء الريفية الاخرى. عدد الجرارات والشاحنات كبير فى الريف، ولكن قلة منها تشتغل فى الواقع. على الاقضية ان تنشئ قواعد اصلاح الآلات الزراعية على وجه ممتاز لكى تقوم باصلاح الجرارات والشاحنات فى حينه، وتنتج هى الادوات الزراعية البسيطة وفى مقدمتها المعاول والمناجل.

الشيء المهم من ثم هو اجادة بناء صرح القضاء من حيث هو قاعدة للثورة الثقافية فى الريف.

ينبغى قبل كل شيء حسن تنظيم مؤسسات التعليم وتشديد التوجيه فيها.

ينبغى تجهيز القضاء بالمدارس التكنيكية العالية، بما فيها مدرسة زراعية عالية، وبمدرسة عالية ايضا. حيثما توجد اليوم مدرسة تكنيكية عالية، لا توجد مدرسة عالية، والعكس صحيح. فى المستقبل، ينبغى اتمام تجهيز الاقضية بهاتين الفئتين من المدارس.

ويكفى، بمثابة جهاز لتجدير الكوادر فى القضاء، ان توجد فيه المدرسة الحزبية فى القضاء التى تضطلع بوجه رئيسى باعداد الكوادر الريفية واعادة تربيتها.

ينبغى ان يترافق انشاء ما يلزم من مؤسسات التعليم واجهزة تجدير الكوادر فى القضاء بتشديد توجيه اللجنة الحزبية فى القضاء على المدارس. ليس الا بهذا النحو يمكن اعداد عاملين ممتازين مدعوين لخدمة البناء الريفى الاشتراكى، ويمكن النجاح فى تنفيذ الثورة التكنيكية والثورة الثقافية والثورة الفكرية فى الريف، كما وردت فى القضايا.

ما زالت بعض الكوادر لا تحسن ادراك دور المدرسة فى تنفيذ الثورتين الفكرية والثقافية، فلا تولى العمل مع المدرسين والتلاميذ ما يلزم من اهتمام. على الكوادر ان تصحح وجهة نظرها الخاطئة ومفادها اعتبار العمل حيال المدرسة امرا ثانويا، وان تحسن توجيه المؤسسات التعليمية بغية اعلاء دور المدرسة فى تنفيذ الثورتين الفكرية والثقافية.

وينبغى اجادة عمل توزيع الافلام. السينما وسيلة مقتدرة للتربية الفكرية والثقافية لدى الشغيلة، ويستأثر تحسين عمل توزيع الافلام باهمية بالغة فى تحقيق الثورتين الفكرية والثقافية. تظهر الآن كثرة من الافلام الجديدة، ولكن مهما خلق من الافلام الجيدة، يبقى هذا بلا مغزى ما دام الشعب لا يتمكن من مشاهدتها فى حينها، وما دامت

لا تستخدم على نطاق واسع لتربية الجماهير. ينبغى تحسين عمل توزيع الافلام بحيث يشاهدها الشغيلة جميعا فى حينها.

ينبغى ان يولى تحسين عمل مكتب البريد فى القضاء ما يستحقه من اهتمام بغية تقوية عمل الاذاعة السلكية فى القضاء، وتمكين اهل الريف من تلقى الجرائد والمجلات والبريد دونما تأخير.

وينبغى ايضا حسن ترتيب مستشفى القضاء لكى يحسن الخدمة الطبية لاهالى الريف. ينبغى تشكيل صفوف العاملين الطبيين فى مستشفى القضاء من اناس جيدين، وارسال المزيد من الادوات الطبية والادوية اليه. وينبغى بوجه خاص انشاء دار للتوليد فى كل قضاء على نية نساء الريف. وحيثما يبدو انشاؤها صعبا فى الحال، ينبغى ان ننفذ نظاما من تكليف القوابل بالمسؤولية عن كل منطقة.

ينبغى ان تتوفر للقضاء ايضا منشأة للباصات. ينبغى الحرص على تنظيم منشأة للباصات فى كل قضاء وعلى انشاء خطوط منتظمة تصل مركز القضاء بكل واحدة من القرى، اجادة لضمان خدمة الفلاحين.

فى آن مع هذا، ينبغى مد تمديدات الماء وانشاء شبكة لصرف مياه المثاعب فى مراكز الاقضية، بغية جعلها متمدنة وصحية.

لى ثقة راسخة فى انكم، بجهادكم عازمين لاجادة بناء صرح الاقضية واعلاء دورها، سوف تنفذون بمزيد من النجاح مهام البناء الريفى الاشتراكى التى وردت فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا".

حول بعض الخبرات المستفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا

محاضرة القيت امام الكوادر فى اجهزة الحزب والدولة

١١ تشرين الاول ١٩٦٩

نجح شعبنا فى الماضى بانجاز الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بقيادة حزب العمل الكورى الحكيمة، وابان هذا المجرى اكتسب العديد من الخبرات الثمينة واستخلص عبرا قيمة كثيرة. ولكن عاملينا الشباب لا يمتلكون الآن معرفة جيدة بما استفاده حزبنا من الخبرات والعبر فى النضال الثورى والعمل البنائى. لذا، فانى اود اليوم ان اغتنم الساعات التى يخصصها الكوادر يوم السبت للدراسة لكى احدثكم عن بعض الخبرات استفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا.

١- حول الاصلاح الزراعى

الاصلاح الزراعى هو المهمة الثورية ذات الاولوية من اجل حل المسألة الفلاحية والمسألة الزراعية فى مرحلة الثورة الديمقراطية. وما لم يؤت بالحل الصائب لمسألة

الارض، لا يمكن تحرير الفلاحين من الاستغلال والاضطهاد الاقطاعيين وتطوير القوى المنتجة الزراعية على وجه السرعة.

بعيد التحرير، طرح حزبنا الثورة الزراعية على انها المهمة المحورية فى الثورة الديمقراطية، فأنجز مهمة الاصلاح الزراعى التاريخية بنجاح فى غضون برهة قصيرة من الزمن عن طريق تنظيم وتعبئة الحزب كله والشعب بأسره.

كانت المسألة الهامة والاولية فى الاصلاح الزراعى هى الاصابة فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه. فليس الا بعد الاصابة فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه، يمكن وضع الاستراتيجية والتكتيك السديدين فى النضال الطبقى لتحديد من يجب ان نحالفه، وبالتالى لتحديد القوى التى ينبغى لنا ان نحاربها والقوى التى ينبغى لنا ان نعزلها.

قمنا بالتحقيق والتحليل الشاخصين لعلاقات ملكية الارض والعلاقات الطبقية فى ارياف بلادنا، وعلى هذا الاساس، حددنا وجوب مصادرة الاراضى التى كان يملكها الامبرياليون اليابانيون الاوغاد وخدامهم، العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة، وكذلك الاراضي التى يملكها ملاك الارض زيادة عن خمسة هكتارات وكل ارض لم يكن يحرثها صاحبها بيده بل يؤجرها للآخرين.

كان تحديد حزبنا هذا منهجا ثوريا مكنه من الدفاع عن مصالح الجم الغفير من الفلاحين على حساب مصالح القلة القليلة من افراد طبقة ملاك الارض والعناصر الرجعية، وكان من شأنه ان يرص جماهير الشعب رصا متينا حول الحزب. ونظرا لاندحار الامبرياليين اليابانيين وطردهم، كان اول المستهدفين فى النضال من اجل الاصلاح الزراعى هم طبقة ملاك الارض. فى ذلك الوقت، لم يكن عدد الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض ليزيد عن ٤٤ الف عائلة فى بلادنا، فى حين ان عدد الفلاحين الذين يملكون رقعة صغيرة من الارض او لا يملكون شيئا منها كان يتجاوز ٧٢٠ الف عائلة. اذن، كان الاصلاح الزراعى فى التحليل الاخير سياسة شعبية ترمى الى تحرير الفلاحين من قيود الاستغلال الاقطاعى والفقر عن طريق مصادرة اراضي ال٤٤ الف عائلة من ملاك الارض وتوزيعها على الفلاحين الفقراء والاجراء الذين يتجاوز عددهم ٧٢٠ الف عائلة.

وكان منهج حزبنا فى شأن تحديد من ينبغى مصادرة ارضه هو ايضا منهجا صائبا لتشتيت القوى المناوئة وتوهينها الى الحد الاقصى، عن طريق عزل الفلاحين الاغنياء وكسب الفلاحين المتوسطين.

لم نحدد الفلاحين الاغنياء هدفا مستهدفا فى النضال ابان فترة الاصلاح الزراعى. فلو نحن حددناهم كمستهدفين فى النضال زمن الاصلاح الزراعى، لغدت العناصر المناوئة اكثر عددا، ولغدا الصراع الطبقي صعبا ومعقدا. ابتغاء للنجاح فى الصراع الطبقى مع ملاك الارض، كان علينا ان نوهن القوى المناوئة عن طريق الحؤول دون الفلاحين الاغنياء والانحياز الى جانب ملاك الارض. نظرا لمصادرة كل الاراضى المأجورة للغير دونما اعتبار لمساحتها، كان على الفلاحين الاغنياء طبعا ان يتلقوا هم ايضا من جرائها ضربة معينة، وكان هذا سببا من شأنه ان يدفعهم الى معارضة الاصلاح الزراعى. ولكن حزبنا قد سمح للفلاحين الاغنياء ان يحتفظوا بكل ما كان لهم من اراض يزرعونها بانفسهم ولا يؤجرونها للغير، لكى لا يعارضوا الاصلاح الزراعى بصورة مباشرة.

اما الفلاحون المتوسطون فلم يكن لديهم ما يحملهم على معارضتنا فى مصادرة اراضى الملاك، لان الاصلاح الزراعى لم يكن من شأنه ان يصيب مصالحهم بأى ضير. على العكس، فقد سر الفلاحون المتوسطون ان نصادر اراضي الملاك ونوزعها على الفلاحين الفقراء والاجراء. ولذا، امكن ان يغدو الفلاحون المتوسطون حلفاء لنا فى الاصلاح الزراعى.

وهكذا، نظرا لاصابة حزبنا فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه، فقد تمكن من ضمان التفوق الحاسم للقوى الثورية على القوى المناوئة لدى محاربة ملاك الارض، عن طريق كسب الفلاحين المتوسطين تماما وعزل الفلاحين الاغنياء والتعويل بقوة على الفلاحين الفقراء والاجراء.

المسألة الهامة التالية فى الاصلاح الزراعى كانت توفير الشروط المسبقة على وجه الكفاية لانتزاع اراضي الملاك.

كان توطيد اجهزة السلطة امرا يفوق ما عداه من حيث الاهمية.

تثبت التجربة التاريخية ان اية طبقة لا يمكنها اجراء الاصلاحات التقدمية اذا هى لم تتوفر لها اجهزة السلطة القوية القادرة على قمع مقاومة الطبقات المناوئة. وفيما يخص الثورة الزراعية، لا بد ايضا من وجود اجهزة السلطة، كالسلطة الشعبية والجيش واجهزة الامن، القادرة على ممارسة الديكتاتورية على العناصر الرجعية ولا سيما ملاك الارض. لا يمكن اجراء الاصلاح الزراعى بمجرد سن قانون يقضى بتصفية الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض. ليس الا بحيازة وسائل الديكتاتورية القوية، يمكن تجريد الملاك من ارضهم وانزال القمع فى حينه باولئك الذين لا يرضخون لقانون الاصلاح الزراعى فيقاومونه.

لا يقف الملاك مكتوفى الايدى فيما اراضيهم تصادر. فى بلادنا كما فى غيرها، حدث لدى اجراء الاصلاح الزراعى ان اخذ بعض ملاك الارض والعناصر الرجعية بمعارضته. ما ان اعلن قانون الاصلاح الزراعى حتى قام الرجعيون الاوغاد باعمال هدامة وتخريبية ترمى الى احباط الاصلاح الزراعى. ولكن كانت لدينا آنذاك السلطة الشعبية، مع انها كانت لا تزال فى شكل لجنة شعبية مؤقتة، وكان لدينا مركز تدريب ملاكات الامن وهو يمثل قوة مسلحة شعبية والاجهزة الامنية. وهكذا، بتوفر اجهزة السلطة لدينا، امكننا ان نسحق تماما مراوغات الاعداء المضادة للثورة فى الوقت المناسب.

كما ان تغلغل حزبنا فى اعماق الطبقة العاملة وكسبه لها بصورة وطيدة الى جانبه، كانا بمثابة شرط هام ضمن نجاح الاصلاح الزراعى. بالرغم من ان تعداد الحزب كان قليلا آنذاك، فقد تمكن من تنظيم وتعبئة الطبقة العاملة، وهى القوة الرئيسية للثورة، على نحو فعال من اجل اجراء الاصلاح الزراعى، ذلك انه كان عميق التغلغل فى صفوفها.

ولان حزبنا كان يمسك بيديه اجهزة السلطة القوية هذه ويملك قدرة على تنظيم وتعبئة الطبقة العاملة، وهى الطبقة الاكثر ثورية، فقد يمكن من المضى قدما فى النضال لمصادرة اراضى الملاك على وجه العزم.

ثم، كان تنظيم جماهير الفلاحين وتعبئتها بنشاط فى النضال ضد ملاك الارض مسألة هامة اخرى فى الاصلاح الزراعى.

فبدون تنظيم جماهير الفلاحين وتعبئتها على نحو حاذق فى النضال، لا يتمكن

الحزب من ضمان النجاح فى اجراء الاصلاح الزراعى، مهما كان خطه ومنهجه صحيحين فى هذا المضمار. فقد اذكى حزبنا الحماسة الثورية لدى جماهير الفلاحين ابان الاصلاح الزراعى، فحرص على ان تأخذ هى المبادرة في كل الاحوال في النضال ضد ملاك الارض.

بدأ الكفاح من اجل مصادرة اراضى الملاك فى بلادنا بحركة مطالبة الفلاحين بتوزيع الارض على من يزرعونها بايديهم. وبعد التحرير مباشرة، ارسل الفلاحون الفقراء والاجراء عرائض كثيرة الى اجهزة حزبنا واجهزة السلطة الشعبية يطلبون فيها مصادرة اراضى الملاك وتوزيعها عليهم. عندما ذهبنا آنذاك الى اللجنة الحزبية فى محافظة بيونغآن الجنوبية، شاهدنا هناك اكداس العرائض التى ارسلها الفلاحون مطالبين فيها بالارض. كان لحركة المطالبة هذه التى اتسعت بين فلاحى بلادنا ما بعد التحرير تأثير كبير فى ايقاظ الوعى الطبقي لدى الفلاحين وفى شحذ الارادة والتصميم لديهم على انتزاع اراضى الملاك. كما بذرت حركة المطالبة هذه بذور الخوف الشديد بين الملاك، اذ هى ساهمت فى نشر الشائعات عن قرب مصادرة اراضى الملاك.

عقب اعلان قانون الاصلاح الزراعى، نظمنا لجانا ريفية من الفلاحين الفقراء والاجراء وحرصنا على جعل هذه اللجان هى المنفذ المباشر للاصلاح الزراعى.

وفى آن مع هذا، انشأ حزبنا وحدات مؤازرة للاصلاح الزراعى من افراد الطبقة العاملة وارسلها الى الارياف لكى تنشط فى مساعدة الفلاحين فى كفاحهم. فى ذلك الوقت، تم ارسال العناصر المتقدمة من الطبقة العاملة فى كثير من المصانع والمناجم ومناجم الفحم، بما فيها مصنع هونغنام للاسمدة ومنجم سادونغ للفحم فى بيونغ يانغ. لم تسهم مساعدة الطبقة العاملة هذه فى توطيد التحالف بين العمال والفلاحين فحسب، بل انها اذكت الى حد بعيد لهيب الحماسة الكفاحية لدى الفلاحين ايضا. بعد ما شاهد الفلاحون مساعدة الطبقة العاملة التى ذهبت الى الريف مباشرة من اجل تنفيذ الاصلاح الزراعى، ادركوا تماما انهم ليسوا وحدهم من يناضل ضد طبقة ملاك الارض، بل هناك الطبقة العاملة تقف الى جانبهم، فاحرزوا مزيدا من الثقة والشجاعة فى الكفاح من اجل انتزاع اراضى الملاك.

تم الاصلاح الزراعى فى بلادنا على نحو مظفر فى غضون برهة وجيزة، اقل من شهر واحد، بعد اعلان قانون الاصلاح الزراعى، وذلك بفضل الخط والمنهج الصائبين اللذين طرحهما الحزب.

ميزة هامة ميزت الاصلاح الزراعى فى بلادنا هى انه تم بسهولة نسبيا دونما حدوث مقاومة شديدة من جانب العناصر المناوئة. يعود هذا الى ان العديد من الناس قد تلقوا ارضا وكانوا يؤيدون الاصلاح الزراعى بفضل اصابة حزبنا فى سياسته الطبقية واستراتيجيته وتكتيكه بينما كان عدد الناس الذين صودرت اراضيهم قليلا وكانت قواهم ضئيلة جدا.

لدى اجراء الاصلاح الزراعى، تم عزل الفلاحين الاغنياء وتحالف الفلاحون المتوسطون الفلاحين الفقراء والاجراء، وآزرت الطبقة العاملة الفلاحين مؤازرة نشيطة فى كفاحهم للاستيلاء على اراضى الملاك. وبينما كان انصار الاصلاح الزراعى على ما رأينا من الكثرة، لم يبلغ عدد الملاك الذين انتزعت منهم اراضيهم الا ٤٤ الف عائلة، وكان حوالى ٢٠ بالمائة منهم ملاكا يقيمون فى المدن ويؤجرون اراضيهم فى الارياف بالمحاصة. لم يكن لهؤلاء اى موطئ قدم فى الارياف، لانهم كانوا يمارسون التجارة او ادارة المنشآت فى المدن ولا يتفقدون املاكهم الا من وقت لآخر لكى يستوفوا بدل الايجار عنها. لم يرغبوا اذن فى ابداء مقاومة نشيطة لمصادرة بضعة هكتارات من الارض كانوا يؤجرونها بالمحاصة، معتبرين انفسهم محظوظين ان تركوا وشأنهم يواصلون ادارة معامل تقطير الخمور او مصانع الجوارب التى يملكونها فى المدن من غير ان تنتزع منهم بمقتضى منهج الحزب آنذاك ومفاده عدم المساس بالتجارة والصناعة الفرديتين.

صفى حزبنا ملاك الارض كطبقة، ولكنه وفر لهم ما يكفي ليعيلوا انفسهم. فقد حرصنا، فى شأن الملاك الذين قدموا لنا اراضيهم صاغرين دونما مقاومة، على اعادة توطينهم فى اماكن اخرى حيث يتمكنون من العيش عن طريق الزراعة بايديهم. مكنت هذه السياسة من توهين مقاومة الملاك. وكان لاعادة توطين الملاك فى اماكن اخرى فائدة اخرى تتمثل فى انه حال دونهم والتأثير تأثيرا سيئا على الفلاحين المستأجرين

سابقا وعلى غير المتيقظين سياسيا من الفلاحين.

اما قوى العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة، وهم من الاهداف الرئيسية التى كان يستهدفها نضال الاصلاح الزراعى، فكانت اشد وهنا. فمع هزيمة الامبريالية اليابانية، فقدت العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة ركائزهم بعد ما كانوا يستبدون بالسلطة بدعم من الامبريالية اليابانية، وظهروا على عجزهم.

يتضح اذن ان الطبقات المناوئة لم تتمكن من ابداء مقاومة شديدة نظرا لان قوى ملاك الارض والعناصر الرجعية كانت واهنة نسبيا، بينما كان حزبنا يهاجمها معبئا جميع القوى الثورية وعلى رأسها الطبقة العاملة. صحيح ان شيئا من المقاومة قد بدر عن ملاك الارض ابان الاصلاح الزراعى فى بعض الاماكن من محافظة بيونغآن الجنوبية، ولكن لم يحدث اضطراب كبير فى المناطق الاخرى.

ليس فقط ان مقاومة العناصر المناوئة لم تكن ذات بال، بل لم تظهر ايضا انحرافات كبيرة فى تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى. صحيح ان انحرافات يسارية قد اقترفت فى الفقرة الاولى من الاصلاح الزراعى فى محافظة هوانغهاى، حيث جرت تصفية حتى الفلاحين الاغنياء مما كاد ان يزداد معه الاعداء كثيرا، فى حين ان انحرافات يمينية قد اقترفت فى بعض انحاء محافظة بيونغآن الشمالية، ولكن الاصلاح الزراعى قد تم بدون معاثر، اذ اننا ادركنا هذه الانحرافات وصححناها فى حينه.

ميزة اخرى للاصلاح الزراعى فى بلادنا هى انه تم اجراؤه على نحو تام.

لدى الاستعداد للاصلاح الزراعى، بحثنا كثيرا عن خبرات البلدان الاخرى التى سبق لها اجراؤه. ففى بعض البلدان، لم تصادر من الملاك كل الاراضى التى حددت هدفا للمصادرة، بل ترك لهم جزء لا يستهان به منها وصودر الباقى، وحتى الاراضى المصادرة اخذت منهم مقابل تعويض ووزعت على الفلاحين لقاء ثمن معين، ولم تصادر بدون مقابل او توزع مجانا. لم يكن ممكنا ان نطبق هذه التجربة تطبيقا آليا فى ظروف بلادنا.

صادرنا بدون تعويض كل اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض ووزعناها مجانا على الفلاحين ممن لا يملكون ارضا او يملكون

رقعة صغيرة منها. واستأثر قيام حزبنا بمصادرة كل اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض بأهمية خطيرة من حيث انها منعت تحول ملاك الارض الى فلاحين اغنياء، فلو نحن حددنا هدفا للمصادرة فى بلادنا اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من ثمانية او عشرة هكتارات بدلا من خمسة، او فيما لو لم نصادر كل الاراضى العائدة للملاك الذين حددناهم هدفا للمصادرة، بل تركنا قدرا غير قليل منها للملاك وصادرنا البقية فقط، لما تم اذن حرمان عدد من الملاك حتى من شبر واحد من اراضيهم او لما حرموا الا من القليل منها، ولتحولوا الى فلاحين اغنياء.

وفيما يخص الفلاحين الاغنياء، اتخذنا اجراءات لقصر يدهم بغية ارغامهم على زراعة اراضيهم بانفسهم، فلا يسمح لهم باستخدام غير اليد العاملة الموسمية ولا يتاح لهم امكان تشغيل فلاحين اجراء دائمين. كان الهدف من هذه الاجراءات هو تضييق المجال امام نمو اقتصاد الفلاحين الاغنياء مما يهيئ الشروط المسبقة المؤاتية لتعوين الاقتصاد الريفي فى المستقبل. فما دام المستهدفون الرئيسيون فى النضال عند تعوين الاقتصاد الريفى هم الفلاحون الاغنياء، كان لا بد من التضييق على اقتصاد الفلاحين الاغنياء مسبقا ابان الاصلاح الزراعى لئلا يتنامى تناميا مفرطا. بيد انا لم نكن نستطيع آنذاك ان نتكلم صراحة عن تكتيك التضييق هذا. ولذا، يصعب ان يستجلى المرء صورة لسياسة قصر يد الفلاحين الاغنياء بمجرد قراءته التقارير والخطب التى القيناها في ذلك الوقت.

كما اننا حرصنا على مصادرة كل الاراضى التى لم يكن اصحابها يزرعونها بايديهم بل يؤجرونها بالمحاصة مهما بلغت مساحتها.

ثم منع حزبنا الفلاحين من بيع الاراضى التى وزعت عليهم او شرائها، كما حظر عليهم تأجيرها بالمحاصة او رهنها. لم تنتقل الاراضى المصادرة من الملاك فى بلادنا الى ملكية الدولة، بل جعلت فى ملكية الفلاحين نظرا لرغبتهم المتوارثة منذ عهد قديم فى حيازتها. منح ذلك الفلاحين سرورا عظيما واثر تأثيرا كبيرا فى اعلاء حماستهم للعمل وزيادة نشاطهم. لدى نقل الاراضى التى صادرناها من الملاك الى ملكية الفلاحين، قلنا لهم انه يمكنهم توريث ما تلقوه من ارض جيلا بعد جيل شريطة زراعتها

بانفسهم، ولكنه يحظر عليهم بيعها او تأجيرها بالمحاصة، وان عليهم ان يعيدوها للدولة فى حال عدم رغبتهم فى زراعتها. لم يكن هذا الاجراء ليتميز فى الواقع عن تأميم الاراضى المصادرة من الملاك. وكان من شأن الرقابة التى فرضناها لئلا تباع الاراضى الموزعة على الفلاحين او تؤجر بالمحاصة، مع بقائها فى ملكيتهم، انها حالت دون معاودة ظهور نظام تأجير الارض بالمحاصة ونمو قوة الفلاحين الاغنياء.

وبانجازنا الاصلاح الزراعى على وجه الشمول، استطعنا تصفية نظام تأجير الارض بالمحاصة الاقطاعي وعلاقات الاستغلال الاقطاعية فى الارياف تصفية كاملة، وخلقنا الظروف المؤاتية لتنفيذ الثورة الاشتراكية.

بعد نجاح انجاز الاصلاح الزراعي، من الاهمية بمكان بالغ تنظيم العمل وتوجيهه توجيها صائبا لتوطيد هذا النجاح. اما اذا ما اكتفى بمصادرة اراضي الملاك وتوزيعها على الفلاحين ولم يجر العمل اللاحق كما ينبغي، فلسوف يتعذر عندئذ سواء أ تمتين النجاح المحرز فى الاصلاح الزراعى او انماء الاقتصاد الريفي بسرعة.

بعد تنفيذ الاصلاح الزراعى، واجه حزبنا ودولتنا بعض المشاكل الصعبة، فكان عليهما ان يحلا مشاكل، مثل تأمين دواب الجر والادوات الزراعية والبذار وغيرها، للفلاحين الذين تلقوا اراضيا. يمكننا القول ان هذه المسألة انما هى ظاهرة عامة ترد ليس فى بلادنا وحدها، بل وفى البلدان الاخرى ايضا. يقال انه فى بلد معين جرى فيه الاصلاح الزراعى فوزعت الاراضى على الفلاحين، ولكنه يحدث فيه ان الفلاحون يضطرون لطأطأة رؤوسهم ثانية امام ملاك الارض لكى يقرضوهم ما يفتقرون اليه من ثيران الجر والادوات الزراعية والبذار.. الخ، وبالتالى فان آثار الاصلاح الزراعى اخذت تزول شيئا فشيئا.

كادت بلادنا ان تقع فى نفس الحالة بعد الاصلاح الزراعى مباشرة. فمع ان الفلاحين قد تلقوا الارض آنذاك بفضل الاصلاح الزراعى، الا انهم واجهوا وضعا بالغ الصعوبة فى مزاولة اعمالهم الزراعية فى السنة الاولى، نظرا لافتقارهم الى ثيران الجر والادوات الزراعية والبذار. افاد ملاك الارض الذين تمت تصفيتهم والعناصر الرجعية من ذلك الوضع لكى يحاولوا بدهائهم ان يحملوا الفلاحين غير المتيقظين على

التردد عن طريق نشر شتى صنوف الشائعات الكاذبة. فى احدى المحال من محافظة بيونغآن الجنوبية، قال احد الملاك للفلاحين بغطرسة: انتزعوا منى ارضى اذا شئتم ولكنها لن تفيدكم شيئا، فاذا ما اردتم زراعتها، اضطررتم اذن ان تعودوا الى مرة اخرى وترجونى مطأطئين الرؤوس ان اقرضكم ثيران الجر والبذار.

واجه حزبنا مهام ملحة بغية توطيد انتصار الاصلاح الزراعى وتطويره بواسطة ضمان الفلاحة الربيعية فى حينها. ادرك الحزب هذا الوضع فى حينه، فاطلق شعار "لا تدعوا شبرا من الارض سباتا!"، فقام بتنظيم الفلاحين وتعبئتهم بقوة الى الكفاح من اجل الفلاحة الربيعية. الى جانب هذا، استنهض الحزب الجماهير الواسعة وعلى رأسها الطبقة العاملة، حاثا اياها على شد ازر الارياف، واتخذ الاجراءات النشيطة من اجل امداد الفلاحين بثيران الجر والادوات الزراعية والبذار.. الخ.

بغية حل مسألة ثيران الجر، اعتمدت الدولة اموالا لشراء عشرات الآلاف من ثيران الجر في المناطق الجبلية وقامت بتوزيعها على فلاحى المناطق السهلية، بالرغم من ان الحالة الاقتصادية للبلاد كانت فى منتهى الصعوبة. كما اقرضت الدولة الفلاحين اموالا تتيح لهم ان يشتروا الثيران من الفلاحين الاغنياء، واتخذت اجراءات دعت فيها الفلاحين الى جمع نقودهم معا لكى يشتروا بها ثيران الجر. هكذا حللنا على وجه الكمال احدى اشد المشاكل عسرا، الا وهى مشكلة ثيران الجر.

وكان لا مندوحة للدولة عن ان تلبى حاجة الفلاحين الذين تلقوا الارض الى البذار. لحل مشكلة البذار، قمنا بعمل ايضاحى بين الفلاحين المتوسطين لحثهم على ان يتقاسموا بذارهم مع الفلاحين الفقراء والاجراء. كما اننا وزعنا على الفلاحين ايضا البذار التى انتزعناها من ملاك الارض ابان الاصلاح الزراعى. بهذا الشكل نجحنا ايضا في حل مشكلة البذار، وامنا الفلاحة والبذر الربيعيين فى الوقت المناسب فى عام الاصلاح الزراعي.

كان لتطبيق نظام الضريبة الزراعية العينية اهمية بالغة فى اذكاء حماسة الفلاحين للانتاج وفى توطيد نجاح الاصلاح الزراعى وتطويره. وعلى اثر تنفيذ الاصلاح الزراعى، اعلن حزبنا القانون المتعلق بتطبيق نظام الضريبة الزراعية

العينية، مما ادى الى تحرير الفلاحين من نظام التسليمات الالزامية المرهقة ومن دفع الرسوم المختلفة والى توفير الشروط المؤاتية لرفع مستوى معيشتهم المادية والثقافية.

اخذ الفلاحون يؤيدون القانون الخاص بتطبيق نظام الضريبة الزراعية العينية ويرحبون به متحمسين منذ اعلانه. لم رحب فلاحونا ترحيبا حارا آنذاك بنظام الضريبة الزراعية العينية؟ كان ذلك لان الفلاحين، مع بالغ تأثرهم لدى قيام الدولة بتوزيع الارض عليهم مجانا فى الاصلاح الزراعى، انما كان يساورهم قلق لمعرفة اى اجراء سوف تتخذه الدولة عند الحصاد، وهل ما يزال ثمة احتمال فى ان تنتزع منهم محاصيلهم كما كانت الحال على عهد الامبريالية اليابانية؟ فى ذلك الوقت بالذات وضع نظام الضريبة الزراعية العينية موضع التطبيق، ومفاده ان يسلم الفلاحون الدولة ٢٥ بالمائة فقط من محصولهم من الحبوب كضريبة عينية وتركت حرية التصرف لهم بكل الباقى. لهذا طاروا فرحا.

كذلك عنيت الدولة بامداد الفلاحين الذين تلقوا ارضا بالاسمدة الكيميائية وجعلهم يدفعون ثمنها حبوبا فى فصل الخريف، مما ضمن للفلاحين الظروف اللازمة لاجادة الزراعة فى الاراضي التى تلقوها.

كانت نتيجة كل هذه السياسات التى اتبعها حزبنا هى توطيد نجاح الاصلاح الزراعى، واذكاء حماسة الفلاحين الوطنية وحميتهم الانتاجية الى الحد الاقصى، وزيادة تأييدهم لحزبنا وحكومتنا وثقتهم بهما. وقد اظهرت التغيرات التى شهدتها ارياف بلادنا عقب تنفيذ الاصلاح الزراعى بجلاء تام صوابية سياسة الحزب فى شأن الاصلاح الزراعى وحيويتها العظيمة.

فمنذ سنة الاصلاح الزراعى، اخذت ارياف بلادنا تجنى المحاصيل الوافرة كل عام، بحيث ارتفع مستوى معيشة الفلاحين ارتفاعا ملحوظا فى غضون ثلاث الى اربع سنوات. ففى سهل ناموري فى محافظة هوانغهاى مثلا، بقيت لدى الفلاحين فوائض كبيرة من محصول الحبوب فى سنة واحدة، حتى بعد سداد الضريبة العينية الى الدولة، وادخار ما يزيد عن كفايتهم من الحبوب الغذائية.

تأثر الفلاحون آنذاك عرفانا بجميل الحزب والسلطة الشعبية اللذين قدما لهم الارض

مجانا وضمنا لهم حياة سعيدة، فبادروا الى اطلاق حركة وطنية للتبرع بالحبوب. وكان صاحب المبادرة فى هذه الحركة هو الفلاح كيم جى واون. جرت الحركة الوطنية للتبرع بالحبوب وسط الفلاحين على نطاق واسع، ولم تكن قط حركة شرع بها بناء على امر او بتحريض من اى كان، بل على العكس، كانت حركة وطنية شنها فلاحونا المستفيدون من الاصلاح الزراعى من تلقاء انفسهم، رغبة منهم فى ان يردوا الجميل للحزب والحكومة ولو قليلا. وبفضل التبرعات الوطنية بالحبوب التى قدمها الفلاحون بمجامع قلوبهم، بنينا مدرسة مانكيونغداى الثورية بغية تعليم ابناء الشهداء الثوريين وجامعة كيم ايل سونغ، الجامعة الشعبية بغية تدريب الكوادر الوطنيين.

وقد ظهرت الحيوية العظيمة للاصلاح الزراعى باقصى مداها ابان حرب التحرير الوطنية دفاعا عن حرية الوطن واستقلاله. فقد قاتل فلاحونا قتالا بطوليا، مظهرين تفانيا وطنيا وروح التضحية فى الجبهة والمؤخرة، ذودا عن الحزب والسلطة الشعبية اللذين اعطياهم الارض وامنا لهم حياة حرة وسعيدة وصونا لمنجزات الاصلاحات الديمقراطية.

كما ترون، كان لانتصار الاصلاح الزراعى اهمية بالغة فى انماء الاقتصاد الريفي فى بلادنا وفى توطيد نظامنا الاجتماعى وتطويره على السواء.

٢ـ حول حركة تعوين الزراعة

ان التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة فى المدن والارياف يشكل مهمة اساسية من مهام الثورة الاشتراكية.

واهم شىء فى التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة هو تعوين الاقتصاد الريفى. ليس الا بتحويل الاقتصاد الفلاحى الفردى في الارياف على النهج الاشتراكى، يمكن تحرير الفلاحين تماما من كل استغلال ومن الفقر ويمكن انماء الانتاج الزراعى بسرعة وبصورة مخططة.

بدأنا بتنظيم الاقتصاد التعاونى الاشتراكى في بلادنا منذ ما قبل الحرب. فى ذلك الوقت، تم تنظيم تعاونيات لصيادى الاسماك فى قطاع صيد الاسماك وتعاونيات استهلاكية فى قطاع تداول البضائع، كانت هذه بداية التعوين الاشتراكى فى بلادنا.

بيد ان الاقتصاد التعاونى الاشتراكى فى ميدان الزراعة اخذ بالتبرعم ابان حرب التحرير الوطنية. قمنا آنذاك بتنظيم بعض التعاونيات الزراعية بصفة تجريبية فى بعض الاماكن لكى نحدد التوجه الذى ينبغى اتباعه لانعاش الاقتصاد الريفى المدمر ما بعد الحرب. اثبتت التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها بصفة تجريبية آنذاك انها افضل كثيرا من الاقتصاد الفردى، رغم اننا كنا نعانى عوزا فى كل شىء زمن الحرب. وانطلاقا من هذه التجربة، طرح حزبنا المهمة الخاصة بتعوين الزراعة بعد الهدنة مباشرة.

ولكن الناس كانوا يعتبرون حتى ذلك الوقت ان تعوين الزراعة غير ممكن الا من بعد التصنيع. كانت هذه هى الفكرة العامة الشائعة عن تعوين الزراعة. ولذا، راح بعض الناس الملوثين بالجمود العقائدى يشككون فى منهج الحزب لتعوين الزراعة، زاعمين انه لا بد من انماء الصناعة كشرط مسبق لتعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، وما دمنا نفتقر الى الآلات، يبقى التعوين مستحيلا عندنا.

وكان ثمة اناس آخرون يرون ان تنفيذ الثورة الاشتراكية فى الشطر الشمالى وحده امر سابق لاوانه لان بلادنا مشطورة الى شمال وجنوب والثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع لما تنتصر بعد على نطاق البلاد كلها. كانوا يتساءلون: اذا ما الغينا نظام الملكية الخاصة وانتقلنا الى نظام الملكية الجماعية عن طريق تعوين الاقتصاد الريفى فى ظروف انشطار البلاد الى شمال وجنوب، أ فلا يتبع هذا ان يعارضنا العديد من الفلاحين فى الشطر الجنوبى ولا سيما الفلاحين الاغنياء؟

وراح غيرهم يقولون: كيف يمكننا القيام بتعوين الزراعة عندنا فى حين ان حركة تعوين الزراعة لم تجر فى بلدان اخرى على نحو شامل؟ لم يكن اصحاب هذا الرأى كثرا بطبيعة الحال.

كان المدعون بان تعوين الزراعة مستحيل قبل انماء الصناعة او ان تعوين

الاقتصاد الريفى امر سابق لاوانه فى بلادنا، اناسا لا يعرفون الوضع فى بلادنا ما بعد الحرب ولا القانون الموضوعى لتطور الثورة.

كان تعوين الزراعة مطلبا ملحا فى بلادنا ما بعد الحرب.

ان اختيار الاوان المناسب امر بالغ الاهمية في اية ثورة. ينطبق هذا على حركة التعوين ايضا. فاذا نحن اخطأنا اختيار الاوان المناسب وبدأناها ابكر مما ينبغى او متأخرة عنه، فلا مناص من معاناة الكثير من الالتواءات. كانت فترة ما بعد الحرب هى انسب الاوقات لتعوين الزراعة فى بلادنا.

كان العوز شديدا فى ارياف بلادنا ما بعد الحرب الى ثيران الجر والادوات الزراعية وكانت اليد العاملة فى جلها من النساء والمسنين. فيما لو ترك الاقتصاد الفلاحى الفردى على حاله فى ذلك الظرف، لتعذر الاسراع فى انعاش القوى المنتجة الزراعية المدمرة وتحسين مستوى معيشة الفلاحين البالغ التردى على جناح السرعة. كان السبيل الوحيد الى تذليل المصاعب الناشئة فى وجه الاقتصاد الريفى فى بلادنا ما بعد الحرب هو تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى.

اشار لينين الى ان الاقتصاد الجماعي القائم على مجرد جمع الفلاحين اراضيهم وادواتهم الزراعية يمكن من احداث تحسن اقتصادى لا يمكن اتيانه فى الاقتصاد الفلاحى الفردى الصغير، ويمكن من مضاعفة انتاجية العمل مرتين او ثلاث مرات. وقد استرشدنا بهذه النظرية التى قدمها لينين فى حركة تعوين الزراعة فى بلادنا.

كان معظم الفلاحين فى ارياف بلادنا ما بعد الحرب يعيشون حالا من الضيق كان يتعذر معها قيامهم بالزراعة ما لم يضافروا جهودهم على نحو او آخر. لذا، كان الفلاحون انفسهم هم الذين يلحون فى طلب تعوين الزراعة. ولما كان الفلاحون لا يسعهم آنذاك ان يزرعوا كل اراضيهم بانفسهم، فقد كان اهتمامهم بملكية الارض ضعيفا جدا.

ثم ان الفلاحين الاغنياء كانوا شبه مفلسين ما بعد الحرب. فمن جراء الحرب، فقدوا كل شيء او كادوا: البيوت والادوات الزراعية وثيران الجر، ولم يبق لهم الا الشيء القليل من كل ما يملكون. وما تبقى لهم بعد الحرب انما كان اراضيهم وميلهم

الـى اسـتغلال الآخـرين لـيس الا. وتلـك كانـت حـال الفلاحـين المتوسـطين والفلاحـين المتوسطين الموسرين ايضا. كان الذين يحصلون على لقمتهم كل يوم فى الريف ما بعد الحرب قلة قليلة من الناس.

هذه الفترة التى عانـى فيها الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الافلاس او كـادوا، ووقـع فيها الفلاحـون فـى عسر شديد يتعذر عليهم معـه ان يقوموا بالزراعة الا بجمـع قـواهم، اعتبرهـا حزبنا علـى انهـا هـى الفترة الانسب لـتعوين الـزراعـة، فعرض مـنهج تعـوين الاقتـصـاد الريفـي، وانبـرى لتحقيقه بـدون تأخيـر. فلـو لـم نقم بدفـع حـركة تعـوين الـزراعة دفعـا نـشيطا، ولـو نحـن ارجـأناهـا وافسحنا المجـال لانـتعاش الفلاحـين الاغنـيـاء والفلاحـين المتوسـطين، لكـنـا واجهـنـا مـشقة فائقـة لـدى محاولـة ضـمـهم الــى الاقتصاد التعاونـى فيما بعد.

فـى مـضمار تعـوين الـزراعة، بـدأ حـزبنا قـبل كـل شـيء بتنظـيم وتوطـيد بـضع تعاونـيات زراعيـة مـن الفلاحين الفقراء ومن عناصر النواة الريفية فى كل قضاء، لكى يـراكم العاملـون الخبـرات ولكـى يتـضح للفلاحـين، ولا سيما للمتوسـطين مـنهم، تفـوق الاقتصاد التعاونـى بالوقائع العملية. بفضل مساعدة الحزب والدولة اظهرت التعاونيات الزراعية التـى تـم تنظـيمها مـن الفلاحين الفقراء بجلاء تفوق الاقتصاد التعاونـى علـى الاقتصاد الفردى، بالرغم من النقص الحاصل لجهة الآلات الحديثة، كما اتاحت ادخال المنجزات العلمية والتقنية الحديثة على نطاق واسع فى الاقتصاد الريفي.

قـام حـزبنا باجمـال الـنجاحات التـى تحققـت خـلال المـرحلة التجـريبية مـن حـركة الـتعوين فـى الـدورة الكاملـة للجنته المركـزية المـنعقدة فـى تـشرين الثانـي عـام ١٩٥٤، وحـدد مهمـة اجـراء حـركة تعوين الزراعة على نطاق جماهيرى. ثم اوضح مهام الثورة الاشتراكية على نحو شامل فى موضوعات نيسان عام ١٩٥٥.

بمجـرد اعـلان مـنهج الحـزب الخـاص باجراء حركة التعوين على نطاق جماهيرى، ايده الفلاحـون تأييدا نـشيطا واقبلوا علـى المشاركة فـى حـركة تعوين الزراعة بحماس. لدى البدء بحـركة الـتعوين، حـددنا ثلاثـة اشـكال مـن التعاونـيات الـزراعية وحرصـنا علـى ان يخـتار الفلاحـون انفسهم الشكل الذى يناسبهم منها، واضـعين فـى الاعتبار التفاوت القائم من حيث

مستوى استعداد الفلاحين ومن حيث حالتهم الاقتصادية. لكن الاغلبية الساحقة من فلاحينا آثرت منذ البداية اختيار تعاونيات زراعية من الشكل الثالث الشبيه بالمزرعة التعاونية الحالية. كان عدد التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها على الشكل الاول او الشكل الثانى قليلا في بلادنا. وهكذا، ايد فلاحونا بنشاط منهج الحزب الخاص بتعوين الزراعة واشتركوا فى هذه الحركة بحماس، بحيث اكتمل التحويل الاشتراكى للاقتصاد الريفي فى بلادنا خلال مدة قصيرة لم تتجاوز الاربع او الخمس سنوات بعد الحرب.

التزم حزبنا بدقة مبدأ الطواعية فى توجيه حركة التعوين. فقد شجعنا الجم الغفير من الفلاحين، ولا سيما الفلاحين المتوسطين، على الانضمام الى التعاونيات من تلقاء انفسهم، عن طريق ايضاح تفوق الاقتصاد التعاونى لهم بالوقائع العملية.

وعند انضمام الفلاحين الى التعاونيات عن طيب خاطر، لم تواجهنا مشكلة عسيرة فيما يخص الفلاحين الفقراء، اما بالنسبة للفلاحين المتوسطين فلم تكن المشكلة بمثل هذه البساطة. كان الفلاحون المتوسطون يعيشون من زراعة اراضيهم بثيران الجر التى تخصهم هم، لذلك يترددون فى الانضمام الى التعاونيات التى تجمع فيها وسائل الانتاج الاساسية ولا سيما الارض. فبغية جعل الفلاحين المتوسطين ينضمون الى التعاونيات عن طيب خاطر، ينبغى للحزب والدولة ان ينتهجا سياسة صائبة. واحترز حزبنا احترازا صارما من ضم الفلاحين المتوسطين الى الاقتصاد التعاونى بصورة اجبارية او من التعدى على مصالحهم، وهو انحراف من شأنه ان يوهن التحالف مع الفلاحين المتوسطين، واظهر لهم تفوق الاقتصاد التعاونى من خلال المنافسة بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد التعاونى، مما جعلهم ينضمون الى التعاونيات عن طيب خاطر.

ومن اجل اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى عن طريق المنافسة بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد التعاونى، يتعين على الحزب والدولة ان يقدما للاقتصاد التعاونى مساعدة قوية.

اتخذ حزبنا اجراءات مختلفة لمساعدة التعاونيات التى تم تنظيمها من الفلاحين الفقراء. فخلال فترة التعوين، امدت الدولة الفلاحين التعاونيين بقروض طويلة الاجل،

والفلاحين الفرديين بقروض قصيرة الاجل. كان هذا الاجراء يرمى الى دعم التعاونيات الزراعية بسرعة، اذ يتيح للفلاحين التعاونيين ان يشتروا ثيران الجر والادوات الزراعية.. الخ. ثم انها امدت الفلاحين التعاونيين بكمية اكبر من الاسمدة وبسعر ارخص منها للفلاحين الفرديين. كما استوفت الدولة الضريبة الزراعية العينية من الفلاحين التعاونيين بنسبة تنقص ٥ بالمائة عنها من الفلاحين الفرديين، وسمحت للفلاحين التعاونيين باستعمال المياه على اساس الافضلية بعد اتمام مشاريع الرى على نفقة الدولة.

كما انشأت الدولة محطات لتأجير الآلات الزراعية وقامت بحرث حقول التعاونيات بجراراتها مقابل اجرة زهيدة، بغية تسهيل عمل الفلاحين التعاونيين. كانت الدولة تتقاضى آنذاك اجرة عن عمل الجرارات ارخص مما كان الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون يتقاضون عن تأجير ثيران الجر. كان هذا واحدا من الاجراءات الهامة جدا من اجل الحؤول دون استغلال الفلاحين الاغنياء والفلاحين المتوسطين الموسرين للفلاحين الفقراء والتضييق على الفلاحين الاغنياء. فى الماضى، كان الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون يستغلون الفلاحين الفقراء عن طريق تأجيرهم الادوات الزراعية وثيران الجر لقاء اجرة غالية. وقد وافق حزبنا على تكبد الدولة بعض الخسائر من جراء تأجير الجرارات بسعر ارخص من الثيران بغية انهاء استغلالهم. فلو ان الدولة استوفت آنذاك اجرة غالية انطلاقا من حساب اقتصادى بحت، لاعطت الفلاحين الاغنياء او الفلاحين المتوسطين الموسرين فرصة للاسترسال فى استغلال الارياف.

بفضل هذه المساندة وهذه المساعدة من لدن الدولة، توطدت القواعد الاقتصادية للتعاونيات الزراعية وارتفع مستوى معيشة الفلاحين التعاونيين ارتفاعا ملحوظا خلال فترة زمنية قصيرة. لم يستطع الفلاحون الفرديون ان يفوزوا فى المنافسات مع الفلاحين التعاونيين مهما حاولوا، لانهم كانوا يشترون الاسمدة بسعر اغلى ويدفعون الضريبة العينية بنسبة اعلى ولا يحصلون على قروض طويلة الاجل من الدولة. وما ان ظهر تفوق الاقتصاد التعاونى واضحا للعيان، حتى انبرى الفلاحون المتوسطون ينضمون الى التعاونيات من تلقاء انفسهم.

كما جعل حزبنا الفلاحين الاغنياء ينضمون هم ايضا الى التعاونيات عن طواعية. فى بلد معين، جرت تصفية الفلاحين الاغنياء بطريقة نزع ملكيتهم فى مرحلة الثورة الاشتراكية. اما حزبنا فقد راعى خصائص الفلاحين الاغنياء فى بلادنا وما اصيبوا به من دمار شبه تام ابان الحرب، فاتبع منهجا مفاده التضييق على الفلاحين الاغنياء وتحويلهم تدريجيا وليس تصفيتهم. اخذ حزبنا يجتذب الى الاقتصاد التعاونى جميع الفلاحين الاغنياء الذين كانوا يقبلون بمنهجه المتعلق بالتعوين ويريدون الانضمام الى التعاونيات، جاعلا منهم شغيلة اشتراكيين، غير انه انزل عقوبات صارمة بحق من كانوا يعرقلون حركة التعوين. وقد انضمت الاغلبية الساحقة من الفلاحين الاغنياء الى التعاونيات بصورة تلقائية فى اواخر حركة التعوين عندما اتضح لهم انه لم يعد هناك من يستغلونه. وهكذا، تمت حركة تعوين الزراعة فى بلادنا خلال زمن وجيز ودونما اضطراب كثير.

ان الاصابة فى تحديد حجم التعاونيات الزراعية امر عظيم الاهمية سواء أ من حيث تنمية الاقتصاد التعاونى او من حيث زيادة الانتاج الزراعى.

على ضوء المقتضيات الجوهرية للاقتصاد الجماعى الاشتراكي، يستحسن طبعا ان يكون الاقتصاد التعاونى الزراعى كبير الحجم نسبيا. ليس الا عندما يكون الاقتصاد التعاونى الزراعى كبير الحجم يمكن اجادة المكننة وادخال الرى، كما يمكن القيام باشغال تمهيد الاراضى على نطاق واسع. ولكنه لا يجوز زيادة حجم الاقتصاد التعاونى على غير هدى قبل تهيئة الشروط اللازمة لذلك، ما دام مستوى مكننة الاقتصاد الريفى ومستوى الوعى الفكرى لدى الفلاحين ومستوى العمل لدى العاملين الاداريين على درجة من الانخفاض، فانه اذا ما زيد حجم الاقتصاد التعاونى الى حد مفرط، يغدو من المتعذر عندئذ ادارته ادارة جيدة او اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى الى الحد الاقصى.

لذا، عنى حزبنا بادئ ذى بدء بتنظيم تعاونيات زراعية صغيرة الحجم قوام الواحدة منها ما بين ٤٠ و١٠٠ عائلة، باتخاذ الدسكرة وحدة اساسية. وبعد ذلك، وبقدر ما كانت تتوطد القواعد المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ويرتفع مستوى العاملين الاداريين،

صرنا ندمج التعاونيات معا، باتخاذ القرية وحدة اساسية، مما زاد فى حجمها الى حد ما. اتاح لنا هذا الاجراء ان ندفع بمزيد من العزم عجلة الثورة التقنية فى الريف، بفضل استخدام وسائل الانتاج على وجه الفعالية، ولا سيما الاراضى والآلات الزراعية، كما وفر لنا ايضا امكانيات عظيمة لانماء الاقتصاد التعاونى بمزيد من التنوع.

ان تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى بشكل متواصل لهو امر بالغ الاهمية من اجل توطيده وانمائه.

اذا نحن لم نحسن ادارة التعاونيات الزراعية بعد انشائها، لا يمكن اظهار تفوق الاقتصاد الجماعى الاشتراكى الى الحد الاقصى. لقد ظهرت نواقص مختلفة فى ادارة بعض التعاونيات الزراعية فى بلادنا خلال الفترة الاولى من ادماجها باتخاذ القرية وحدة اساسية وتعاظم حجمها بعض الشىء. عندما قمنا باسداء التوجيه على الطبيعة فى قرية تشونغسان بقضاء كانغسون فى شباط ١٩٦٠، لاحظنا آنذاك ان التعاونية الزراعية القائمة فيها لم تكن تدار كما ينبغى. فبدلا من تركيز القوى على اعمال الزراعة، احدثوا فيها آنذاك فريق عمل لعصر الزيوت وفريق عمل لتربية الاسماك وفريق عمل لتربية المواشى.. الخ، ساحبين بذلك ايدى عاملة كثيرة للقيام بهذه الاعمال الثانوية. ثم ان تنظيم العمل او اجمال حصيلة العمل او تنفيذ المبدأ الاشتراكى فى التوزيع لم يكن يجرى فيها بصورة سليمة. نتج عن ذلك ان بعض الفلاحين كانوا يعملون خبط عشواء، فى حين كان سواهم يتكاسلون. والسبب فى ظهور هذه العيوب فى ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى انما كان يعود الى تخلف المستوى القيادى لدى العاملين عن سرعة تطور الواقع.

وهكذا، بعد التوجيه الذى اسديناه فى قرية تشونغسان، شن حزبنا نضالا عزوما من اجل ترقية مستوى العاملين وتحسين طرائقهم فى العمل. وبفضل الكفاح الذي شن فى سبيل تعميم الخبرات المستفادة ابان توجيهنا فى قرية تشونغسان وتطبيق طريقة تشونغسانري، ارتقى مستوى العاملين بدرجة ملحوظة، وحدثت تغيرات حاسمة فى عمل ادارة المزارع التعاونية.

وبغية تحسين عمل ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى، عنى حزبنا بترقية مستوى

العاملين القياديين، في آن مع عنايته بتطبيق نظام الادارة لجماعة العمل. تثبت التجربة ان نظام الادارة لجماعة العمل هو طريقة ناجعة لجعل الفلاحين التعاونيين يشتركون فى العمل الجماعي من موقف خليق بالسيد فضلا عن تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى.

من اجل توطيد الاقتصاد التعاونى الزراعى الاشتراكى بصورة اكثر وتحويل الريف الى ريف اشتراكى غنى متمدن مجهز بالتقنيات الحديثة، لا مناص من القيام بالثورة التقنية فى الريف.

مضى حزبنا فى اجراء الثورة التقنية فى آن مع دفع حركة تعوين الزراعة فى الريف. ان التحديد الصائب لمضمون الثورة التقنية فى الريف وتسلسل الاولويات فيها امر على جانب من الاهمية فى سبيل انجاحها. وقد حدد حزبنا الرى والمكننة والكهربة والكيمأة كمضمون اساسى للثورة التقنية الريفية، واعطى الاسبقية الاولى للرى.

تمثل زراعة الارز فى بلادنا نسبة كبيرة من الاقتصاد الريفى، كما تعانى بلادنا من الفيضان والجفاف الشديدين كل سنة تقريبا. لهذا السبب، اعطى حزبنا الاولوية للرى لدى اجراء الثورة التقنية فى الريف، بغية درء كوارث الفيضان والجفاف والحصول على غلال وفيرة ومستقرة من المحاصيل.

طردا مع التقدم فى تعوين الزراعة، عنى حزبنا خوض معركة الرى على هيئة حركة جماهيرية. فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية المنعقدة فى ايلول ١٩٥٨، قرر حزبنا شن حركة لرى مليون هكتار من الاراضى على نطاق البلاد كلها والشعب اجمع، واستنهض الشعب بأسره الى تنفيذ هذا القرار. استجاب ابناء الشعب جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون والطلبة والموظفون ورجال الجيش، لقرار الدورة الكاملة وهبوا الى النضال من اجل تنفيذ مشاريع الرى فى الريف. وهكذا بنيت عدة آلاف من خزانات المياه والعديد من محطات الضخ.

وفى آن مع شن النضال العزوم من اجل الرى، اخذ حزبنا فى تشديد النضال من اجل مكننة الاقتصاد الريفى وكهربته وكيمأته.

وفى سبيل توطيد الاقتصاد التعاونى الزراعى وانمائه، من الاهمية بمكان جعل الفلاحين التعاونيين يشاركون فى العمل الجماعى على وجه الاخلاص.

ومن اجل اشتراك الفلاحين التعاونيين فى العمل الجماعى على وجه الاخلاص، عنى حزبنا بان تكون قطع الارض التى اعطيت لهم لمنفعتهم الخاصة صغيرة المساحة. لا ريب فى ان تشديد التربية الفكرية للفلاحين يحتل المقام الاول من حيث الاهمية لازالة مخلفات الافكار الانانية التى ما تزال عالقة فى اذهانهم. ولكن التربية الفكرية وحدها غير كافية لاستئصال شأفة الانانية تماما من اذهانهم. بغية اقتلاع رواسب الافكار الانانية المتلبثة فى اذهان الفلاحين، ينبغى الحرص على عدم توفر الظروف المادية التى من شأنها اذكاء الانانية لديهم جنبا الى جنب مع تقوية عمل التربية الفكرية. فاذا ما اعطى الفلاحون التعاونيون قطعة ارض خاصة كبيرة المساحة، فلن يشتركوا فى عمل المزرعة التعاونية بنشاط، بل سيهتمون بالعمل فى قطع ارضهم الخاصة مما يذكى الافكار الانانية فى اذهانهم. لذلك، قصدنا ان نعطيهم رقعة صغيرة من الارض لمنفعتهم الخاصة لكى يتخلصوا من الانانية الفردية ومن عقلية المالك الصغير ويحوزوا الافكار الجماعية ويشتركوا فى العمل الجماعى للمزرعة التعاونية باخلاص.

وبغية اذكاء حماسة الفلاحين التعاونيين للانتاج وجعلهم يشتركون فى العمل الجماعى باخلاص، ينبغى ايضا انتهاج سياسة صائبة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها.

لم ينتهج حزبنا سياسة فى التسعير والشراء من شأنها ان تجحف بمصالح الفلاحين. مارسنا على الدوام سياسة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها تؤدى الى تحسين مستوى معيشة العمال والفلاحين على قدم المساواة.

لدى شراء الحبوب الذى ينتجها الفلاحون التعاونيون، تترك لهم الدولة كفايتهم من الحبوب الغذائية وتشترى الباقى بسعر مرتفع. اننا نشترى الكيلوغرام الواحد من الارز منهم ب ٦٠ زون ونمد به العمال والموظفين ب ٨ زون.

ترى، لم تشترى الدولة الارز من الفلاحين التعاونيين بهذا السعر المرتفع؟ انه من جهة لرفع مستوى معيشة الفلاحين التعاونيين، ومن جهة اخرى لافهامهم انه ليس الا بتنمية الاقتصاد الجماعى يمكنهم ان ينعموا برغد العيش، مما يحملهم على

الاشتراك فيه بمزيد من الجدية. اما لو كانت الدولة تشترى بثمن بخس ما ينتجه الفلاحون التعاونيون من حبوب فى الاقتصاد الجماعي، لكان دخلهم النقدى منه قليلا. وفى هذه الحال، لكانوا سعوا الى الحصول على المزيد من الدخل عن طريق الاقتصاد الجانبي الخاص.

لا يهتم فلاحونا الآن بالاقتصاد الجانبى الخاص. ذلك لان عملهم فى المزرعة التعاونية اكثر فائدة لهم من الاهتمام باقتصادهم الجانبي. يهتم فلاحونا الآن بالاقتصاد الجماعي اكثر كثيرا من اهتمامهم باقتصادهم الجانبي، ويسعون بكل وسائل الى كسب ولو يوم عمل واحدا اضافيا فى المزرعة التعاونية. يمكن القول بان السبب فى هذا هو ان حزبنا قد اجاد عمل التربية الفكرية حيالهم فى آن مع انتهاجه سياسة صائبة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها.

٣- حول التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين

لكى تسود علاقات الانتاج الاشتراكية فى المدن والارياف بلا منازع، ينبغى تحويل التجارة والصناعة الفرديتين على النهج الاشتراكى فى وقت واحد مع تعوين الاقتصاد الريفى.

اما التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين فليس بالمسألة البسيطة على الاطلاق. الا انه قد تم فى بلادنا خلال برهة قصيرة ودونما عثرات بفضل ما طرحه الحزب من منهج صحيح، كما كان الامر بالنسبة لتعوين الزراعة.

اذا كان التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين قد تم فى بلادنا بنجاح، فمرد ذلك بالدرجة الاولى الى ان حزبنا قد اصاب فى ادراك اللحظة الملائمة والظروف المؤاتية لتحويلهما على النهج الاشتراكى وافاد منها الى اقصى حد.

صار التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين ضرورة اشد ما تكون نضجا فى مرحلة ما بعد الحرب. كانت اسس التجار والصناعيين الفرديين فى بلادنا

ضعيفة وتافهة اصلا، وقد اصيبت مصانعهم ومنشآتهم بالدمار ابان الحرب من جراء القصف العشوائي بالقنابل على يد الامبريالية الامريكية. لذا، فان التجارة والصناعة الفرديتين فى بلادنا كانا على شفير الافلاس والخراب، ووقع عدد غير قليل من اصحاب الاعمال والتجار فى وضع مشابه للحرفيين وصغار التجار.

اضف الى ذلك، انه بقدر ما كانت وتيرة تعوين الاقتصاد الريفى تتسارع ويتعاظم دور الصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية، الفى التجار والصناعيون الفرديون انفسهم مكبلى الايدى فى ممارسة نشاطهم. قبل تعوين الاقتصاد الريفى، كان التجار والصناعيون الفرديون يستطيعون شراء الحبوب والفواكه واللحوم من الفلاحين فى الارياف لكى يعيدوا بيعها بعد تحويلها. ولكن مع تعوين الاقتصاد الفلاحى وقيام الدولة بشراء المحاصيل الزراعية طبقا لنظام وحيد للشراء، تعذر عليهم الحصول على المواد الخام واللوازم من اى مكان، حسب رغبتهم. وبنتيجة التطور السريع للصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية، فقدوا حتى الاسواق لتصريف بضائعهم. باختصار، لما كانت الاشكال الاقتصادية الاشتراكية قد احتلت مواقع السيطرة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى بما فيها الارياف، فقد الفى التجار والصناعيون الفرديون انفسهم وقد تعذر عليهم ان يديروا اقتصادهم ويحسنوا ظروف معيشتهم الا بالتعويل على الدولة.

ادرك حزبنا اوضاع التجار والصناعيين الفرديين هذه فى حينه وطرح منهجا يقضى بتنظيمهم فى تعاونيات. عندما طرح حزبنا منهج التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الفرديين، ادعى بعض الناس سخافة ان استخدامهم يكون افضل من تحويلهم على النهج الاشتراكى. ولكننا لم نستطع ان نقبل هذه الدعوى السخيفة.

لو فوت حزبنا تلك اللحظة التى نضجت فيها الظروف المؤاتية لتحويل التجارة والصناعة الفرديتين على النهج الاشتراكى، واراد اجراء هذا التحويل بعد تراكم قدر معين من الارصدة لديهم، لاستغرق هذا زمنا طويلا واصطدم بمصاعب جمة. ثم، لو ترك التجار والصناعيون الفرديون يديرون منشآتهم او متاجرهم طلقاء، ولم يجر تحويلهم على النهج الاشتراكى، لكان من شأن هذا ان يثير عراقيل جمة فى وجه الثورة والبناء. ما ان نفدت المصادر للحصول على المواد الخام واللوازم فى وجه التجار

والصناعيين الفرديين آنذاك حتى اخذ بعضهم يقترف العديد من الاعمال الضارة بالدولة، مثل اختلاس المواد والتجهيزات منها. وبالاضافة الى ذلك، كان التجار الفرديون يذهبون الى الريف حيث يشترون المحاصيل الزراعية خلسة، مما ادى الى ممارسات سلبية من جانب بعض الفلاحين التعاونيين اذ اخذوا يبيعون المحاصيل الزراعية للتجار الفرديين باسعار غالية بدلا من بيعها للدولة. وعليه، لم يكن بالامكان توطيد وانماء الاقتصاد التعاونى المحدث فى الارياف ولا النجاح فى دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما بدون التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين. فى مثل هذه الاوضاع، لم يكن بوسع حزبنا ان يترك التجار والصناعيين الفرديين وشأنهم، كما لم يكن بحاجة الى انعاش اقتصادهم المدمر لاستخدامه.

لدى التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الفرديين، عنى حزبنا بادماجهم فى اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاونى، مع التزام صارم بمبدأ الطواعية.

ان المسألة الهامة فى التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين انما هى كيفية جعل التجار والصناعيين الفرديين الذين يفتقرون الى حب العمل يشتركون فى العمل الانتاجى وكيفية تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. واضعين فى الاعتبار خصائص اصحاب الاعمال والتجار هذه، اخذنا بتنظيم اصحاب الاعمال والحرفيين فى تعاونيات انتاجية، وبتنظيم التجار الفرديين فى تعاونيات تسويقية، وحولناها من ثم تدريجيا الى تعاونيات للانتاج والتسويق يبيعون فيها البضائع التى يصنعونها بايديهم، وقلبناها لاحقا الى تعاونيات انتاجية فقط. كما نظمنا بعض التجار الفرديين منذ البداية فى تعاونيات للانتاج والتسويق وجعلناهم يبيعون البضائع التى يصنعونها بانفسهم. وقد عنينا بان ترفع التعاونيات الانتاجية والتسويقية نسبة الانتاج فيها شيئا فشيئا، الى ان حولناها فى النهاية الى تعاونيات تتعاطى الانتاج فقط.

كان لاعلاء الدور القيادى للصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية اهمية حاسمة فى تحويل التعاونيات الانتاجية والتسويقية، التى تتعاطى الانتاج والتسويق فى آن معا، الى تعاونيات انتاجية لا تتعاطى غير الانتاج. هذا وقد ضمن حزبنا ان تقوم الدولة بانتاج كميات كبيرة من السلع اليومية الضرورية لمعيشة الشعب، واجرى فى

الوقت عينه توسيعا ضخما فى الشبكة التجارية التابعة للدولة. بنتيجة انشاء مخازن للدولة فى كل مكان وعرضها وفرة من البضائع للبيع، لم يعد فى وسع التعاونيات الانتاجية والتسويقية ان تبيع منتجاتها الا بوساطة وكالات البيع بالجملة التابعة للدولة. نتج عن هذا بالضرورة تقلص تدريجى فى وظيفتها التسويقية وتحولها الى تعاونيات تتعاطى الانتاج فقط.

بنتيجة تسارع حركة تعوين الزراعة وتعاظم دور الصناعة ذات النطاق الكبير التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية فى فترة التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج فى بلادنا، اصيبت التجارة والصناعة الفرديتان بالعجز، فتم تحويلهما الاشتراكى بدون عثرات نسبيا.

* * *

لقد حققنا الشيء الكثير فى غضون برهة قصيرة من الزمن، فى اقل من ٢٥ سنة بعد التحرير. لقد قاد حزبنا الشعب فى تحويل بلادنا، التى كانت فى الماضى مجتمعا مستعمرا وشبه اقطاعى، الى دولة اشتراكية قوية متقدمة ذات اقتصاد وطنى مستقل متين وثقافة قومية باهرة. وقد راكم حزبنا الكثير من الخبرات النضالية الثمينة فى مختلف الميادين فى مجرى هذا التغير الاقتصادى والاجتماعى العظيم.

ولكن اناسا اشرارا تسللوا الى ميدان العمل الفكرى للحزب فى الماضى، فلم يقوموا بالتعريف بما احرزه شعبنا من مآثر ومنجزات عظيمة ولا بالدعاية لها بصورة واسعة، كما انهم لم يقوموا باطلاع الكوادر واعضاء الحزب على ما احرزه حزبنا من خبرات نضالية غنية وقيمة. لا شك ان عملا حثيثا قد جرى من اجل التعريف والدعاية لخبرات حزبنا ومآثره فى النضال ومن اجل تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بخطط الحزب وسياساته، وذلك منذ الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، ولكننا لا نستطيع القول حتى الآن ان العمل الدعائى للحزب قد بلغ المرام.

لما كان العمل الدعائى والتربية الفكرية للحزب لا يجريان الآن على وجه الصواب، فلا يعرف الكوادر خطط الحزب وسياساته بشكل منتظم وعميق. وعلى الاخص، فان العاملين الشباب الذين لم يعايشوا الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بانفسهم لا يعرفون جيدا بعض المسائل من قبيل: اى منهج طرحه حزبنا فى فترة الاصلاح الزراعى وكيف جرى الصراع الطبقي آنذاك، فى اية ظروف صعبة جرى تنظيم التعاونيات الزراعية وانماؤها وكيف تم تحويل التجار والصناعيين الفرديين على النهج الاشتراكى، كيف امكن انشاء نيف و١٢٠ جامعة فى الشطر الشمالى من الجمهورية حيث لم يكن ثمة ولا واحدة منها فى الماضى، وكيف تم تأهيل جيش عرمرم من الكوادر الوطنيين. وغنى عن القول ان هذا الافتقار الى الفهم الجلى يشكل عقبة كأداء فى وجه تنفيذ العاملين لخطط الحزب وسياساته.

لما كان العاملون في ميدان العمل الدعائى للحزب لم يحسنوا العمل في الماضى، فليس لدينا الآن كتاب يعرض على نحو منهجى ما راكمه حزبنا من خبرات نضالية وافرة على صعيد النضال الثورى والعمل البنائى.

علينا ان نعالج هذا القصور فى العمل الفكرى للحزب بأسرع ما يمكن، ونجيد عمل تربية الكوادر واعضاء الحزب بتجاربنا الثورية. عندئذ، وعندئذ فقط يمكننا زيادة ترسيخ النظام الفكرى الوحيد للحزب لدى الكوادر واعضاء الحزب والسير بهم الى تنفيذ خطط الحزب وسياساته حتى النهاية.

من اجل تربية الكوادر واعضاء الحزب بتجاربنا الثورية، ينبغى لنا اولا تأليف كتب جيدة تتناول خطط الحزب وسياساته على نحو تركيبي ومنهجى فى كل مرحلة من مراحل الثورة والبناء، فضلا عن المنجزات المحرزة والخبرات المستفادة فى النضال من اجل تنفيذها.

ينبغى ان تجمع فى هذه الكتب الخبرات التى اكتسبها حزبنا فى الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى مرتبة حسب ميادينها. فمثلا، ينبغى ان تصنف فيها تصنيفا نهجيا جميع الخبرات المستفادة فى سائر ميادين الثورة والبناء، بما فيها الاصلاح الزراعى، وتأميم الصناعات وتطبيق قانون العمل، وحركة تعوين

الزراعة، والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين، وانماء الصناعة الثقيلة على اساس الاولوية مع انماء الصناعة الخفيفة والزراعة في آن معا، والتنمية المتوازية للصناعة المركزية والصناعة المحلية، وبناء صرح الثقافة الاشتراكية، وحل المشكلة الدينية، وتسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد برمتها. كما ينبغى ان تشرح فكرة زوتشيه لحزبنا شرحا مسهبا فى الكتب المشار اليها.

ولدى تصنيف خبرات حزبنا النضالية على نحو منهجى، لا يجوز الاكتفاء بشرح المبادئ العامة، بل ينبغى ان تعالج خطط الحزب ومناهجه الرامية الى تنفيذها على وجه الشخوص. فلدى معالجة خبراتنا فى مجال الاصلاح الزراعى مثلا، ينبغى الاعتماد على الوقائع الحية لشرح ماهية السياسة التى رسمها حزبنا فى سبيل الاصلاح الزراعى وكيف نفذها واية اجراءات اتخذها بعد تنفيذ الاصلاح الزراعى. اذا ما تم تأليف هذه الكتب المصنفة للخبرات المستفادة، فسوف تقدم مساعدة جلي للكوادر فى دراستهم وعملهم، كما ستفيد ايضا فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة.

آمل انكم سوف ترسخون عادة الدراسة لديكم وتتعمقون فى دراسة خبرات حزبنا النضالية، فتحرزون المزيد من النجاح فى جهودكم الرامية الى تسليح انفسكم متينا بالفكر الوحيد للحزب وتطبيق خطط الحزب وسياساته.

لنوطد بصورة أكثر النظام الاشتراكي في بلادنا

خطاب ألقي في الدورة الأولى لمجلس الشعب الاعلى الخامس
في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٥ كانون الأول ١٩٧٢

ايها الرفاق النواب،

تم بنجاح انتخاب النواب لمجلس الشعب الاعلى الخامس في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في الظروف التي كان الشعب بأسره يثير فيها مدا ثوريا كبيرا جديدا في جبهات البناء الاشتراكي كافة رافعا عاليا قرارات المؤتمر الخامس التاريخي لحزب العمل الكوري، والتى كانت فيها الامنية المتقدة لتوحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا تجيش في البلاد كلها.

اشترك مواطنو بلادنا جميعا اشتراكا نشيطا في الانتخابات، يحدوهم فخار عظيم وشعور مشرف بأنهم مواطنو جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، مما اعربوا به عن تأييدهم المطلق لحزبنا ولحكومة جمهوريتنا، وعن ثقتهم العميقة بهما. وعن طريق الانتخابات الاخيرة، زادت سلطتنا الثورية متانة، وتوطدت القاعدة الثورية في الشطر الشمالي من الجمهورية أكثر من أي وقت مضى.

انني باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية، أتوجه إلى الشعب جميعا بشكري الحار على ما اعرب عنه لحزبنا وحكومة جمهوريتنا من تأييد مطلق وثقة عميقة في الانتخابات الاخيرة.

ايها الرفاق، انقضت اربع وعشرون سنة منذ أن اخذ الشعب الكوري يسير في

خلق المجتمع الجديد والحياة الجديدة تحت راية الجمهورية، مزودا بدستور شعبي حقيقي كان هو الأول في تاريخه. أحرز شعبنا ابان هذه الفترة نجاحات عظيمة في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي، بالقيادة الحكيمة لحزب العمل الكوري. شهدت بلادنا في الفترة المنصرمة، بكل معنى الكلمة، ما يمكن أن يسمى خلق عالم جديد، وحدثت تغيرات فاتحة العهد الجديد في حياة شعبنا السياسية والاقتصادية والثقافية.

بدا في واقع بلادنا أن وجوب اليوم بالحاح هو اقامة دستور جديد اشتراكي يديم على صعيد تشريع ما أحرزه شعبنا من نجاحات عظيمة في الثورة والبناء الاشتراكيين ويقر على صعيد القانون كافة المبادئ التي تسود ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة في المجتمع الاشتراكي. أدى بنا هذا إلى وضع مشروع الدستور الاشتراكي عن طريق انشاء لجنة وضع مشروع الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. جرت مناقشة مشروع الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ومر في المباحثة في اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية من أجل توحيد الوطن، وعرض على الدورة الحالية لمجلس الشعب الاعلى.

ان اقرار الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة الحالية لمجلس الشعب الاعلى سوف يكون بمثابة الحدث العظيم ذي الأهمية التاريخية فيما يقوم به شعبنا من كفاح ثوري وعمل بنائي.

١ـ كفاح حكومة الجمهورية في سبيل الثورة والبناء الاشتراكيين

ايها الرفاق،

الثورة الاشتراكية هي التحويل الاجتماعي الأشد عمقا على صعيد تاريخ البشرية، ومن شأن هذا التحويل أن يزيل استغلال الانسان للانسان ازالة نهائية، وان يفتتح سبيلا جديدا للتطور الاجتماعي.

ولكي تضطلع الطبقة العاملة والحزب الماركسي اللينيني برسالتهما التاريخية حتى النهاية في كفاحها لتحرير جماهير الشعب من الاستغلال والاضطهاد، ولضمان الحياة السعيدة لها، فلا بد لها من القيام بالثورة الاشتراكية وهما يقودان الشعب. وعلى الشعوب التي تحررت من الاستعباد الاستعماري للامبريالية أن تسلك سبيل الاشتراكية، وليس الا بهذه تستطيع أن تتحرر تماما من الاستغلال الطبقي ومن الاضطهاد القومي، وتنعم بالحياة الحرة والسعيدة، وتحقق للبلاد سيادتها واستقلالها وازدهارها القومي.

ابتدأت الثورة الاشتراكية في بلادنا على اساس الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع التي تمت في الشطر الشمالي ما بعد التحرر. إن انتقال الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع بقيادة الطبقة العاملة انتقالا مستمرا إلى الثورة الاشتراكية إنما هو مجرى شرعي لتطور الثورة.

عندما تمت الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، كان ثمة في بلادنا، إلى جانب الشكل الاقتصادي الاشتراكي الذي يتخذ الاقتصاد التابع للدولة محورا له، الشكل الاقتصادي البضاعي الصغير المتألف من الاقتصاد الفلاحي الفردي في الريف ومن الاقتصاد الحرفي في المدن، والشكل الاقتصادي الرأسمالي الذي يتألف من التجارة والصناعة الرأسماليتين في المدن ومن اقتصاد الفلاحين الاغنياء في الريف.

ولو ابقى على الشكل الاقتصادي الرأسمالي وعلى الشكل الاقتصادي البضاعى الصغير دون مساس، لما امكن القضاء تماما على مصدر الاستغلال والفقر، وتحرير قوى المجتمع المنتجة تماما من ربق علاقات الانتاج القديمة، ولا تنمية مجمل اقتصاد البلاد على وجه التخطيط والسرعة. واذن، فكان ينبغي لنا القيام بالثورة الاشتراكية بلا انقطاع، بعد انجاز الثورة الديمقراطية، بغية تحرير الشعب من كل اشكال الاستغلال والاضطهاد تحريرا تاما وتنمية قوى البلاد المنتجة على وجه السرعة.

كما اضطررنا أيضا للانتقال إلى الثورة الاشتراكية مستمرا بعد ما تم انجاز الثورة الديمقراطية، بغية زيادة تمتين وحدة الشعب بأسره وتلاحمه القائمين على تحالف العمال والفلاحين وذلك على اساس اشتراكي جديد، وازالة مرتكزات الرجعيين

والمستنبتات التي تنمو فيها الافكار البالية، وتثبيت القاعدة السياسية للثورة.

من جراء هذا، باشر شعبنا فترة الانتقال إلى الاشتراكية فورا بعد انجاز الثورة الديمقراطية. غير أن الثورة الاشتراكية في بلادنا في فترة البناء السلمي لم تكن الا بداية جزئية وكانت لا تزال في مرحلتها التمهيدية. من جراء الحرب التي فرضها علينا الامبرياليون الأمريكيون، اضطررنا إلى ايقاف عمل التحويل الاشتراكي في الشطر الشمالي مؤقتا ومن ثمة كادت الثورة الاشتراكية في بلادنا تستأنف منذ بدايتها بعد الحرب.

كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي الناشئ في الشطر الشمالي من الجمهورية ما بعد الحرب يتطلب بإلحاح دفع الثورة الاشتراكية دفعا جادا.

دمرت الحرب الاساس المادي والتكنيكي للاقتصاد الريفي تدميرا تاما، واوصلت الفلاحين المتوسطين والاغنياء، ناهيك عن الفلاحين الفقراء، إلى أقصى درجة من الادقاع. لم يكن لدى أرياف بلادنا ما بعد الحرب الا القليل من ثيران الجر والأدوات الزراعية واليد العاملة، في حين كان يعوزها الكثير من الغذاء والكساء. وفي الظروف التي كان فيها الاقتصاد الريفي مخربا شديدا إلى هذا الحد، فلو ابقى على الاقتصاد الفلاحي الفردي دون مساس، لتعذر انعاش القوى المنتجة الزراعية بسرعة وحل مسألة الغذاء التي صارت بالغة الصعوبة فيما بعد الحرب. وفيما لو لم يتم انعاش القوى المنتجة الزراعية المدمرة بسرعة، وفيما لو لم تحل مسألة الغذاء في حينه، لأدى ذلك الى احتمال عرقلة نمو الصناعة ومجمل الاقتصاد الوطني، وعلى المدى الطويل، إلى احداث خطر عدم توازن جدي ما بين الصناعة التي يتم انعاشها وتنميتها على وجه مخطط سريع، وبين الاقتصاد الريفي الآخذ بالانتعاش بطيئا. وفوق هذا، لو ترك الاقتصاد الفلاحي الصغير دون مساس، لتعذر تحسين معيشة الفلاحين بسرعة بعد ما هبطت إلى الحضيض، ولتعذر بخاصة حل مسألة الفلاحين الفقراء الذين ازداد عددهم ابان الحرب. والخلاصة، إن محدودية الاقتصاد الفلاحي الفردي قد بدت في بلادنا بكل وضوح في فترة ما بعد الحرب، وظهرت بمثابة شيء لا يطاق أكثر من ذلك. وكانت الوسيلة الوحيدة للتغلب على محدودية الاقتصاد الفلاحي الفردي في بلادنا بعد الحرب هي تعاون الاقتصاد الريفي.

كانت الحرب قد أنزلت دمارا شديدا بالتجارة والصناعة الخاصتين في المدينة أيضا. ووجد التجار والصناعيون الرأسماليون أنفسهم صفر اليدين، بعد ما تابعتهم النوائب الشديدة، شأنهم شأن الحرفيين وصغار التجار. كان يتعذر على رجال الاعمال والتجار آنذاك أن ينعشوا استثمارهم المدمر ويتعيشوا بقواهم أنفسهم. كانت وسيلة البقاء الوحيدة ما بعد الحرب لدى رجال الاعمال والتجار المنكوبين هي العمل المشترك، عن طريق تجميع قواهم واموالهم، بمساعدة الدولة، وبالعبارة الأخرى، هي اختيار الطريق المؤدي إلى الاشتراكية. كان توجيه التجار والصناعيين الرأسماليين نحو الاشتراكية، في فترة ما بعد الحرب، ليس هو ما تقتضيه ثورتنا وحسب، انما كان ضرورة موضوعية تنجم عن وضعهم بالذات.

سبب آخر كان يقتضي دفع الثورة الاشتراكية دفعا جادا في بلادنا ما بعد الحرب، هو ضرورة المزيد من تمتين القاعدة الثورية للشطر الشمالي من الجمهورية. ليس الا دفع الثورة غير المنقطع قدما في الشطر الشمالي من الجمهورية كان من شأنه أن يسمح بتحويله إلى قاعدة متينة لتوحيد الوطن ولظفر الثورة على نطاق البلاد كلها. اذن، فإن المضي في دفع الثورة بقوة إلى الامام في الشطر الشمالي لم يكن هو ما يقتضيه تطور الثورة ذاتها في الشطر الشمالي وحسب، انما كان أيضا متطلبات ضرورية لتطور الثورة في كوريا كلها.

قدر حزبنا، على اساس التحليل العلمي للوضع الثوري الناشئ في بلادنا بعد الحرب، بأن فترة ما بعد الحرب كانت هي الاشد مؤاتاة للثورة الاشتراكية، فقدم في موضوعات نيسان ١٩٥٥ الخط الذي مفاده التقدم بالثورة الاشتراكية بصورة جدية.

ان الشيء المهم قبل سواه في تحويل علاقات الانتاج القديمة وتحقيق سيطرة علاقات الانتاج الاشتراكية سيطرة لا منازع لها في المدينة والريف، انما هو تعاون الاقتصاد الفلاحي الفردي.

قدم حزبنا وحكومة جمهوريتنا الخط الذي مفاده السير في التحويل الاشتراكي لشكل الاقتصاد الريفي قبل اعادة بنائه التكنيكي، انطلاقا من ظروف بلادنا الملموسة الواقعية لما بعد الحرب، ودفعا قدما بقوة حركة التعاون الزراعي.

وفي الظروف التي كان يبدو فيها التحويل الاشتراكي للاقتصاد الريفي ما بعد الحرب كمتطلبات ناضجة في الثورة، لم يكن في وسعنا أن نرجئ التعاون الزراعي من جراء ما لحقه الاقتصاد من دمار ومن جراء تدني مستوى تطور التكنيك. إن العامل الحاسم في تحقيق التعاون الزراعي لا يقوم في التجهيز التكنيكي الحديث للاقتصاد الريفي، انما يقوم في الحاجة الحيوية لدى الفلاحين أنفسهم إلى اجراء التعاون الزراعي، وفي مدى اعداد القوى الثورية القادرة على الاضطلاع به. وكما تعلمنا الماركسية اللينينية، ففي وسع الاقتصاد المشترك، حتى لو لم يكن الا مجرد جمع الارض والأدوات الزراعية بين الفلاحين، أن يحقق على الصعيد الاقتصادي تحسينات لا يمكن أن يحققها الاقتصاد الفلاحي الصغير الفردي، وان يضاعف من انتاجية العمل بعدة مرات. اعتبر حزبنا بهذا، فخاض الكفاح أولا لتحويل شكل الاقتصاد، وفق المتطلبات الناضجة للتطور الاجتماعي، ودونما انتظار أن يتم التصنيع. وهذا ما مكن من سرعة انعاش القوى المنتجة الزراعية ومن المضي في انمائها بعد ما احاق بها من دمار جدي بسبب الحرب، كما مكن من دفع الثورة التكنيكية في الريف بقوة إلى الامام تبعا لتطور الصناعة.

التزم حزبنا وحكومة جمهوريتنا التزاما صارما بمبدأ الطواعية في توجيه حركة التعاون الزراعي.

نبذ حزبنا على وجه الحزم طرائق الاكراه في حركة التعاون الزراعي، واخذ في تطبيق مختلف السياسات الصائبة الرامية إلى دخول الفلاحين في الاقتصاد التعاوني عن طواعية.

ان التعليم بواسطة الامثلة المدعومة بالوقائع في حركة التعاون افضل طريقة تحتذي لاقناع الفلاحين الذين اعتادوا الاقتصاد الفردي طوال القرون، بالانتساب إلى الاقتصاد التعاوني عن طواعية. في آن مع تشديد عمل التثقيف الفكري لدى الفلاحين، حددنا مرحلة تجريبية جرى خلالها بذل الجهود الكبيرة لايضاح تفوق الاقتصاد التعاوني امام الفلاحين بالامثلة العملية.

وكذلك، على اعتبار أن الارض كانت ما تزال ملكية خاصة للفلاحين، وان هؤلاء

كانوا متباينين من حيث التملك ودرجة الاستعداد الفكري، فقد حددنا ثلاثة اشكال من الاقتصاد التعاوني الزراعي، تاركين للفلاحين شأن اختيار أحد هذه الاشكال تبعا لرأيهم. ولدى جعل وسائل انتاج الفلاحين مشتركة، عنينا أيضا على سبيل المثال بأن تجعل ثيران الجر والأدوات الزراعية مشتركة أو أن تبقى ملكية خاصة لبعض الوقت حسب رغبة اصحابها، على أن تستخدم استخداما مشتركا، وفي حال جعلها مشتركة، فرضنا أن تدفع اثمانها حتما بالسعر الموافق. يسرت هذه الاجراءات التي اتخذها حزبنا قبول خط التعاون بسهولة لدى مختلف الفئات من الفلاحين وجعلت في الامكان اجتناب هذا أو ذاك من الانحرافات التي كان ظهورها محتملا ابان حركة التعاون.

وفيما يخص قبول مختلف الفئات من الفلاحين في الاقتصاد التعاوني وفق مبدأ الطواعية، تمسك حزبنا بسياسة طبقية مفادها الاستناد متينا إلى الفلاحين الفقراء، وتوطيد التحالف مع الفلاحين المتوسطين، وتقييد الفلاحين الاغنياء وتحويلهم بالتدريج.

قام حزبنا أولا بتنظيم بضع تعاونيات زراعية في كل قضاء، على سبيل التجربة، تتألف من الفلاحين الفقراء ومن العناصر الصميميين في الريف ممن كانوا أشد نشاطا في تأييد التعاون الزراعي، وراح يطور حركة التعاون على اساس توطيد هذه التعاونيات. وعنى بأن يؤدي الفلاحون الفقراء دور المحور في كل التعاونيات الزراعية، من جهة، ومن جهة أخرى ألا يتم تنظيم أية تعاونية من الفلاحين الاغنياء وحدهم، وألا يقع عمل التعاونيات الزراعية في تأثير الفلاحين الاغنياء. كما إنه احتذر بصرامة من النزوع إلى توهين التحالف بالفلاحين المتوسطين، سواء عن طريق جرهم إلى الاقتصاد التعاوني كرها، ام عن طريق ايذاء مصالحهم، وعنى بأن يوضح للفلاحين المتوسطين تفوق الاقتصاد التعاوني من خلال المنافسة ما بين الاقتصاد الفردي والاقتصاد التعاوني. واما الفلاحون الاغنياء، فقد عنى حزبنا بأن ينتسبوا إلى التعاونية عن طواعية، في آن مع تقييد الجوانب الاستغلالية لديهم بدلا من نزع ملكيتهم وازالتهم.

قام حزبنا وحكومة جمهوريتنا طوال مجرى حركة التعاون الزراعي بعمل تنظيمي وسياسي لا يكل وسط الفلاحين، ومنحا التعاونيات الزراعية دعما ماديا وتكنيكيا عظيما مختلف الاشكال ومساعدة باليد العاملة استنادا إلى الصناعة

الاشتراكية. وكان من شأن هذا العمل التوجيهي والتأزيري، أن يعضد التعاونيات الزراعية الضعيفة التي تألفت في البداية من الفلاحين الفقراء، وان يضطلع، بواسطة هذا التعضيد لها، بالدور الحاسم سواء أ في بيان تفوقها على الاقتصاد الفردي ام في توطيد نظام الاقتصاد التعاوني سياسيا واقتصاديا.

وبفضل كل هذه المناهج الحكيمة والمبدعة من لدن حزبنا وحكومة جمهوريتنا، نهجت حركة التعاون الزراعي في بلادنا على جانب كبير من اليسر، وانتهت إلى الظفر في فترة قصيرة من الزمن هي اربع إلى خمس سنوات.

ولكي تسيطر علاقات الانتاج الاشتراكية سيطرة لا منازع لها في المدينة والريف، ينبغي، إلى جانب تعاون الاقتصاد الريفي، اجراء التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين.

قام حزبنا على سبيل التجربة، بتعاون الصناعة الحرفية منذ مطلع فترة الانتقال واخذ يدفع هذا العمل بعزم ما بعد الحرب وبذلك تم انجاز تعاون الصناعة الحرفية بنجاح خلال فترة وجيزة.

وفي التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين، أسدى حزبنا وحكومة جمهوريتنا انتباها خاصا لتحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين. ونظرا لخصائص التجارة والصناعة الرأسماليتين في بلادنا، تبنى حزبنا خط تحويل التجار والصناعيين الرأسماليين على نهج اشتراكي دونما نزع ملكيتهم.

للرأسماليين الوطنيين في المجتمع الاستعماري وشبه الاقطاعي روح ثوري إلى حد ما ولو أنه غير حازم، ولهم مصلحة ملحة بالثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع. اخذنا في اعتبارنا هذه المائزة لدى الرأسماليين الوطنيين في المجتمع الاستعماري وشبه الاقطاعي، فاجتذبنا الرأسماليين الوطنيين في بلادنا إلى جانب الثورة، خضنا بصحبتهم نضال التحرر الوطني وانجاز الثورة الديمقراطية أيضا. كان موقفنا منذ البدء حيال الرأسماليين الوطنيين هو أن ننجز واياهم ليس فقط الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، بل أن نصطحبهم أيضا على الطرق حتى المجتمع الاشتراكي والشيوعي. ولهذا، لم يكن يسعنا أن ننزع ملكية رجال

الاعمال والتجار من جراء أن التجار والصناعيين الرأسماليين يشكلون هدف الثورة في مرحلة الثورة الاشتراكية. ومن باب اولي، بقدرما احاق الدمار الشامل بالتجارة والصناعة الرأسماليتين من جراء الحرب، وبقدرما كان رجال الاعمال والتجار يؤيدون خط الحزب في الثورة الاشتراكية، لم يكن ضروريا قط أن تنزع ملكيتهم، ثم في ما لو اريد هذا، لما وجد لديهم ما يؤخذ منهم.

نظر حزبنا في هذا الامر، فطرح خطه من أجل التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين، ونظرا لأن كل الظروف كانت تبدو ناضجة بعد الحرب، فأخذ في قبولهما في اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاوني، مع الالتزام الصارم بمبدأ الطواعية.

عنينا أولا بتوطيد التعاونيات الانتاجية المؤلفة من الحرفيين، وعلى هذا الاساس، اخذنا بقبول رجال الاعمال تدريجيا في الاقتصاد التعاوني، كما عنينا من جهة أخرى بتنظيم التجار الفرديين في تعاونيات للبيع أو تعاونيات للانتاج والبيع، وبزيادة نصيب الانتاج فيها شيئا فشيئا لتحويلها إلى تعاونيات انتاجية تتعاطى الانتاج فقط. تقدم التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين سريعا جدا في بلادنا بالقيادة الحكيمة للحزب بحيث أنه انتهى عام ١٩٥٨، في وقت واحد تقريبا مع التعاون الزراعي.

تمت المهمة التاريخية في التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج القديمة في المدينة والريف على وجه باهر، واقيم من نتيجته في الشطر الشمالي من بلادنا النظام الاشتراكي التقدمي، الخالي من الاستغلال والاضطهاد. إن ظفر النظام الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية قد شق الطريق عريضا امام زيادة تسريع البناء الاشتراكي وامام التحسين الجذري في مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي.

ايها الرفاق، خاض حزبنا وحكومة جمهوريتنا كفاحا عازما في سبيل البناء الاشتراكي، مستندين إلى النظام الاشتراكي المظفر.

التزم حزبنا في البناء الاشتراكي بثبات المبدأ الذي مفاده التقدم في آن وعلى وجه العزم بإرساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية وتربية الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي، وبعبارة أخرى، الكفاح للاستيلاء على الحصن المادي والكفاح للاستيلاء على الحصن الفكري في بناء الشيوعية.

البناء الاقتصادي الاشتراكي هو احدى اخطر المهام الثورية الملقاة على حزب الطبقة العاملة ودولتها. وليس الا بناء الاقتصاد الاشتراكي بناء جيدا يسمح ببلوغ المستوى العالي من نمو القوى المنتجة الذي يوافق المجتمع الاشتراكى، كما يسمح بتحسين مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي على وجه منهجي، وبضمان استقلال البلاد السياسي وسيادتها ضمانا ثابتا.

وقد جرى كفاح شعبنا في سبيل البناء الاقتصادي الاشتراكي على ثلاث مراحل: مرحلة الانعاش والبناء ما بعد الحرب، مرحلة ارساء اسس التصنيع، مرحلة اكمال التصنيع. وفي كل مرحلة من البناء الاقتصادي الاشتراكي، طرح حزبنا وحكومة جمهوريتنا خططا وسياسات صائبة تتلاءم وواقع بلادنا، وقاما بتنظيم وتعبئة اعضاء الحزب والشغيلة كافة على وجه العزم في الكفاح لتطبيقها.

وطوال مجرى البناء الاقتصادي الاشتراكي، التزم حزبنا التزاما حازما بخطه الاساسي من أجل البناء الاقتصادي الاشتراكي، الا وهو اعطاء الأولوية لنمو الصناعة الثقيلة، مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد.

خط حزبنا الاساسي من أجل البناء الاقتصادي الاشتراكي هو الخط الصحيح الذي يقوم على التقدير الصائب للمتطلبات المشروعة للانماء الاقتصادي وللامكانات الواقعية في بلادنا ما بعد الحرب. كما أن هذا الخط بمثابة الخط القائم على تطبيق النظرية الماركسية اللينينية في اعادة الانتاج الموسع تطبيقا مبدعا بما يتفق والواقع الشاخص في بلادنا، انما هو خط صائب يسمح بضمان التوازن ما بين مختلف فروع الاقتصاد الوطني كما يسمح أيضا بضمان الوهازة السريعة لازدياد الانتاج.

وطبقا للخط الاساسي في البناء الاقتصادي الاشتراكي، نذر حزبنا وحكومة جمهوريتنا جهودهما بالأولوية لبناء الصناعة الثقيلة التي تكون صناعة الآلات بمثابة محور لها.

كان منهج حزبنا في سبيل انشاء الصناعة الثقيلة يقوم في خلق القواعد المتينة الخاصة بنا للصناعة الثقيلة، والتى من شأنها أن تسمح لنا بأن ننتج ونوفر في بلادنا من حيث الاساس ما يلزم من المواد الخام، والوقود، والقوة المحركة، والآلات

والتجهيزات، لتنمية الاقتصاد الوطني، اعتمادا على وفرة ثرواتها الطبيعية ومواردها من المواد الخام. ولكي نخلق القواعد المتينة الخاصة بنا في الصناعة الثقيلة، قمنا بانعاش المصانع للصناعة الثقيلة، التي كانت موجودة على قدم الانتاج، واعدنا بناءها ووسعناها، كما اسسنا في آن مع هذا الفروع الصناعية الجديدة التي لم يكن لها وجود في بلادنا، وانشأنا العديد من المصانع والمنشآت الجديدة. وعنينا لدى انشاء الصناعة الثقيلة، ألا نبني صناعة ثقيلة في سبيل الصناعة الثقيلة، بل صناعة ثقيلة من شأنها أن تخدم على وجه افضل تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفي وتحسين مستوى معيشة الشعب. اتاح لنا هذا المنهج من لدن حزبنا في بناء الصناعة الثقيلة، أن ننشئ صناعة ثقيلة قوية خاصة بنا، بأموال قليلة نسبيا، وان ننمي الصناعة الخفيفة والزراعة بسرعة على هذا الاساس.

تنامت صناعتنا الثقيلة حتى غدت اليوم صناعة ثقيلة قوية، مزودة بأحاكيم الفروع كلها، وازدادت قدراتها بما لا يقاس. وعرفت صناعة الآلات تطورا مذهلا بوجه خاص. بلغت صناعة الآلات لدينا مستوى صارت قادرة معه على انتاج انماط مختلفة من الآلات الضخمة والآلات الدقيقة والتجهيزات الكاملة للمصانع الحديثة.

كما نذر حزبنا وحكومة جمهوريتنا جهدا كبيرا أيضا لتنمية الصناعة الخفيفة.

التزم حزبنا في تنمية الصناعة الخفيفة بالمنهج الذي مفاده التنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير، والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير. فعلى التوازي مع انشاء المصانع الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية ذات النطاق الكبير، مضى حزبنا وحكومة جمهوريتنا في تعبئة الكوامن المحلية على نطاق واسع بغية انشاء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية، ودفعا اعادة البناء التكنيكي في الصناعة المحلية بنشاط إلى الامام.

ان منهج تنمية الصناعة المركزية والصناعة المحلية على التوازي قد مكن من زيادة انتاج السلع الاستهلاكية في فترة قصيرة من الزمن، دونما توظيف اموال كبيرة من لدن الدولة، كما مكن من بلوغ سرعة عالية في تنمية مجمل الاقتصاد الوطني، حيث جرى تركيز اموال الدولة على الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة المركزية.

وفوق هذا، مكن نمو الصناعة المحلية من شراء وتحويل المنتجات الزراعية ومنتجات الأعمال الاضافية من الفلاحين في الوقت المناسب، مما انعش مستوى معيشتهم بسرعة وحسن تموين سكان المدن بالسلع الاستهلاكية.

على اثر اجادة تطبيق منهج الحزب الخاص بالتنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير لدى تنمية الصناعة الخفيفة، تم في بلادنا اليوم انشاء آلاف من مصانع الصناعة المحلية، إلى جانب المصانع الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية ذات النطاق الكبير، كما تم في الوقت ذاته تحسين تجهيزها التكنيكي تحسينا ملحوظا. نمت صناعتنا الخفيفة اليوم حتى غدت قاعدة مأمونة لانتاج السلع الاستهلاكية تسد من تلقاء ذاتها حاجات الشغيلة إلى مختلف اصناف السلع الاستهلاكية.

يستأثر التوزيع الرشيد للقوى المنتجة بأهمية كبيرة من أجل الاسراع في تنمية مجمل الاقتصاد الوطني، كما وفي سبيل التحقيق المثمر للمهام المنظورية في البناء الاشتراكي والشيوعي.

انطلق حزبنا وحكومة جمهوريتنا في توزيع القوى المنتجة في البلاد من المبادئ التي مفادها تقريب المصانع والمنشآت من مصادر المواد الخام وأماكن الاستهلاك، وضمان التنمية المتزنة لفروع الاقتصاد الوطني، وضمان التطور المتزن لارجاء البلاد كلها، وتخفيف الفارق ما بين المدينة والريف بسرعة. وفيما يخص انعاش الاقتصاد الوطني وبناءه ما بعد الحرب، بعثرنا المصانع. والمنشآت الجديدة التي كان ينوي انشاؤها في الارجاء المختلفة وفق هذه المبادئ باستثناء عدد غير قليل من المصانع والمنشآت التي تم انعاشها في مواضعها السابقة لكي تضمن لها السرعة اللازمة لانعاشها وبغية توفير الاموال. نتج عن هذا نشوء مدن صناعية جديدة، في كل رقعة من البلاد كلها، وخلق القواعد الكاملة للانتاج الصناعي في الارجاء المحلية، في آن مع تخلص الصناعة تماما مما كان موجودا لها في الماضي من نقائص ومن عدم رشاد في توزيعها.

اتاح الرشاد في توزيع الصناعة المزيد من تسريع البناء الاقتصادي الاشتراكي

باستخدام ثروات البلاد الطبيعية ومواردها من اليد العاملة على وجه ناجع، كما اتاح تنمية ارجاء البلاد كلها على نحو متزن. وهو قد مكن أيضا من توثيق الاواصر السياسية والاقتصادية والثقافية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، بغية زيادة تحالفهم طدة، ومن تشديد عون الصناعة للزراعة ومؤازرة المدينة للريف، في سبيل ازالة تخلف الريف واحداث تخفيض بالغ في الفارق ما بين المدينة والريف وفي الفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. كما إنه سمح باجتناب تمركز المصانع والسكان المفرط في بضع مدن، وظاهرة التلوث التي تشكل اليوم مشكلة اجتماعية جسيمة في البلدان الرأسمالية.

ان سرعة تطوير الزراعة هي من اخطر المهام المتوجبة في البناء الاقتصادي الاشتراكي. كافح حزبنا وحكومة جمهوريتنا بنشاط في الفترة المنصرمة، إلى جانب القيام بتعاون الاقتصاد الفلاحي الفردي، من أجل توطيد الاسس المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفي وزيادة الانتاج الزراعي. وعلى وجه الخصوص، تبعا "القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" وهي منهاج حزبنا من أجل بناء الريف الاشتراكي، دفعنا الثورة التكنيكية والثورة الثقافية بقوة إلى الامام، مع الحزم في اعطاء الأولوية للثورة الفكرية في الريف.

كان تعميم الري مهمة خطيرة تبرز في المقام الأول من الثورة التكنيكية في الريف. منذ بعيد الهدنة، لقد قامت حكومة الجمهورية بأشغال الري على نطاق واسع، مع خوض حركة التعاون الزراعي، وعلى اثر انجاز التعاون الزراعي، سارت قدما بهذه الاشغال في نطاق حركة للشعب بأسره. يلاحظ في بلادنا اليوم أن ري حقول الارز قد تم نهائيا، وان ري حقول غير الارز قد تحقق بقدر غير قليل، وان مشاريع صرف المياه الراكدة قد تمت في المناطق الرئيسية المنتجة للارز. هكذا تم اشباع الامنية التي توارثها فلاحونا من القرون الخالية ومفادها أن يزرعوا الارض في مأمن من الجفاف والفيض.

كما حققت حكومة الجمهورية أيضا تحقيقا باهرا مهمة كهربة الريف، بفضل بناء عدد كبير من المحطات الكهربائية ذات النطاق المتوسط والصغير، على التوازي مع

المحطات الكهربائية ذات النطاق الكبير. صارت كل القرى اليوم مزودة بالكهرباء في بلادنا، والدور الريفية تنعم كلها بالاضاءة الكهربائية. ولا تستخدم الكهرباء في الأرياف في حياة الفلاحين المنزلية والثقافية فقط، بل انها تستخدم أيضا على نطاق واسع كالقوة المحركة الميكانيكية والمصدر الحراري في الانتاج الزراعي.

بذلت حكومة الجمهورية جهودا كبيرة لمكننة الاقتصاد الريفي وكيمأته. وفي الفترة الماضية، حمل حزبنا وحكومة جمهوريتنا على انتاج كميات كبيرة من مختلف الآلات الزراعية الفعالية، بما فيها الجرارات والشاحنات، ومن الأسمدة الكيميائية ومن الكيماويات الزراعية، وعلى تزويد الريف بها. نجم عن هذا أن مستوى مكننة الاقتصاد الريفي وكيمأته قد ارتفع على نحو ملحوظ، وان فلاحينا اخذوا يتحررون تدريجيا من الاعمال المضنية والصعبة.

وعلى اثر ما جرى من دفع الثورة التكنيكية في الريف، ازداد الانتاج الزراعي سريعا، وتحول ريف بلادنا الذي كان فيما مضى مرتعا للفقر والظلمات، حتى غدا اليوم ريفا اشتراكيا رغيدا رفيع الحضارة.

بدت مشكلة تأهيل الكوادر الوطنيين على انها أمر بالغ الأهمية في بلادنا التي كانت في الماضي بلادا مستعمرة متخلفة. كان لدينا بعيد التحرر عدد قليل جدا من الكوادر الوطنيين، مما كان يشكل احدى الصعوبات الكبيرة في ادارة الدولة وفي بناء الاقتصاد والثقافة. ولهذا السبب، بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا جهودا كبيرة من أجل تأهيل الكوادر الوطنيين، وبعد الحرب بنوع خاص، عندما اخذ البناء الاشتراكي يتقدم جديا، عمل حزبنا وحكومة جمهوريتنا بدأب على تأهيل عدد كبير من الكوادر التكنيكيين الوطنيين القادرين على الاضطلاع بهذا البناء وعلى انجازه. على خط مواز لنظام التعليم العالي الذي يقضي بالتفرغ للدراسة، طورنا مختلف اشكال نظام التعليم العالي التي تسمح بالتعلم في آن مع مزاولة العمل، وانشأنا انشاء متينا المراكز الشاملة لتأهيل الكوادر في المناطق. نجم عن هذا أن في تصرف بلادنا اليوم فيلقا كبيرا من التكنيكيين والاختصاصيين تعداده ٥٠٠ ألف نسمة، يقومون على وجه رائع بادارة واستثمار اجهزة الدولة والاقتصاد والثقافة، والمصانع والمنشآت الحديثة والمزارع التعاونية.

جرى كفاح شعبنا في سبيل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في ظروف بالغة الصعوبة من جراء مراوغات الاعداء العدوانية المستمرة. وبغية الذود عن الوطن والشعب، وصيانة مكتسبات الثورة من عدوان العدو، بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا اهتماما عميقا طوال مجرى الثورة والبناء، لتقوية قدرة الدفاع الوطني. وعلى وجه الخصوص، نظرا لأن الامبرياليين الأمريكيين اخذوا يمارسون المراوغات العدوانية بمزيد من السفور، طرحنا خطا جديدا مفاده التقدم على التوازي ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني، ومضينا في اعادة تنظيم مجمل اشغال البناء الاشتراكي على وجه ثوري، ووجهنا مزيدا من الجهود الكبيرة لبناء الدفاع الوطني. وبغية اتقان الدفاع عن الوطن، على الرغم من المعوقات المعينة في بناء الاقتصاد، فقد نذرنا الموارد البشرية والمادية الكثيرة لبناء الدفاع الوطني، واخذنا ننظم الشعب بأسره ونعبئه على وجه العزم في سبيل تطبيق خط الحزب العسكري. هكذا لقد تدعم جيشنا الشعبي اليوم بمثابة قوات مسلحة ثورية لا تقهر، وتم تسليح الشعب كله وتحصين البلاد بأسرها. ونستطيع القول يقينا بأننا اعددنا قدرة دفاعية مقتدرة من شأنها أن تصد أي عدوان من الاعداء، وتذود عن الوطن والشعب، وتصون مكتسبات الثورة.

تربية الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي هما احدى اخطر المهام المطروحة في بناء الاشتراكية والشيوعية.

الانسان هو سيد الطبيعة والمجتمع، وهو العامل الحاكم الذي يقرر كل شيء. إن سيد المجتمع الاشتراكي انما هو جماهير الشعب، وهي التي لها ما يلزم من قوة لدفع الثورة والبناء. ولذا، ينبغي من أجل بناء الاشتراكية والشيوعية، في آن مع ارساء الاسس المادية والتكنيكية المتينة للبلاد، المضي في تربية الناس واعادة تكوينهم، وهم سادة المجتمع، على وجه شيوعي، واستنهاض الذكاء الابداعي والحماسة الثورية بنشاط لدى جماهير الشعب.

طرح حزبنا وحكومة جمهوريتنا لدى كل مرحلة من الثورة والبناء، خططا ومناهج صائبة لتربية الناس واعادة تكوينهم، وخاضا كفاحا عازما من أجل تطبيقها. لقد كافحنا ابان الثورة الاشتراكية، من أجل تحويل اعضاء المجتمع كافة إلى شغيلة اشتراكيين، عن

طريق المضافرة الوثيقة ما بين تحويل اشكال الاقتصاد واعادة تكوين الانسان، وبعد ظفر النظام الاشتراكي، قدمنا الخط الذي مفاده تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، ودفعنا بقوة عمل تربية الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي.

وفي تربية الناس واعادة تكوينهم، التزم حزبنا وحكومة جمهوريتنا على الدوام بمبدأ مفاده اعلاء الصفة الفكرية والصفة التنظيمية والصفة الثقافية لدى الطبقة العاملة، وتربية الفلاحين والمثقفين واعادة تكوينهم باتخاذ الطبقة العاملة نموذجا لهم.

قبل كل شيء، شددنا العمل السياسي والفكري وسط الطبقة العاملة بغية اعلاء وعيها الطبقي، وتصليبها باستمرار في الكفاح من أجل الانتاج، وخضنا كفاحا نشيطا من أجل توطيد صفوف الطبقة العاملة على الصعيد التنظيمي والصعيد الفكري. هكذا تعاظم دور الطبقة العاملة الطليعي تعاظما فائقا في الثورة والبناء، كما تعاظم تفاعلها الثوري وسط الشغيلة. صارت طبقتنا العاملة اليوم هي الطبقة الأشد طليعية وثورية، التي تنذر كل ما في وسعها ليس لكسب القروش، بل للكفاح في سبيل اغناء وتقوية البلاد وانمائها، وحرية الشعب وسعادته فقط، صارت تفي بواجبها على وجه رائع بصفتها الطبقة القائدة في الثورة الكورية.

بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا اهتمامهما العميق ايضا لتثقيف الفلاحين واعادة تكوينهم، وهم احدى الوحدات الرئيسية فى الثورة. شددنا من توجيه الطبقة العاملة للريف ومن مساعدتها له فى سبيل تعجيل كل من الثورة التكنيكية والثورة الثقافية في الريف، في آن مع دفع الثورة الفكرية دفعا عازما. نجم عن هذا ان تعالي مستوى الوعي الفكري لدى الفلاحين على نحو ملحوظ، ورسخت لديهم روح ثورية وشيوعية في الحياة. غدا فلاحونا بناة مأمونين للبناء الاشتراكي، يعملون اليوم بوجه الاخلاص في سبيل المجتمع والجماعة ويكافحون نشيطا من اجل تزويد الشغيلة كافة بمن فيهم الطبقة العاملة، بمزيد من الغذاء، ومن اجل انتاج المواد الخام وضمانها للصناعة الخفيفة على وجه راض.

على الطبقة العاملة التى تولت السلطة بأيديها ان تؤهل صفوفا قوية من المثقفين تكون في تصرفها لكي تتمكن من سرعة تنمية العلوم والتقنية، والآداب والفنون، ومن

النجاح في بناء الاشتراكية والشيوعية. قام حزبنا وحكومة جمهوريتنا طوال مجرى الثورة والبناء بتثقيف المثقفين على وجه الاناة، قد صبا الجهود الكبيرة على وجه الخصوص لتثقيف المثقفين القدامى واعادة تكوينهم. وبتطبيق منهج الحزب في تثقيف المثقفين واعادة تكوينهم، تحول مثقفونا إلى مثقفين عاملين اشتراكيين، واخذوا يتبعون بوثوق السبيل الذى اشار اليه الحزب. لا يعمل مثقفونا في سبيل شهرتهم ومجدهم، انما ينذرون كل ما لديهم من ذكاء ومواهب للعمل في سبيل الحزب والثورة، في سبيل الوطن والشعب، وهم يكافحون نشيطا في سبيل توطيد النظام الاشتراكي وتطويره في بلادنا، في صفوف الثورة الواحدة جنبا إلى جنب مع العمال والفلاحين.

ان عمل تثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم يرمي إلى اجتثاث كل ما يبقى في اذهان الناس من الافكار البالية والعادات البائدة، والى تسليحهم بأفكار الطبقة العاملة الثورية، الافكار الشيوعية. ولذا فقد مضي حزبنا وحكومة جمهوريتنا بعمل تثقيف الناس واعادة تكوينهم مع التنويه بتربيتهم الفكرية في الاساس وباللجوء إلى طريقة الشرح والاقناع. وعلى التوازي مع تشديد تربية الشغيلة بسياسة الحزب، قمنا بلا كلل وسطهم بالتربية الشيوعية التى تكون التربية الطبقية محتوى رئيسيا لها، بغية تسليح جميع الشغيلة متينا بالافكار الشيوعية، الافكار الثورية لدى الطبقة العاملة المتقدمة.

ان تشديد الحياة التنظيمية الثورية هو احدى الوسائل الهامة لتثقيف الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي. بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا عناية عميقة لكى يشارك الشغيلة كافة مشاركة نشيطة في الحياة التنظيمية، ويلتزموا من تلقاء انفسهم بالضباطة التنظيمية، ويعيشوا بتوجيه المنظمة ورقابتها. وعلى وجه الخصوص، خضنا الكفاح الفكري بطريقة النقد وصلبنا الشغيلة تصليبا ثوريا من خلال الكفاح الفكري.

وعن طريق حركة فرقة تشوليما للعمل، ضافر حزبنا وحكومة جمهوريتنا وثيقا عمل تثقيف الناس واعادة تكوينهم بالنشاط العملي، وجعلا هذا العمل يغدو عمل الجماهير ذاتها.

بفضل ما تم من اندفاع ناجح في عمل تثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم على وجه شيوعي، حدث تغير كبير في حياة شعبنا السياسية والفكرية، واشتدت صفوفنا

الثورية دعما ونموا حتى غدت لا تقهر.

أحرزت حكومة الجمهورية في الفترة المنصرمة منجزات عظيمة حقا في الكفاح الثوري وفي العمل البنائي، بالقيادة الحكيمة لحزبنا. اقامت النظام الاشتراكي الأكثر تقدما فوق هذه الارض التي كان يسودها الاستغلال والاضطهاد، وحولت، في برهة وجيرة، بلادنا التي كانت دولة زراعية مستعمرة متخلفة إلى دولة اشتراكية قوية ذات اقتصاد وطني مستقل متين وقدرة قوية للدفاع الوطني. اخذت بتنمية العلوم والثقافة وجعلتهما يتفتحان عن ازهار باذخ، وأحرزت نجاحا عظيما في عمل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة أيضا. أحرزنا ظفرا عظيما في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي واحتللنا قمة عالية تقع على الطريق إلى الاشتراكية والشيوعية.

٢ـ تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا

أيها الرفاق،

ان النجاحات الباهرة التي تحققت في كافة مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة بعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلادنا هي الدليل الواضح على تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا وحيويته التي لا تقهر.

ان النظام الاشتراكي القائم في بلادنا هو افضل نظام اجتماعي حيث صارت الجماهير العاملة صاحبة كل شيء، وكل الاشياء في المجتمع تخدم الجماهير العاملة.

ان الجماهير العاملة هي مغيرة الطبيعة والمجتمع وهي خالقة التاريخ. وكل ما يتم خلقه في المجتمع من ثروات مادية وما يتحقق من تغييرات وتقدم اجتماعية انما يحصل بفضل عمل الجماهير العاملة الخلاق وكفاحها. ولهذا ينبغي أن تكون الجماهير العاملة بالتأكيد هي سيدة المجتمع والمتمتعة بكل الثروات المادية.

غير أن الجماهير العاملة ليست سيدة المجتمع في كل مجتمع. يتوقف ما يتبوأه المرء من موقع في المجتمع على ما اذا كان يحوز سلطة الدولة ووسائل الانتاج ام

لا. ولـيس الا أولاء الـذين يحـوزون سـلطة الدولـة ووسـائل الانتـاج يسـتطيعون أن يصيروا اسياد المجتمع.

فـي المجتمـع الاسـتغلالي، بمـا أن الجمـاهير العاملـة لا تمسـك بزمـام سـلطة الدولـة ولا تملك وسائل الانتاج لا تكون سيدة المجتمع، وتكون عرضة للاستغلال والاضـطهاد وتخضـع شخصـية افرادهـا لشـتى صـنوف الاهانـات والاذلال. فـي المجتمـع الرأسـمالي حيث يسود المال كل شيء، تقدر حتى الشخصية الانسانية بالمـال، فـإن الـذين لـم يملكـوا المال يعاملون كالسلعة.

لـيس الا فـي المجتمـع الاشـتراكي تـتمكن الجمـاهير العاملـة مـن النعمـة بالحيـاة المسـتقلة والمبدعـة بصـفتها سـيدة المجتمـع الحقيقيـة. تمـارس سياسـات الدولـة كلهـا فـي بلادنـا اليـوم مـن أجـل مصـالح وسـعادة الشـعب العامـل، وفـي المقـام الأول العمـال والفلاحون، وكل ما في المجتمع من ثروات انمـا يفيد زيـادة رخـاء الشـعب العامـل. إن الجماهير العاملة هـي الاعز فـي مجتمعنـا، وتحتـرم شخصـيتها وحقوقهـا إلـى حد اعلـى. وبصـورة خاصـة، يقـدر فـي بلادنـا الجيـل الصـاعد اعـز مـن أي سـواه، وهـو الممثـل لمستقبل المجتمـع، وتبـذل لـه شـتى صـنوف العنايـة بحيـث يترعـرع سـعيدا لا يعـرف مـا يشاهد من شرور اجتماعية في المجتمع الاستغلالي.

فـي المجتمـع الاشـتراكي، صـارت الجمـاهير العاملـة هـي سـيدة المجتمـع وتحتـرم شخصية افرادها وحقوقهم إلى حد اقصى، انما يكون هذا على وجه الدقة لانهـا هـي سـيدة سلطة الدولة ووسائل الانتاج. كل ما في النظام الاشتراكي من تفوق ومن حيوية لا تقهر، انما يضع اساسه في أن الجماهير العاملة هي سيدة سلطة الدولة ووسائل الانتاج.

النظام الاشتراكي في بلادنا هو نظام ديمقراطي حقيقي يضمن الحريـات والحقـوق السياسية في الواقع للشعب العامل بما فيهم العمال والفلاحون.

للشغيلة كافة في بلادنا حق الانتخـاب والترشيح دونمـا تمييـز فـي الجنس والمهنـة والثروة ودرجة التعليم والانتماء الحزبـي، وتضـمن لهـم حريـات وحقـوق الكـلام والنشـر والاجتمـاع والتظـاهر وسـائر وجـوه النشـاط الاجتمـاعي والسياسـي. بعد مـا كـان العمـال والفلاحون وسائر الشعب العامل فيما مضـى مستذلين ومحـرومين مـن الحقـوق، صـاروا

يشاطرون اليوم مباشرة في ادارة الدولة وفي شئون البلاد السياسية بصفتهم اسياد السلطة، ويقومون بحرية، بالنشاط الاجتماعي والسياسي بما ينضمون إليه من احزاب سياسية ومنظمات اجتماعية. يعيش شغيلتنا اليوم حياة كريمة وجليلة في كنف النظام الاشتراكي، ناعمين بالحقوق والحريات السياسية الحقيقية.

اما في المجتمع الرأسمالي حيث تقع سلطة الدولة في أيدي حفنة من الطبقات الاستغلالية، فلا تملك الجماهير العاملة أي حق سياسي أو حرية سياسية. ليس للكادحين في المجتمع الرأسمالي حق المشاركة في سلطة الدولة، وما هو اسوأ، لا لهم حتى ابسط حرية أو حق للتعبير عن آرائهم السياسية. ليس لهم الا واجب الخضوع الطيع للطبقات الاستغلالية. وما يهلله الرأسماليون مما يسمى "بحرية" و"حق" انما يخدم كليا المسيطرين والطبقات الاستغلالية حصرا من أجل اضطهاد جماهير الشعب واستغلالها، وما يطلقونه من "ديمقراطية" ما هو الا ستار يموهون به الدكتاتورية البرجوازية.

كما يقوم تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا أيضا في أن الدولة تضمن على مسؤولينها تماما ظروف الحياة المادية والثقافية للشعب العامل بما فيه العمال والفلاحون.

المائزة الجوهرية للنظام الاشتراكي هي ضمان الحياة السعيدة للشعب على حد سواء وتحسين مستوى معيشته المادي والثقافي على نحو منهجي. في المجتمع الاستغلالي، تستخدم الدولة اداة لاضطهاد العمال والفلاحين واستغلالهم، اما في المجتمع الاشتراكي، فإنها تخدم مصالح الشعب ومهمتها هي أن تضمن على مسئوليتها ظروف الحياة المادية والثقافية للشغيلة.

تضمن الدولة حاليا في بلادنا لكل من هو في سن العمل شغلا يوافق طاقته وكفاءته، وتجزيه عنه تبعا لما ينتجه من عمل كما وكيفا. وفوق هذا، تضمن للشغيلة ظروف العمل المأمونة وظروف الراحة، بفضل نظام الوقاية في العمل، ونظام العمل ٨ ساعات في اليوم، ونظام الاجازات المأجورة، ونظام الترفيه في دور الراحة والاستجمام، وبوجه خاص، تتلقى الامهات العاملات المنافع الجسيمة من جانب الدولة. توفر الدولة في بلادنا شغلا لكل شخص كفء للعمل، وفوق هذا، فهي تضمن ظروف

العيش على وجه المسؤولية لأولاء الذين فقدوا طاقة العمل من جراء الشيخوخة، أو الطارئة في العمل، أو المرض، ولمن لا معيل له من الشيوخ والأولاد. ولذا لا يوجد في بلادنا من يهيم على وجهه بحثا عن عمل أو متسولا، ولو واحدا، ويعيش كل الناس، من الأولاد حتى الشيوخ في بلادنا سعداء بفضل عناية الدولة والمجتمع.

توفر الدولة في بلادنا للشغيلة كافة كل الظروف اللازمة في الغذاء والكساء والمسكن. كل أحد أيا كان في بلادنا ينعم بحق الغذاء منذ ولادته، وكل الأولاد والطلاب، وسواء اطفال الحضانة والروضة أو الطلاب الجامعيين، يتلقون الملابس من جانب الدولة. وتوفر الدولة في بلادنا المسكن للعمال والموظفين، كما يسكن الفلاحون أيضا في منازل حديثة بنيت على نفقة الدولة.

وبفضل تطبيق نظام الطبابة المجانية للجميع، يعيش شغيلة بلادنا كلهم دونما هموم أو قلق بشأن الخدمات الطبية في حال المرض. حيثما يعيش الشغيلة ويعملون، سواء أ في المدن ام في القرى، تجد مؤسسات للخدمات الطبية وعاملين طبيين، وتتولى الدولة المسئولية عن صحة الشغيلة اذ هي تطبق نظام تعيين الطبيب المسئول عن كل محلة، وهو نظام تقدمي للخدمة الطبية. تناقصت نسبة الوفيات في بلادنا اليوم إلى نصفها، في حين ازداد متوسط طول حياة الناس ٢٦ عاما بالنسبة لفترة ما قبل التحرر. ولم تتحقق رغبة شعبنا التليدة في التخلص من شتى صنوف الأمراض الا في ظل نظامنا.

تضمن لكل الناس في بلادنا شتى صنوف الظروف لكي يتعلموا ويتقدموا على السواء. صار كل طلاب بلادنا، من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة يتعلمون الآن مجانا، ويترعرع الأولاد في سن ما قبل المدرسة في كنف السعادة، على نفقة الدولة والمجتمع في دور الحضانة ورياض الاطفال. وبفضل تطبيق التعليم الالزامي الثانوي العام لمدة عشر سنوات الذي يشتمل على سنة من التربية الالزامية قبل المدرسة وعلى عشر سنوات من التعليم المدرسي الالزامي، صار جيلنا الصاعد على وجه الخصوص يتلقى طوال أحد عشر عاما تربية ثانوية عامة برعاية الدولة بصورة كاملة. ولما كان هذا هو في الواقع بمثابة التعليم الالزامي لمدة أحد عشر عاما، فهو يبين أن بلادنا تطبق التعليم الالزامي بأعلى مستوى في العالم.

كما تشق الدولة الاشتراكية سبيل التعلم للكهول الذين كانوا في الماضي، في كنف المجتمع الاستغلالي، محرومين من حق التعلم ومبعدين عن الحضارة الاجتماعية. يتعلم كل الشغيلة فى بلادنا حسب المرام، تبعا لرغباتهم وكفاءاتهم، في اطار نظام التعليم المتاح للدراسة مع مزاولة العمل، بما فيه المدرسة الاعدادية للشغيلة، والمدرسة التكنيكية العليا المصنعية، والمعهد المصنعي العالي. بلادنا هي حقا "بلاد التعليم"،"بلاد التعلم" حيث يتعلم الشعب اجمع مستفيدا من منافع الدولة.

ليست حياة شعبنا اليوم كحياة ملاك الاراضي أو الرأسماليين من حيث الترف، بيد أن ابناء شعبنا اجمعين يعيشون حياة سعيدة دونما تباين، بدون هموم الشغل وهموم الغذاء والكساء والمسكن، ويتعلمون حسب المرام. يبين بوضوح هذا أن النظام الاشتراكي القائم في بلادنا هو نظام يقوم حقا على خدمة الشعب اجمع، والعمال والفلاحين في المقام الأول.

النظام الاشتراكي هو افضل نظام اجتماعي، ليس حسبه أنه يضمن اليوم الحياة السعيدة للشعب، بل ويفتح له الآفاق الأكثر اشراقا لحياته في الغد. تعود ثمرة العمل كليا، في كنف المجتمع الاشتراكي، للتطور الاجتماعي ولزيادة رخاء الشغيلة. ولذا، فكلما ازدادت ثروات المجتمع، ازدادت حياة الشعب رغدا وحضارة أكثر فأكثر.

اما في المجتمع الرأسمالي، فإن الطبقات الاستغلالية التي تؤلف الاقلية منه، تزداد ثروة يوما بعد يوم، في حين أن الشعب العامل الذي يؤلف الاكثرية الساحقة منه يزداد فقرا وقد كتبت عليه الحياة البائسة. انما المجمع الرأسمالي مجتمع "يزداد فيه الغني ثروة والفقير فقرا"، مما يزيد البون يوما بعد يوم ما بين الفقير والغني، ما بين الطبقات الاستغلالية والطبقات المستغلة. إنه جحيم حقيقي تحيق به الظلمات، وتقع فيه الجماهير العاملة رهينة الفاقة والبؤس.

من خلال هذه الوقائع كلها، يكون في وسعنا أن نفتخر ببراءة وبفخار عظيم، بأن النظام الاشتراكي في بلادنا هو نظام اجتماعي شعبي حقا يخدم العمال والفلاحين والمثقفين العاملين.

يتطور الاقتصاد والثقافة، والعلم والتكنيك، في بلادنا باستمرار وبوهازة سريعة.

وهذا هو من التفوقات الهامة في النظام الاشتراكي القائم في بلادنا.

تتوفر في المجتمع الاشتراكي كل الظروف والامكانات لاجل الاستمرار في تنمية الاقتصاد بوهازة سريعة. في المجتمع الاشتراكى، تعبئ الدولة وتستخدم على وجه التخطيط كل ما في البلاد من موارد بشرية ومادية، وهي تتولى وتوجه بصورة موحدة الانتاج والتوزيع، والتراكم والاستهلاك، مما يسمح بضمان تنمية الاقتصاد على وجه التخطيط والتوازن. وفضلا عن هذا، يبدى الشغيلة في المجتمع الاشتراكي حماسة ثورية وابداعات خلاقة عالية في الانتاج، ذلك لانهم اسياد البلاد ويعملون في سبيل المجتمع والجماعة وفي سبيل سعادتهم هم انفسهم.

وبقدر ما صار في بلادنا اليوم توطيد وظيفة الدولة في التنظيم الاقتصادي واعلاء وعي الشغيلة الفكري، فيواصل نمو الاقتصاد بوهازة سريعة. ازداد الانتاج الصناعي في بلادنا، بوهازة سريعة كل عام، زهاء ١ر١٩ بالمائة وسطيا، طوال فترة التصنيع، الممتدة من ١٩٥٧ إلى ١٩٧٠، وتم في برهة قصيرة جدا، أي ١٤ عاما، تنفيذ مهام التصنيع الاشتراكي على وجه باهر. على ما فيها من صعوبة وتعقيد.

في المجتمع الاشتراكي تزدهر الآداب والفنون أيضا وتتطور على وجه الروعة. وضع النظام الاشتراكي بين أيدي الشعب ليس فقط السلطة ووسائل الانتاج، بل الآداب والفنون أيضا، مما شق طريقا واسعا لتطور الآداب والفنون وجعلها آدابا وفنونا حقيقية تخدم الجماهير العاملة.

يشترك الجم الغفير من الشغيلة في بلادنا اليوم في النشاط الادبي والفني اشراكا ايجابيا، وهم ينعمون بالآداب والفنون حسب المرام. ونظرا للطابع الشعبي والثوري في آدابنا وفنوننا، فإن الشعب يحبها حبا غير محدود، وهي تزدهر وتتطور على وجه الروعة.

يقوم أحد التفوقات الجوهرية للنظام الاشتراكي في تمتين الوحدة السياسية والفكرية وسط جماهير الشعب، وفي نمو علاقات التعاون الرفاقي بين الشغيلة مع مر الايام.

نجم عن تصفية الطبقات الاستغلالية وكل نظام استغلالي تغير جذري في

الاوضاع والعلاقات الاجتماعية للعمال والفلاحين والمثقفين العاملين. ونتيجة لاقامة النظام الاشتراكي، صار شعبنا كله شغيلة اشتراكيين، وحدث تغير جذري في سماته الروحية والاخلاقية. إن طبقتنا العاملة، وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، نظرا لوحدتهم في الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وفي الاهداف والمصالح، فإنهم اتحدوا برسوخ سياسيا وايديولوجيا ويتعاونون تعاونا وثيقا بعضهم بالبعض الآخر كرفاق.

في المجتمع الرأسمالي القائم على اقصى قدر من الأنانية الفردية والذى يسدوده قانون الغابة، يركب الخداع والغش مركب هواهما، ويتعادى الناس ويتخاصمون ويسعى الشخص إلى شهرته ووصوليته وكسله ولذته على حساب الآخرين، انما هو يبدو بمثابة امور طبيعية. اما في مجتمعنا، فتسود المجتمع كله الرفاقة الحقة التي يحترم فيها الناس بعضهم بعضا ويثق بعضهم ببعض ويتعاونون، على اساس مبدأ الجماعية. وتظهر بين شغيلتنا إلى حد كبير، السمات الاخلاقية الشيوعية الكريمة التي يساعد فيها المتعلم غير المتعلم، ويقود المتقدم المتخلف لكي يتقدموا جميعا مع بعض.

غدا مجتمعنا اليوم أسرة متجانسة كبيرة حمراء، حيث اتحد الشعب كله على نحو متين كالقوى السياسية الموحدة والجميع يعملون ويعيشون في هذه الأسرة الكبيرة، تحدوهم حمية وتفاؤل ثوريان. الشعب اجمع متحد سياسيا وفكريا ويعمل في حماسة ثورية، وها هنا يوجد اساس المتانة لمجتمعنا، وينبوع قوتنا العزيزة.

ومع مر الايام، يزداد تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا وحيويته العزيزة بوجه عام.

آتت الحياة شعبنا اقتناعا بأن النظام الاشتراكي وحده يسعه أن يضمن للجماهير العاملة الحريات والحقوق الحقيقية والحياة الأشد رغدا وسعادة، وهو يرى أن اعظم المجد واعظم السعد انما يكونان في الحياة وفي القيام بالثورة في كنف هذا النظام. لا يريد الشعب في الشطر الشمالي من الجمهورية أن يتنازل لأحد عن نظامنا الاشتراكي الذي اختاره هو نفسه، والذى تأكد بجلاء ما يحوزه من تفوق وحيوية عظيمة، او أنه يتلظى تصميما اجماعيا على مواصلة نضاله الحازم في سبيل المزيد من توطيد هذا النظام وتطويره.

٣- المحتوى الرئيسي في الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق،

مضيا في توطيد النظام الاشتراكي القائم في الشطر الشمالي من الجمهورية، وبغية احداث اندفاع مقتدر في ما نخوضه من كفاح في سبيل نصر الاشتراكية الكامل، سوف نقر في الدورة الحالية لمجلس الشعب الاعلى الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

يعكس الدستور الاشتراكي الذي تم وضعه جديدا صورة صحيحة لما انجز في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في بلادنا من النجاحات، وهو يحدد ما ينبغي التزامه من مبادئ في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، وحقوق المواطن وواجباته الاساسية في المجتمع الاشتراكي، كما ينص على بنية اجهزة الدولة ومهامها ومبادئ نشاطها. رسالة الدستور الاشتراكي هي الحماية الحقوقية لما هو قائم في الشطر الشمالي من الجمهورية من النظام الاشتراكي والدكتاتورية البروليتارية، وخدمة ما يحقق القضية الثورية للطبقة العاملة.

يدون الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على وجه حقوقي ما أحرزه شعبنا من مظافر ونجاحات سياسية ابان كفاحه الثوري في الفترة المنصرمة، ويحدد وفق ما يقتضيه تطور الثورة، طابع دولتنا ومهامها وكذلك مبادئ نشاطها.

يعلن الدستور الاشتراكي أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي دولة اشتراكية ذات سيادة. جرت في الفترة المنصرمة في بلادنا اقامة النظام الاشتراكي، وعلى هذا الاساس، تعززت وحدة الشعب كله السياسية والفكرية القائمة على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة أكثر من ذي قبل، وتحققت على وجه باهر المهمة التاريخية في التصنيع الاشتراكي. نتج عن هذا أن ازدادت سلطة الجمهورية

متانة وتطورت حتى غدت سلطة اشتراكية ذات اسس اشتراكية جديدة، وذات قاعدة سياسية متينة.

تعود السلطة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للعمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين. وممثلو العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين هم الذين يشتركون بصفتهم نوابا في مجلس الشعب الاعلى وفي مجالس الشعب المحلية من مختلف المراتب، وهم الذين يديرون ويستثمرون اجهزة الدولة. دولتنا دولة عمالية وفلاحية حقا حيث الجماهير العاملة هي سيدة البلاد، وحيث يمارس الشعب اجمع السيادة. وهذا ما يجعل دولتنا تحدد لذاتها أن اهم رسالة لها هي حماية وصيانة مصالح العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين الذين تحرروا إلى الابد من الاستغلال والاضطهاد.

ورثت سلطة الجمهورية ما لشعبنا من تقاليد ثورية مجيدة، انها تتخذ هداية لنشاطها فكرة زوتشيه وهي بمثابة التطبيق الخلاق للماركسية اللينينية على واقع بلادنا، وانها تناضل من أجل تنفيذ خط حزب العمل الكوري وسياسته.

المهام الثورية الاساسية الملقاة على عاتق سلطة الجمهورية هي احراز نصر الاشتراكية الكامل في الشطر الشمالي، وتحقيق توحيد الوطن واستقلاله على اسس ديمقراطية بعد طرد القوى الاجنبية على نطاق البلاد كلها. وبغية النجاح في تحقيق هذه المهام، ينبغي قبل كل شيء اعلاء وظائف سلطتنا ودورها لتشديد مكافحة العناصر المناوئين في الداخل والخارج ممن يعارضون النظام الاشتراكي، ولتثوير كل اعضاء المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق دفع الثورة الفكرية بقوة إلى الامام.

ينص الدستور الاشتراكي تحديدا أنه ينبغي لسلطة الجمهورية أن تطبق الخط الطبقي والخط الجماهيري على الدوام في نشاطها، وتثير الحمية الواعية لدى الجماهير عن طريق اعطاء الأولوية للعمل السياسي، للعمل مع الناس في كل الاعمال، وفق ما تقتضيه روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري، وان تواصل بعزم تطوير حركة تشوليما وهي بمثابة الخط العام لحزبنا في البناء الاشتراكي، من أجل المضي قدما باندفاع شديد وفي آن واحد، في عمل تثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم على وجه شيوعي وفي البناء الاقتصادي.

وفي الوقت ذاته، يحدد الدستور الاشتراكي بجلاء رسالة القوات المسلحة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وما تتبعه الجمهورية من خط في شأن الدفاع عن الوطن، قائم على مبدأ الدفاع الذاتي، وخطها في شأن النشاط الخارجي، القائم على مبادئ المساواة والاستقلالية التامتين والماركسية اللينينية، والاممية البروليتارية.

يدون الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على وجه حقوقي ما حققه شعبنا من منجزات في بناء الاقتصاد الوطني المستقل، ويوضح بجلاء المبادئ السائدة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلادنا.

الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج هي الاساس الاقتصادي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. غدت علاقات الانتاج الاشتراكية هي السائدة الوحيدة في المدينة والريف، وعلى اساسها، صار كل ما لدولتنا من نشاط اقتصادي، وحياة الشغيلة الاجتماعية والاقتصادية، يسير بصرامة وفق المبادئ الاشتراكية، وما فتئ اقتصاد البلاد يتنامى بوهازة سريعة جدا. تجد القدرة الاقتصادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ضمانها المأمون في ما لعلاقات الانتاج الاشتراكية من تفوق عظيم وفي ما للاقتصاد الوطني المستقل من اسس متينة.

العمل هو احدى اهم المسائل، اذ أنه يؤلف جوهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الاشتراكي. يعرف الدستور الاشتراكي بوضوح طابع العمل في مجتمعنا، ومبادئ حياة الشغيلة في العمل، والمبدأ الاشتراكي في التوزيع.

لا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية الا بفضل العمل الخلاق من لدن ملايين من الجماهير العاملة. حب العمل والاشتراك بصدق في العمل المشترك لبناء الاشتراكية والشيوعية هما بمثابة الواجب المقدس واعلى وجوه الشرف لدى الشغيلة في المجتمع الاشتراكي. يشترك الشغيلة اجمعين بالعمل في بلادنا، ويعملون جميعا عن حمية واعية وروح مبادرة في سبيل الوطن والشعب وفي سبيل سعادتهم أنفسهم.

تخصص ثمرات العمل كلية في بلادنا لاغناء الوطن وتقويته وانمائه، ولزيادة رخاء الشغيلة. إنه مبدأ اشتراكي لا منازع له أن يعمل الشغيلة كافة بحسب طاقاتهم وان يجزوا وفق ما أدوه من عمل كما وكيفا. تبغي دولتنا كمهمة اولى ومبدأ أسمى

لنشاطها أن تؤتى تحسينا مستمرا في حياة الشعب المادية والثقافية.

يحدد الدستور الاشتراكي اشكال الادارة الاقتصادية الاشتراكية ومبادئ توجيه الاقتصاد من لدن الدولة في بلادنا.

ان نظام عمل دايآن الذي يقضي بادارة الاقتصاد واستثماره على وجه العلم والرشاد واستنادا إلى القوة الجماعية لدى الجماهير المنتجة، والنظام الجديد في توجيه الزراعة الذي يقضي بتوجيه الاقتصاد الريفي بطريقة الادارة الصناعية، هما افضل اشكال الادارة الاقتصادية الاشتراكية التي قد تأكد تفوقها وضوحا من خلال مجرى الممارسة. وكذلك فإن التخطيط الموحد والتخطيط المفصل هما بمثابة نظام وطريقة في التخطيط الاشتراكي من شأنهما تشديد ضباطة المركزية الديمقراطية في ادارة الاقتصاد، وضمان الوهازة السريعة في تزايد الانتاج والنمو المتزن في الاقتصاد الوطني. يقوم الضمان الحاسم لنجاح البناء الاقتصادي الاشتراكي في الاظهار على نحو شامل لتفوق نظم الادارة الاقتصادية الاشتراكية التي ابدعها حزبنا، وفي توجيه الاقتصاد وادارته واستثماره وفق ما تقتضيه هذه النظم.

يقدم الدستور الاشتراكي أيضا ما ينبغي تنفيذه من مهام اقتصادية في سبيل زيادة ارساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية متانة، وتحرير الشغيلة إلى الابد من العمل الشاق، وتحويل الملكية التعاونية تدريجيا إلى ملكية للشعب اجمع، وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية، ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

يحدد الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دون التباس ما ينبغي اتباعه من اتجاه لتنفيذ الثورة الثقافية حتى النهاية وللتعجيل في بناء الثقافة القومية الاشتراكية، على اساس ما حققه شعبنا من منجزات باهرة في ميدان البناء الثقافي، كما يحدد بجلاء جميع المبادئ التي ينبغي أن تلتزم بها الدولة في هذا الميدان.

الهدف الاساسي للثورة الثقافية في المجتمع الاشتراكي هو جعل كل الشغيلة بناة أكفاء للاشتراكية والشيوعية، ذوي معرفة متعمقة بالطبيعة والمجتمع، وذوي مستوى تقني عال، وجعل ثقافتنا ثقافة شعبية حقا وثورية حقا تخدم الشغيلة الاشتراكيين. ولبلوغ الهدف من الثورة الثقافية، ينبغي المضي بحزم في مكافحة التغلغل الثقافي

الامبريـالي والنزعـة الانبعاثيـة، والمضـي بسـرعة فـي تنميـة قطاعـات البنـاء الثقـافي الاشتراكي كلها على اساس سليم، بما فيها التعليم والعلوم والآداب والفنون.

يبين الدستور الاشتراكي على وجه ملموس خط الدولة في شأن التعليم، ومفاده تطبيق مبادئ علم التربية الاشتراكي في التعليم حتى النهاية، والمضافرة الوثيقة بين التعليم العام والتعليم التكنيكي، وبين التعليم والعمل المنتج، كما يبين بشكل ملموس اجراءات شعبية هامة في ميدان التعليم، ولا سيما وضع التعليم الالزامي الثانوي لمدة عشر سنوات موضع التنفيذ، للاجيال الصاعدة كافة ما قبل سن العمل. كما يحدد الدستور أيضا بجلاء الخطط الثورية لدى دولتنا من أجل تنمية العلوم والآداب والفنون والرياضات البدنية وخدمات الصحة الشعبية.

يعرف الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دون التباس الحقوق والواجبات الاساسية للمواطن بما يتفق وطبيعة المجتمع الاشتراكي. في بلادنا حيث لا استغلال ولا اضطهاد، وحيث تتطابق مصالح المجتمع ومصالح الافراد تطابقا جذريا، تقوم حقوق المواطن وواجباته على المبدأ الجماعي "الواحد للجميع والجميع للواحد". إن حقوق المواطن الاساسية المعرفة في الدستور الاشتراكي هي بمثابة التدوين الحقوقي لما ينعم به شعبنا فعلا في الحياة الاجتماعية من حقوق وحريات ديمقراطية. إن ما عرف في الدستور من واجبات المواطن انما هو ما ينبغي للشعب بصفته سيد البلاد، بالتأكيد، أن يؤديه من واجبات مشرفة لكي يوطد النظام الاشتراكي ويطوره، ولكي يزيد الوطن ثروة على ثروة وقدارة على قدارة.

يعرف من جديد، الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بنية اجهزة الدولة ومهامها والمبادئ في نشاطها، بما يتفق وواقع تطور الثورة.

جرى تعريف النظام الجديد لاجهزة الدولة في الدستور الاشتراكي بحيث يتمكن العمال والفلاحون والجنود والمثقفون العاملون من الاشتراك بمزيد من النشاط في شؤون الدولة وادارتها، وبحيث تتمكن اجهزة الدولة من اعلاء وظائفها ودورها لكي تخدم مصالح الشعب على وجه افضل وتزيد من شدة الاندفاع في الكفاح الثوري والعمل البنائي.

تتألف اجهزة الدولة في بلادنا من ممثلي العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين، وهي تذود عن مصالح الشعب العامل وتكافح في سبيل حرية الشعب وسعادته. النظام الجديد لاجهزة الدولة هو بحيث يقع نشاط الاجهزة الادارية على الدوام باشراف جماهير الشعب ورقابتها. وبخلاف النظام السابق لاجهزة الدولة، يقضي النظام الجديد لها بفضل لجنة الشعب عن الجهاز الاداري، وهو يجعل لجنة الشعب المؤلفة من ممثلي العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين تتولى وظائف الاشراف والرقابة الدائمين على عمل الاجهزة الادارية، مما يحمل عاملي الاجهزة الادارية على التخلص من البيروقراطية في عملهم وعلى مزيد من اجادة خدمتهم للشعب بصفتهم خداما له.

يقضي الدستور الاشتراكي بأن مبدأ المركزية الديمقراطية هو المبدأ الاساسي في تنظيم ونشاط اجهزة الدولة كافة. تسمح المركزية الديمقراطية في تنظيم اجهزة الدولة ونشاطها بتنفيذ خط الحزب وسياسته على وجه موحد في رقعة البلاد كلها، وبتنظيم الشعب اجمع وتعبئته بقوة إلى الكفاح لبناء الاشتراكية والشيوعية. ويكون بوسع اجهزة سلطتنا الشعبية أن تؤدي وظائفها ودورها على وجه الوفاء بصفتها اسلحة مقتدرة لبناء الاشتراكية والشيوعية اذ انها تكون قائمة على اساس المركزية الديمقراطية.

الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو الدستور الاشد صفة شعبية من أجل العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين. يعكس الدستور الجديد على وجه الكفاية صورة مشيئتهم ومطالبهم ويحمي مصالح الشعب العامل حتى النهاية. وكذلك، فهو يعطي الشعب اجمع الحرية والحقوق الحقيقية في ميادين الحياة الاجتماعية كافة، ويضمن على وجه حقوقي كل ما يلزم من ظروف لجعلها حقيقة واقعية.

الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو الدستور الأشد صفة ثورية. ينص الدستور الاشتراكي لبلادنا بوجه شامل عما ينبغي تطبيقه من مبادئ في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة في المجتمع الاشتراكي، خلافا للدساتير التي تعرض بصورة رئيسية نظم اجهزة الدولة، ولهذا، فإنه سوف يفيد سلاحا حادا للدكتاتورية البروليتارية ذودا عن سياسة حزبنا وحكومة جمهوريتنا، وصرنا حازما

لمكتسبات الثورة الاشتراكية، وسوف يفيد اداة مقتدرة لتسريع البناء الاقتصادي الاشتراكي على وجه العزم، وتشديد الثورة الفكرية والثورة الثقافية، وترسيخ نمط الحياة الاشتراكي بغية تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان اقرار الدستور الاشتراكي سوف يضع في حوزة حكومة الجمهورية سلاحا جديدا للدكتاتورية البروليتارية، ويوفر لشعبنا الضمان الحقوقي الامين في كفاحه من أجل احراز نصر الاشتراكية الكامل وتوحيد وطنه مستقلا وسلميا. إن وضع الدستور الاشتراكي موضع التنفيذ في الشطر الشمالي من الجمهورية سوف يشجع الشعب الكوري الجنوبي بشدة في كفاحه لتحقيق نشر الديمقراطية في المجتمع وتوحيد الوطن مستقلا وسلميا.

سوف تحدث، بفضل تطبيق الدستور الاشتراكي، تغيرات جديدة في حياة شعبنا السياسية والاقتصادية والثقافية، وسوف يتقدم شعبنا بمزيد من العزم، مقتنعا عميقا بعدالة قضيته، على طريق الاشتراكية والشيوعية.

٤ـ المهام التي ينبغي تحقيقها مزيدا من توطيد النظام الاشتراكي وتطويره

ايها الرفاق،

تواجه حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وشعبنا اليوم، مهمة تاريخية هي مواصلة دفع الكفاح الثوري والعمل البنائي بشدة، على اساس ما تم احرازه من نجاحات ساطعة في بناء المجتمع الجديد، مضيا في توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، واحرازا لنصر الاشتراكية الكامل.

من أجل احراز نصر الاشتراكية الكامل، ينبغي ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين وتوطيد الاساس المادي والتكنيكي للاشتراكية توطيدا متينا، واتيان ارتفاع كبير في مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي،

والحؤول تماما دون مراوغات الطبقات المناوئة ودون اثر النخر بالافكار البائدة.

الكفاح في سبيل نصر الاشتراكية الكامل هو الكفاح لازالة رواسب المجتمع القديم ازالة نهائية من ميادين الحياة الاجتماعية كافة، وهو الكفاح لتحويل المجتمع على نمط الطبقة العاملة في كل ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق. لذا، وبغية احراز نصر الاشتراكية الكامل، ينبغي لحزب الطبقة العاملة ودولتها أن يدفعا قدما بعزم الكفاح من أجل الاستيلاء سواء بسواء على الحصن المادي والحصن الفكري، وهما الحصنان لبناء الشيوعية. علينا أن نواصل اسراع السير قدما بعزم بالثورة التكنيكية، والثورة الثقافية، والثورة الفكرية، مضيا في توطيد النظام الاشتراكي وتحقيقا لنصر الاشتراكية الكامل.

المهمة الاساسية للثورة التكنيكية في المرحلة الحاضرة هي النجاح في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية، التي قدمها المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري.

المهام الثلاث للثورة التكنيكية، التي تستهدف إلى التخفيف إلى حد بعيد من الفارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، وإلى تحرير النساء من اعباء الأعمال المنزلية الثقيلة، انها مهام مشرفة ترمي إلى ضمان نصر الاشتراكية الكامل، ومهام استراتيجية ملقاة على عاتقنا في البناء الاشتراكي بعد تحقيق التصنيع الاشتراكي. إن تحقيق المهام الثلاث للثورة التكنيكية هو الوسيلة الاساسية لتحرير الشغيلة من العمل المضني، وضمان المساواة التامة لهم في حياة العمل على وجه افضل، وتسريع اعادة البناء التكنيكي للاقتصاد الوطني، ونمو القوى المنتجة. ومن جهة أخرى، ليس الا تحقيق المهام الثلاث للثورة التكنيكية سوف يسمح أيضا باتيان الحلول الوافية لمسائل اعلاء مستوى الشغيلة التكنيكي والثقافي، وتحويل وعيهم الفكري، وازالة الفارق ما بين المدينة والريف، والفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

سوف تتخذ حكومة الجمهورية المهام الثلاث للثورة التكنيكية التي قدمها الحزب كمهمة مركزية في الوقت الحاضر في البناء الاقتصادي الاشتراكي، وتكافح بنشاط لتنفيذها على وجه النجاح.

وبغية تخفيف الفارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وازالة العمل في الحرارة الشديدة والعمل في الظروف المؤذية، ينبغي لنا أن نعلي بصورة عامة مستوى المكننة والأتمتة الجزئية والأتمتة، في القطاعات التي يجري فيها العمل الشاق والعمل في الحرارة الشديدة والعمل في الظروف المؤذية، وبغية تخفيف الفارق ما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، ينبغي لنا أن نحقق المكننة الشاملة والكيمأة في الاقتصاد الريفي برمته. وكذلك، بغية تحرير النساء من اعباء الاعمال المنزلية الثقيلة، ينبغي أن نؤمن لهن على وجه الوفاء مختلف الظروف التي من شأنها أن تتيح لهن اجراء اعمال الطبخ وسائر الاعمال المنزلية بسهولة وفي وقت قليل. بغية تحقيق هذه الاهداف في المهام الثلاث للثورة التكنيكية، ينبغي لنا أن نستنهض على وجه العزم حركة تجديد تكنيكي جماهيري في قطاعات الاقتصاد الوطني كافة، ونحدث نهوضا جديدا في الانتاج.

ينبغي قبل كل شيء بذل الكثير من الجهود لتنمية صناعة الآلات واتيان التجديدات في هذا الميدان.

الثورة التكنيكية هي بذاتها الثورة الآلية. الوسيلة الحاسمة لتخفيف العمل المضني من الناس هي الآلة، وتتم تنمية القوى المنتجة على وجه الدقة عن طريق اتقان الآلات. والمسألة فيما اذا نجحنا في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية ام لا هي في آخر الأمر، تتعلق بما اذا كان بالامكان انتاج وضمان شتى اصناف الآلات والتجهيزات الحديثة بشكل كاف، عن طريق تطوير صناعة الآلات بسرعة.

ان المسألة التي علينا أن نبذل جهودنا بالأولوية في صدد تنمية صناعة الآلات هي زيادة انتاج الآلات الصانعة بسرعة مطردة. استجابت الطبقة العاملة البطلة في قطاع صناعة الآلات استجابة حماسية لنداء الحزب في الفترة السابقة، فآتت التجديدات في انتاج الآلات الصانعة، بلغت بفضلها على وجه باهر قمة انتاج ٣٠ ألف آلة صانعة سنويا، مما فتح الآفاق المأمونة للظفر في انجاز المهام الثلاث للثورة التكنيكية. ينبغي الكفاح في قطاع صناعة الآلات لاتيان زيادة مطردة في عدد ما ينتج من الآلات الصانعة، مع توطيد النجاحات الحاصلة حتى الآن، ودونما استغراق في نشوة الظفر، وخصوصا، ينبغي الكفاح بقوة لتوسيع صنوف الآلات الصانعة وتحسين جودتها.

الزيادة السريعة في انتاج الجرارات والشاحنات هي مطلب ملح في تحقيق المهام الثلاث للثورة التكنيكية، وهي اخطر مهمة تقع في الوقت الراهن على عاتق قطاع صناعة الآلات. بغية النجاح في تحقيق المكننة الشاملة في الاقتصاد الريفي، قدم حزبنا خطا مفاده توفير ٦ إلى ٧ جرارات وسيارة شاحنة واحدة في المستقبل القريب لكل ١٠٠ هكتار من الحقول. من أجل تنفيذ هذا الخط الذي قدمه الحزب، ينبغي المضي في توسيع وتوطيد مراكز انتاج الجرارات والشاحنات، واحداث التجديد الجديد في انتاجها. وعلى هذا، علينا أن نبلغ خلال عام أو عامين في المستقبل مستوى للانتاج السنوي هو ٣٠ ألف جرارة وما بين ١٥ الف و٣٠ ألف سيارة شاحنة.

احدى المهام الخطيرة المتوجبة على قطاع صناعة الآلات هي تنمية انتاج الآلات الضخمة، والتجهيزات المخصصة لبعض المشاريع الخاصة. ينبغي المضي في توسيع وتوطيد مراكز انتاج الآلات الضخمة، بغية المزيد من انتاج مختلف الآلات الضخمة بما فيها آلات الحفر المتعددة الأغراض والبلدوزرات الكبيرة والحفارات الضخمة، اللازمة في الصناعة الاستخراجية وفي الأعمال العظيمة لتحويل الطبيعة، وكذلك السفن الكبيرة، كما ينبغي من جهة أخرى اتيان التجديد في انتاج التجهيزات المخصصة لبعض المشاريع الخاصة.

بغية تحقيق الأتمتة الجزئية والأتمتة على نطاق واسع، في جميع ميادين الاقتصاد الوطني، ينبغي الاسراع في تنمية الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية. ينبغي من جهة انتاج كمية كبيرة من مختلف العناصر واجهزة القياس والآليات الخاصة بالاتمتة، عن طريق الحد الاقصى من استخدام ما تم ارساؤه حتى الآن من اسس الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية، وينبغي من جهة أخرى بناء المصانع الفرعية المتوسطة والصغيرة لعناصر الأتمتة والمصانع الفرعية لاجهزة القياس والآليات الخاصة بالأتمتة على نطاق واسع.

بغية التنمية السريعة لصناعة الآلات وضمان الوفاء بأعمال البناء الهائلة، ينبغي أن تبذل الجهود لتنمية صناعة المعادن مما يزداد به ازديادا جسيما انتاج مختلف الصنوف من المواد الحديدية والمواد الفولاذية المرقوقة والفلزات الملونة. ينبغي

الانتهاء بأسرع وقت من مشاريع اعادة بناء وتوسيع مصانع صهر المعادن حديثا، بما فيها مصنع كيم تشايك للحديد ومصنع كانغسون للفولاذ، مع زيادة انتاجها بقدر ملحوظ، وفي الوقت ذاته، ينبغي الكفاح عازما لارساء قواعد كبيرة جديدة حديثة لصهر المعادن. وينبغي المضي في آن مع هذا في تقوية قواعد انتاج الفلزات الملونة، واستعمال الطاقة الانتاجية إلى الحد الاقصى في مصاهر الفلزات الملونة بقصد زيادة انتاج مختلف الفلزات الملونة إلى حد بعيد.

يكون اعطاء الأولوية للصناعة الاستخراجية وللصناعة الكهربائية بمثابة الضمان الهام للنجاح في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية وفي سرعة تنمية قطاعات الاقتصاد الوطني كلها. في قطاع الصناعة الاستخراجية، ينبغي الحزم في اعطاء الأولوية لعمل التنقيب الجيولوجي، ورفع مستوى المكننة والأتمتة على وجه حاسم في مناجم الفحم وفي المناجم، وذلك عن طريق خوض حركة التجديد التكنيكي بقوة، بقصد اتيان التجديد الجديد في الانتاج. وفي قطاع الصناعة الكهربائية، ينبغي ادارة تجهيزات المحطات الكهربائية القائمة على وجه جيد، بغية زيادة انتاج الطاقة الكهربائية إلى الحد الاقصى، كما ينبغي من جهة أخرى، الدفع قدما بعزم اعمال بناء المحطات الكهربائية الجديدة لتعجيل موعد تشغيلها.

تقوم المهمة الجسيمة المطروحة في قطاع الصناعة الكيميائية في المزيد من توسيع وتوطيد قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة، وفي الاستمرار بزيادة انتاج الأسمدة الكيميائية والكيماويات الزراعية اللازمة لانجاز الثورة التكنيكية في الريف. أحرزت الطبقة العاملة في قطاع الصناعة الكيميائية نجاحا عظيما في ما تخوضه من كفاح لتحقيق الخطة السداسية، وهي على وجه الخصوص قد تجاوزت في العام الحالي المستوى المقرر لنهاية الخطة السداسية فيما يخص انتاج البينالون وكلوريد الفينيل. ينبغي الكفاح في المستقبل في قطاع الصناعة الكيميائية لتحسين استخدام الطاقة الانتاجية الحالية، وخوض الكفاح بعزم من جهة أخرى، لخلق القواعد الحديثة الجديدة للصناعة الكيميائية. وفيما يخص انتاج الأسمدة الكيميائية، علينا أن نجعل انتاج الامونياك بالتغويز عملية منتظمة ونزيد بقدر محسوس نسبة انتاج الأسمدة الفوسفاتية

وأسمدة العناصر النزرة. وفي الوقت ذاته، ينبغي المضي في توطيد قواعد انتاج الورق، لكي نستطيع انتاج وتقديم الكمية الكافية من الورق اللازم لتنفيذ التعليم الالزامي الثانوي العام لمدة عشر سنوات ولانجاز الثورة الثقافية.

يقع على عاتقنا القيام بأشغال بنائية بالغة الضخامة لكي ننجح في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية ولكي يشهد الاقتصاد الوطني تقدما جديدا. علينا في قطاع البناء الاساسي، أن نركز جهودنا، وفق خط الحزب الذي مفاده تركيز البناء، على مشاريع البناء الرئيسية ذات الأهمية الحاسمة لتنمية البلاد الاقتصادية ولتحسين مستوى معيشة الشعب، بغية تقصير موعد تشغيلها إلى اقصى حد.

ينبغي أن تبذل الجهود لتنمية صناعة مواد البناء وتنمية الصناعة الحراجية، بغية سد الحاجات تماما إلى مواد البناء المتنوعة.

التنمية السريعة للصناعة الخفيفة هي أمر بالغ الأهمية من أجل اتيان تحسين محسوس في مستوى معيشة الشعب ومن أجل تحرير النساء من اعباء الاعمال المنزلية الثقيلة. ويقع على عاتق حكومة الجمهورية أن تبذل جهودا كبيرة إلى صناعة الغزل والنسيج وصناعة الالبسة، ولا سيما أن تكافح بعزم لتحديث صناعة لوازم الاستعمال اليومي وصناعة التحويل الغذائي. ولكي يتم تحديث صناعة لوازم الاستعمال اليومي وصناعة التحويل الغذائي، يجب على قطاع صناعة الآلات أن ينتج ويقدم مقادير كبيرة من مختلف التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة، اللازمة لهذه الغاية. عن طريق خوض الحركة الجماهيرية على نطاق واسع، التي مفادها الآلات تولد آلات، والمصانع تولد المصانع، يكون علينا أن نسرع في تحديث صناعة لوازم الاستعمال اليومي وصناعة التحويل الغذائي، بغية احداث انعطاف كبير في انتاج لوازم الاستعمال اليومي والمواد الغذائية.

المهمة الأشد خطورة لتخفيف الفارق ما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي ولتحرير الفلاحين من العمل المضني، هي تحقيق المكننة الكاملة للاقتصاد الريفي بوجه شامل. ينبغي زيادة نسبة مكننة اعمال زراعية في قطاع الاقتصاد الريفي إلى حد بعيد تبعا للنمو السريع في انتاج الجرارات والشاحنات، وينبغي تركيز الجهود بوجه

خاص على تحقيق المكننة في المناطق ذات الارتفاع المتوسط. يجب تدعيم مراكز اصلاح الجرارات وقواعد انتاج الآلات الزراعية المقطورة تدعيما متينا، في حين أنه ينبغي اجراء اعمال ترتيب الاراضي الزراعية على نطاق واسع بغية زيادة نسبة استخدام الجرارات إلى الحد الاقصى، مما يتم به النجاح في المكننة الكاملة للاقتصاد الريفي. في الوقت ذاته، ينبغي تسريع كيمأة الاقتصاد الريفي، واتخاذ الطرائق الزراعية المتقدمة على نطاق واسع لكي يشهد الانتاج الزراعي نهوضا جديدا.

يضطلع قطاع النقل بدور عظيم الأهمية في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية. ينبغي المضي قدما في هذا القطاع بكهربة الخطوط الحديدية، والتشدد في تسريع انشاء الخطوط الحديدية الجديدة والمرافئ الجديدة بغية زيادة الاسس المادية والتكنيكية متانة لقطاع النقل، ويجب من جهة أخرى تحسين تنظيم النقل وتنشيط المكننة في عمل التحميل والتفريغ، بغية الوفاء في ضمان نقل البضائع مع اطراد الزيادة في كميتها.

ينبغي لحكومة الجمهورية أن تواصل الاندفاع الشديد في الثورة الثقافية، على التوازي مع الثورة التكنيكية.

المهمة الملحة الملقاة على عاتقنا اليوم في ميدان البناء الثقافي هي تأهيل الكوادر التكنيكيين الذين يحتاج إليهم واقع البناء الاشتراكي، على نطاق واسع، واعلاء المستوى الثقافي والتكنيكي العام للشغيلة اعلاء كبيرا.

علينا بتحسين وتشديد عمل الجامعات والمعاهد، والاكثار من الجامعات، والمضي في تشديد وانماء التعليم المسائي والتعليم بالمراسلة، وذلك لكي لا نخيب في تنفيذ قرار المؤتمر الخامس للحزب، القاضي بجعل عدد التكنيكيين والاختصاصيين يربو على المليون في المستقبل القريب.

في سبيل اعلاء مستوى الشغيلة الثقافي والتكنيكي، ينبغي تطبيق التعليم الالزامي الثانوي العام لمدة عشر سنوات تطبيقا رفيع الجودة. وبغية الوفاء في تطبيق التعليم الالزامي الثانوي لمدة عشر سنوات، يكون على حكومة الجمهورية أن توفر مختلف الظروف المادية اللازمة له على وجه الكفاية وتؤهل عددا كبيرا من المعلمين الأكفاء عن طريق تحسين وتقوية التعليم لتأهيل المعلمين على نحو حاسم. في ميدان التعليم،

ينبغي تطبيق مبادئ علم التربية الاشتراكي حتى النهاية، بغية جعل كل الطلاب عاملين موثوقين لبناء الاشتراكية والشيوعية، تسلحوا بفكرة حزبنا الثورية تسلحا ثابتا وتزودوا بمعرفة وافرة وفضائل سامية وجسم سليم.

وينبغي، لرفع المستوى الثقافي والتكنيكي العام لدى الشغيلة، المضي في تنمية نظام التعليم المتاح للدراسة مع مزاولة العمل، بما فيه المدرسة الاعدادية للشغيلة والمدرسة التكنيكية العليا المصنعية، مما يواصل كل الشغيلة الدراسة بانتظام، في اطار نظم تعليمية معينة.

يجب علينا من هذا السبيل أن نجعل كل الشغيلة يبلغون مستوى خريجي المدرسة الثانوية ويحوزون أكثر من تكنيك واحد.

على حكومة الجمهورية أن تواصل دفع الثورة الفكرية قدما بقوة، وفق الخط الذي يتبعه الحزب ولا يحيد عنه، في سبيل تحقيق تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

الأمر الأشد أهمية في تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة هو متانة تسليح الشغيلة بفكر حزبنا الوحيد، فكرة زوتشيه. فكرة زوتشيه لحزبنا هي بمثابة الفكرة المرشدة الاشد صوابا من أجل الظفر في انجاز الثورة الكورية. وليس الا اذا تسلح الشغيلة متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا يتمكنون من أن تكون لهم نظرة ثورية حقيقية إلى العالم، ويتمكنون من الوفاء مليا بالمهام التي تقع على عاتقهم في الكفاح الثوري والعمل البنائي. علينا أن نمضي في تشديد تثقيف الشغيلة على سياسة الحزب وعلى التقاليد الثورية بغية تسليحهم متينا بفكر حزبنا الوحيد، فكرة زوتشيه، مما يجعل منهم جميعا مقاتلين حمرا حقيقيين للحزب، ثوريين شيوعيين، في وسعهم أن يعصموا بعزم الايمان الثوري مهما كانت الخطوب وينفذوا خط الحزب وسياسته حتى النهاية.

ومع تسليح الشغيلة بفكرة زوتشيه، ينبغي تشديد التثقيف الشيوعي الذي يقع التثقيف الطبقي في محور له، بحيث يتسلح الشغيلة جميعا بالوعي الطبقي للطبقة العاملة وبفكرتها الجماعية تسلحا متينا، ويحبون النظام الاشتراكي في بلادنا حبا حارا ويكافحون بتفان لتوطيده وتطويره.

التحسين المستمر في مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية هو بمثابة المبدأ الاسمى لكل نشاط تقوم به حكومة الجمهورية. وفي المستقبل كما في الماضي، سوف تواصل حكومة الجمهورية بذل كل جهودها لتحسين مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية.

ينبغي لنا أن نطبق تماما مبدأ اعلاء مستوى معيشة كل الشغيلة على وجه متوازن، في آن مع اتيان تحسين مستوى معيشة الشعب بانتظام. وتبعا للخط الذي قدمه المؤتمر الخامس لحزبنا، يكون على حكومة الجمهورية، في آن مع اعلاء مستوى معيشة الشعب بوجه عام، أن تخوض الكفاح نشيطا وخصوصا للاسراع في ازالة الفوارق ما بين مستوى معيشة العمال ومستوى معيشة الفلاحين، والفوارق في ظروف معيشة الاهلين في كل من المدن والأرياف.

في سبيل تنفيذ ما يتوجب علينا حاليا من مهام ثورية بنجاح، و توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، ينبغي العمل على تقوية اجهزة السلطة والمضي في اعلاء وظائفها ودورها.

ان تقوية سلطة العمال والفلاحين، سلاح قوي في الثورة والبناء هي بمثابة الضمان الهام لاحراز نصر الاشتراكية الكامل ولاتمام القضية التاريخية للطبقة العاملة. علينا بذل جهود لا تكل لتمتين اجهزة السلطة في مختلف المراتب ولاعلاء وظائفها ودورها في الثورة والبناء.

على اجهزة السلطة من مختلف المراتب أن ترفع دورها بوجه حاسم بصفتها حامية ما للشعب العامل، بما فيهم العمال والفلاحون، من حقوق سياسية ومن مصالح، وبصفتها رب الأسرة المسؤول عن معيشتهم. على اجهزة السلطة أن تجهد نشيطا لكي تحمي حقوق الشغيلة السياسية بكل الوسائل، وتصون حياتهم وملكيتهم وينعم الشعب كله بالمعيشة الرغيدة على حد السواء. على اجهزة السلطة من مختلف المراتب أن تأخذ على مسئوليتها الاعمال المتعلقة بمعيشة الشعب مباشرة، كالتجارة واعمال ادارة المدينة والتعليم والصحة العامة والانتاج والبناء، وعليها أن تشدد عمل التوجيه حيالها، مما يضمن للشعب ظروفا معيشية فضلى. وعلى اجهزة السلطة أن تحسن أيضا حماية وادارة ممتلكات الدولة والمجتمع وان تكافح بعزم ظواهر اختلاس هذه الممتلكات وتبذيرها.

لكي تغدو سلطتنا حقا سلطة العمال والفلاحين التي تخدم بصدق مصالح الثورة والشعب، ينبغي قبل كل شيء أن نقيم نظام الفكر الوحيد للحزب على وجه كامل لدى العاملين في اجهزة السلطة. على العاملين في اجهزة السلطة من مختلف المراتب أن يتسلحوا بمزيد من الحزم بالفكر الوحيد لحزبنا، ويقوموا بعملهم كله اعتمادا تاما على خط الحزب وسياسته على الدوام، ويصونوهما ويطبقوهما حتى النهاية مهما بلغت الظروف الطارئة من صعوبة. وينبغي الاستمرار في الوقت ذاته بتحسين طريقة العمل واسلوب العمل لدى العاملين في اجهزة السلطة. البيروقراطية هي العيب الرئيسي الذي كثيرا ما يمكن أن يلاحظ في طريقة العمل واسلوب العمل بعد تمسك الطبقة العاملة بالسلطة. تعود البيروقراطية لدى العاملين في اجهزة السلطة إلى وجهة نظرهم الخاطئة التي مفادها اعتبار وظائفهم كمناصب ارقى في المجتمع القديم، كما تعود إلى نزعتهم الذاتية. تؤدي البيروقراطية لدى العاملين إلى انفصال الحزب عن الجماهير وإلى الاخفاق في تنفيذ المهام الثورية. علينا أن نزيل بوجه حاسم طرائق العمل البيروقراطية لدى العاملين في اجهزة السلطة، ونطبق بدقة طريقة حزبنا الثورية في العمل، طريقة تشونغسانري.

على حكومة الجمهورية أن تبذل قصارى جهودها في تعزيز قدرة البلاد الدفاعية باستمرار.

بالنظر إلى أننا نبني الاشتراكية في مواجهة الامبريالية الأمريكية زعيمة الامبريالية العالمية مباشرة، لا يسعنا أن نهمل عمل تقوية قدرة الدفاع الوطني حتى ولو لحظة واحدة. على حكومة الجمهورية أن تضاعف على الدوام من يقظتها حيال السياسة الحربية ومراوغات العدوان من جانب الامبرياليين، وتقوي قدرة البلاد الدفاعية بكل الوسائل وفق المبدأ الثوري في الدفاع الذاتي. علينا أن نواصل تطبيق خط الحزب العسكري حتى النهاية، الذي يتشكل محتواه الرئيسي من تحويل كل الجيش إلى جيش من الكوادر، وتحديث الجيش كله، وتسليح الشعب كله، وتحصين البلاد كلها، مما يدعم قدرة البلاد الدفاعية كحصن حديدي، بحيث نتمكن في الوقت المناسب من تحطيم أية مراوغة عدوانية يقوم بها الاميرياليون، ومن الدفاع عن امن الوطن والشعب

ومكتسبات الاشتراكية على وجه ثابت.

من أجل توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، والمزيد من تعجيل النصر النهائي في ثورتنا، ينبغي تشديد التضامن مع القوى الثورية العالمية في آن مع تقوية القوى الثورية الذاتية.

المبدأ الثابت الذي تتمسك به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في ميدان السياسة الخارجية، هو تنمية علاقات صداقتها وتعاونها مع كل البلدان التي تعامل بلادنا على نحو صديق، وفق مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة. وفي المستقبل أيضا، سوف نلتزم باستمرار، بهذا المبدأ بحزم في ميدان السياسة الخارجية.

على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، سوف تبذل حكومة الجمهورية كل ما في وسعها من الجهود لبلوغ وحدة البلدان الاشتراكية وتلاحمها، ولتطوير علاقات صداقتها وتعاونها مع البلدان الاشتراكية.

سوف تجهد حكومة الجمهورية مضيا في توسيع علاقاتها الرسمية وتوطيدها مع بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المكافحة في سبيل الحرية والاستقلال الوطني، ولاقامة علاقات الصداقة وتطويرها مع المزيد من البلدان. كما سوف نجهد أيضا، على اساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، لاقامة علاقات رسمية وعلاقات سياسية واقتصادية وثقافية، مع البلدان الرأسمالية التي تريد اقامة علاقات طيبة مع بلادنا، والتى تمارس سياسة متكافئة خلوة من الطبيعة العدوانية حيال الشطرين الشمالي والجنوبي من شبه الجزيرة الكورية.

الخط الذي تواظب حكومة الجمهورية على التزام به في ميدان نشاطها الخارجي هو معارضة سياسات العدوان والحرب، التي تتبعها الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية، والكفاح من أجل صيانة السلام والامن في العالم.

يتابع الامبرياليون وعلى رأسهم الامبرياليون الأمريكيون حاليا بطريقة ماكرة سياستهم العدوانية والحربية باستمرار، مختبئين وراء لافتات خلابة من "السلم" و"المفاوضة". سوف نواصل الكفاح الحازم، رافعين عاليا الراية الثورية للنضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة الأمريكية، في سبيل كبح واحباط سياسة الامبرياليين

العدوانيـة والحربيـة، دفاعـا عـن السلم العـالمي. كمـا سـوف نؤيـد ونسـاند بنشـاط أيضـا الشـعوب فـي جميـع بلـدان العـالم فـي كفاحهـا ضـد الامبرياليـة، ونجهـد نشـيطا لتشـديد تضامننا مع كل القوى المناهضة للامبريالية.

سوف تقف حكومة جمهوريـة كوريـا الديمقراطيـة الشـعبية والشـعب الكـوري وقفـة حازمــة علــى الــدوام فــي جانــب الشــعوب المكافحــة فــي ســبيل الســلم والديمقراطيــة والاستقلال الوطني والاشتراكية.

أحرز المواطنـون الكوريـون المقيمـون فـي اليابـان فـي الفتـرة المنصـرمة نجاحـات عظيمة في كفاحهم من أجل حماية حقوقهم الديمقراطيـة القوميـة وتعجيـل توحيـد الـوطن مستقلا وسلميا، وفي سبيل تعزيز تضامنهم العالمي مع الشعوب التقدمية في العـالم، بمـا فيها الشعب الياباني.

علـى المـواطنين الكـوريين المقيمـين فـي اليابـان فـي المسـتقبل أيضـا، أن يواصـلوا الكفاح العنيد لتطوير التعليم القومي وتحقيق حرية العودة إلى الوطن وزيارة الوطن فـي اتحاد متراص حول تشونغريون، رافعين عاليـا رايـة فكـرة زوتشـيه. وعليهم كذلك، أن يسهموا بنشاط في تسريع توحيد الوطن، المهمة القومية العظمى لدى شعبنا معتصـمين، مـن صـميم القلـوب، بخـط حزبنـا لتوحيـد الـوطن مسـتقلا وسـلميا، ويزيـدوا مـن تعزيـز صداقتهم الاممية مع شعوب البلدان المختلفة في العالم بما فيها الشعب اليابانـي.

تعتبر حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من واجبهـا المقـدس أن تحمـي كــل المــواطنين الكــوريين المقيمــين فيمــا وراء البحــار، وعلــى رأســهم المواطنــون الكوريون المقيمون في اليابان. سوف تكـافح حكومـة الجمهوريـة حازمـة، فـي المسـتقبل شـأنها فـي الماضـي، كـل المحـاولات الظالمـة الراميـة إلـى ايـذاء مصـالح المـواطنين الكـوريين المقيمـين فيمـا وراء البحـار وحقـوقهم القوميـة، وسـوف تؤيـدهم وتسـاندهم فـي كفاحهم العادل بكل الوسائل.

ايها الرفاق النواب،

بقيادة حزب العمل الكـوري الحكيمـة، أحـرز شـعبنا انتصـارات ونجاحـات عظيمـة في الكفاح من أجل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي، متغلبـا علـى المصـاعب الجمـة

والمحن القاسية على نحو باسل. كل ما أحرزه شعبنا في الفترة المنصرمة من انتصارات ونجاحات باهرة يثبت صواب فكرة زوتشيه لحزبنا وحيويتها التي لا تقهر، ويبدي ما لدى شعبنا من قوة لا تنضب.

يواجه شعبنا اليوم مهمات خطيرة هي التعجيل في الثورة والبناء بأكثر قوة بغية احراز نصر الاشتراكية الكامل في الشطر الشمالي من الجمهورية، وتحقيق توحيد الوطن مستقلا وسلميا. ولتنفيذ هذه المهام، علينا أن نواصل الكفاح العازم مظهرين قوة واخلاصا فائقين، ونسير إلى الامام بأكثر سرعة متغلبين على كافة الصعاب.

علينا أن نطبق تماما الدستور الاشتراكي الذي سنقرره في هذه الدورة من جديد في جميع الميادين من حياة الدولة والمجتمع، وعلى هذا الاساس، علينا أن ندفع الثورة والبناء قدما بعزم متزايد. على كل المواطنين أن يلتزموا بالدستور الاشتراكي عن وعي، مما يؤدي إلى انعطاف عظيم في مجرى الكفاح الثوري والعمل البنائي.

قضيتنا الثورية عادلة والنصر معقود لنا بالتأكيد.

ليس ثمة قوة بوسعها أن تسد على طريق الشعب الكوري الذي يسير قدما بقيادة حزبنا، ممسكا السيادة في يديه بثبات.

لتنتقدم جميعا بشجاعة، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية، الراية الثورية لفكرة زوتشيه، متحدين بتراص متين حول لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية، نحو المستقبل المشرق، الاشتراكية والشيوعية.

فلنوطد ونطور بصورة أكثر النجاحات العظيمة المحققة في بناء الريف الاشتراكي

خطاب ألقى في المؤتمر الزراعي الوطني

١٠ كانون الثاني ١٩٧٤

أيها الرفاق،

اسمحوا لي أن أعبر، باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، وباسمي شخصيا، عن شكري الحار لجميع فلاحينا التعاونيين والعاملين الاداريين في المزارع التعاونية، والعاملين الحزبيين في حقل الاقتصاد الريفي، والعاملين القياديين في الزراعة، الذين جاهدوا بهمة وحماسة على الجبهة الزراعية لتطوير الاقتصاد الريفي الاشتراكي، وبنوع خاص لتحقيق ذاك المحصول الوافر من الانتاج الزراعي في العام الماضي، كما أعبر عن شكري الحار للطبقة العاملة من مختلف الحقول، والموظفين في أجهزة الدولة، والمعلمين، والشبيبة الطلابية، وضباط وجنود الجيش الشعبي وقوات الحرس الشعبي الذين ساعدوا الريف مساعدة عملية فعالة.

لقد حقق العديد من المزارع التعاونية قفزة كبرى إلى الامام في العام الفائت من حيث الانتاج الزراعي، وذلك بمضاعفة الانتاج مرتين أو اكثر بالمقارنة مع ما كان عليه في عام ١٩٧٢ ولم يعرف تاريخ الزراعة في العالم مثلا واحدا تضاعف فيه الانتاج الزراعي مرتين أو اكثر خلال عام واحد. وبوسعنا القول، إننا قد سجلنا السنة الماضية رقما قياسيا عاليا في الانتاج الزراعي تقف شعوب العالم امامه مستغربة

ومشدوهة. وهذا، لا ريب انتصار عظيم حققناه في مضمار تنمية الاقتصاد الريفي، وهو شيء متعذر في أي بلد الا كوريا تشوليما، ولا يمكن احرازه الا على يد شعبنا البطل، المتحد كالبنيان المرصوص حول حزب العمل الكوري.

انني راض تمام الرضا عن النجاحات المحققة في حقل الاقتصاد الريفي خلال العام المنصرم.

واعتقد أن جميع الرفاق الحاضرين في هذا المؤتمر راضون أيضا عن هذه النتيجة. كما اعرف أن جميع ابناء الشعب الكوري قد استمعوا بمشاعر الاثارة إلى تقاريركم الباعثة على الفخر التي قدمتموها من على منبر هذا المؤتمر، واستقبلوها بالتصفيق والاستحسان.

لا يسعني الا أن اقدر عالي التقدير النتيجة المشرفة التي حصلتم عليها في الانتاج الزراعي العام الماضي. واتمنى لكم احراز مظافر جديدة في بناء الريف الاشتراكي في المستقبل.

لقد قمنا هنا، وعلى مدى اسبوع كامل، باجمال المظافر العظيمة التي حققناها في حقل الاقتصاد الريفي خلال العام المنصرم. وارى أنه يتعين علينا أن نوطد النجاحات المحرزة في السنة الماضية لنحقق، على اساسها، نهوضا جديدا في الانتاج الزراعي في المستقبل، وبذلك نبلغ بالتأكيد قمة الحبوب كما هي مطروحة في الخطة السداسية في عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥. كما يسرني جدا أن أرى جميع الشغيلة الزراعيين واثقين ثقة راسخة من قدرتهم على اصابة اهداف الحبوب الواردة في الخطة السداسية، ومصممين بكل عزم على تحقيق تقدم حاسم في مضمار الانتاج الزراعي.

ها قد مضت عشر سنوات منذ أن اصدرنا "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا". عندما تقدمنا بالقضايا حول المسألة الريفية تألب اناس من البلدان الرأسمالية على الافتراء على السياسة الزراعية للبلدان الاشتراكية مدعين أن البلدان الاشتراكية لا قبل لها بالزراعة الجيدة، وانها عاجزة عن اللحاق بالبلدان الرأسمالية في الزراعة مهما حاولت جاهدة تنميتها.

وعندما نشرنا القضايا حول المسألة الريفية، اثار البعض ممن تستحوذ عليهم الافكار

الرأسمالية في بلدنا الشكوك حول قدرتنا على تنفيذ المهام المطروحة في القضايا.

ان النتيجة التي عاينا بها مسار بناء الريف الاشتراكي خلال الفترة الماضية في هذا المؤتمر، لتقدم اسطح وأجل برهان على أن المنجزات المحققة في حقل الاقتصاد الريفي هي منجزات هائلة، وخاصة، إن القاعدة المادية والتقنية قد تم ارساؤها تماما، وان الاستعدادات الفكرية قد اتخذت كليا لتنفيذ المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية. ولما كان حزبنا عازما بثبات على الاستيلاء على القلعتين المادية والفكرية لبناء الاشتراكية والشيوعية، فليس هناك من قلعة يستعصى اقتحامها علينا، ولسوف نقوم بانجاز المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية على وجه النجاح، وما في ذلك شك.

لقد ذكرت الآنسة رئيسة أحد فرق العمل في خطابها بالامس أن فريقها استطاع، العام الماضي، أن يمكنن الاعمال الزراعية بتخصيص جرارتين لكل مائة هكتار من الأرض المزروعة، وبذا خفف إلى حد بعيد من اعباء العمل المرهق عن كاهل الفلاحين. كما وطدت العزم على أن تجعل فريقها ينجز عملية المكننة الشاملة للاعمال الزراعية، كما يقتضي خط الحزب، حتى يغدو بمقدور كل مزارع أن يتولى فلاحة عشرة هكتارات من الحقول غير الأرزية، ويتحرر الفلاحون تماما من العمل الصعب، هذا اذا خصصت جرارتان اضافيتان فقط لكل مائة هكتار من الأرض المزروعة وثمة رفاق عديدون غيرها ألقوا جميعا كلمات جيدة مثل كلمتها في هذا المؤتمر.

عندما نشرنا القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية امام العالم، نظر اليها العديد من الناس على انها شيء خيالي، لكنها اليوم آخذة بالتحول إلى حقيقة واقعة. وباستطاعتنا القول بثقة تامة، اننا قد دخلنا اليوم عصر التصنيع والتحديث الكاملين للزراعة.

إنني، عندما استمعت إلى كلماتكم في هذا المؤتمر، تذكرت اليوم الذي تحادثت فيه مع الفلاح كيم جي واون في سهل ناموري في زايريونغ عام ١٩٤٧.

كان الفلاح كيم جي واون فلاحا وطنيا، وبطلا فلاحيا، فقد كان اول من بادر إلى التبرع الوطني بالأرز للبلد في نفس العام من الاصلاح الزراعي. ثم مات ميتة الابطال، كما يليق بفلاح الجمهورية، ابان حرب التحرير الوطنية وهو يقاتل العدو ببسالة حتى آخر لحظة من حياته دفاعا عن الجمهورية. اننا سنظل نذكره دائما وابدا.

عندما التقينا بالفلاح كيم جي واون في عام ١٩٤٧ سألناه ما هو الأفضل في نظره، هل نشيد مدارس بتبرعات الأرز الوطنية التي قدمها الفلاحون للبلد، ام نشتري بقيمتها جرارات من البلدان الاجنبية؟ وكان جوابه حينذاك أنه يستصوب شراء جرارات بتبرعات الأرز الوطنية وارسالها إلى الفلاحين، حيث أن الفلاحين الاغنياء كانوا يستغلونهم بواسطة حيوانات الجر حتى إلى ما بعد أن أصبحوا سادة الأرض بفضل تطبيق الاصلاح الزراعي في الريف، لكنه بعدما استمع إلى ما قاله القائد يومذاك، رأى أنه من الأفضل تشييد مدارس بتبرعات الأرز الوطنية. قلت له فلننشئ محطات لتأجير المكائن الزراعية من ناحية، ونبن جامعة من الناحية الأخرى، هذا رغم أن البلد لا يزال يفتقر إلى موارد مالية كافية.

يبدو كما لو أن اتخاذ هذا القرار، ونحن نتحادث مع الفلاح كيم جي واون، تم بالامس فقط. لكن ستا وعشرين سنة مرت بالفعل، وخلال هذه الفترة حدثت تغييرات هائلة حقا في ريف بلدنا. فهنالك اليوم اعداد كبيرة من الجرارات وسائقيها، والفلاحون يؤدون الاعمال الزراعية بواسطة الآلات في ريفنا. أما المثقفون الشباب الذين تعلموا وتدربوا في جامعة كيم إيل سونغ والجامعات الزراعية وغيرها من مؤسسات التعليم العالي العديدة، فإنهم يتجهون صوب الريف للمساعدة في انجاز الثورات الثلاث، وتوجيه الزراعة على اسس علمية وتقنية. فيا له من مشهد يبعث على الابتهاج والفخر!

كانت الخطوات التي اتخذها حزبنا بعد التحرير صائبة كل الصواب. وصحيحا تماما كان رأى الفلاح كيم جي واون. انني، اذ اتذكر تلك الايام، يعاودني اليقين من جديد بأن لا شيء يستحيل علينا متى عملت اللجنة المركزية للحزب جاهدة بانسجام وتوافق مع الفلاحين.

لقد تمسك حزبنا بحزم خلال الفترة المنصرمة بالمبدأ الداعي إلى المضي قدما بعزم في النضال من أجل الاستيلاء على القلعتين المادية والفكرية على السواء في بناء الريف الاشتراكي. فمن جهة اولى، بنى حزبنا عددا كبيرا من مصانع الجرارات، ومصانع الأسمدة الكيماوية ومحطات توليد الكهرباء، ومصانع المعدات الزراعية المقطورة، وغيرها من المصانع التي تخدم اغراض الاقتصاد الريفي، ومن جهة أخرى، اسس

مؤسسات التعليم العالي على نطاق كبير لتربية وتأهيل ارهاط غفيرة من المثقفين الجدد، المتسلحين تسلحا متينا بالماركسية اللينينية، وفكرة زوتشيه لحزبنا. إن المثقفين الشباب الذين تثقفوا في مؤسسات التعليم العالي عندنا، ينطلقون نحو المناطق الريفية حيث يواصلون حاليا العمل بنشاط في تسليح الشغيلة الزراعيين بالفكر الوحيد لحزبنا.

لقد سجل حزبنا نجاحات كبرى خلال الفترة الماضية في بناء الريف الاشتراكي وذلك بدفعه قدما بقوة النضال من أجل الاستيلاء على القلعتين المادية والفكرية على السواء. فشعبنا الذي كان ابعد ما يكون عن الحضارة الحديثة، والذى كان يجهل حتى كلمة صناعة في الايام الماضية، استطاع بالفعل أن يتم عملية ري الزراعة وكهربتها، وهو الآن يواصل حثيثا عملية المكننة والكيمأة الشاملتين للزراعة. إن شعبنا قد ولج رحاب العصر الجديد، عصر تصنيع الزراعة وتحديثها. وهذا انتصار عظيم لسياسة حزبنا الزراعية الثورية.

وبدخول عصر التصنيع والتحديث الشاملين للزراعة في بلدنا، أصبح في امكاننا أن نحرر الفلاحين نهائيا في المستقبل المنظور من العمل الصعب والمضني الذي توارثوه منذ آلاف السنين. وهذا حتما يسعد شعبنا غاية السعد، ويلهم كثيرا الشعوب الثورية في العالم اجمع.

انني اشاطركم أيها الرفاق المشتركون في هذا المؤتمر، الفرحة اللامحدودة، والاعتزاز الرفيع بالمنجزات الكبرى التي حققها شعبنا في بنائه الريف الاشتراكي خلال الحقبة المنصرمة. واؤمن ايمانا راسخا بأنه لن يمضي وقت طويل حتى تتم على الوجه الاكمل عملية تصنيع الزراعة في بلدنا وتحديثها، ويتحول ريفنا إلى فردوس ارضي عالي التمدن.

لكن طريق الثورة التي اجتازها حزبنا وشعبنا في سبيل بناء الريف الاشتراكي طوال الحقبة المنصرمة، لم تكن بأي حال من الاحوال طريقا سهلة ممهدة.

فغداة التحرير مباشرة، قام حزبنا بتنفيذ الاصلاح الزراعي، فصادر الأرض من الملاك العقاريين، ووزعها مجانا على الفلاحين ممن لا ارض لهم، أو ذوي القطع الصغيرة من الأرض. بعد ذلك شن نضالا ضد ممارسة الاستغلال من جانب المرابين

الريفيين والفلاحين الاغنياء. وفي اعقاب الحرب، اتم حزبنا عملية التعاون الزراعي، واقام نظاما متقدما للاقتصاد الريفي الاشتراكي، محررا الفلاحين إلى الابد من كافة اشكال الاستغلال والاضطهاد، ثم ألغى بعد ذلك نظام الضريبة الزراعية العينية بغية تخليص الفلاحين حتى من الاعباء الضرائبية. إن حزبنا لم يحول البلد إلى بلد لا يعرف الاستغلال والاضطهاد ومعفى من الضريبة الزراعية العينية وحسب، بل جعله أيضا بلدا يتلقى فيه جميع الطلاب العلوم بالمجان، ويتلقى جميع الشغيلة العناية الطبية دون مقابل، بلدا يطيب العيش فيه، حيث شروط المعيشة مؤمنة ومكفولة لافراد الشعب منذ ولادتهم.

لقد واكب النضال في سبيل بناء الريف الاشتراكي في بلدنا نضالا طبقيا حادا استنادا إلى الدعم المتعاظم من الطبقة العاملة للفلاحين، وعلى اساس التحالف القوي بين العمال والفلاحين.

كان تحالف الطبقة العاملة والفلاحين، ودعم الطبقة العاملة للفلاحين ضمانة هامة للنجاح في بناء الريف الاشتراكي. فطبقتنا العاملة دأبت في تأييد ومساندة نضال الفلاحين بنشاط من أجل تحطيم نظام الملكية العقارية الاقطاعي والنظام الرأسمالي في الريف، ومن أجل اقامة نظام اشتراكى متقدم فيه. وبعد اقامة النظام الاشتراكي، ألغت الدولة نظام الضريبة الزراعية العينية، وزودت المناطق الريفية بالجرارات وغيرها من المعدات الزراعية على اختلاف أنواعها، وبنت البيوت الحديثة لتقديمها إلى الفلاحين مجانا. إن جميع التغييرات التي حدثت في ريفنا إنما تعزي بالكامل إلى المساعدة العملية والفعالة التي قدمتها طبقتنا العاملة إلى الفلاحين بكل ما اوتيت من قوة.

يجدر بالمزارعين التعاونيين أن يكافئوا الطبقة العاملة على دعمها النشيط هذا. انهم لا يستطيعون مكافأة دعمها الا بتثوير أنفسهم تثويرا كاملا، وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة تماما، وتأدية الاعمال الزراعية بواسطة الآلات والمواد الكيماوية عن طريق الاسراع في تصنيع الزراعة وتحديثها، والسعي بجد إلى تحويل الملكية التعاونية إلى ملكية كل الشعب، وتحقيق المجتمع اللاطبقي وفقا للمنهج المبين في القضايا حول المسألة الريفية.

انني لآمل أن جميع المزارعين التعاونيين سوف يمتنون أكثر فأكثر عرى تحالفهم مع الطبقة العاملة، ويصنعون الزراعة، ويحققون المجتمع اللاطبقي في اقرب وقت ممكن، بدعم حماسي من الطبقة العاملة، وبذلك يعجلون ببلوغ الانتصار الكامل للاشتراكية في الريف.

ان طريقنا هو طريق بناء مجتمع بدون استغلال واضطهاد، مجتمع بلا طبقات، مجتمع سعيد، الناس فيه جميعا متحررون من العمل الصعب، ويعملون بيسر وسهولة ومع ذلك يخلقون مقادير اوفر من الخيرات المادية. لكننا نجد أن حفنة ضئيلة من الملاك العقاريين، والرأسماليين الكومبرادوريين والرجعيين في الشطر الجنوبي قد حولت المجتمع الكوري الجنوبي إلى مجتمع "الغني فيه يزداد غنى، والفقير يزداد فقرا"، وهم لا يتورعون عن رشق مجتمعنا الاشتراكي بشتى الافتراءات الحقودة.

يتعين علينا أن نشن نضالا أقوى وانشط لاحباط جميع مناورات العدو احباطا حاسما، واطلاق العنان لتفوق النظام الاشتراكي في بلدنا. كما ينبغي أن نخلص تماما الفلاحين المتحررين من الاستغلال والاضطهاد حتى من العمل الصعب، ونبني ريفا سعيدا يعيش في ربوعه جميع الفلاحين حياة متحضرة تتسم بالبحبوحة ومجتمعا متطورا بلا طبقات.

انني لعلى يقين من أن جميع الشغيلة الزراعيين سوف يخرجون مظفرين من النضال الثوري المشرف لبناء الريف الاشتراكي السعيد، والمجتمع الاشتراكي والشيوعي المتطور.

اننا مقبلون هذا العام على الاحتفال بالذكرى العاشرة لصدور "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا".

لقد اشارت القضايا حول المسألة الريفية إلى وجوب ازالة كل الفوارق بين المدينة والريف، ومحو كل التمايزات الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، وبناء المجتمع اللاطبقي، وذلك عن طريق انجاز الثورات الفكرية والتقنية والثقافية على وجه شامل، وتكريس السيطرة الوحيدة لملكية كل الشعب في الريف. إن تنفيذ المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية ليس بالمهمة السهلة على الاطلاق. بيد أننا قادرون على

انجازها بثقة وثبات. لقد ارسينا في السنوات العشر الماضية من النضال اساسا متينا لتنفيذ المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية ضمن مسافة زمنية قصيرة.

اجل، لقد تم ارساء اساس مادي صلب لتنفيذ المهام المطروحة في القضايا حول المسألة الريفية في بلادنا.

فبلادنا تمتلك مصنعا ضخما حديثا للجرارات، وآخر للسيارات، ومصانع للمعدات الزراعية المقطورة، ومصانع لقطع الغيار للجرارات في مختلف المناطق المحلية. كنا في السابق نفكر في كيفية شراء الجرارات من البلدان الاجنبية، وكم يتعين علينا أن نتقاضى بدل حراثة الفلاحين حقول الأرز والحقول غير الأرزية بواسطة تلك الجرارات. غير أننا اليوم أصبحنا نصنع اعدادا كبيرة من الجرارات بأنفسنا ونرسلها إلى القرى. اننا نفلح الأرض دون أن نتقاضى بدل الحراثة من الفلاحين. كما اننا نصنع، اعتمادا على جهودنا الذاتية، الشاحنات، والمعدات الزراعية المقطورة، وقطع الغيار للجرارات، والاطارات بما يسد احتياجاتنا.

ان صفوف سائقي الجرارات بوصفهم الطلائع في القيام بالثورة التقنية في الريف، قد تضاعفت حتى بلغ تعدادها عشرات الآلاف. اننا حين اوفدنا اول مفرزة من العشرات من سائقي الجرارات الذين دربناهم إلى الريف، قلنا لهم بأنهم المفرزة الامامية من الطبقة العاملة المزمع ارسالها إلى الريف، وان عليهم أن يدربوا هناك آلافا، بل عشرات الآلاف من افراد الطبقة العاملة. والحق يقال إن نوايانا في ذلك الحين، أصبحت اليوم حقيقة واقعة. ففي ريفنا حاليا يوجد عشرات الآلاف من سائقي الجرارات، وليست السائقات بينهم بقليلات على الاطلاق.

ان الشيء الاساسي في تنفيذ مهام الثورة التقنية التي حددتها القضايا حول المسألة الريفية، هو صنع اوفر عدد ممكن من الجرارات ورفد الريف بها. لقد ركزت الدولة في السابق جهودا جبارة على انتاج الجرارات وأرسلت عددا كبيرا منها إلى الريف. ومع ذلك، ما زلنا نعوز إلى الجرارات في الريف. وعندما قصدنا الأرياف وسألنا رؤساء المزارع التعاونية أو رؤساء فرق العمل فيها عن المشكلة المعقدة والصعبة في الزراعة، اجابوا بما يشبه الاجماع أن عدد الجرارات غير كاف. كذلك

تحدث الكثيرون من الرفاق في مؤتمركم الزراعي هذا مؤكدين أنه فيما لو توفر لديهم المزيد من الجرارات، لقاموا بأعمالهم الزراعية على نحو افضل.

وكما تعلمون أيضا، بعد أن قامت الدولة غداة التحرير مباشرة بتنفيذ الاصلاح الزراعي، اقرضت الفلاحين مبالغ من المال لتمكينهم من شراء ثيران الجر لاعمالهم الزراعية. أما اليوم، فإن علينا أن نصنع الجرارات بكثرة ونرسلها لتستخدم في الريف بدلا من ثيران الجر.

ان بناء مصنع ضخم حديث للجرارات في العام الماضي مكننا من تزويد الريف بما يحتاجه الفلاحون من جرارات كثيرة. هذا وتعتزم الدولة تزويد الريف بجرارات صغيرة الحجم من طراز "زونزين" و"تشونغسونغ"، وبكميات كبيرة، علاوة على جرارات "تشوليما" و"بونغنيون".

يمكننا في المستقبل القريب أن نؤدي جميع الاعمال الزراعية بواسطة الجرارات. ولهذه الغاية، لا بد من رفع عدد الجرارات المخصصة لكل مائة هكتار من الأرض المزروعة الى ٨ - ٩ جرارات. اننا نسعى إلى رفع عدد الجرارات لكل مائة هكتار من الأرض المزروعة إلى ٦ - ٧ جرارات خلال فترة الخطة السداسية. واذا ما عملنا باجتهاد أكثر لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات اضافية، بعد انجاز الخطة السداسية بنجاح، فإن العدد سيصل حتما إلى ٨ - ٩ جرارات لكل مائة هكتار من الأرض المزروعة وبذا ستكون مهمة مكننة الزراعة الشاملة قد استكملت، وسيكون بوسعنا القول عندئذ إن الزراعة قد تم تصنيعها.

كذلك لاقت المساعي لتزويد الريف بالمزيد من سيارات الشحن نجاحا كبيرا. ففي العام الماضي، ذهبنا إلى مجمع سونغري للسيارات حيث أوكلنا إلى العمال والتقنيين هناك مهمة زيادة انتاج السيارات على وجه السرعة، بهدف انجاز مهام الثورة التقنية المطروحة في القضايا حول المسألة الريفية. واستجابة صادقة لنداء الحزب، بذل افراد الطبقة العاملة في هذا المجمع جهودا لا تعرف الكلل، ليل نهار، حتى اتموا واجبهم المحدد لهم في انتاج السيارات للعام المنصرم بنجاح.

قبل عشر سنوات خلت، تقدمنا ببرنامج مثالي لتصنيع الزراعة وتحويل الفلاحين

على نمط الطبقة العاملة. واليوم، تم لنا ارساء اساس مادي متين يعول عليه لترجمة البرنامج إلى واقع بالكامل عما قريب. إنه انتصار عظيم حققته طبقتنا العاملة البطلة في نضالها من أجل تطبيق القضايا حول المسألة الريفية، وتحرير كاهل الفلاحين من العمل الشاق والصعب.

وفي هذا العام الذي تصادف فيه الذكرى العاشرة لصدور القضايا حول المسألة الريفية، يتوجب على العاملين القياديين في حقل الاقتصاد الريفي، وعلى المزارعين التعاونيين جميعا أن يحققوا قفزة أخرى في الانتاج الزراعي وذلك بشن نضال عزوم لبلوغ قمة الحبوب المحددة في الخطة السداسية. بذلك فقط يمكن زيادة تمتين التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين، وانجاز المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية في اقرب وقت ممكن.

لقد ارسينا الاساس المتين لاتمام الثورتين الفكرية والثقافية في الريف بنجاح.

لقد أولى حزبنا اهتماما أوليا لتدريب وتأهيل عدد غفير من الكوادر الكفوءة المقتدرة، وذلك من أجل انجاز الثورتين الفكرية والثقافية بنجاح إلى جانب الثورة التقنية في الريف. وقبل عدة سنوات، عمل حزبنا على أن يكون في كل محافظة جامعة للزراعة وجامعة للطب، وجامعة للمعلمين، حرصا منه على اتاحة المجال لها لتدريب التقنيين الزراعيين، والعاملين الصحيين والعاملين التربويين وغيرهم من الكوادر بنفسها في كل منطقة من المناطق المحلية. إن الاجراء الذي اتخذه الحزب لاقامة المراكز العامة لتدريب الكوادر في المحافظات، واعداد الكوادر التي تحتاج إليها جميع المناطق المحلية، بما يتطابق مع الوضع المميز لكل منها، فقد اعطى بالفعل ثماره الأولى. وان صحة هذا الاجراء فقد ثبتت بجلاء من خلال الحياة العملية.

فالعديد من المثقفين الثوريين الشباب ممن تسلحوا بالماركسية اللينينية وفكرة زوتشيه لحزبنا، أصبحوا الآن يعملون في الأرياف، ومؤسسات البحث العلمي الزراعي في بلدنا. انهم يؤدون بكل افتخار دور المربي الذي يسلح الفلاحين بأفكار حزبنا الثورية، ودور النواة في تنفيذ المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية.

ان المثقفين الشباب والعاملين الشباب عندنا قد تفهموا بعمق سياسات الحزب،

ولديهم الجرأة على النضال موطدي العزم لتنفيذ سياسات الحزب، والتقدم بالكثير الكثير من الآراء البناءة. ففي المؤتمر الوطني للعاملين النشطاء في حقل الزراعة الذي انعقد في الصيف الفائت، ألقى مثقفون شباب ممن توجهوا إلى الريف كلمات تتسم بالجودة. وفي مؤتمركم هذا، أيضا، أبدى مثقفون شباب وعاملون ريفيون شباب العديد من الافكار البناءة.

وبفضل المساعي النشيطة التي يبذلها المثقفون الثوريون الشباب والعاملون الريفيون الشباب، سجلت التقنية الزراعية تطورا ملموسا في السنوات الاخيرة. وتم وضع الأعمال الزراعية على اسس علمية وتقنية في بلدنا. وقد كان السعي الحثيث من جانب المثقفين الشباب والعاملين الريفيين الشباب لتنفيذ سياسة الحزب الزراعية، هو أحد العوامل الرئيسية التي ادت إلى جني محصول وافر في العام الماضي على صعيد الاقتصاد الريفي.

لقد انشأنا جامعة للزراعة، وجامعة للطب، وجامعة للمعلمين وجامعات أخرى في كل محافظة. وهذا مكننا من اعداد جيش جرار من المثقفين الثوريين القادرين على انجاز الثورتين الفكرية والثقافية بنجاح في الريف، ومن ارسالهم إليه. واذا ما عملنا بجد اكثر فى المستقبل، وأرسلنا العشرات من خريجي الجامعات الزراعية إلى كل مزرعة تعاونية، فلسوف تنمو الزراعة في بلدنا بخطوات أسرع، ويتأتى لنا تحقيق انعطاف كبير في بناء الريف الاشتراكي.

لقد تم انشاء المراكز العامة لتدريب الكوادر في المناطق المحلية، وانشاء العديد من مؤسسات التعليم العالي، كما جرى توسيعها في المركز. وهذا كله إنما يشكل قاعدة متينة لخلق جيش جرار من المثقفين يربو تعداده على المليون في المستقبل القريب. وما ذلك الا ثمرة جهود جبارة بذلها حزبنا طوال الفترة الماضية، وهو يشد الاحزمة على البطون، من أجل تربية الجيل الصاعد. فما من بلد لديه هذا العدد الهائل من الطلاب بالنسبة لعدد السكان كبلدنا. إن ما يزيد عن ٢٤٠ الف طالب يتلقون اليوم التعليم بانتظام في الجامعات والمدارس التقنية العليا في بلدنا. وعلى ضوء الحالة الحاضرة عندنا، ليس بالأمر البسيط على الاطلاق أن نجعل جميع افراد الجيل الصاعد

يتلقون التعليم على نفقة الدولة. غير أننا لا نرى في أن يكون لدينا مثل هذا العدد الهائل من الطلاب، مصدر ازعاج، بقدر ما نعتبره بالأحرى مدعاة لفخر عظيم. إن الجيل الجديد المقتدر الذي قمنا بتنشئته خلال الفترة الماضية، بشدنا الاحزمة على البطون، هو الذى يقف اليوم على الجبهتين الفكرية والثقافية، ويسهم اسهاما ايجابيا في عمل تثوير المجتمع بأسره وتمدينه. فيا له من عمل جدير بالفخر ومجيد حقا!

لقد ارسينا الاساس المتين للاستيلاء بنجاح على القلعتين الفكرية والمادية على السواء في بناء الاشتراكية والشيوعية، وقد تم لنا ذلك بالسعي الجاد والدؤوب لتنفيذ المهام التي حددتها القضايا حول المسألة الريفية اثناء الحقبة المنصرمة. إن هذا الاساس هو بمثابة موطئ قدم للانطلاق نحو تحقيق تقدم اكبر في الايام القادمة، كما أنه الوسيلة النفيسة التي سنحرز بها النصر العظيم في بناء الريف الاشتراكي.

اننا، اذ نستقبل هذا العام الذكرى العاشرة لصدور القضايا حول المسألة الريفية، نشعر بفخر فائق وعزة عظيمة، ونعتقد جازمين بأننا سننجز تقريبا كافة المهام المحددة في القضايا ضمن فترة السنوات العشر القادمة، ونكتب من ثم قضايا جديدة حول المسألة الريفية.

أيها الرفاق،

ينبغي لنا أن ندفع بقوة مضاعفة عجلة بناء الريف الاشتراكي في المستقبل، معتمدين على ما سبق احرازه من نجاحات.

علينا، أولا وقبل كل شيء، أن نمضي قدما بعزم ودون توقف بالثورة التقنية في الريف.

يجب أن ننجز بشكل كامل مهام الثورة التقنية في الريف التي حددتها "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا". الري والكهربة فقد استكملا على وجه الروعة، والمكننة والكيمأة تحرزان أيضا تقدما ناجحا في ريف بلدنا. إن أهم مهمة تقع على عاتقنا اليوم، بالنسبة لانجاز الثورة التقنية في الريف، هي التعجيل بمكننة الزراعة وكيمأتها واستكمالهما على جناح السرعة.

تحقيقا لمكننة الزراعة وكيمأتها بسرعة، يقتضي الأمر تزويد الريف بالمزيد من الجرارات والمعدات الزراعية الحديثة ذات النوعية الافضل، وبكميات أكبر من

مختلف أنواع الأسمدة الكيماوية والمواد الكيماوية الزراعية ذات الفعالية العالية. وعلاوة على ذلك، يتعين تنفيذ اعمال تسوية الأرض على نحو جيد، وبناء اسس متينة لتصليح الجرارات في جميع المحافظات والاقضية بغية رفع معدل استخدام الجرارات إلى درجة قصوى.

يجب أن ننتهي من مكننة الزراعة الشاملة وكيمأتها في أقرب وقت للوصول إلى تأدية كافة الاعمال الزراعية بواسطة الآلات والكيماويات. وهكذا، علينا ألا نحرر الفلاحين كلية من العمل المنهك وحسب، بل ونزيد انتاجية العمل زيادة ملحوظة كي نمكن كل مزارع من الاعتناء بأكثر من ٥ هكتارات من حقول الأرز، واكثر ١٠ هكتارات من الحقول غير الأرزية، ولكي نحقق يوم العمل ذي الثماني ساعات في الريف تماما مثلما هو حاصل في حقل الصناعة. بعبارة أخرى، يجب أن نصنع الزراعة بصورة كاملة عن طريق اتمام مكننتها وكيمأتها. ذلك هو بالضبط الهدف الذي نسعى إليه من وراء تنفيذ الثورة التقنية في الريف.

على جميع العاملين الزراعيين المشاركين في هذا المؤتمر، وجميع الشغيلة الزراعيين في بلدنا أن يقوموا بالنضال الجسور لبلوغ هذا الهدف الذي حدده الحزب، وبالتالي، يجعلوا من هذا المؤتمر مؤتمرا لمكننة الزراعة، مؤتمرا لكيمأة الزراعة.

علينا بإجادة العمل مع العلماء والتقنيين حتى نتوصل إلى انجاز مهام الثورة التقنية في الريف على وجه التوفيق.

فبفضل سياسة حزبنا الصحيحة في تدريب الكوادر الوطنية، تم لنا بالفعل تأهيل عدد كبير من العلماء والتقنيين في بلدنا. صحيح أن مؤهلاتهم متدنية بعض الشيء، بسبب تدريب هذه الكوادر باعداد ضخمة ضمن مدة وجيزة، الا أنه لا حاجة هناك إلى العتب عليها.

ان مثقفينا يعملون اليوم باخلاص اناء الليل واطراف النهار من أجل الحزب والثورة. كما ان مثقفينا هؤلاء الذين اعددناهم هم الذين يقومون بتسيير وادارة جميع المصانع والمؤسسات في بلدنا. إن مثقفينا اناس شجعان للغاية. فعندما شهد بلدنا صنع اول جرارة، قام تقنيونا بتفكيكها، ووضع التصاميم لقطع غيارها قطعة قطعة، ونجحوا

في صنع جرارة. إن ثمة عددا كبيرا من المصانع الحديثة، والآلات، والتجهيزات صنعها تقنيونا بجهودهم الذاتية. ورغم أن علماءنا وتقنيينا ما زالوا يفتقرون إلى الخبرة ومستواهم التقني متدن، الا أنهم سيكتسبون ويراكمون خبرات غنية، ويرفعون من مستواهم التقني أيضا من خلال النضال العملي في المستقبل. وليس الا عندما نجيد العمل مع العلماء والتقنيين ونستنهضهم لمزاولة العمل كما ينبغي، عندئذ سنكون قادرين على تطوير العلوم والتقنية لبلدنا بسرعة، والنجاح في دفع عجلة الثورة التقنية إلى الامام.

مع ذلك، نجد أن العاملين القياديين مقصرون حاليا في اداء العمل جيدا مع العلماء والتقنيين. إن عمل تربية العلماء والتقنيين يكاد يكون مهملا بعد تعيينهم في وظائفهم. وبالنتيجة، فإن عددا من العلماء والتقنيين لا يستهان به، غير مدركين للمواطن التي اصابوا فيها والمواطن التي اخطأوا فيها. وتلوثت أذهانهم بأفكار بالية بحيث يقومون بعملهم بطريقة عشوائية.

وبسبب عدم النجاح في العمل مع العلماء والتقنيين، فإن المستوى العلمي والتقني العام لبلدنا ليس بالمستوى الرفيع. كما ان العلوم والتقنية في حقل الزراعة متخلفة بنوع خاص، هناك الآن العديد من البلدان التي تزيد انتاجها من الحبوب اضعافا مضاعفة بواسطة ما يسمى "الثورة الخضراء"، أي بكلام آخر عن طريق تحسين نوعية البذور على نطاق واسع. بيد أن علماءنا وتقنيينا لا يقومون بهذا العمل جيدا كما يجب.

ان السبب الرئيسي لتخلف العلوم والتقنية في بلدنا يكمن، تحديدا، في أن المنظمات الحزبية والعاملين القياديين لم يقوموا بالعمل جيدا مع العلماء والتقنيين. اذا ما اردنا أن ننجز الثورة التقنية، فما علينا الا أن نعمل جيدا مع أولئك الحائزين على معرفة بالتقنية، أي مع المتخرجين من الجامعات، أو الذين علموا انفسهم لنيل المؤهلات التقنية.

المهم قبل كل شيء في العمل مع العلماء والتقنيين، هو اعطاؤهم واجبات واضحة لدراستها.

يجب أن نعهد إليهم بواجبات واضحة، ونحيطهم علما بالمسألة المحددة التي يتعين عليهم دراستها، وبالكتب التي ينبغي قراءتها. والا فإنهم لن يجتهدوا في الدرس. والحال أن علماءنا وتقنيينا لا يعهد إليهم حاليا بواجبات واضحة لدراستها. ومن هنا،

فإن عددا غير قليل منهم لا يبذل كل طاقاته في الابحاث العلمية، وانما يقتل الوقت دون عمل جدير بالذكر.

اذا كنا نبغي تطوير العلوم والتقنية في بلدنا سريعا، فيجب اول ما يجب اعطاء جميع العلماء والتقنيين واجبات واضحة لدراستها حتى يمكن لهم الانكباب كليا بهمة ونشاط على الابحاث العلمية.

ينبغي، بعد ذلك، دفع الثورة الثقافية قدما دفعا فعالا.

فمن الضروري جدا أن ندفع الثورة الثقافية إلى الامام دفعا قويا من أجل القيام جيدا بالثورة التقنية أيضا.

وعلى صعيد الثورة الثقافية في الريف، يجب أولا وقبل كل شيء توجيه جهود جبارة نحو رفع المستويين التقني والثقافي لدى الفلاحين عن طريق تكثيف التربية التقنية.

ان التوصل إلى انجاز الثورة التقنية بنجاح في الريف، يستلزم رفع مستوى المعرفة العلمية والتقنية لدى الفلاحين والعاملين في حقل الزراعة سريعا، جنبا إلى جنب مع تزويد الريف بالمزيد من الجرارات والأسمدة الكيماوية. اذ يتعذر انجاز الثورة التقنية بنجاح في الريف على اكتاف خريجي الجامعات الزراعية المنطلقين إلى الريف وحدهم، أو على قلة قليلة من العلماء في حقل الزراعة. وكما يقول المثل القديم، القائد بمفرده ليس بقائد، كذلك لا يسع أي شخص أن يفعل شيئا عظيما على نحو فردي. يتعين على العلماء والتقنيين أن يلقنوا اوسع جماهير الفلاحين المعرفة العلمية والتقنية، ويدربوا العدد العديد منهم ليكونوا قادرين على المضي في دفع عجلة الثورة التقنية قدما في الريف. وعندئذ فقط سيكون بالامكان اتمام مهام الثورة التقنية في الريف بنجاح.

بلغني أن طالبة جامعة كيم إيل سونغ التي كانت تتمرن في قضاء هيانغسان بمحافظة بيونغآن الشمالية قد علمت نفسها أولا قيادة الجرارة، ثم اخذت تعلم الفتيات وحتى ربات البيوت كيف يسقن جرارة. وقد احسنت هذه الطالبة صنعا. عليكم أن تقتدوا بها فتنشرون المعرفة التقنية على نحو جيد حتى يتسنى لجميع الفلاحين أن يكتسبوا معرفة بعلم التربة، وعلم الاحياء والأسمدة، والمعدات الزراعية، ومحفزات النمو، وسواها من المعارف التقنية الزراعية.

انه لمن المتعذر تأدية الاعمال الزراعية على اساس علمي وتقني اذا لم تكن المعرفة العلمية والتقنية منتشرة في الريف، واذا لم يكن الفلاحون متسلحين بالمعرفة العلمية والتقنية. يتوجب أولا على رؤساء جماعات العمل وفرق العمل، ورؤساء المزارع التعاونية، وامناء لجان الحزب في القرى الذين يحضرون هذا المؤتمر، أن يدرسوا باجتهاد لنيل معرفة علمية وتقنية. أما العلماء والتقنيون فعليهم هم أيضا أن يواصلوا الدراسة باجتهاد بالرغم من انهم تخرجوا من الجامعات.

ولاجل رفع مستوى المعرفة التقنية لدى الشغيلة بسرعة، لا بد من توفير الشروط المناسبة لدراستهم.

من المهم قبل كل شيء نشر واصدار العديد من الكتب العلمية والتقنية. ولمناسبة انعقاد مؤتمر المعلمين القادم، فقد القت اللجنة المركزية للحزب على عاتق جميع الاساتذة الجامعيين مهمة من شأنها أن يؤلف كل منهم كتابا أو يترجم كتابا اجنبيا. فثمة هناك ٦٠٠ الف مثقف ونيف في بلدنا. وعليه، اذا ما كتب أو ترجم كل واحد منهم كتابا، فسيصدر بالنتيجة ٦٠٠ الف كتاب.

وبجانب اصدار العديد من الكتب، لا بد من انشاء المكتبات بكثرة.

تضم المزارع التعاونية كلها الآن قاعات مخصصة لدراسة التاريخ الثوري، وقاعات للدعاية. أما القاعات المخصصة لدراسة التاريخ الثوري، فبالامكان استخدامها سواء لغرض دراسة التاريخ الثوري أو لعقد الاجتماعات. وعليه، سيكون من المستحسن ألا نبني ابنية جديدة، بل نرتب قاعات الدعاية القائمة بحيث يتسنى للمزارعين دراسة المعرفة العلمية والتقنية فيها. ويجوز دعوتها بقاعات نشر المعارف التقنية الزراعية، او بقاعات الدعاية للمعارف العلمية والتقنية الزراعية، هذا اذا ما كنا راغبين في الحفاظ على التسمية الحالية لقاعات الدعاية. على أن تعرض في تلك القاعات عينات من تربة المزرعة، ومختلف أنواع المحاصيل، فضلا عن رسومات بيانية تشير إلى انتاج المزرعة، ومعلومات تتعلق بنظام التسميد المتبع فيها، ومعلومات حول تجارب المزرعة الأخرى في حقل العمل الزراعي، وكذلك رسوم توضح تركيب أجزاء الجرارة. كذلك يجب أن تضم قاعات الدعاية رفوفا واسعة من

الكتب التي تتناول مواضيعها العلوم والتقنية الزراعية.

وبدلا من صحيفة "نونغؤوب كولوزا" التي تصدر حاليا، أرى أنه من المستصوب اصدار مجلة نصف شهرية بأعداد كافية لكي توزع على كل جماعة عمل. على المجلة أن تحوي بطبيعة الحال عرضا موجزا للانباء، لكن ينبغي أن تخصص المساحة الاكبر لشؤون المعرفة التقنية الزراعية، مع التوكيد عليها بصفة رئيسية. يجب أن تنشر المجلة وبشكل مكثف سلسلة واسعة من المعارف التقنية الخاصة بالاعمال الزراعية بما فيها خبرات زراعة محصولين في السنة وزراعة المحاصيل المتداخلة وخبرات استعمال الأسمدة ذات العناصر الثلاثة وأسمدة العناصر الصغرية في مختلف المناطق. أما المقالات المنشورة في المجلة فيجب أن تعتمد التبسيط في صياغة جملها حتى يمكن لخريجي المدارس الاعدادية من استيعابها. وفي المقابل، على الشغيلة الزراعيين أن يسعوا بجد لبلوغ مستوى من المعرفة يناظر مستوى خريجي المدارس الاعدادية أو ما فوق، حتى يمكن لهم جميعا أن يفهموا محتويات المجلة.

ان تجهيز قاعات الدعاية للمعارف العلمية والتقنية الزراعية أمر منوط بمعلمي المدرسة الثانوية في القرية، واما توجيه ادارتها فيتعين على جامعة الزراعة في المحافظة أن تتولاه. وبما أن الرفاق خريجي جامعة الزراعة يرسلون إلى المزارع التعاونية في محافظاتهم للعمل، فعلى جامعة الزراعة تبعا لذلك أن تأخذ على عاتقها مهمة توجيه قاعات الدعاية للمعارف العلمية والتقنية الزراعية. يجب أن تنظم أيضا جولات لالقاء المحاضرات ودورات دراسية في الريف.

النقطة الهامة التالية في الثورة الثقافية هي اقامة الثقافة الانتاجية بشكل شامل.

ينبغي ترسيخ سمة الاعتناء بأدوات الانتاج في المزارع التعاونية. على اعضاء المزرعة التعاونية ان يضعوا الجرارات والمعدات الزراعية الأخرى في المرائب والمخازن حالا بعد استخدامها، وللحفاظ على المعدات الزراعية بعد استعمالها أيضا يجب تنظيفها وتلميعها وتشحيمها ووضعها في المخازن. وبغية تأمين استخدام المعدات والأدوات الزراعية بعناية، مع الابقاء عليها في حالة جيدة، من الضروري تحديد اسبوع لفحص ومعاينة المعدات الزراعية، واقرار

نظام يقوم المجلس التنفيذي ولجنة الاقتصاد الريفي في المحافظة بمقتضاه بفحص المعدات والأدوات الزراعية وجردها، وذلك بالطواف على المزارع التعاونية مرة أو مرتين في عام واحد.

ينبغي تهيئة بيادر الدراسة تهيئة جيدة، والابقاء عليها نظيفة. الا أن بعض المزارع التعاونية تهمل حاليا أمر تهيئة بيادر الدراسة جيدا، وادارتها على نحو لائق، وهذا ينتج عنه فقدان مقادير كبيرة من الحبوب. إن جميع المزارع التعاونية دون استثناء مدعوة إلى رصف بيادر الدراسة رصفا نظيفا.

ومن أجل اقامة الثقافة الانتاجية في الريف، لا بد كذلك من وجود مختلف أنواع المخازن. اذ ليس الا عندما تكون لدى المزارع التعاونية مستودعات وعنابر، يمكن لها حفظ المحاصيل والمعدات الزراعية بحالة جيدة. على كل المزارع التعاونية أن تسعى بجد ونشاط إلى بناء مخازن للارز، والذرة، والمعدات الزراعية، ومرائب للجرارات. بوسعها أن تشيد تلك المخازن بالآجر حيث يكون الآجر متوفرا، وبالجرانيت المجوي حيث لا يكون الآجر متوفرا. ومن المستحسن أن تبني مستودعات الذرة على نمط تلك المبنية في مزرعة زانغسواون التعاونية في حي سامسوك.

وفي موازاة اقامة الثقافة الانتاجية، ينبغي اقامة الثقافة الحياتية أيضا.

ينبغي أولا وقبل كل شيء ترتيب المنازل والقرى بعناية بطريقة صحية ومتحضرة. يجب تبييض جدران جميع البيوت الريفية خلال فصلي الربيع والخريف من كل عام. وفي حال تعذر وجود الكلس، يجب تجصيصها نظيفا بالصلصال على الأقل. وهكذا، يجدر بالفلاحين أن يعيشوا في بيوت مرتبة نظيفة في كل الاوقات.

ينبغي، بعد ذلك، شن حملة في الريف ترمي إلى رصف افنية المنازل وطرقات القرية بالحجارة. لقد قام سكان قرية بايكسوك، في قضاء سينتشون، بمحافظة هوانغهاي الجنوبية، برصف الطريق التي تصل قريتهم بالطريق العام المعبد على طولها بالحجارة. وهكذا، لم تعد الطريق هناك متربة بعد الآن، ولا موحلة يغوص الحذاء فيها. وبفضل ذلك فإن حجرات البيوت أيضا يحافظ عليها نظيفة دائما. وهذا لعمري شيء حسن جدا. ينبغي شن حملة لتعبئة جميع القرى الريفية لرصف الطرقات

المتفرعة من الطريق العام المعبد إلى القرى بالحجارة، كذلك الازقة المؤدية إلى البيوت وافنيتها، وذلك للابقاء على ازقة القرية وافنية البيوت فيها نظيفة مرتبة.

ان فرق البناء في الريف واعضاء رابطة الناشئين مدعوون إلى الاضطلاع بدور هام في الابقاء على البيوت والقرى نظيفة مرتبة. على فرق البناء في الريف ألا تكتفي بتشييد عدد كبير من المنازل العصرية الجديدة، بل عليها أيضا أن تساعد الفلاحين في ترميم وتجديد بيوتهم. أما اعضاء رابطة الناشئين فعليهم أن يحافظوا على بيوتهم وقراهم نظيفة مرتبة دائما، وان يحسنوا وضعها بطريقة متحضرة وصحية. وحتى يمكن لأعضاء رابطة الناشئين أن يلعبوا دورا فعالا في هذا العمل، ولا بد للمدارس من اعطائهم التربية الجيدة.

ان عمل الحفاظ على البيوت والقرى نظيفة مرتبة يجب أن يسير على خط مواز للعمل الديناميكي في بناء دور السكن في الريف، حتى يتسنى تزويد جميع الفلاحين بمنازل عصرية حسنة التأثيث مع حلول الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب. إن المنازل العصرية المزمع بناؤها في الريف يجب أن تكون مجهزة جيدا بتسهيلات مثل مواسير المياه والمراحيض المقعدية والحمامات، تماما مثل المنازل في المدن. وبهذه الطريقة، يجب العمل على ازالة الفوارق بين المدينة والريف تدريجيا، من حيث الظروف السكنية أيضا.

ينبغي كذلك تشييد المرافق الثقافية والترفيهية على نحو لائق.

لقد استكملنا الآن تقريبا تجهيز القرى الريفية بمختلف المرافق الثقافية والترفيهية، بما فى ذلك الحمامات. لكن بعضها غير صالح للاستعمال كما يجب. اما بعض الحمامات فلا يمكن الاستحمام بها من جراء البرد في الشتاء. وقد مضت حتى اليوم عشر سنوات ونحن نؤكد على أهمية بناء الحمامات في القرى الريفية. لكن الحمامات لم تبن بناء جيدا حتى الآن. وهذا يعني أن العاملين القياديين في الحقل الزراعي يفتقرون إلى الروح الحزبية، وإلى روح الطبقة العاملة وإلى الروح الشعبية. اذا لم يكن هنالك حمامات فيجب بناؤها بسرعة، ويجب ترتيب الحمامات غير الصالحة ترتيبا نظيفا عن طريق اصلاحها واستكمال نواقصها.

ينبغي أيضا بناء المغاسل في الأرياف. وليس الا بعد بنائها يمكن ازاحة الكثير من العبء عن كاهل النساء الريفيات.

يجب ادخال نظام التدفئة في المراكز الثقافية التي سبق بناؤها في الريف حتى يمكن استعمالها بشكل فعال. ويمكن تركيب نظام التدفئة في المراكز الثقافية بطرق شتى. لقد شاهدت قبل مدة نظاما للتدفئة ركب بصورة تجريبية في منزل ريفي من طابقين في مدينة بيونغ يانغ. وكان نظاما لا بأس به. وفيما يخص نظام التدفئة المعتمد في ذلك المنزل، تشيع الحرارة والدفء في الطابق الأول ثم تصعد عبر جدار لتدفئ جدران الطابق الثاني. إن انظمة التدفئة التي ستعتمد في المراكز الثقافية الريفية يجب تركيبها على هذا الشكل، أو ببناء الغلايات القروية البسيطة. مع التذكير بأن الغلايات القروية يجب أن تصنع على نحو لا تستعمل معه الفحم وحده، بل وقشر الأرز والتبن اضا.

ينبغي الاسراع في اتمام ايصال أنابيب المياه إلى الأرياف، بغية بنائها بطريقة متحضرة، وزيادة تحسين ظروف سكان الأرياف المعيشية. إن تعميم شبكة أنابيب المياه في الريف مهمة مشرفة تستهدف اراحة النساء هناك من مشقة نقل جرار الماء على رؤوسهن، كما أنه عمل جليل الشأن من شأنه الوقاية من مختلف الامراض في الريف. اضف إلى ذلك إنه يؤثر تأثيرا حسنا على شعب جنوبي كوريا. فقد علمت بأن الناس والشبيبة هناك يتحدثون الآن عن خطوط المياه التي جرى مدها لتصل حتى إلى الأرياف في النصف الشمالي من الجمهورية، وإنهم ينشدون العيش في مثل هذه الأرياف المجهزة بأنابيب المياه. على المنظمات الحزبية الريفية والعاملين القياديين في الريف ألا يكتفوا بمجرد اطلاق الشعارات، بل عليهم أن يسرعوا في ايصال أنابيب المياه إلى الأرياف كافة. وفي هذا الاطار، يجب مد الأنابيب لصرف مياه المجاري أيضا.

علينا بهذه الطريقة أن نتم عملية تحويل ريفنا إلى ريف اشتراكي متحضر على نحو كامل في موعد لا يتجاوز الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب التي سنحتفل بها في العام القادم.

من المسائل الهامة أيضا في الثورة الثقافية في الريف التخلص من نمط الحياة المتوارث عن المجتمع القديم، واقامة نمط الحياة الاشتراكي الجديد على نحو شامل.

فالناس في المجتمع الاشتراكي يجب ألا ينهجوا نمط الحياة المتخلف في المجتمع

الاقطاعي، او يحاولوا الاقتداء بنمط الحياة البرجوازي. علينا أن نقيم نمط الحياة الاشتراكي في المجتمع الاشتراكي على نحو حازم. إن نمط الحياة الاشتراكي هو نمط الحياة الجماعية المتبعة عند الشغيلة الاشتراكيين الذين يعملون بجد لتأمين الحياة الرغيدة لجميع ابناء الشعب بصورة متساوية.

وبقصد اقامة نمط الحياة الاشتراكي، من الضروري أولا، وقبل كل شيء تكنيس وازالة كافة مظاهر نمط الحياة القديم الموروث عن المجتمع البائد.

لا يزال في حياة شغيلتنا الحاضرة قدر ليس باليسير من العادات في الحياة التي كانت شائعة في المجتمع القديم. خذوا حفلات الزفاف مثلا. يعتقد بعض الناس أن حفلة الزفاف لا تكون مكتملة، ما لم ترافقها الولائم السخية، وتتلون بمظاهر الابهة كلها. ربما شاهدتم الفيلم الروائي "يوم الزفاف". ففي هذا الفيلم تتصارع وجهتا نظر، واحدة تشدد على أن الزفاف إنما يحتفل به في العمر مرة، ولذلك يجب أن يذبح له الخنزير ويقطر الخمر، وتولم المآدب العامرة. أما الثانية فتقول بأن الزفاف قابل لأن يكون احتفالا كاملا وحقيقيا اذا ما اجتمع بعض الرفاق لقضاء هنيهة سارة وغناء بعض الاغاني حول مأدبة عادية بسيطة. فأى من الرأيين هو الصائب؟ باعتقادنا، ان اعداد مأدبة بسيطة، حتى يمكن لبعض الرفاق أن يمضوا وقتا سارا، ويقدموا التهاني للعروسين، افضل بكثير من مد الموائد السخية المترفة، ودعوة اناس كثيرين للتحلق حول المائدة وتبديد الطعام.

ومن العادات البالية في الحياة أيضا هو تحضير العديد من الوان الطعام خصيصا لذكرى الوفاة السنوية. فمما لا معنى له البتة أن يحضر المرء هذا القدر الوافر من الاطعمة المعدة للمناسبة امام قبر رجل ميت، أو امام صورته، ويتقدم للانحناء. إن هذه الاحتفالات إنما تقام في المقام الأول لتذكر الراحل. ومن المستحسن، اذن، أن يضع المرء الزهور امام القبر يوم ذكرى الوفاة، أو أن يجتمع شمل العائلة فتستعيد ذكرياتها عن نضال المتوفى في الماضي بمشاعر الاحترام، ثم تجدد التصميم على العمل بجد اكبر لاتمام العمل الذي تركه غير منجز.

ينبغي لنا أن نشن نضالا فعالا لاستئصال العادات القديمة في الحياة من جذورها، واقامة نمط الحياة الاشتراكي الجديد بين صفوف الشغيلة. ولما كان نمط الحياة القديم

مرتبطا إلى حد بعيد بمستوى الوعى الفكري لدى الناس، لذلك، لا يجوز أن نزيحه كله دفعة واحدة أو بالقسر. إن العادات القديمة في الحياة التي ما تزال متلبثة في نمط حياتنا يجب أن تصحح تدريجيا، الواحدة بعد الأخرى، تمشيا مع تطور الوعى الفكري لدى الناس.

لاقامة نمط الحياة الاشتراكي، من الأهمية بمكان بالنسبة لنا نحن الشيوعيين لكوننا الرواد، ان نتخلص قبل غيرنا من نمط الحياة القديم. يجوز القول إنكم، معشر الحاضرين هنا، شيوعيون بأجمعكم، وعليكم أن تكونوا الاوائل في اجتثاث العادات البالية في الحياة. وعندما يسبق الواعون الآخرين في اجتثاث العادات البالية في الحياة، الواحدة بعد الأخرى، فإن الآخرين سوف يلحقون بهم تباعا، وبهذه الوسيلة يتم التخلص من سائر العادات الملتصقة بنمط الحياة القديم الموروث عن المجتمع البائد، ويتوطد مكانه نمط الحياة الاشتراكي الجديد في المجتمع بأسره على وجه شامل.

ومن أجل اقامة نمط الحياة الاشتراكي، لا مناص بالضرورة من جعل الناس جميعا يحبون الجماعة ويتعودون على الحياة الجماعية. ومن أجل حث الناس على محبة الجماعة والتقيد الصارم بمبادئ الحياة الجماعية، يتوجب تربيتهم حتى يعتادون الحياة الجماعية منذ نعومة اظفارهم، وتنشئة الاطفال خصوصا على نحو سليم في دور الحضانة ورياض الاطفال. فليس الا عندما يكتسب الاطفال العادات الحميدة في الحياة، منذ فترة وجودهم في دور الحضانة ورياض الاطفال، يمكن لهم أن يحيوا حياة متحضرة، ويألفوا الحياة الجماعية في المجتمع بعد انتهائهم من المدرسة.

ينبغي من جهة أخرى أن نقوم بكل بهمة ونشاط بالثورة الفكرية.

واهم شيء في الثورة الفكرية هو النضال ضد الافكار الرأسمالية وسائر الافكار البالية الأخرى.

هناك الآن ثمة عدد غير قليل من الممارسات التي يفتقر فيها بعض العاملين إلى الموقف الخليق بالسيد في العمل ويزاولون العمل بطريقة احتيالية. هذا مرده إلى أن افكارا بالية، كالتحريفية والرأسمالية، لا تزال عالقة بأذهانهم. علينا أن نحارب دون هوادة، هذه الافكار البالية المتلبثة في أذهان العاملين حتى يمكننا القضاء على النزعة الاحتيالية، والتخلص من الشكلية في العمل كيفما اتفق وبطريقة غير مسؤولة.

ومن أجل اقتلاع الافكار الرأسمالية والتحريفية من أذهان العاملين، يتعين عليهم أن يتسلحوا بشكل متين بالفكرة الماركسية اللينينية، فكرة زوتشيه لحزبنا، وبتسليح جميع العاملين وطيدا بفكرة زوتشيه لحزبنا، يجب أن نقنعهم بأنهم سادة الثورة والبناء، وان ما ينتجونه هو بكامله لخيرهم وخير المجتمع، وان عليهم بالتالي أن يؤدوا اعمالهم كافة بكل صدق واخلاص انطلاقا من الموقف الخليق بالسيد.

ثم علينا أيضا أن نكافح عادة البطالة وكره العمل.

الذى لا يعمل في المجتمع الاشتراكي لا يحق له أن يأكل، ولا مكان له فيه. اذا ما عنّ لكل شخص أن يجتنب العمل، ويقتل وقته في البطالة والكسل، فليس بالامكان المحافظة على المجتمع الاشتراكي. علينا أن نقاوم بشدة وحزم ممارسة التسكع تحت شعار: "من لا يعمل، لا يأكل!".

ان الدولة عندنا تمون العمال والموظفين بالأرز مقابل ٨ زونات للكيلوغرام الواحد. ويجدر بالعمال والموظفين الذين يحصلون على الأرز من الدولة بهذا السعر الزهيد الذي يشبه المجانية أن يعملوا على نحو افضل وانجع كي يكافئوا الدولة على المنافع الجمة التي تقدمها لهم. غير أن بعض العمال والموظفين لا يخلصون في عملهم ولا يجيدون الحفاظ على نظام الانضباط في العمل.

اننا لم نوحد الوطن بعد، كما اننا لم ننجز الثورة الكورية تماما. وفي هذه اللحظة بالذات، يخوض الشعب في جنوبي كوريا النضال ضد نظام الرجعيين الفاشي. ترى، كيف يمكننا ان نتسكع ونضيع الوقت سدى دونما عمل، بينما الثوريون والوطنيون في جنوبي كوريا يناضلون وراء قضبان السجون، وعلى اعواد المشانق، مريقين الدم بسخاء! علينا في الوقت الذي نشدد فيه النضال الفكري ضد نزعة كره العمل أن نطبق نظاما صارما للعمل بغية التخلص من ممارسة التسكع والبطالة.

ينبغي شن نضال ضد أي ممارسة من ممارسات الاضرار بالممتلكات العامة العائدة للدولة والمجتمع. لا تزال توجد إلى اليوم بعض الميول إلى تبديد واضاعة الممتلكات العامة في الريف، وعدم الاعتناء بها واعزازها. علينا أن نقاوم بحزم ممارسة عادة تبديد الممتلكات العامة العائدة للمجتمع في الريف.

ومما له أهمية عظمى أيضا تشديد الانضباط المالي عند الاشراف على الممتلكات العامة العائدة للدولة والمجتمع. يجب نشر بيان حصيلة الادارة المالية للمزرعة التعاونية على اعضائها بصفة منتظمة، لكي يبقى الجميع مطلعين على ايرادها ونفقاتها شهريا، وعلى موازنتها. عندئذ فقط يغدو بالامكان تصحيح كل خطأ في الادارة المالية من خلال توجيه النقد في حينه.

ان حث جميع الشغيلة على التقيد الصارم بأنظمة الدولة، واحدة من أهم النقاط في انجاز الثورة الفكرية.

من واجب جميع الافراد في المجتمع الاشتراكي العمل والعيش طبقا لانظمة الدولة. فعلى كل فرد أن يتبع الاجراءات المعمول بها عندما يخرج شيئا من المستودع. وعلى الموظفين أن يراعوا أيضا انظمة الدولة بدقة عندما يستقلون قطارا أو سيارة في تنقلاتهم اثناء سفرهم في مهمة.

ولعل من الشوائب الخطيرة الماثلة حاليا عدم شن نضال شديد ضد الممارسة المتمثلة في مخالفة وخرق انظمة الدولة. إن الضرورة تحتم سن مختلف لوائح وانظمة العمل بصورة صحيحة، على اساس الدستور الاشتراكي، وشرحها لسائر افراد المجتمع كي يراعوا طوعيا الانظمة القانونية، على أن يواكب ذلك في الوقت نفسه، شن نضال فكري عنيف ضد أي عمل يؤدي إلى مخالفتها.

لا بد من اجادة العمل الحزبي أيضا من أجل الانجاز الناجح للثورة الفكرية في الريف.

نحن نقول دائما، إن العمل الحزبي هو بالضبط العمل مع الناس. غير أن منظمات الحزب في حقل الاقتصاد الريفي لم تحول عملها إلى الآن إلى عمل مع الناس بصورة تامة، وهي كثيرا ما تمارس السلطة الحزبية.

على لجان الحزب في الاقضية، ولجان الحزب في القرى، وجميع منظمات الحزب الأخرى في حقل الاقتصاد الريفي ان تصحح مثل هذه العيوب في أسرع وقت ممكن، وتحسن العمل مع الكوادر ومع أعضاء الحزب، وتحسن العمل مع الجماهير أيضا عن طريق تعبئة منظمات الشغيلة. بهذه الطريقة عليها أن تثقف جميع الناس وتعيد تكوينهم وتحشدهم بتراص حول الحزب.

يجب عقد اجتماعات فعلية لاستعراض ما تم عمله خلال السنة، من اجل تقييم النواقص والشوائب في حقل الاقتصاد الريفي في الوقت المناسب، ولتربية العاملين والشغيلة الزراعيين على نحو اوثق. في الماضي كانت اجتماعات تعقد لاستعراض تنفيذ المهام المطروحة عند توجيه قرية تشونغسان كل عام في الريف. ولكن من الأفضل، بدلا من ذلك، عقد اجتماعات لاستعراض حصيلة تطبيق "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" فيما بعد.

في الاجتماعات الماضية تم القيام باستعراض تنفيذ المهام التي طرحناها اثناء التوجيه الميداني لقرية تشونغسان في شباط ١٩٦٠. ونحن لا نفي الآن بالغرض اذا قمنا بمناقشة المسائل التي اشيرت حينذاك في توجيه قرية تشونغسان فقط. لقد تطور بناء الريف الاشتراكي في بلادنا إلى مرحلة جديدة أعلى وينبغي علينا نتيجة لذلك، أن نناقش مشاكل جديدة بصورة تتلاءم مع هذه المرحلة.

ان منظمات الحزب في حقل الاقتصاد الريفي مدعوة جميعها إلى عقد اجتماعات فعالة لمجمل عملها السنوي في ٢٥ شباط من كل عام، يوم صدور "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا"، على أن يتم في هذه الاجتماعات، وبصورة رئيسية، اجراء استعراض حسي للتقدم الذي حققته كل من الثورات التقنية والثقافية والفكرية المطروحة في القضايا حول المسألة الريفية. كذلك يجب عقد هذه الاجتماعات في جو من النقد الحاد والنضال الفكري، حتى يمكن للكوادر واعضاء الحزب في حقل الاقتصاد الريفي ان يتثقفوا ويعاد تكوينهم بطريقة ثورية.

اود، في الختام، أن اشير بايجاز إلى مسألة تعزيز دور القضاء.

ان دور القضاء دور كبير جدا بالنسبة لبناء الريف الاشتراكي. لذلك، طرحت القضايا حول المسألة الريفية موضوع تعزيز دور القضاء باعتباره قضية على جانب عظيم من الأهمية.

وبعد صدور القضايا حول المسألة الريفية، تعزز دور القضاء إلى حد بعيد. كما أنه عمل الشيء الكثير في سبيل التعجيل ببناء الريف الاشتراكي. لنأخذ الصناعة المحلية على سبيل المثال. في الماضي كانت ربة البيت تحضر معجون فول الصويا والصلصات في

المنزل. أما الآن فإن مصنع المواد الغذائية في القضاء هو الذي يتولى صنعها ويزود الفلاحين بها. لذلك تخلصت النساء من صنع معجون فول الصويا والصلصات.

الا انه من الصعب القول إن القضاء في وضعه الراهن يضطلع حق الاضطلاع بدوره كاملا، ناهيك عن وجود نواقص غير قليلة تشوب الأجهزة على مستوى القضاء. كما ان عددا لا يستهان به من العاملين في الأجهزة على مستوى القضاء يقترف الاعمال البيروقراطية بحق الفلاحين بدلا من خدمتهم باخلاص. لنأخذ محلات الشراء وحدها على سبيل المثال: ان الشارين يعاملون الفلاحين معاملة بالغة الصعوبة. ينص نظام الشراء الحالي على تحديد الاسعار المعينة الخاصة حسب ما تكون عليه المشتريات من صنف اول أو ثان أو ثالث، وعلى شراء المنتجات من الصنف الأول بسعر مرتفع، بيد أنه بلغني أن أي فلاح لا يستطيع الحصول على مبلغ يعادل المادة المشتراة من الصنف الأول من المنتجات الزراعية والاضافية، لأن الشارين لا ينظرون إلى المنتج الجيد باعتباره صنفا أولا ويجادلون حول نقائصه. إن معاملتهم الصعبة هذه تتسبب في تحطيم حافز أية حماسة للفلاحين للعمل على زيادة الانتاج الاضافي.

كان ينبغي اصلاح هذه الميول في الوقت المناسب من قبل اللجنة الحزبية في القضاء. لكن اللجان الحزبية في الاقضية لم تؤد دورها كما يجب في الماضي. يتعين على اللجنة الحزبية في القضاء أن تمضي في زيادة اعلاء دورها، وان تسهر دائما على أن تقوم الأجهزة على مستوى القضاء، التي هي بالاعتبار الأجهزة التنفيذية الدنيا للدولة، بتنفيذ سياسات الحزب وقرارات الحكومة وتوجيهاتها على الوجه الصحيح، وان تعمل على تصحيح أخطائها في الوقت المناسب.

وبالاضافة إلى اللجنة الحزبية في القضاء، يجب على لجنة الادارة في القضاء، ولجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء، ومحطة الآلات الزراعية في القضاء أن ترفع هي الأخرى من دورها أكثر فأكثر. كذلك ينبغي تنمية الصناعة المحلية بصورة أكثر حتى يتأتى لها أن توفر المزيد من اسباب الراحة للفلاحين في حياتهم، وذلك بأن تزودهم ليس فقط بمعجون فول الصويا والصلصات، بل وبالذرة المؤرزة والشعيرية، وان تبيعهم زيوت الطعام، والفواكه المصنعة، وجبنة فول الصويا... الخ. هكذا يجب

أن يعمل القضاء كى يخدم الفلاحين على نحو افضل باستمرار.

ولتعزيز دور القضاء، لا بد من بناء صفوف الكوادر فيه بناء جيدا، وارشادها إلى العمل باخلاص. ومن المستحسن برأيي ألا يقتصر عمل مجمل ما تم انجازه من المهام المحددة في القضايا حول المسألة الريفية، هذا الذي نعتزم القيام به كل عام، على مستوى القرى الريفية فقط، بل وان يشمل أيضا اللجنة الحزبية في القضاء، ولجنة الادارة في القضاء، ولجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء، وكافة الأجهزة الأخرى في القضاء المتصلة بالريف.

اننا مدعوون، عن طريق تعزيز دور القضاء بصورة حاسمة، إلى زيادة تمتين عرى التحالف بين العمال والفلاحين، والتعجيل بعملية التثوير واعادة التكوين على نمط الطبقة العاملة في الريف، وتحقيق المجتمع اللاطبقي في أقرب وقت ممكن، المجتمع الذي يعيش فيه الفلاحون جميعا حياة البحبوحة، والذى لا وجود فيه لاية فوارق بين المدينة والريف أو أية تمايزات طبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين.